

شَيْخُ ابْنِ عَقِيلَ

قَاضِيُ الْفُضَاةِ بِهَاءِ الدِّينِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَقِيلَ

الْعَقِيلِيُّ ، الْمِصْرِيُّ ، الْحَمْدَانِي

المولود في سنة ٦٩٨ والمتوفى في سنة ٧٦٩ من الهجرة

على ألفية

الإمام الحجة الثبت : أبي عبد الله محمد جمال الدين بن مالك

المولود في سنة ٦٠٠ والمتوفى في سنة ٦٧٢ من الهجرة

، ما نحت أديم السماء ،

، أنحى من ابن عقيل ،

أبو حبان

ومعه كتاب

منحه الجليل ، بتحقيق شرح ابن عقيل

تأليف

بمحدثي الدين بمبدأ الحيد

غفر الله تعالى له ولوالديه !

وجميع حق الطبع محفوظ له

الطبعة الشرعية الوحيدة

والمتعاقدة عليها

الطبعة المشرونة

رمضان ١٤٠٠ هـ - يوليو ١٩٨٠ م

نشر وتوزيع

دار السترات

القاهرة

دار مصر للطباعة

سميد جودة السحار وشركاه

بسم الله الرحمن الرحيم

حُرُوفُ الْجَرِّ

هَآكَ حُرُوفُ الْجَرِّ ، وَهِيَ : مِنْ ، إِلَى ،
حَتَّى ، خَلَا ، حَاشَا ، عَدَا ، فِي ، عَنْ ، عَلَى

مُذْ ، مُنْذُ ، رَبِّ ، اللَّامُ ، كَيْ ، وَآوْ ، وَتَا ،
وَالْكَافُ ، وَالْبَاءُ ، وَلْعَلَّ ، وَمَتَّى ^(١)

هذه الحروف العشرة كلها مختصة بالأسماء ، وهي تفعل فيها الجر ، وتقدم الكلام على « خَلَا ، وَحَاشَا ، وَعَدَا » في الاستثناء ، وَقَلَّ مَنْ ذَكَرَ « كَيْ » ، وَلْعَلَّ ، وَمَتَّى » في حروف الجر .

فأما « كَيْ » فتكون حرفَ جرٍّ في موضعين ^(٢) :

أحدهما : إِذَا دَخَلَتْ عَلَى « مَا » الاستفهامية ، نحو : « كَيْمَةً ؟ » أَيْ : لِمَةً ؟
والثاني : استفهامية مجرورة بـ « كَيْ » ، وَحُذِفَتْ أَلِفُهَا لدخول حرف الجرِّ عليها ،
وجيء بالهاء للسكت .

(١) « هَاكَ ، هَا » : اسم فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أمت ،
والكاف حرف خطاب ، وحروف ، مفعول به لاسم الفعل ، وحروف مضاف ود الجر ،
مضاف إليه ، وهى ، مبتدأ ، من ، قصد لفظه : خبر المبتدأ ، إلى ، حتى ، خلا — إلخ
البيتين ، معطوفات على « من » ، بإسقاط حرف العطف في بعضها وإثباته في بعضها الآخر .
(٢) ولكى الجارة موضع ثالث تقع فيه ، وهو : أن يكون مدخولها « ما » المصدرية ،
كما فى قول الشاعر :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ ؛ فَإِنَّمَا يُرَادُ الْفَتَى كَيْمَا يَضُرَّ وَيَنْفَعُ
أى للضر والنفع ، وتقديره على نحو ما قال الشارح فى الموضع الثانى .

الثاني : قولك : « جِثْتُ كَيْ اُكْرِمَ زَيْدًا » فـ « اُكْرِمَ » : فعلٌ مضارع منصوبٌ بـ « أَنْ » بعد « كَيْ »^(١) ، و « أَنْ » والفعلُ مُقَدَّرَانِ بمصدرٍ مجرورٍ بـ « كَيْ » والتقدير : جِثْتُ [كَيْ اُكْرِمَ زَيْدًا ، أَيْ] لِاِكْرَامِ زَيْدٍ .

وأما « لَعَلَّ » فالجرُّ بها لغة عَقِيلٌ ، ومنه قوله :

— ١٩٦ — * لَعَلَّ أَبَى لِلْفَوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ *

(١) اعلم أنه قد يؤتى بلام الجر قبل كى ؛ فيقال : « جِثْتُ لَكِ أَنْتِ » ، وقد يؤتى بأن المصدرية بعد كى ؛ فيقال : « جِثْتُ كِ أَنْ تَكْرِمَنِ » ، وعلى الوجه الاول تكون كى مصدرية بلا تردد ، وهو الأكثر استعمالاً ، وعلى الوجه الثانى تكون كى حرف جر دال على التعليل بلا تردد ، وهو أقل استعمالاً من سابقه ، وقد يؤتى بكى غير مسبوقه باللام ولا سابقة لأن ، كما يقال : « جِثْتُ كِ أَنْتِ » ، وهى حينئذٍ تحتل المصدرية بتقدير اللام قبلها ، وتحتمل أن تكون حرف جر دال على التعليل وأن المصدرية مقدرة بعدها ، وحملها على الوجه الاول أولى ؛ لأنه الأكثر فى الاستعمال كما قلنا . ومن هنا تعلم أن ما جرى عليه الشارح فيه حمل الكلام على أقل الوجهين .

١٩٦ — هذا عجز بيت لسكيب بن سعد الغنوى ، من قصيدة مستجادة يرثى فيها أخاه أبا المغوار — واسمه هرم ، وقيل : اسم أبى المغوار شبيب — وصدر البيت قوله :

* فَقُلْتُ : أَدْعُ أُخْرَى وَأَرْفَعِ الصَّوْتَ جَهْرَةً *

ومن العلماء من ينسب هذه القصيدة لسهم الغنوى أخى كعب وأبى المغوار جميعاً ، والصواب عند الأثبات من الرواة ما قدمناه ، وقبل هذا البيت قوله :

وَدَاعٍ دَعَا : يَأْمَنُ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبُ
الإعراب : « فقلت » فعل وفاعل « ادع » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « أخرى » مفعول به ، وهى صفة أقيمت مقام موصوفها بعد حذفه ، وأصل الكلام : ادع مرة أخرى « وارفع » الوار عاطفة ، وارفع : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « الصوت » مفعول به لا رفع « جهره » مفعول مطلق « لعل » حرف ترج وجو شبيه بالزائد « أبى » مبتدأ مرفوع تقديره ، وأبى مضاف و « المغوار »

وقوله :

١٩٧ — لَلَّ اللَّهُ فَضْلَكُمْ عَلَيْنَا بِشَيْءٍ أَنْ أَمَّكُمْ شَرِيمٌ

ف «أبي المغوار» والاسم الكريم : مبتدآن ، و «قَرِيبٌ» ، و «فَضْلَكُمْ» «خَبْرَانِ» ، و «لَلَّ» حرفُ جَرٍّ زَائِدٌ^(١) دَخَلَ عَلَى الْمَبْتَدَأِ ؛ فهو كالباء في «بِحَسْبِكَ دَرَاهِمٌ» .

= مضاف إليه «منك» ، جار ومجرور متعلق بقريب الآتي «قريب» ، خبر المبتدأ .

الشاهد فيه : قوله «لَلَّ» ، لعل أبي — إلخ ، حيث جر بـ «لعل» ، لفظ أبي ، على لغة عقيل .

١٩٧ — هذا البيت من الشواهد التي لم نقف على نسبتها لقائل معين .

اللافة : «أن أممكم» ، يجوز في همزة «أن» الفتح والكسر ؛ أما الفتح فعلى أنها مع ما بعدها في تأويل مصدر بدل من شيء ، وأما الكسر فعلى الابتداء «شريم» ، هي المرأة المفوضة التي اتحد مسلكها ، ويقال فيها : شرماء ، وشروم ، أيضاً .

الإعراب : «لَلَّ» حرف ترج وجر شبيه بالزائد «الله» ، مبتدأ ، وهو في اللفظ مجرور بلعل «فضلكم» ، فضل : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الله ، والكاف مفعول به ، والميم علامة الجمع ، والجملة من فضل وفاعله ومفعوله في محل رفع خبر المبتدأ «علينا» ، بشيء . جاران ومجروران يتعلقان بفضل «أن» ، حرف توكيد ونصب «أممكم» ، أم : اسم أن ، وأم مضاف والضمير مضاف إليه «شريم» ، خبر أن ، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر بدل من شيء ، على تقدير فتح همز «أن» ، وأما على كسر الهمزة فإن واسمها وخبرها جملة يقصد بها التعليل .

الشاهد فيه : قوله «لَلَّ» ، لعل الله ، حيث جر بلعل ما بعدها لفظاً على لغة عقيل كما في البيت السابق ، وهو مرفوع في التقدير ، ولم يمنع من ظهور رفعه إلا الحركة التي اقتضاها حرف الجر الشبيه بالزائد .

(١) الصواب أن يقول «حرف جر شبيه بالزائد» ، وأما الباء في قولهم «بحسبك درهم» ، فهي حرف زائد ، فليس التشبيه في كلام الشارح دقيقاً .

وقد رُوِيَ على لغة هؤلاء في لامها الأخيرة الكسرُ والفتحُ ، ورُوِيَ أيضاً حذف اللام الأولى ؛ فتقولُ : « عَلَّ » بفتح اللام وكسرها .

وأما « مَتَى » فالجرُّ بها لغة هُذَيْلٍ ، ومن كلامهم : « أَخْرَجَهَا مَتَى كُمِّهِ » ، يريدون « مِنْ كُمِّهِ » ومنه قوله :

١٩٨ — شَرِبْنِ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعْتُ مَتَى لُجَجٍ خُضِرَ ، لَهْنٌ نَثِيجُ

= واعلم أن حرف الجر إما أن يفيد معنى خاصاً ويكون له متعلق ، وإما ألا يفيد معنى خاصاً ولا يكون له متعلق ، وإما أن يفيد معنى خاصاً ولا يكون له متعلق ؛ فالأول الحرف الأصلي الذي يعقد له النحاة باب حروف الجر ، والثاني هو الحرف الزائد كالباء في « بحسبك درهم » ، ومن في قولك « ما زارني من أحد » ، والثالث هو الشبيه بالزائد ، وإنما أشبه الزائد في أنه لا متعلق له ، وأشبه الأصلي في الدلالة على معنى خاص كالترجي في لعل والتقليل في رب .

١٩٨ — البيت لأبي ذؤيب الهذلي ، يصف السحاب ، وقوله :

سَقَى أُمَّ عَمْرٍو كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ حَتَاتِمُ سُودٍ مَاؤُهُنَّ نَثِيجُ
إِذَا هُمْ بِالْإِفْلَاحِ هَبَّتْ لَهُ الصَّبَا فَأَعْقَبَ نَشْءٌ بَعْدَهَا وَخُرُوجُ

اللغة : « حَتَاتِم » جمع حنتمة ، وأصلها الجرة الخضراء ، وأراد هنا السحاب ، شبهها بالجرار « سود » جمع سوداء ، وأراد أنها تمتلئة بالماء « نثيج » سائل منصوب « ترفعت » تصاعدت ، وتباعدت « لجج » جمع لجة — بزنة غرفة وغرف — واللجة : معظم الماء ، « نثيج » هو الصوت العالي المرتفع .

المعنى : يدعو لامرأة — وهي التي ذكرها فيما قبل بيت الشاهد باسم أم عمرو — بالسقيا بماء سحب موصوفة بأنها شربت من ماء البحر ، وأخذت ماءها من لجج خضر ، ولها في تلك الحال صوت مرتفع عال .

الإعراب : « شربن » فعل وفاعل . ونون النسوة تعود إلى حَتَاتِم « بماء » جار ومجرور متعلق بشرب ، وماء مضاف ، و « البحر » مضاف إليه « ثم » حرف عطف « ترفعت » ترفع : فعل ماضٍ ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى حَتَاتِم أيضاً « متى » حرف جر بمعنى من « لجج » مجرور =

وسياتى الكلام على بقية العشرين عند كلام المصنف عليها .

ولم يَعدَّ المصنفُ فى هذا الكتاب «لولا» من حروف الجر ، وذَكَرَهَا فى غيره .

ومذهبُ سيبويه أنها من حروف الجر ، لكن لا تجرُ إلا المضمَر ؛ فتقول :
«لَوْلَايَ ، وَلَوْلَاكَ ، وَلَوْلَاهُ» فالياء ، والكاف ، والهاء — عند سيبويه —
مجروراتٌ بـ «لَوْلَا» .

وزعم الأَخْفَشُ أنها فى موضع رفع بالابتداء ، ووُضِعَ ضميرُ الجر موضع
ضمير الرفع ؛ فلم تعمل «لولا» فيها شيئاً ، كما لا تعمل فى الظاهر ، نحو :
«لَوْلَا زَيْدٌ لَا تَبْتَكَ» .

وزعم المبرد أن هذا التركيب — أعنى «لَوْلَاكَ» ونحوه — لم يَرِدْ من لسان
العرب ، وهو محجوجٌ بثبوت ذلك عنهم ، كقوله :

١٩٩ — أَتُطِمِعُ فِينَا مَنْ أَرَأَقَ دِمَاءَنَا وَلَوْلَاكَ لَمْ يَغْرِضْ لِأَحْسَابِنَا حَسَنَ

== بقى ، والجار والمجرور متعلق بترفع ، وقيل : بدل من الجار والمجرور الأول ، وهو
بماء البحر «خضر» صفة للجعج «لهن» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «نتيج»
مبتدأ مؤخر ، والجملة من المبتدأ وخبره فى محل جر صفة ثانية للجعج .
الشاهد فيه : قوله «متى لجعج» حيث استعمل «متى» جارة ، كما هو لغة
قومه هذيل .

(١) قد يقال فى القسم «آله لا فعلن» ، وقد يقال : «ها الله لا فعلن» بذكر حمزة
الاستفهام كما فى المثال الأول ، أو ما التنبيه كما فى المثال الثانى ، عوضاً عن باء الجر ، ولم
يذكر الناظم ولا الشارح هذين الحرفين فى حروف الجر ؛ نظراً إلى حقيقة الأمر ، وهى
أن جر لفظ الجلالة بحرف الجر الذى نابت عنه الهمزة وما ، وليس بالهمزة ولا بها ،
فاعرف ذلك .

١٩٩ — البيت لعمر بن العاص يقوله لمعاوية بن أبى سفيان فى شأن الحسن بن على
رضى الله تعالى عنهم أجمعين ، وهو من كلمة أولها قوله :
==

= مُعَاوَى ، إِيَّيْ لَمْ أَبَايَعُكَ فَلْتَةً وَمَا زَالَ مَا أُسْرَرْتُ مِنِّي كَمَا عَلَنَ
 اللغة : « أراق ، أسال » يعرض ، أراد يتعرض لها بالنيل منها « الاحساب ، جمع
 حسب ، وهو كل ما يعده المرء من مفاخر قومه .

الإعراب : « أنطمع ، الهمزة للاستفهام التوبيخى ، تطمع : فعل مضارع ، وفاعله
 ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « فينا ، جار ومجرور متعلق بتطمع ، من ، اسم
 موصول مفعول به لتطمع « أراق ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره
 هو يعود إلى من الموصولة ، دماءنا ، دماء : مفعول به لأراق ، ودماء مضاف ونا : مضاف
 إليه ، والجملة من أراق وفاعله ومفعوله لا محل لها صلة ولولاك ، لولا : حرف امتناع
 لوجود وجر ، والكاف في محل جر بها ، ولها محل آخر هو الرفع بالابتداء كما هو مذهب
 سيبويه ، والخبر محذوف وجوباً ، والتقدير : لولاك موجود ، وجملة المستند والخبر شرط
 لولا ، لم ، نافية جازمة ، يعرض ، فعل مضارع مجزوم بلم « لاحسابنا ، الجار والمجرور
 متعلق بيعرض ، وأحساب مضاف ونا : مضاف إليه « حسن ، فاعل يعرض ، وجملة يعرض
 وفاعله لا محل لها من الإعراب جواب لولا .

الشاهد فيه : قوله « لولاك » فإن فيه رداً على أبي العباس المبرد الذى زعم أن
 « لولا » لم تجيء متصلة بضمائر الجر كالسكاف والهاء والياء ، ومثله قول الآخر ،
 وينسب إلى عمر بن أبي ربيعة ، وليس فى ديوانه ، والصواب أنه للعرجى (انظر خزانة
 الأدب ٢/٤٢١) :

* لَوْلَاكَ فِي ذَا الْعَامِ لَمْ أُخْجَجْ *

ومع وروده فى كلام العرب الموثوق بعريبتهم فإنه قليل غير شائع شيوع وقوع
 الاسم الظاهر والضمير المنفصل بعد لولا ، نحو قوله تعالى : (لولا أأنتم مؤمنين)
 ونحو قول المتنبي :

لَوْلَا الْعُقُولُ لَكَانَ أَذْنَى ضَيْغَمٍ أَذْنَى إِلَى شَرَفٍ مِنَ الْإِنْسَانِ

وقول الراجز :

وَاللّٰهِ لَوْلَا اللّٰهُ مَا أَهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

وقوله .

٢٠٠ — وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِحْتَ كَمَا هَوَى
بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُنَّةِ النَّيْقِ مُنْهَوَى

* * *

٢٠٠ — البيت ايزيد بن الحكم بن أبي العاص ، من كلمة له يعتب فيها على ابن عمه عبد الرحمن بن عثمان بن أبي العاص .

اللغة : « موطن » أراد به المشهد من مشاهد الحروب « طحت » هلك ، ويقال : طاح يطوح كقال يقول ، وطاح يطيح كباع يبيع « بأجرامه » الاجرام : جمع جرم — بكسر الجيم — وهو الجسد « هوى » سقط من أعلى إلى أسفل ، وهو بوزن رى يرمى « قنة النيق » رأس الجبل « منهوى » ساقط .

المعنى : كثير من مشاهد الحروب لولا وجودى معك فيها لسقطت سقوط من يهوى من أعلى الجبل بجميع جسمه .

الإعراب : « كم » خبرية — بمعنى كثير — مبتدأ ، أو ظرف متعلق بطحت « موطن » تمييز كم مجرور بإضافتها إليه ، وخبر المبتدأ الذى هو كم — على الاول — محذوف ، والتقدير كثير من المواطن لك ، مثلاً لولاي ، لولا : حرف يدل على امتناع الجواب لوجود الشرط ، وهو حرف جر شبيه بالزائد لا يتعلق بشئ عند سيوييه ، وياء المتكلم عنده ذات محلين ، أحدهما جر بلولا ، وثانيهما رفع بالابتداء ، وليس لها إلا محل واحد هو الرفع بالابتداء عند الاخفش ، وعنده أن الشاعر قد استعار ضمير الجر لضمير الرفع ، والخبر محذوف عندهما جميعاً ، والتقدير : لولاي موجود « طحت » فعل وفاعل ، والجملة فى محل جر صفة لموطن ، والرابط محذوف ، أى : طحت فيه ، أو هذه الجملة لا محل لها جواب لولا ، وهذا أحسن « كما » الكاف جارة ، وما : مصدرية « هوى » فعل ماض « بأجرامه » الجار والمجرور متعلق بهوى ، وأجرام مضاف والهاء مضاف إليه « من قنة » جار ومجرور متعلق بهوى أيضاً ، وقنة مضاف ، و « النيق » مضاف إليه « منهوى » فاعل هوى ، و « ما » المصدرية ومدخولها فى تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والكاف ومجرورها متعلق بمحذوف صفة لمصدر محذوف ، أى : طحت طيحاً مثل طيح منهو من قنة النيق بأجرامه =

بِالظَّاهِرِ أَخْصَصَ : مُنْذُ ، مُذْ ، وَحَتَّى

وَالْكَافَ ، وَالْوَاوَ ، وَرَبُّ ، وَالتَّاءُ^(١)

وَأَخْصَصَ بِمُذْ وَمُنْذُ وَقْتًا ، وَبِرَبِّ مُنْكَرًا ، وَالتَّاءُ لِلَّهِ ، وَرَبُّ^(٢)

وَمَا رَوَوْا مِنْ نَحْوِ «رَبُّهُ فَتَى» نَزَرٌ ، كَذَا «كَهَا» ، وَنَحْوُهُ أُنْثَى^(٣)

= الشاهد فيه : قوله «لولاى» حيث اتصلت «لولا» بالضمير الذى أصله أن يقع فى محل الجر والنصب ، وفيه رد على المبرد الذى أنكر أن يقع بعد لولا ضمير من الضمائر المتصلة التى تكون فى محل نصب أو فى محل جر ، وقال : إن ذلك لا يجوز عريية ، وقد جاء هذا الذى أنكره فى هذا الشاهد وفى البيت الذى قبله وفى البيت الذى ذكرناه أثناء شرح البيت السابق ؛ فكان نقل هذه الشواهد ردا عليه .

(١) «بِالظَّاهِرِ» جار ومجرور متعلق بأخصص «أخصص» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «منذ» قصد لفظه : مفعول به لأخصص «مذ» وحقی ، والكاف ، والواو ، ورب ، والتاء معطوفات على منذ بإسقاط حرف العطف فى «مذ» وحده .

(٢) «وَأَخْصَصَ» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «بِمُذْ» جار ومجرور متعلق بأخصص «ومنذ» معطوف على مذ «وقتا» مفعول به لأخصص «ورب» معطوف على بمذ «منكرا» معطوف على «وقتا» السابق «والتاء» مبتدأ «لله» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «ورب» معطوف على لفظ الجلالة .

(٣) «وَمَا» اسم موصول مبتدأ «رووا» فعل وفاعل ، والجملة لا محل لها صلة «من نحو» جار ومجرور متعلق برووا «ربه فتى» رب : حرف جر ، والضمير مجرور المحل به ، وفقى : تمييز للضمير ، وهو كلام فى موضع المفعول به لقول محذوف ، وهذا القول المحذوف مجرور بإضافة «نحو» إليه «نزر» خبر المبتدأ ، وهو «ما» الموصولة فى أول البيت «كذا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «كها» قصد لفظه : مبتدأ مؤخر «ونحوه» الواو عاطفة ، نحو : مبتدأ ، ونحو مضاف والضمير مضاف إليه «أتى» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جواز تقديره هو يعود إلى نحو الواقع مبتدأ ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو نحو .

من حروف الجر ما لا يجرُّ إلا الظاهرَ ، وهى هذه السبعة المذكورة فى البيت الأول ؛ فلا تقول « مُنْذُهُ ، ولا مُذَّهُ » وكذا الباقى .

ولا تجر « منذ ، ومذ » من الأسماء الظاهرة إلا أسماء الزمان ^(٢) ، فإن كان الزمان حاضراً كانت بمعنى « فى » نحو : « ما رأيته مُنْذُ يَوْمِنَا » أى : فى يومنا ، وإن كان الزمان ماضياً كانت بمعنى « مِنْ » نحو : « ما رأيته مُذْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ » أى : من يوم الجمعة ، وسيدكر المصنف هذا فى آخر الباب ، وهذا معنى قوله : « وَاخْصُصْ بِمَذْ وَمِنْذُ وَقْتًا » .

وأما « حتى » فسيأتى الكلام على مجرورها عند ذكر المصنف له ، وقد شدَّ جَرَّها للضمير ، كقوله :

٢٠١ — فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْفِي أَنَاْسٌ قَتَّى حَتَّاكَ يَا ابْنَ أَبِي زِيَادٍ

(٢) منذ ومذ يكونان ظرفى زمان ، وهما حينئذ اسمان ، ويكونان حرفى جر ، وحينئذ لا يجران إلا أسماء الزمان ، طلباً للنسابة بين حالتيهما ، وأما نحو قولك : « ما رأيته منذ حدث كذا » وما رأيته منذ أن الله خلقه ، فإن اسم الزمان مقدر فى هذين المثالين ونحوهما ، وأصل الكلام : منذ زمان حصل كذا ، ومنذ زمان خلق الله إياه .

٢٠١ — هذا البيت من الشواهد التى لا يعرف قائلها :

اللغة : « يلقى ، مضارع ألقي ، ومعناه وجد ، ويروى « لا يلقى أناس » ، بالقاف مكان الفاء على أنه مضارع لقي حثاك ، استشكل أبو حيان هذه العبارة فقال : « وانتهاء الغابة فى حثاك لا أفهمه ، ولا أدرى ما عنى بحثاك ، فعمل هذا البيت مصنوع ، وستعرف رد هذا الكلام .

المعنى : يريد الشاعر أن يقول : إن الناس لا يجدون فى يرجونه لقضاء مطالبهم حتى يبلغوا الممدوح ، فإذا بلغوه فقد وجدوا ذلك الفتى ، وبهذا التقرير يندفع كلام أبو حيان . الإعراب : « فلا ، لا : زائدة قبل القسم للتوكيد « والله ، الواو القسم ، ولفظ الجلالة مقسم به مجرور بالواو ، وفعل القسم الذى يتعلق به الجار والمجرور محذوف =

ولا يُقَاسُ على ذلك ، خلافاً لبعضهم ، ولغة هُذَيْلٍ إِبْدَالُ حَائِهَا عَيْنًا ، وقرأ ابن مسعود (فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ) .

وأما الواو فمختصة بالقَسَمِ ، وكذلك التاء ، ولا يجوز ذكر فعل القَسَمِ معها ؛ فلا تقول « أَقَسَمُ بالله » ولا « أَقَسِمُ بالله » .

ولا تجر التاء إلا لفظ « الله » ؛ فتقول : « تَاللهِ لَأَفْعَلَنَّ » وقد سُمِعَ جَرُّهَا « رَبِّ » مضافاً إلى « الكعبة » ، [قالوا] : « تَرَبَّ الكعبة » [وهذا معنى قوله : « والتاء لله وَرَبِّ » وُسِمِعَ أيضاً « تالرحمن » ، وذكر الخفاف في شرح الكتاب أنهم قالوا « تَحْيَاكَ » وهذا غريب .

ولا تجر « رَبِّ » إلا نكرة ، نحو : « رَبِّ رَجُلٍ عَالِمٍ لَقِيتُ » وهذا معنى قوله : « وَرَبِّ مَنْكَرًا » أى : وَاخْصُصْ رَبَّ النكرة ، وقد شذَّ جرها ضمير الغيبة ، كقوله :

٢٠٢ — وَاهِ رَأْبْتُ وَشِيكََا صَدْعَ أَعْظَمِهِ

وَرُبُّهُ عَطْبَا أَنْقَذْتُ مِنْ عَطْبِهِ

= وجوبا ، لا ، نافية ، يلقى ، فعل مضارع ، أناس ، فاعل يلقى ، فتي ، مفعول به أول ليلقى ، ومفعول يلقى الثانى محذوف ، وتقدير الكلام : لا يلقى أناس فتي مقصودا لآمالهم إلى بلوغك ، حتاك ، حتى : جارة ، والضمير فى محل جر بها ، والجار والمجرور متعلق بيلقى ، يا ، حرف نداء ، ابن ، منادى ، وابن مضاف و ، أبى ، مضاف إليه ، وأبى مضاف و ، زيادة ، مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « حتاك » ، حيث دخلت « حتى » ، الجارة على الضمير ، وهو شاذ .

٢٠٢ — هذا البيت مما أشده ثعلب ، ولم يعزه لقائل معين ، وأنشده فى اللسان (رب) مع تغيير طفيف هكذا :

كأن رأبت وهايا صدع أعظمه .

اللغة : « رأبت » ، أصلحت ، وشعبت ، مأخوذ من قولهم : رأب فلان الصدع ؛ إذا =

كما شَذَّ جَرُّ الكافِ لَهُ ، كقوله :

٢٠٣ - خَلَى الذَّنَابَاتِ كَمَا لَا كَثَبًا

وَأَمَّ أَوْعَالَي كَمَا أَوْ أَقْرَبًا

= أصله وجبره وشيكا ، سريعا ، عطا ، هو هنا بكسر الطاء - صفة مشبهة : أى هالكا ، من عطبه ، هو هنا بفتح الطاء : مصدر بمعنى الهلاك ، وفى اللسان « م العطب » .
المعنى : رب شخص ضعيف أشنى على الهلاك والسقوط ، فجبرت كسره ورشت جناحه الإعراب : « وه » ، هو على تقدير « رب » ، أى رب واه ؛ فهو مبتدأ مرفوع تقديره « رأيت » ، فعل وفاعل ، والجملة فى محل رفع خبر « وشيكا » ، مفعول مطلق عاملة رأيت ،
أى رأيت رأبا وشيكا ، أى عاجلا سريعا ، صدع ، مفعول به لرأيت ، وصدع مضاف وأعظم من « أعظمه » ، مضاف إليه ، وأعظم مضاف ، والضمير مضاف إليه « وربه عطا » ،
رب : جرف تقليل وجر شبيه بالزائد ، والضمير فى محل جر برب ، وله محل رفع بالابتداء « عطا » ، تمييز للضمير « أنقذت » ، فعل وفاعل ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو مجرور انظما برب « من عطبه » ، الجار والمجرور متعلق بأنقذ ، وعطب مضاف والضمير مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « وربه عطا » ، حيث جر « رب » ، الضمير ، وهو شاذ .

واعلم أن العلماء قد اختلفوا فى هذا الضمير الذى تدخل عليه رب ، أمعرفة هو أم نكرة ؟ فذهب الجمهور إلى أنه معرفة على أصله ، وذهب ابن عصفور وجار الله الزمخشري إلى أن هذا الضمير نكرة ؛ لأنه واقع . وقع اسم واجب التنكير ؛ لأن رب لا تجر غير النسكرة ، ولأن مرجعه - وهو التمييز - واجب التنكير .

٢٠٣ - البيت للمجاج يصف حمار وحش وأتته ، وقد أراد هذا الحمار ورود الماء

معين ، فرأى الصياد ، فهرب بهن .

اللغة : « الذنابات » ، جمع ذنابة - بالكسر - ومى آخر الوادى الذى ينتهى إليه السيل ، وقد قيل : إنه بفتح الذال اسم مكان بعينه « كشبا » ، أى قريبا « أم أو عال » ، هى هضبة فى ديار بنى تميم .

المعنى : أنه جعل فى هربه الذنابات عن طريقه فى جانب شماله قريبا منه ، وجعل أم أو عال فى جانب يمينه قريبا منه قريبا مثل قرب الذنابات أو أقرب . =

وقوله :

٢٠٤ — وَلَا تَرَىٰ بَعْلًا وَلَا حَلَالًا كَهَ وَلَا كَهَنَ إِلَّا حَاطِلًا

وهذا معنى قوله : « وما رَوَوْا — البيت » أى : والذي رُوِيَ من جر « رَبِّ » المضمَر نحو : « ربه فتى » قليل ، وكذلك جر الكاف المضمَر نحو : « كَهَا » .

* * *

= الإعراب : « دخل » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على حمار الوحش ، والذنابات ، مفعول أول لخلى « شمالا » مفعول ثانٍ « كَشَبَا » صفة لشمال « وأم أو عال » يروى بالنصب وبالرفع ؛ فأما النصب فبالعطف على الذنابات ، وأما الرفع فبالابتداء « كَهَا » على رواية النصب هو فى موضع المفعول الثانى ، وعلى رواية الرفع هو متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « أو » عاطفة « أقربا » محطوف على الضمير المجرور بالكاف من غير إعادة الجار ، هذا على جعل « أم أو عال كَهَا » مبتدأ وخبراً .

الشاهد فيه : قوله « كَهَا » حيث جر بالكاف الضمير ، وهو شاذ ،

ونظير هذا الشاهد قول أبى محمد اليزيدى اللغوى معلم المأمون بن الرشيد :

شَكُونُكُمْ إِلَيْنَا مَجَانِنُكُمْ وَنَشْكُو إِلَيْكُمْ مَجَانِنُنَا
فَلَوْلَا الْمَعَاوَةُ كُنَّا لَهُمْ وَلَوْلَا الْبَلَاءُ لَكُنُوا كُنَّا

ومثله أيضاً قول الآخر :

لَا تَكُلْنِي فَإِنِّي كَكَ فِيهَا إِنَّنَا فِي الْمَلَامِ مُشْتَرِكَانِ

٢٠٤ — البيت من أوجوزة لرؤبة بن المعجاج يصف حماراً وأنته .

الإعراب : « ولا » نافية « ترى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بعلا » مفعول أول « ولا » الواو عاطفة ، ولا زائدة لتأكيد النفي « حلالاً » محطوف على قوله « بعلا » السابق « كه » متعلق بمحذوف حال من « بعلا » ، ولا كهن « متعلق بمحذوف حال من « حلالاً » وهو محطوف بالواو على الحال السابق « إلا » أداة استثناء « ملغاة » محظوظة ، مفعول ثانٍ لترى .

الشاهد فيه : قوله « كه » كهن ، حيث جر الضمير فى الموضعين بالكاف ، وهو شاذ .

بَعْضٌ وَبَيْنٌ وَابْتَدَى فِي الْأَمْكَنَةِ بَيْنَ ، وَقَدْ تَأْتِي لِبَدْءِ الْأَزْمِنَةِ^(١)
وَزَيْدٌ فِي نَفْيٍ وَشِبْهِهِ فَجَرٌ نَكْرَةً ، كَمَا مَالِبَاغٍ مِنْ مَقَرٍّ^(٢)

تجىء « مِنْ » للتبعيض ، وليبيان الجنس ، ولا ابتداء الغاية : في غير الزمان كثيراً ،
وفي الزمان قليلاً ، وزائدة .

فمثالها للتبعيض قولك : « أَخَذْتُ مِنَ الدَّرَاهِمِ » ومنه قوله تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ
مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ) .

ومثالها لبيان الجنس قوله تعالى : (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ) .

ومثالها لا ابتداء الغاية في المكان قوله تعالى : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا
مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) .

ومثالها لا ابتداء الغاية في الزمان قوله تعالى : (لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ
يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ) وقول الشاعر :

(١) « بعض » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « وبين » وابتدىء ،
مثله ومعطوفان عليه « في الأمكنة » متعلق بابتدىء « بين » جار ومجرور تنازعه الأفعال الثلاثة
« وقد » حرف تقييد « تأتي » فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود
على « من » لبَدْءِ ، جار ومجرور متعلق « بتأتي » وبَدْءِ مضاف و « الأزمنة » مضاف إليه .

(٢) « وزيد » فعل ماض مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره
هو يعود إلى من « في نفي » جار ومجرور متعلق بزيد « وشبهه » الواو عاطفة ، شبه :
معطوف على نفي ، وشبهه مضاف وضمير الغائب العائد إلى نفي مضاف إليه « لجر » الفاء
عاطفة ، جر : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو « نكرة » مفعول به
لجر « كما » الكاف جارة لقول محذوف ، ما : نافية « لباغ » جار ومجرور متعلق بمحذوف
خير مقدم « من » زائدة « مفر » مبتدأ مؤخر .

٢٠٥ — تُخَيَّرْنَ مِنْ أَزْمَانٍ يَوْمَ حَلِيمَةَ

إِلَى الْيَوْمِ ، قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ

ومثال الزائدة : « مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ » ولا تزداد — عند جمهور البصريين — إلا بشرطين :

٣٠٥ — البيت للناطقة الذبياني ، من قصيدة له مطلعها قوله :

كَلِّبْنِي لَهُمْ يَا أُمَيْمَةُ نَاصِبٍ وَلَيْلٍ أَقَاسِيهِ بَطِيءٍ الْكَوَاكِبِ

اللمعة : « يوم حليلة » يوم من أيام العرب المشهورة حدث فيه حرب طاحنة بين لخم وغسان ، وحليمة هي بنت الحارث بن أبي شمر الغساني ، أضيف اليوم إليها لأن أباهما — فيما ذكروا — حين اعتزم توجيه جيشه إلى المنذر أمرها فجاءت فطيتهم ، وفي يوم حليلة ورد المثل « ما يوم حليلة بسر » يضرب للأمر المشتهر المعروف والذي لا يستطيع كتمانها .
وقبل البيت المستشهد به قوله :

فَهُمْ يَتَسَاقَوْنَ الْمَنِيَّةَ بَيْنَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ بَيْضَ رِقَاقِ الْمَضَارِبِ

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سَيُوفَهُمْ بَيْنَ قُلُوبٍ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

الإعراب : « تخيرون ، تخير : فعل ماض مبني للجهول ، ونون النسوة — العائد على السيوف المذكورة في البيت السابق على بيت الشاهد — نائب فاعل « من أزمان » جار ومجرور متعلق بتخير ، وأزمان مضاف ، و « يوم » مضاف إليه ، ويوم مضاف و « حليلة » مضاف إليه « إلى اليوم » جار ومجرور متعلق بتخير ، وجملة « قد جربن » من الفعل الماضي المبني للجهول ونائب الفاعل في محل نصب حال « كل » مفعول مطلق ، وكل مضاف ، و « التجارب » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « من أزمان » حيث وردت « من » لابتداء الغاية في الزمن . وفي المسألة كلام طويل الذيل عميق السيل ، وتلخيصه أنه قد ذهب جمهور الكوفيين وأبو العباس المبرد والاختفش وابن درستويه من البصريين إلى أن « من » قد تأتي لابتداء الغاية في الزمان ، ومال إلى هذا المحقق الرضی ، وهو الذي ذهب إليه ابن مالك وابن هشام ، وذهب جمهور البصريين إلى أنها لا تنحى لذلك ، واتفق الجميع على أنها تأتي لابتداء الغاية في الإمكان والأحداث والأشخاص .

أحدهما : أن يكون المجرور بها نكرة .

الثاني : أن يسبقها نفي أو شبهه ، والمراد بشبه النفي : النهي ، نحو : « لا تضرب من أحد » ، والاستفهام ، نحو : « هل جاءك من أحد ؟ » .

ولا تزداد في الإيجاب^(١) ، ولا يؤتى بها جارة لمعرفة ؛ فلا تقول : « جاءني من زيد » خلافاً للأخفش ، وجعل منه قوله تعالى : (يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ) .

وأجاز الكوفيون زيادتها في الإيجاب بشرط تنكير مجرورها ، ومنه عندهم : « قد كان من مطر » أي قد كان مطر .

* * *

لِلانْتِهَاءِ : حَتَّى ، وَلَا مَ ، وَإِلَى ، وَمِنْ ، وَبَاءُ يُفْهَمَانِ بَدَلًا^(٢)
يَدُلُّ عَلَى انْتِهَاءِ الْغَايَةِ « إِلَى ، وَحَتَّى ، وَاللَّامُ » : وَالْأَصْلُ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ
« إِلَى » فَلِذَلِكَ تَجْرُ الْآخِرَ وَغَيْرَهُ ، نَحْوُ : « سِرْتُ الْبَارِحَةَ إِلَى آخِرِ اللَّيْلِ » ،
أَوْ إِلَى نِصْفِهِ « وَلَا تَجْرُ « حَتَّى » إِلَّا مَا كَانَ آخِرًا أَوْ مُتَّصِلًا بِالْآخِرِ^(٣) ، كَقَوْلِهِ

(١) ذكر السعد أن « من » الجارة تزداد في الإثبات اختياراً في موضع واحد ، وهو تمييزكم الخبرية إذا فصل بين كم وبين التمييز بفعل ، ومثل له بقوله تعالى : (كم تركوا من جنات) فن : زائدة ، وجنات : تمييزكم .

(٢) « لانتهاء » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « حتى » ، قصد لفظه : مبتدأ مؤخر « ولا م » ، وإلى ، معطوفان على حتى « ومن » ، الواو للاستئناف ، من ، قصد لفظه : مبتدأ « وباء » معطوف على من « يفهمان » فعل وفاعل ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « بدلا » مفعول به ليفهمان .

(٣) الآية الكريمة التي تلاها الشارح مثال لما كان متصلاً بالآخر . ومثال ما كان =

تعالى : (سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) ولا تجزئ غيرها ؛ فلا تقول : « سِرْتُ
الْبَارِحَةَ حَتَّى نِصْفِ اللَّيْلِ » . واستعمال اللام لانتهاء قليل ، ومنه قوله تعالى :
(كُلُّ يَوْمٍ يَجِزِي لِأَجْلِ مُسَمًّى) .

ويستعمل « مِنْ » والباء ، بمعنى « بَدَل » ؛ فَمِنْ استعمالِ « مِنْ » بمعنى « بَدَلِ »
قوله عز وجل : (أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ) [أى : بَدَلِ الْآخِرَةِ] وقوله
تعالى : (وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ) أى : بَدَلَكُمْ ،
وقول الشاعر :

٢٠٦ — جَارِيَةٌ لَمْ تَأْكُلِ الْمَرْقَقَا

وَلَمْ تَذُقْ مِنَ الْبُقُولِ الْفُسْتَقَا

= آخر قولهم : أكلت السمكة حتى رأسها ، واعلم أن حتى ، الجارة على ضربين : جارة
للنفرد الصريح ، وهذه هي التي لا تجزئ إلا الآخر أو المتصل بالآخر ، ولا تكون إلا غائية ،
وجارة لأن المصدرية ومدخولها ، وهذه تكون غائية ، وتكون تعليلية ، وتكون استثنائية .
٢٠٦ — البيت لأبي نخيلة - يعمر بن حزن - السعدي .

اللغة : « جارية » هي - في الأصل - الفتاة الشابة ، ثم توسع فيه فاستعملوه في كل أمة
« المرققا » على صيغة اسم المفعول - الرغيف الرقيق الواسع « البقول » جمع بقل ، وهو كل
نبات اخضرت به الأرض « الفستقا » نقل خاص معروف .

المعنى : يريد أن هذه الجارية بدوية لا عهد لها بالنعيم ، ولم تستمري طعم الرفه ، فهي
تأكل يابس العيش ، لا الرغفان الرقيقة الواسعة المستديرة ، وتذوق من البقول ما يأكله
البدو عادة ، لا الفستق ونحوه مما هو طعام أهل الحضارة والرفاهية .

الإعراب : « جارية » خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : هي جارية ، أو نحوه « لم »
نافية جازمة « تأكل » فعل مضارع مجزوم بلم ، وحرك بالكسرة تخلصاً من التقاء
الساكنين ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود على جارية « المرققا »
مفعول به لتأكل ، والالف للاطلاق « لم » نافية جازمة « تذوق » فعل مضارع مجزوم =

أى : بَدَلُ البُقولِ ، ومن استعمال الباء بمعنى « بدل » ما ورد في الحديث :
« مَا يَسُرُّنِي بِهَا حُرُّ النَّعَمِ » أى : بَدَلُهَا ، وقول الشاعر :

فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكَبُوا شَنُّوا الْإِغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكْبَانًا^(١) [١٥٤]

* * *

واللَّامُ لِلْمَلِكِ وَشِبْهِهِ ، وَفِي تَعْدِيَةٍ — أَيْضًا — وَتَعْلِيلٍ قُفِي^(٢)
وَزَيْدٌ ، وَالظَّرْفِيَّةُ اسْتَبْنِ بِيَا وَ « فِي » وَقَدْ يُبَيِّنَانِ السَّبَبَا^(٣)

= بلم ، وفيه ضمير مستتر يرجع إلى الجارية فاعل « من البقول » جار ومجرور متعلق بتذق
« الفستقا » مفعول به لتذق ، والآلف للاللاق .

الشاهد فيه : « من البقول » حيث ورد « من » بمعنى البدل ، يعنى أنها لم تستبدل
الفستق بالبقول . وهكذا قال ابن مالك وجماعة من النحويين ، وقال آخرون : إن « من »
هنا للتبميز ، وعندهم أن الفستق بعض البقول ، وعلى هذا يجوز أن تكون « من » اسما
بمعنى « بعض » وموقعها في الإعراب على هذا مفعول به لتذق ، ويكون قوله « الفستقا »
بدلا منها .

(١) هذا هو الشاهد رقم ١٥٤ وتقدم شرحه في باب « المفعول له » فانظره هناك .
(٢) « واللام » مبتدأ « للملك » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « وشبهه »
الواو حرف عطف ، شبه : معطوف على الملك ، وشبه مضاف والضمير مضاف إليه « وفي »
تعدية ، جار ومجرور متعلق بقوله « قفى » ، الآتى آخر البيت « أَيْضًا » مفعول مطلق لفعل
محذوف « وتعليل » معطوف على تعدية « قفى » فعل ماض مبنى للجهول ، ونائب الفاعل
ضمير مستتر فيه يعود إلى اللام .

(٣) « زيد » فعل ماض مبنى للجهول ، وفيه ضمير مستتر يرجع إلى اللام في
البيت السابق نائب فاعل « والظرفية » مفعول مقدم على غامله ، وهو قوله : « استبن »
الآتى « استبن » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بيا » قصر
للضرورة : متعلق باستبن « وفي » معطوف على با « وقد » حرف تقليل « يدينان » فعل
مضارع ، وآلف الاثنين — العائد إلى الباء وفي — فاعل « السببا » مفعول به إيبين ،
والآلف للاطلاق .

تقدّم أن اللام تكون للاتهاء ، وذكر هنا أنها تكون للملأ ، نحو : (الله ما في السموات وما في الأرض) و « المالُ لزيدٍ » ، واشبهه الملك ، نحو : « الجبلُ للعرسِ ، والبابُ للدَّارِ » ، وللتَّعدية ، نحو : « وهبتُ لزيدٍ مالاً » ومنه قوله تعالى : (فهَبْ لي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثْنِي وَيَرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ) ، وللتعليل ، نحو : « جئتُكَ لِأَكْرَمِكَ » ، وقوله :

٢٠٧ — وإني لتعروني لذكرائك هزة كما انتفض العصفور بدله القطر

٢٠٧ — البيت لأبي صخر الهذلي .

اللغة : « تعروني ، تصيبي ، وتنزل بي ذكراك ، الذكرى — بكسر الذال وآخره ألف مقصورة — التذكر ، والخطور بالبال هزة ، بفتح الهاء وكسرها — حركة واضطراب ، انتفض ، تحرك ، القطر ، المطر .

المعنى : يصف ما يحدث له عند تذكره إياها ، إنه ليصديه خفقان واضطراب يشبهان حركة العصفور إذا نزل عليه ماء المطر ؛ فإنه بضرب ويتحرك حركات متتابعة ليدفعه عن نفسه .

الإعراب : « وإني ، إن . حرف توكيد ونصب ، والياء اسمه ، لتعروني ، اللابتداء ، تعرو : فعل مضارع ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به ، لذكراك ، الجار والمجرور متعلق بتعرو ، وذكرى مضاف وكاف المخاطبة مضاف إليه من إضافة اسم المصدر إلى مفعوله ، وفاعل اسم المصدر محذوف ، وأصل الكلام : لذكرى إياك ، ثم حذف الفاعل وأضاف اسم المصدر إلى مفعوله ، فأتصل الضمير « هزة » ، فاعل تعرو « كما » ، الكاف جارة ، وما : مصدرية « انتفض » ، فعل ماض « العصفور » ، فاعل انتفض ، و « ما » ، ومدخولها في تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لهزة ، والتقدير : هزة كائنة كانتفاض العصفور بالله ، بلل : فعل ماض ، والهاء مفعول به لبلل « القطر » ، فاعل لبلل ، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل نصب حال من العصفور ، و « قد » ، مقدرة قبل الفعل ، عند البصريين : أي قد بالله ، فأما الكوفيون فلا يلزمون تقديره « قد » .

الشاهد فيه : قوله « لذكراك » ، فإن اللام فيه للتعليل .

وزائدة : قياساً^(١) ، نحو : « لَزِيدٌ ضَرَبْتُ » ومنه قوله تعالى : (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) وسماعاً ، نحو : « ضَرَبْتُ لزيد » .

وأشار بقوله : « والظرفية استثنى — إلى آخره » إلى معنى الباء و « في » ؛ فذكر أنهما اشتركا في إفادة الظرفية ، والسببية ؛ فقال الباء للظرفية قوله تعالى : (وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِالْآيِلِ) أى : وفى الليل ، ومثالها للسببية قوله تعالى : (فَيَظْلَمُونَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ، وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا) ، ومثال « في » للظرفية قولك « زيدٌ فى المسجد » وهو الكثير فيها ، ومثالها للسببية قوله صلى الله عليه وسلم : « دَخَلَتْ امرأةُ النارِ فى هرةٍ حبَسَها ؛ فَلَا هِىَ أَطْعَمَتْها ، وَلَا هِىَ تَرَكَتْها تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ »^(٢) .

* * *

(١) زيادة اللام على ضربين ؛ الأول : زيادتها لمجرد التأكيد — وذلك إذا اتصلت بمعمول فعل ، وقد تقدم الفعل على المعمول المقترن باللام — كقول ابن ميادة الرماح ابن أبرد :

وَمَلَكَتْ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَيَثْرِبِ مُلْكًا أَجَارَ مُسْلِمٍ وَمُعَاهِدِ

الزيادة الثانية لتقوية عامل ضعف عن العمل بأحد سيبين ، أحدهما : أن يقع العامل متأخراً ، نحو قوله تعالى : (للذين هم لربهم يرهبون) وقوله سبحانه : (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) وثانيهما : أن يكون العامل فرعا فى العمل ؛ إما لكونه اسم فاعل نحو قوله تعالى : (مصدقاً لما بينهم) وإما لكونه صيغة مبالغة نحو قوله سبحانه (فعال لما يريد) .

(٢) خشاش الأرض : هوامها وحشراتنا ، الواحدة خشاشة ، وفى رواية فى الحديث « حشيش الأرض » وفى رواية ثالثة « حشيشة الأرض » — بجاء مهملة — وهو يابس النبات ، وهو وهم ، قاله ابن الأثير .

بِالْبَاءِ اسْتَعْنِ ، وَعَدَّ ، عَوَّضَ ، أَلْصَقَ

وَمِثْلَ «مَعَ» وَ «مِنْ» وَ «عَنْ» بِهَا انْطِقَ^(١)

تَقَدَّمَ أَنَّ الْبَاءَ تَكُونُ لِلظَّرْفِيَّةِ وَالسَّبَبِيَّةِ ، وَذَكَرَ هُنَا أَنَّهَا تَكُونُ لِلْإِسْتِعَانَةِ ، نَحْوُ :
« كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ ، وَقَطَعْتُ بِالسَّكِينِ » وَلِلتَّعْدِيَةِ ، نَحْوُ : « ذَهَبْتُ بِزَيْدٍ » وَمِنْهُ قَوْلُهُ
تَعَالَى : (ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ) وَلِلتَّعْوِيضِ ، نَحْوُ : « اشْتَرَيْتَ الْفَرَسَ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ »
وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ) وَلِلْإِلصَاقِ ، نَحْوُ :
« مَرَرْتُ بِزَيْدٍ » وَبِمَعْنَى «مَعَ» نَحْوُ : « بِعَتَكَ الثَّوبَ بِطِرَازِهِ » أَيْ : مَعَ طِرَازِهِ ،
وَبِمَعْنَى «مِنْ» كَقَوْلِهِ :

* شَرِبْتُ مِمَّا فِي الْبَحْرِ *^(٢) [١٩٨]

أَيْ : مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ ، وَبِمَعْنَى «عَنْ» نَحْوُ : (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ) أَيْ : عَنْ
عَذَابٍ ، وَتَكُونُ الْبَاءُ — أَيْضًا — لِلْمَصَاحَبَةِ ، نَحْوُ : (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ) [أَيْ :
مَصَاحِبًا حَمْدَ رَبِّكَ] .

عَلَى لِلْإِسْتِعْمَالِ ، وَمَعْنَى «فِي» وَ «عَنْ»

بِعَنْ تَجَاوَزًا عَنِّي مِنْ قَدْ فَطِنَ^(٣)

(١) دِ الْبَاءُ ، قَصْرٌ لِلضَّرُورَةِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ «اسْتَعْنِ» ، الْآتِي «اسْتَعْنِ» ،
فَعْلٌ أَمْرٌ ، وَفَاعِلُهُ خَيْرٌ مُسْتَرَفٍ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ «وَعَدَ» ، عَوَّضَ ، أَلْصَقَ ،
مَعْطُوفَاتٌ عَلَى اسْمٍ بِحَرْفِ عَطْفٍ مَحْذُوفٍ ، وَمِثْلُ «حَالٍ مِنْ دَهَا» فِي قَوْلِهِ «بِهَا»
الْآتِي ، وَمِثْلُ مَضَافٍ وَ «مَعَ» ، مَضَافٌ إِلَيْهِ «وَمِنْ» ، وَعَنْ ، مَعْطُوفَانِ عَلَى «مَعَ» ، السَّابِقِ
«بِهَا» جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِالْآتِي «انْطِقَ» ، فَعْلٌ أَمْرٌ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرَفٍ فِيهِ وَجُوبًا
تَقْدِيرُهُ أَنْتَ .

(٢) هَذِهِ قِطْعَةٌ مِنْ بَيْتٍ هُوَ الشَّاهِدُ رَقْمُ ١٩٨ وَقَدْ سَبَقَ فِي أَوَّلِ بَابِ حُرُوفِ الْجَرِّ .

(٣) دِ عَلَى ، قَصْدُ لَفْظِهِ : مُبْتَدَأٌ لِلْإِسْتِعْمَالِ ، قَصْرٌ لِلضَّرُورَةِ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ =

وَقَدْ تَجِي مَوْضِعَ «بَعْدِ» وَ «عَلَى»

كما «عَلَى» مَوْضِعَ «مِنْ» قَدْ جُعِلَا^(١)

تستعمل «على» للاستعلاء كثيراً، نحو: «زَيْدٌ عَلَى السَّطْحِ» وبمعنى «في» نحو قوله تعالى: (وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا) أى: فى حين غفلة، وتستعمل «عن» للمجاوزة كثيراً، نحو: «رَمَيْتُ السَّهْمَ عَنِ الْقَوْسِ» وبمعنى «بعد» نحو قوله تعالى: (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ) أى: بعد طبق، وبمعنى «على» نحو قوله .

٢٠٨ - لَاهِ ابْنُ عَمَّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبِ

عَنِّي ، وَلَا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي

= بمحذوف خبر المبتدأ ومعنى، معطوف على الاستعلاء، ومعنى مضاف، و«في»، قصد لفظه: مضاف إليه و«عن»، معطوف على «في»، السابق «بمن»، جار ومجرور متعلق بقوله «عنى»، الآتى، «تجاوزاً»، مفعول به مقدم على عامله وهو قوله «عنى»، الآتى «عنى»، فعل ماضٍ «من»، اسم موصول فاعل «عنى» قد، حرف تحقيق «فطن»، فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من الموصولة، والجملة لا محل لها صلة الموصول، أى. وعنى الذى تحققت فطنته تجاوزاً بمن .

(١) «وقد»، حرف تقليل «تجى»، فعل مضارع، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هى يعود إلى «عن»، فى البيت السابق فاعل «موضع»، ظرف متعلق بتجىء، «وموضع» مضاف، و«بعد»، قصد لفظه: مضاف إليه «وعلى»، معطوف على «بعد» كما، السكاف جارة، ما: مصدرية «على»، قصد لفظه: مبتدأ «موضع»، ظرف متعلق بقوله «جعلاً»، الآتى، «وموضع» مضاف، و«عن»، قصد لفظه: مضاف إليه «قد»، حرف تحقيق «جعلاً»، فعل ماضٍ مبنى للجهول، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى «على»، نائب فاعل، والالف للاطلاق، والجملة من الفعل ونائب الفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو على المقصود لفظه .

٢٠٨ - البيت لذي الإصبع - حرثان بن الحارث بن مخرث - العدواني ، من

=

كلمة له مطلعها قوله :

أى : لا أَفْضَلْتُ فى حَسْبِ عَلى ، كما اسْتَعْمَلْتُ « عَلى » بِمَعْنَى « عَنْ »
فى قوله :

= يَأْمَنُ لِقَابِ طَوِيلِ الْبَيْتِ مَحْزُونِ أَمْسَى تَذَكَّرَ رِيًّا أُمَّ هَارُونَ
أَمْسَى تَذَكَّرَ هَامِينَ بَعْدَ مَا شَحَطَتْ وَالْدَّهْرُ ذُو غِلَظَةٍ حِينًا وَذُو إِبْنِ

اللغة : « أَفْضَلْتُ ، زِدْتُ ، دَيَانِي ، الدِيَان : الْقَاهِرُ الْمَالِكُ لِلْأُمُورِ الَّذِى يَجَازِى عَلَيْهَا ،
فَلَا يَضِيعُ عِنْدَهُ خَيْرٌ وَلَا شَرٌّ ، تَحْزُونِي ، تَسُومُنِي الذَّلَّ وَتَقْهَرُنِي .

المعنى : لله ابن عمك ، فلهذا ساواك فى الحسب ، وشابهك فى رفعة الأصل وشرف المحتد ،
فأما من منزلة لك عليه ، ولا أفضل لك فتفخر به عليه ، ولا أنت مالك أمره والمدير لشؤونه ،
فتقهروه وتذله .

الإعراب : « لاه » ، أصل هذه الكلمة « لله » ، فهى جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر
مقدم ، ثم حذف لام الجر وأبقى عمله شذوذا فصار « الله » ، ثم حذف أداة التعريف ، فصار
كما ترى « ابن » مبتدأ مؤخر ، وابن مضاف ، وعم من « عمك » مضاف إليه « لا » حرف
نفي « أَفْضَلْتُ ، أَفْضَلُ : فَعَلٌ مَاضٍ ، وَالتَّاءُ ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ فَاعِلٌ « فى حَسْبِ » جار ومجرور متعلق
بأَفْضَلْتُ « عَنِ » مثله « وَلَا » الواو عاطفة ، لا : زائدة لتأكيد النفي « أَنْتَ » ضمير منفصل
مبتدأ « دِيَانِي » دِيَان : خبر المبتدأ ، ودِيَان مضاف وباء المتكلم مضاف إليه ، من إضافة
الوصف إلى مفعوله « فَتَحْزُونِي » الفاء عاطفة ، تحزوني : فعل مضارع ، والنوى للوقاية ،
والياء مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أَنْتَ ، والجملة من الفعل والفاعل
فى محل رفع خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : فَأَنْتَ تَحْزُونِي ، وجملة المبتدأ والخبر معطوفة
بالفاء على جملة المبتدأ والخبر السابقة ، وتقدير الكلام : « وَأَنْتَ دِيَانِي فَأَنْتَ تَحْزُونِي .

الشاهد فيه : قوله « عَنِ » فإن « عن » هنا بمعنى « على » ، والسر فى ذلك أن « أَفْضَلُ »
بمعنى زاد فى الفضل إنما يتعدى بـ « على » .

ومثل ما ورد فى صدر هذا البيت — من قوله « لاه ابن عمك » — قول عمر بن
أبى ربيعة المخزومى (البيت ١٧ من القطعة ٢٣ من ديوانه بشرحنا) :

قُلْتُ : كَلَّا ، لَاهُ ابْنُ عَمِّكَ ، بَلْ خِفْنَا أُمُورًا كُنَّا بِهَا أَغْمَارًا

٢٠٩ — إِذَا رَضِيتُ عَلَى بَنُو قَشِيرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أَهَجَبَنِي رِضَاهَا
أى : إذا رضيت عنى .

شَبَّهَ بِكَافٍ، وَبِهَا التَّمْلِيلُ قَدْ يُعْنَى ، وَزَائِدًا لِتَوْكِيدٍ وَرَدٍّ^(١)
تَأَى الكاف للتشبيه كثيراً ، كقولك : « زَيْدٌ كَالْأَسَدِ » ، وقد تَأَى

٢٠٩ — أَلْبَيْتُ لِلْحَيْفِ الْعَقِيلِ ، مِنْ كَلِمَةِ يَمْدَحُ فِيهَا حَكِيمُ بْنُ الْمُسَيْبِ الْقَشِيرِيُّ ، وَمِنْ
هَذِهِ الْقَصِيدَةِ قَوْلُهُ فِي حَكِيمٍ الْمَذْكُورِ :

تَنَصَّيْتُ الْفِلَاصَ إِلَى حَكِيمٍ خَوَارِجَ مِنْ نَبَالَةٍ أَوْ مِنْهَا
فَمَا رَجَعْتَ بِخَاتِبَةٍ رِكَابُ حَكِيمٍ ابْنُ الْمُسَيْبِ مِنْهَا
اللُّغَةُ : « قَشِيرٌ ، — بَزَنَةُ التَّصْعِيرِ — هُوَ قَشِيرُ بْنُ كَعْبٍ بْنِ رَيْحَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ
صَحْمَةَ .

الإعراب : « إِذَا » ظرف للزمان المستقبل تضمن معنى الشرط « رَضِيتُ » رضى :
فعل ماضٍ ، والتاء لتأنيث « عَلَى » جار ومجرور متعلق بـ « رَضِيتُ » « بَنُو » فاعل رضى ، وبنو
مضاف و « قَشِيرٍ » مضاف إليه ، والجملة من الفعل وفاعله فى محل جر بإضافة « إِذَا » إليها
« لَعَمْرُ » اللام للابتداء ، عمر : مبتدأ ، وخبره محذوف وجوبا ، والتقدير لعمر الله قسمي ،
وعمر مضاف و « اللَّهِ » مضاف إليه « أَهَجَبَنِي » أَعْجَبَ : فعل ماضٍ ، والنون للوقاية ،
والباء مفعول به « رِضَاهَا » رضا : فاعل أَعْجَبَ ، ورضا مضاف والضمير مضاف إليه ،
وأنته مع أن مرجعه مذكور وهو « بَنُو قَشِيرٍ » ، لتأويلهم بالقبيلة ، وجملة « أَهَجَبَنِي رِضَاهَا »
لا عمل لها من الإعراب جواب « إِذَا » .

الشاهد فيه : قوله « رَضِيتُ عَلَى » فإن « عَلَى » فيه بمعنى « عَنْ » ، ويدل على ذلك أن
« رَضِيتُ » إنما يتعدى بمن كما فى قوله تعالى : (رَضِيتُ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ) وقوله : (لَقَدْ
رَضِيتُ اللَّهُ عَنْ الْمُؤْمِنِينَ) ، وقد حل الشاعر « رَضِيتُ » على ضده وهو « سَخَطُ » ، فعدها بالحرف
الذى يتعدى به ضده وهو « عَلَى » ، وليس فى ذلك ما تنكره ، فإن العرب تحمل الشيء على
ضده كما تحمله على نظيره .

(١) « شَبَّهَ » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بِكَافٍ »

للتعليل ، كقوله تعالى : (وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ) أى : لهدايته إياكم ، وتأتى زائطة للتوكيد ، وجعل منه قوله تعالى : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) أى مثله شيء ، وما زيدت فيه قول رؤبة :

— ٢١٠ — * لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقَى *

أى : فيها المَقَى ، أى : الطُولُ ، وما حكاه الفراه أنه قيل لبعض العرب : كيف تصنعون الأَظِطَ ؟ فقال : كَهَيِّنٍ ، أى : هَيِّنًا .

= جار ومجرور متعلق بشبه ، وبها ، متعلق بقوله «بمعنى» ، الآتى «التعليل» ، مبتدأ ، قد ، حرف ، تقليل «بمعنى» ، فعل مضارع مبنى للجمهور ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على التعليل ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ ، وزائدا ، حال من فاعل «ورد» ، الآتى «لتوكيد» ، جار ومجرور متعلق بـ «زائد» ، ورد ، فعل ماضى ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الكاف .

٢١٠ — هذا الشاهد من أرجوزة لرؤبة بن العجاج .

اللغة : «لواحق» جمع لاحقة ، وهى التى ضمرت وأصابتها الهزال «الأقرب» جمع قرب — بضم فسكون ، أو بضميتين — وهى الخاصرة «المق» بفتح الميم والقاف — الطول ، وقال الليث : هو الطول الفاحش فى دقة .

المعنى : يريد أن هذه الآتى — التى يصفها — خصائص البطون ، قد أصابتها الهزال وانتابتها الضمور ، وأن فيها طولا .

الإعراب : «لواحق» خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : هى لواحق ، أو نحوه ، ولواحق مضاف ، و «الأقرب» مضاف إليه «فيها» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «كالمق» الكاف زائدة ، المق : مبتدأ مؤخر .

الشاهد فيه : قوله «كالمق» حيث وردت الكاف زائدة غير دالة على معنى من المعانى التى تستعمل فيها ، ودليل زيادتها شيان ؛ الأول : أن المعنى الذى أراده الشاعر لا يتم إلا على طرحها من الكلام وحذفها ، والثانى : أن بقاءها ذات معنى من المعانى التى ترد لها يفسد الكلام ويخل به ، ألسنت ترى أنك لا تقول : فى هذا الشيء كاطرل ، وإنما تقول : فى هذا الشيء طول ، فافهم هذا فإنه يفيدك .

وَأَسْتُمْعِلَ أَسْمَاءُ ، وَكَذَا «عَنْ» وَ«عَلَى»
 مِنْ أَجْلِ ذَا عَلَيْهِمَا مِنْ دَخَلًا^(١)
 اسْتُمْعِلَ الْكَافُ اسْمًا قَلِيلًا ، كَقَوْلِهِ :

٢١١ — أَتَنْتَهُونَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ
 كَالطُّغْيَانِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْقَتْلُ

= وتخرج البيت على زيادة الكاف هو تخرج جماعة من النحاة : منهم الرضى فى شرح الكافية ، وابن عصفور ، وأبو الفتح بن جنى فى سر الصناعة ، وأبو على الفارسي فى البغداديات ، وابن السراج فى الأصول ، وقد حمل أبو على على زيادة الكاف قوله تعالى : (ليس كمثل شيء) ، وقوله سبحانه : (أو كالدى مر على قرية) قال : تقدير الكلام أرايت الذى حاج إبراهيم فى ربه ، أو الذى مر على قرية .

(١) « واستعمل » فعل ماض مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الكاف فى البيت السابق « اسماً » حال من نائب الفاعل « وكذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « عن » قصد لفظه : مبتدأ مؤخر « وعلى » معطوف على « عن » من أجل ، جار ومجرور متعلق بدخل أيضاً « من » قصد لفظه : مبتدأ « دخلاً » دخل : فعل ماض ، والآلف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ .

٢١١ — هذا البيت للأعشى ميمون بن قيس ، من قصيدته اللامية المشهورة التى مطلعها :

وَدَّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلٌ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ ؟
 اللغة : « شطط » هو الجور ، والظلم ، ومجاوزة الحد ، القتل ، بضمتين — جمع فتيلة ، وأراد بها فتيلة الجراح .

المعنى : لا ينهى الجائرين عن جورهم ، ولا يردع الظالمين عن ظلمهم ، مثل الطعن البالغ الذى ينفذ إلى الجوف فيغيب فيه ، وأراد أنه لا يكفهم عن ظلمهم سوى الأخذ بالشدّة .

الإعراب : « أتنتهون » المبرزة للاستفهام الإنكارى ، تنهون : فعل وفاعل =

فالكاف : اسم مرفوع على الفاعلية ، والعامل « فيه ينهى » ، والتقدير : ولن ينهى ذوى شطط مثل الطمن .

واستعملت « على ، وعن » اسمين عند دخول « مِنْ » عليهما ، وتكون « على » بمعنى « فوق » و « عن » بمعنى « جانب » ومنه قوله :

٢١٢ — غَدَتُ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظِمُّهَا

تَصِلُ ، وَعَنْ قَيْضٍ بَرِيزًا تَجْهَلُ

= « ولن ، نافية ناصبة » ينهى ، فعل مضارع منصوب بفتحة مقدرة على الالف « ذوى ، مفعول تقدم على الفاعل ، وذوى مضاف و « شطط ، مضاف إليه » كالطمن ، الكاف اسم بمعنى مثل فاعل ينهى ، والكاف مضاف ، والطمن مضاف إليه ، يذهب ، فعل مضارع « فيه ، جار ومجرور متعلق بذهب » الزيت ، فاعل يذهب « والقتل ، معطوف على الزيت ، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر صفة للطمن ، أو في محل نصب حال منه ؛ وذلك لأنه اسم على بال الجنسية ، وانظر شرح الشاهد رقم ٢٨٦ .

الشاهد فيه : قوله « كالطمن » ، فإن الكاف فيه اسم بمعنى « مثل » ، روى دحل لقوله « ينهى ، وقد أوضحنا ذلك في إعراب البيت .

٢١٢ — البيت لمزاحم العقيل ، يصف القطاة ، من قصيدة له مطلعها قوله :

خَلِيلِي عُوْجَابِي عَلَى الرَّبْعِ نَسْأَلِ مَتَى عَهْدُهُ بِالظَّاعِنِ الْمُتَحَمِّلِ

وقبل بيت الشاهد قوله :

أَذَلِكْ أُمُّ كُدْرِيَّةٌ ظَلَّ فَرْخُهَا لَقِيَ بِشَرَوْرَى كَالْتَيْنِ الْمَعِيلِ

اللغة : « غدت ، هنا بمعنى « صار ، فلا يختص بزمان دون زمان ، كما تقول : « غدا على أميراء ، أى : صار على أميراء ؛ فلم يكن بمعنى « صار ، اختص حدوث معناه بزمان الغداة » من عليه ، أراد من فوقه ؛ فعلى هنا اسم ، ولذلك دخل عليه حرف الجر « ظمُّها ، بكسر الظاء وسكون الميم — زمان صبرها عن الماء » تصل ، نصوت وإنما يصوت حياها ، لجمها إذا صوت حياها فقد صوتت « قَيْضُ ، بفتح =

أى : غَدَت من فَوْقِهِ ، وقوله :

٢١٣ — وَلَقَدْ أَرَأَيْنِي لِلرَّمَايحِ دَرِيئَةً مِنْ عَن يَمِينِي نَارَةً وَأُمَامِي

أى : مِنْ جَانِبِ يَمِينِي .

= القاف وسكون الياء — قشر البيضة الاعلى «زيزاء» ، بزى مفتوحة أو مكسورة ثم متناة تحتية ساكنة فزى ثابته — هو ما ارتفع من الأرض «الجهل» الذى ليس له أعلام يهتدى بها .

المعنى : يقول : إن هذه القطاة انصرفت من فوق فراخها بعد ما تمت مدة صبرها عن الماء ، حال كونها تصوت أحشائها لمعشها بسبب بعد عهدها بالماء ، وطارت عن يبيضا الذى وضع بمكان مرتفع خال من الأعلام التى يهتدى بها .

الإعراب : «غدت» ، غدا : فعل ماض ناقص ، والتاء للتأنيث ، واسمه ضمير مستتر يعود إلى «كدرية» ، فى بيت سابق أنشدناه لك «من» ، حرف جر «عليه» ، على : اسم بمعنى فوق مجرور بحلا بمن ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر غدت ، وعلى مضاف وضمير الغائب العائد إلى فرخها مضاف إليه «بعد» ظرف متعلق بغدت «ما» مصلوية «تم» ، فعل ماض «ظلموها» ، ظلم : فاعل تم ، وظلم مضاف والضمير مضاف إليه «تصل» ، فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة فى محل نصب حال «وعن قبض» جار ومجرور معطوف على قوله «من عليه» ، فهو من متعلقات غدت أيضاً «يزيزاء» جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لقبض «بجهل» ، صفة لزيزاء .

الشاهد فيه : قوله «من عليه» ، حيث ورد «عن» اسماً بمعنى فوق ؛ بدليل دخول حرف الجر عليه ، كما أوضحناه لك .

٢١٣ — البيت لفطرى بن الفجاءة ، من أبيات سبق أحدها فى باب الحال من هذا الكتاب (هو الشاهد رقم ١٨٦) .

اللغة . «دريئة» ، هى حلقة يرى فيها المتعلم ويظعن للتدرب على إصابة الهدف ، وأراد بهذه العبارة أنه جرى على اقتحام الأحوال ومنازلة الأبطال وفراغ الخطوب ، =

و «مُذٌ ، وَمُنْذٌ» اُسْمَانِ حَيْثُ رَفَعَا أَوْ أُولِيَا الْفِعْلِ : كَ «جِئْتُ مُذَدْعَا» (١)
وإِن يَجْزَا فِي مُضَى فَكُنْ هَا ، وَفِي الْحُضُورِ مَعْنَى «فِي» اُسْتَبْنِ (٢)

= وأنه ثابت عند اللقاء لا يجبن ولا يولى ولا ينهزم ، ولو أن الأعداء قعدوا إليه وتناولته رماهم من كل جانب ، وذكر اليمين والامام وحدهما — وترك اليسار والظهر — . لأنه يعلم أن اليسار كاليمين ، وأن الظهر قد جرت العادة ألا يمكن الفارس منه أحداً .

الإعراب : «أرأى ، أرى : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والنون للوقاية ، والياء مفعول أول «للمراح ، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من قوله «دريته ، الآتى «دريته ، مفعول ثان لأرى ، وأرى هنا عليية ، ومن أجل هذا صح أن يكون فاعلها ومفعولها ضميرين لمسمى واحد وهو المتكلم ، وذلك من خصائص أفعال القلوب ، فلو جعلتها بصرية لزمك أن تقدر مضافاً محذوفاً ، وأصل الكلام عليه : أرى نفسى «من ، حرف جر «عن ، اسم بمعنى جانب مجرور المحل بمن ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف يدل عليه الكلام : أى تجيئنى من جهة يمينى — إلخ ، وعن مضاف ، ويمين من «يمينى ، مضاف إليه ، ويمين مضاف وياه المتكلم مضاف إليه «تارة ، منصوب على الظرفية ، ويروى «مرة ، وقوله «وأماى ، معطوف على يمينى .

الشاهد فيه : قوله «من عن ، حيث استعمل «عن ، اسماً بمعنى «جهة ، ودليل ذلك أنه أدخل عليه حرف الجر ، وقد بينا لك ذلك فى إعراب البيت .

(١) «ومذ ، قصد لفظه : مبتدأ «ومند ، معطوف عليه «اسمان ، خبر المبتدأ «حيث ، ظرف متعلق بمحذوف صفة لمذ ومنذ ، رفعا ، فعل وفاعل ، والجملة فى محل جر بإضافة «حيث ، إليها «أو ، عاطفة «أوليا ، أولى : فعل ماض مبنى للجهول ، وألف الاثنين نائب فاعل ، وهو المفعول الثانى «الفعل ، مفعول أول لأولى ، لأنه هو الفاعل فى المعنى «جئت ، الكاف جارة لقول محذوف ، جئت : فعل وفاعل «مذ ، ظرف متعلق بجئت «دعا ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والجملة فى محل جر بإضافة مذ إليها .

(٢) «وإن ، شرط «يجرا ، فعل مضارع فعل الشرط ، وألف الاثنين فاعل «فى مضى ، جار ومجرور متعلق بيجرا «فكن ، الفاء لربط الجواب بالشرط ، كن : =

تُستعمل « مذ ، ومنذ » اسمين إذا وقع بعدهما الاسمُ مرفوعاً ، أو وقع بعدهما فعلٌ ؛
 فمثالُ الأولِ « ما رأيته منذ يومِ الجمعة » أو « منذ شهرُنا » و « مذ » : [اسمٌ]
 مبتدأ خبره ما بعده ، وكذلك « منذ » ، وجوزَ بعضهم أن يكونا خبرين لما بعدهما .
 ومثالُ الثاني « جئت مذ دعاً » و « مذ » : اسمٌ منصوب المحل على الظرفية ،
 والعامل فيه « جئت » .

وإن وقع ما بعدهما مجروراً فهما حرفاً جر : بمعنى « من » إن كان المجرور ماضياً ،
 نحو : « ما رأيته منذ يومِ الجمعة » أى : من يوم الجمعة ، وبمعنى « في » إن كان
 حاضراً ، نحو : « ما رأيته منذ يومِنا » أى : في يومنا .

* * *

وَبَعْدَ « مِنْ وَعَنْ وَبَاءَ » زَيْدَ « مَا » فَلَمْ يَبْقَ عَنْ عَمَلٍ قَدْ عَلِمَا^(١)
 تَزَادَ « مَا » بَعْدَ « مِنْ ، وَعَنْ » وَالْبَاءُ ؛ فَلَا تَكْفِيهَا عَنِ الْعَمَلِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى :

= جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم دهما ، ضمير منفصل مبتدأ مؤخر د وفى
 الحضور ، جار ومجرور متعلق بقوله « استبن ، الآتى د معنى ، مفعول مقدم لاستبن ،
 ومعنى مضاف و د فى ، قصد لفظه : مضاف إليه د استبن ، فعمل أمر ، وفاعله ضمير مستتر
 فيه وجوباً تقديره أنت

(١) « وبعد ، ظرف متعلق بقوله « زید ، الآتى ، وبعد مضاف ، و د من ، قصد
 لفظه : مضاف إليه د على ، وباء ، معطوفان على د من ، « زید ، فعل ماض مبني
 للجهول د ما ، قصد لفظه : نائب فاعل زید د فلم ، نافية جازمة د يعق ، فعل مضارع
 مجزوم بلم ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على ما د عن عمل ، جار
 ومجرور متعلق بيمق د قد ، حرف تحقيق د علما ، علم : فعل ماض مبني للجهول ، والآلف
 للإطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى عمل ، والجملة فى عمل
 حرة صفة لعمل .

(يَا خَطِيئَاتِهِمْ لِغُرُقُوا) وقوله تعالى : (عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ) وقوله تعالى :
(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ) .

وَزَيْدٌ بَعْدَ «رُبِّ» وَالْكَافِ فَكَفٌ وَقَدْ تَلِيهِمَا وَجَرٌ كَمْ يُكْفُ^(١)

تراد «ما» بعد «الكاف» و«رُبِّ» فككفهما^(٢) عن العمل ، كقوله :

٢١٤ - فَإِنَّ الْحُمْرَ مِنْ ضَرِّ الْمَطَايَا كَمَا الْحَبِطَاتُ شَرُّ بَنِي تَمِيمٍ

(١) «وزيد» فعل ماضٍ مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على «ما» في البيت السابق «بعد» ظرف متعلق بزيد ، وبعد مضاف و«رب» قعد لفظه : مضاف إليه «والكاف» معطوف على رب فكف فعل ماضٍ ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على ما «وقد» حرف تقييد «يلهما» بلى : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على ما ، والضمير البارز المتصل مفعول به «وجر» الواو وال حال ، جر : مبتدأ ولم نافية جازمة فكف فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى جر ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة من المبتدأ وخبره في محل نصب حال .

(٢) أنت تعلم أن حرف الجر يدخل على اسم مفرد - أى غير جملة - فيجره ؛ فالكف : هو أن تحول «ما» بين رب والكاف وبين ما يقتضيه كل حرف منهما ، وهو الدخول على الاسم المفرد وجره ، وذلك بأن تيهما للدخول على الجمل ، اسمية كانت أو فعلية ؛ فأما دخولها على الجمل الاسمية فقد استغنى له الشارح (ش ٢١٤ و ٢١٥) وأما دخولها على الجمل الفعلية فنه قول جذيمة الأبرش :

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرْفَعُنْ ثَوْبِي شِمَالَاتٍ

ومنه قول رؤبة بن العجاج في أحد بحريجاته :

* لَا تَشْتُمُ النَّاسَ كَمَا لَا تُشْتَمُ *

٢١٤ - البيت لزياد الأعجم ، وهو أحد أبيات ثلاثة ، وقوله :

وَأَعْلَمُ أَنِّي وَأَبَا حُمَيْدٍ كَمَا النَّشْوَانُ وَالرَّجُلُ الْحَلِيمُ =

وقوله :

٢١٥ — رَبِّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَبَّلُ فِيهِمْ وَعَنَاجِيحُ بَيْنَهُنَّ الْمِهَارُ

= أُرِيدُ حَبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ الرَّجُلُ اللَّثِيمُ

والبيتان مرفوعا القافية كما ترى ، وبيت الشاهد مجرورها ، ففيه الإقواء .

اللغة : « الذشوان ، أصله السكران ، وأراد به لازمه ، وهو الذى يعيب كثيراً ويقول ما لا يحتمل ، بدليل ذكر الحليم فى مقابلته « الحليم ، ذو الأمانة الذى يحتمل ما يثقل على على النفس ويشق عليها « حباءه ، بكسر الحاء - وهو العطية « الحر » جمع حمار ، ويروى « فإن النيب من شر المطايا ، والنيب : جمع ناب ، وهى الناقة المسنة « المطايا ، جمع مطية وهى - هنا - الدابة مطلقاً ، سميت بذلك لأنها تمطو فى سيرها ، أى : تسرع ، أو لأنك تركب مطاها : أى ظهرها « الحبطات ، بفتح الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة - هم بنو الحارث ابن عمرو بن تميم ، وكان أبوهم الحارث بن عمرو فى سفر فأكل أكلا انتفخ منه بطنه فات فصار بنو تميم يعمرون بالطعام ، وانظر إلى قول الشاعر :

إِذَا مَا مَاتَ مَيِّتٌ مِنْ تَمِيمٍ فَسَرَّكَ أَنْ يَعْيشَ فَجِيءٌ بِزَادٍ

الإعراب : « فإن ، حرف تأكيد ونصب « الحر ، اسم إن « من شر ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر إن ، وشر مضاف ، والمطايا ، مضاف إليه « كما ، الكاف حرف جر ، ما : كافة « الحبطات ، مبتدأ « شر ، خبر المبتدأ ، وشر مضاف ، و « بنى ، مضاف إليه ، وبنى مضاف ، و « تميم ، مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « كما الحبطات ، حيث زيدت « ما ، بعد الكاف فتعتهما من جر ما بعدها ، ووقع بعدها جملة من مبتدأ وخبر ، وقد وضع ذلك فى إعراب البيت .

٢١٥ — البيت لأبى دوداد الإبادى .

اللغة : « الجامل ، القطيع من الإبل مع زعائه وأربابه « المؤبل » بزنة المعظم — المتخذة للقتية ، وتقول : إبل مؤبلة ، إذا كانت متخذة للقتية « عناجيح ، جمع عنجوج ، وهو من الخيل الطويل العنق « المهار ، جمع مهر - والواحدة بهاء - وهو ولد الفرس .

وقد تزايد بعدهما ولا تكفهما عن العمل ، وهو قليل ، كقوله :

٢١٦ — مَآوِيَّ يَا رَبُّتَمَّا غَارَةَ شَعْوَاء ، كَاللَّذَعَةِ بِالْمَيْسَمِ

= المعنى : يقول : إنه ربما وجد في قومه القطيع من الإبل المعد للقتية ، وجياد الخيل الطويلة الأعناق التي يبنها أولادها .

الإعراب : «ربما» رب : حرف تقييل وجر شبهه بالزائد ، ما : زائدة كافة «الجمال» مبتدأ «المؤيل» صفة للجمال «فيهم» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «وعناجيح» الواو عاطفة ، «وعناجيح» مبتدأ ، وخبره محذوف يدل عليه ما قبله ، والتقدير : «وعناجيح فيهم» مثلاً «بينهن» بين : ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وبين مضاف والضمير مضاف إليه «المهار» مبتدأ مؤخر ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع صفة لقوله «عناجيح» السابق ، وهي التي سوغت الابتداء بالنكرة .

الشاهد فيه : قوله «ربما» الجامل فيهم ، حيث دخلت «ما» الزائدة على «رب» فكفتها عن عمل الجر فيما بعدها ، وسوغت دخولها على الجملة الابتدائية ، ودخول رب المكفوفة على الجملة الاسمية شاذ عند سيويه ؛ لأنها عنده حينئذ تختص بالجل الفعلية ، وعند أبي العباس المبرد لا تختص رب المكفوفة بجملة دون جملة ، فليس في البيت شذوذ عنده .

٢١٦ — البيت لضمرة النشلي .

اللغة : «غار» هو اسم من أغار القوم ، أى : أسرعوا في السير للحرب «شعواء» منتشرة متفرقة «الذعة» مأخوذ من لذعته النار ، أى : أحرقت «الميسم» ما يوسم به البعير بالنار : أى يعلم ليعرف ، وكانت لكل قبيلة وسم مخصوص يطبعونه على أبلهم بالسكى لتعرف .

الإعراب : «ماوى» منادى مرخم ، وحرف النداء محذوف ، وأصله «ياماوية» «يا» حرف تنبيه «رب» حرف تقييل وجر شبهه بالزائد ، والتاء لتأنيث اللفظ ، وما : زائدة غير كافة هنا «غار» مبتدأ ، مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد «شعواء» صفة لغارة على لفظها مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف =

وقوله :

٢١٧ — وَنَنْصُرُ مُوَلَانَا وَنَعْمَا أَنَّهُ كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ

وَحُذِفَتْ «رُبَّ» فَجَرَّتْ بَعْدَ «بَلْ»

وَالْفَا ، وَبَعْدَ الْوَائِدَةِ شَاعَ ذَا الْقَمَلِ (١)

= لآلف التآنيك الممدودة «كاللذعة» جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة ثانية لغاية «بالميسم» جار ومجرور متعلق باللذعة ، وخبر المبتدأ جملة «ناهبتها» في بيت آخر ، وهو قوله : نَاهَبْتَهَا الْقُسْمُ عَلَى طَيِّعٍ أَجْرَدَ كَالْقِدْحِ مِنَ النَّاسِمِ الشاهد فيه : قوله «ربما غارة» حيث دخلت «ما» الزائدة — التي من شأنها أن تكف حرف الجر عن عمل الجر — على «رب» فلم تكفها عن عمل الجر في لفظ ما بعدها .

٢١٧ — البيت لعمر بن براقة الحمداني ، من كلمة مطلعا :

تَقُولُ سُلَيْمَى : لَا تَعْرِضْ لِعَلْفَةٍ وَلَيْلِكَ عَنْ لَيْلِ الصَّعَالِكِ نَائِمٌ
المعنى : إنا نعين حليفنا ولساعدته على عدوه ، مع أننا نعلم أنه كسائر الناس يجنى ويحنى عليه .

الإعراب : «ننصر» فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن «مولانا» مولى : مفعول به لننصر ، ومولى مضاف والضمير مضاف إليه «ونعلم» فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن «أنه» أن : حرف توكيد ونصب ، والهاء اسم «كما» الكاف جارة ، ما : زائدة «الناس» مجرور بالكاف ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر «أن» وجملة «أن» واسمها وخبرها سدت مسد مفعولي «نعلم» «مجرور» خبر ثان لأن ، وهو اسم مفعول : فقوله «عليه» واقع موقع نائب الفاعل «وجارم» معطوف على «مجرور» .

الشاهد فيه : قوله «كما الناس» حيث زيدت «ما» بعد الكاف ، ولم تمنعها من عمل الجر في الاسم الذي بعدها .

(١) و «حذفت» الواو عاطفة أو للاستئناف ، حذف : فعل ماض مبني للمجهول ، =

لا يجوز حذف حرف الجر وإبقاء عمله ، إلا في « رَبِّ » بعد الواو ، وفيما
سند كره ، وقد وردَ حذفُها بعد الفاء ، و « بَلْ » قليلا ؛ فنأله بعد الواو قوله :

* وَقَامِ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمَخْتَرَقِينَ * [٣]^(١)

ومثاله بعد الفاء قوله :

٢١٨ — فَمِنْكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمُرَضِّجٌ

فَأَلْتَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مَحْوِلٌ

والفاء للتأنيث ، رب ، قصد لفظه : نائب فاعل « لجرت » الفاء حرف عطف ، وجر :
فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى رب
« بعد » ظرف متعلق بـجرت ، وبعد مضاف و « بل » قصد لفظه : مضاف إليه
« والفاء » قصر للضرورة : معطوف على « بل » ، و « بعد » ظرف متعلق بقوله « شاع »
الآتي ، وبعد مضاف ، و « الواو » مضاف إليه « شاع » ، فعل ماض « ذا » اسم إشارة
فاعل شاع « العمل » بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة : أى وشاع هذا العمل
بعد الواو .

(١) تقدم شرح هذا البيت في أول الكتاب ، فانظره هناك ، وهو الشاهد رقم ٣
والشاهد فيه هنا قوله « وقام » ، حيث جر بعد الواو برب المحذوفة .

ونظير هذا البيت — في الجر برب محذوفة بعد الواو — قول امرئ القيس :

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَى بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي

٢١٨ — البيت لامرئ القيس بن حجر الكندي ، من معلقته المشهورة ، وقبل هذا

البيت قوله :

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِذَرَ خِذَرَ عُنَيْزَةٍ فَقَالَتَ : لَكَ الْوَبْلَاتُ ، إِنَّكَ مُرْجِلِي

تَقُولُ ، وَقَدْ مَالَ الْغَبِيطُ بِنَا مَعًا : عَقَرْتَ بَعِيرِي يَا أَمْرَأَ الْقَيْسِ فَأَنْزِلْ

فَقُلْتُ لَهَا : سِيرِي ، وَأَرْخِي زِمَامَهُ وَلَا تُبْعِدِي عَن جَنَّاكَ الْمَعْلَلِ

اللغة : « طرقت » جئت ليلاً ، « تمائم » جمع تيممة ، وهي التموية تعلق على الصبي =

ومثاله بعد « بَلْ » قوله :

٢١٩ — بَلْ بَلَدٌ مِلَّهِ الْفِجَاجُ قَتَمُهُ لَا يُشْتَرَى كَتَانُهُ وَجَهْرُمُهُ

= لتتمه العين في زعمهم « محول » اسم فاعل من « أحول الصبي » إذا أتى عليه من مولده عام .

الإعراب : « فثلك » مثل : مفعول مقدم على عامله وهو قوله « طرقت » الآتي منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، وهو « رب » المحذوفة ، ومثل مضاف والكاف مضاف إليه « حبل » بدل من الكاف في « مثلك » « قد » حرف تحقيق « طرقت » فعل وفاعل « ومرضع » معطوف على حبل ، وهو يروى بالجر تابعاً على اللفظ ، وبالنصب تابعاً على الموضع « فألميتها » الفاء عاطفة ، ألميتها : فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة معطوفة على جملة « قد طرقت » « عن ذي » جار ومجرور متعلق بألمى ، وذى مضاف و « تمام » مضاف إليه « محول » صفة لذى تمام .

الشاهد فيه : قوله « فثلك » حيث جر رب المحذوفة بعد الفاء .

٢١٩ — البيت لرؤبة بن العجاج .

اللغة : « بلد » يذكر ويؤنث ، والتذكير أكثر « الفجاج » جمع فج ، وهو الطريق الواسع « قتمه » أصله قتامة ، والقنাম هو الغبار ، تخففه بحذف الألف « جهرمه » الجهرم — بزة جعفر — هو البساط نفسه ، وقيل : أصله جهرميه — بياض نسبة مشددة — نسبة إلى جهرم ، وهو بلد بفارس ، لحذف ياء النسبة .

المعنى : يصف نفسه بالقدرة على الأسفار وتحمل المشاق والصعوبات ، ويشير إلى أن ناقته قوية على قطع الطرق الوعرة والمسالك الصعبة .

الإعراب : « بل » حرف دال على الإضراب والانتقال « بلد » مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، وهو رب المحذوفة بعد « بل » « مله » مبتدأ ثان ، وملء مضاف و « الفجاج » مضاف إليه « قتمه » قتم : خبر المبتدأ الثاني ، وقتم مضاف والضمير مضاف إليه ، ويجوز العكس ، والجملة في محل رفع صفة لبلد « لا » نافية « يشتري » فعل مضارع مبنى للجهول « كتانه » كتان : نائب فعل يشتري ، وكتان مضاف وضمير الغائب العائد إلى بلد مضاف إليه =

والشائع من ذلك حذفها بعد الواو ، وقد شذَّ الجُرُّ بـ «رُبَّ» محذوفة من غير أن يتقدمها شيء ، كقوله :

٢٢٠ — رَسَمَ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَّةٍ كِدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَّةٍ

= د وجهره ، معطوف على د كانه ، والجملة في محل رفع نعت لبلد ، وخبر المبتدأ الواقع بعد بل والمجرور لفظه رب المحذوفة هو قوله د كلفته عيديه ، وهذا الخبر قد وقع في بيت بعد بيت الشاهد بتسعة أبيات ، وذلك في قوله :

كَلَفَتْهُ عَيْدِيَّةٌ تَجَشَّمُهُ كَأَنهَا ، وَالسَّيْرُ نَاجٍ سُوْمُهُ

قِيَّاسُ بَارٍ تَبْهَمُهُ وَنَشْمُهُ تَنْجُو إِذَا السَّيْرُ اسْتَمَرَّ وَذَمُّهُ

الشاهد فيه قوله : د بل بلد ، حيث جر د بلد ، رب المحذوفة بعد د بل ، .

٢٢٠ — البيت لجليل بن معمر العذري .

اللغة : د الرسم ، ما لصق بالأرض من آثار الديار كالرماد ونحوه د والطلل ، ما شخص وارتفع من آثارها كالوتد ونحوه د من جلله ، له معنيان : أحدهما أن يكون من قولهم فعلت هذا من جلال كذا ، والمعنى : فعلته من عظمه في نفسى ، حكاه أبو على التاللى ، الثانى : أن يكون من قولهم : فعلت كذا من جلالك وجلالك ، والمعنى من أجلك ، وبسبك .

الإعراب : د رسم ، مبتدأ ، مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة التى اقتضاها حرف الجر التشبيه بالزائد المحذوف مع بقاء عمله ، ورسم مضاف ، و د دار ، مضاف إليه د وقفت ، فعل وفاعل د فى طلله ، الجار والمجرور متعلق بوقفت ، وطلل مضاف والضمير مضاف إليه ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع صفة لرسم د كدت ، كاد : فعل ماض ناقص ، والتاء احمه د أقضى ، فعل مضارع . وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا د الحياة ، مفعول به لأقضى ، والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله فى محل نصب خبر د كاد ، وجملة د كاد ، واسمه وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ .

وَقَدْ يُمِرُّ بِسَوَى رَبِّ ، لَدَى حَذْفٍ ، وَبَعْضُهُ يُرَى مُطْرَدًا ٢٢٠

الجرُّ بغير «رَبِّ» محذوفاً على قسمين : مُطْرَدٌ ، وغير مطرد .

فغير للطرد ، كقول رؤبة لمن قال له : «كَيْفَ أَصْبَحْتَ ؟» : «خَيْرٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ»

التقدير : على خَيْرٍ ، وقول الشاعر :

٢٢١ — إِذَا قِيلَ : أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ ؟

أَشَارَتْ كُلَيْبٍ بِالْأَكْفِ الْأَصَابِعُ

== الشاهد فيه : قوله «رسم دار» — في رواية الجر — حيث جر قوله «رسم» ، رب محذوفاً من غير أن يكون مسبوقاً بأحد الحروف الثلاثة : الواو ، والفاء ، وبل ، وذلك شاذ .

(١) «وقد» حرف تقليل «يمر» فعل ماض مبني للجهول «بسوى» جار ومجرور واقع موقع نائب الفاعل ليجر ، وسوى مضاف و «رب» قصد لفظه : مضاف إليه «لدى» ظرف بمعنى عند متعلق بيجر ، ولدى مضاف و «حذف» مضاف إليه «وبعضه» بعض مبتدأ ، والهاء مضاف إليه «يرى» فعل مضارع مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً ، وهو المفعول الأول «مطرداً» مفعول ثان ليرى ، والجملة من الفعل المبني للجهول ونائب فاعله ومفعوليه في محل رفع خبر المبتدأ .

٢٢١ — البيت من قصيدة للفرزدق يهجو فيها جريراً .

اللغة : «قبيلة» واحدة قبائل العرب «كليب» — بزنة التصغير — أبو قبيلة جرير ، والباء في قوله : «بالأكف» للمصاحبة بمعنى «مع» ، أى : أشارت الأصابع مع الأكف ، أو الباء على أصلها والكلام على القلب ، وكأنه أراد أن يقول : أشارت الأكف بالأصابع ، فقلب .

المعنى : إن لؤم كليب وارتكاسها في الشر أمر مشهور لا يحتاج إلى التنبيه إليه ، فإنه لو سأل سائل عن شر قبيلة في الوجود لبادر الناس إلى الإشارة إلى كليب .

الإعراب : «إذا» ظرف للمستقبل من الزمان تضمن معنى الشرط «قل» فعل ماض مبني للجهول «أى» اسم استفهام مبتدأ ، وأى مضاف و «الناس» مضاف إليه «وشر» أفعول تفضيل حذفته موزنة تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، وهو خبر المبتدأ ، وشر مضاف ==

أى : أشارت إلى كليب ، وقوله :

٢٢٢ - وَكَرِيمَةً مِنْ آلِ قَيْسِ أَلْفَتْهُ
حَتَّى تَبْذُخَ فَارْتَقَى الْأَعْلَامَ

أى : فارتقى إلى الأعلام .

= و د قبيلة ، مضاف إليه ، والجملة من المبتدأ وخبره نائب فاعل قيل د أشارت ، أشار : فعل ماض ، والثناء للتأنيث د كليب ، مجرور بحرف جر محذوف ، والتقدير : إلى كليب ، والجار والمجرور متعلق بأشارت د بالأكف ، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الأصابع تقدم عليه د الأصابع ، فاعل أشارت .

الشاهد فيه : قوله د أشارت كليب ، حيث جر قوله د كليب ، بحرف جر محذوف ، كما يبيناه في الإعراب ، والجر بالحرف المحذوف — غير ماسبق ذكره — شاذ .

٢٢٢ - هذا البيت من الشواهد التي لا يعلم فائلها .

اللغة : د كريمة ، صفة لموصوف محذوف ، أى : رجل كريمة ، والثناء فيه للبالغة لا للتأنيث ؛ بدليل تذكير الضمير في قوله د ألفتها ، ولا يقال : إنه استعمل صيغة فاعلة في المبالغة ، وليست من صيغها ؛ لأننا نقول : الصيغ المشهورة هي الصيغ القياسية ، أما الساعية فلا حصر له د ألفتها ، بفتح اللام - من باب ضرب - أى : أعطيتها ألفاً ، أو بكسر اللام - من باب علم - أى : صرت أليفه د تبذخ ، تكبر وعلا د الأعلام ، جمع علم ، وهو - بفتح العين واللام جميعاً - الجبل .

الإعراب : د وكريمة ، الواو واو رب د كريمة ، مبتدأ مرفوع بضمه مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالواو د من آل ، جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لكريمة ، وآل مضاف ، و د قيس ، مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه اسم لا ينصرف للعلية والتأنيث المعنوي لأنه اسم للقبيلة د ألفتها ، فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ د حتى ، ابتدائية د تبذخ ، فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على كريمة د فارتقى ، الفاء عاطفة . ارتقى : فعل ماض ، وفيه ضمير مستتر فاعل ، والجملة معطوفة على جملة د تبذخ ، السابقة د الأعلام ، مجرور بحرف جر محذوف ، أى : إلى الأعلام ، والجار والمجرور متعلق بقوله ارتقى . =

والمطرِد كقولك : « بَكَمْ دَرَّهَمْ اشْتَرَيْتَ هَذَا » ؟ فدرهم : مجرورٌ بِمِنْ محذوفةٌ عند سيبويه والخليل ، وبالإضافة عند الزجاج ؛ فعلى مذهب سيبويه والخليل يكون الجار قد حُذِفَ وأبقى عمله ، وهذا مطرِدٌ عندهما في مميز « كَمْ » الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجر .

* * *

== الشاهد فيه : في هذا البيت عدة شواهد للنحاة : أولها وثانيها في قوله : « كريمة ، حيث جر هذه الكلمة برب محذوفة بعد الواو ، وحيث ألحق التاء الدالة على المبالغة لصيغة فعيل ، وهذا نادر ، والكثير أن تلحق صيغة فعال — كعلامة ونسابة — أو صيغة مفعال — كهدارة — أو صيغة فمُول — كفروقة — وثالثها ، وهو المراد هنا ، قوله « فارتقى الأعلام ، حيث جر قوله : « الأعلام ، بحرف جر محذوف ، كما بيناه في الإعراب ، وذلك شاذ . ورابعها : في قوله : « قيس ، حيث منعه الصرف وجره بالفتحة نيابة عن الكسرة ، فإن أردت به اسم القبيلة فهو ممنوع من الصرف قياساً للعلية والتأنيث المعنوي ، وإن أردت به علم مذكّر كما في القبيلة كان منعه من الصرف شاذاً ، وهو — مع شذوذه — مما له نظائر في شعر العرب ، ومن نظائره قول الأختل :

طَلَبَ الْأَرَارِقَ بِالْكَتَائِبِ إِذْ هَوَتْ بِشَبِيبَ غَائِلَةَ الثُّفُوسِ غَرُورُ
فقد منع « شبيب » من الصرف وليس فيه علتان ، ومثله قول الآخر :

قَالَتْ أُمَيَّةُ : مَا لِي ثَابِتٌ شَاخِصًا عَارِي الْأَشَاجِعِ نَاحِلًا كَالْمَنْضَلِ

الإضافة

نُونًا تَتْلِي الإِعْرَابَ أَوْ تَنْوِينًا مِمَّا تُضَيِّفُ أَحْذِفْ كَطُورِ سَيْنَا^(١)
وَالثَّانِي أَجْرُزٌ ، وَأَنْوٍ « مِنْ » أَوْ « فِي » إِذَا
لَمْ يَصْلُحْ إِلَّا ذَاكَ ، وَاللَّامُ خُذَا^(٢)
لِمَا سِوَى ذَيْنِكَ ، وَاخْصُصْ أَوْ لَا أَوْ أَعْطِهِ التَّعْرِيفَ بِالَّذِي تَلَا^(٣)

(١) « نونا » مفعول به تقدم على عامله ، وهو قوله احذف الآتي « تلي » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى نون ، والجملة في محل نصب صفة لقوله نونا الإعراب ، مفعول به لتلي « أو » عاطفة « تنوينا » معطوف على قوله نونا « مما » جار ومجرور متعلق باحذف « تضيف » فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة لا محل لها صلة « ما » المجرورة محلا بمن « احذف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « كطور سينا » الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كطور ، وطور مضاف وسينا : مضاف إليه ، وهو مقصور من مدود ، وأصله سينا .

(٢) « الثاني » مفعول به مقدم على عامله وهو قوله : اجرز « اجرز » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « وانو » كذلك « من » قصد لفظه : مفعول به لانو « أو » عاطفة « في » معطوف على من « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « لم » نافية جازمة « يصلح » فعل مضارع مجزوم بـ « إلا » أداة استثناء ملغاة لا عمل لها « ذاك » ذا : فاعل يصلح ، والكاف حرف خطاب ، وجملة الفعل المنفي بـ « والفاعل في محل جر بإضافة إذا إليها » واللام ، مفعول مقدم لخذ « خذا » فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً للوقف ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

(٣) « لما » جار ومجرور متعلق بخذ في البيت السابق « سوى » ظرف متعلق بمحذوف صلة « ما » المجرورة محلا باللام ، وسوى مضاف واسم الإشارة من « ذينك » مضاف إليه « واخصص » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « وأولا » =

إذا أُريدَ إضافة اسمٍ إلى آخرٍ حُذِفَ ما في المضاف : من نونٍ تلي الإعرابَ —
وهي نونُ التثنية ، أو نونُ الجمع ، وكذا ما ألحق بهما — أو تنوين ، وجُرَّ المضافُ إليه ؛
فتقول : « هَذَا غُلَامًا زَيْدٌ ، وهُوَ لاءُ بَنُوهُ ، وهذا صاحِبُهُ » .

واختلف في الجار للمضاف إليه ؛ فقليل : هو مجرور بحرفٍ مقديرٍ — وهو
اللام ، أو « مِنْ » ، أو « فِي » — وقيل : هو مجرور بالمضاف [وهو الصحيح من
هذه الأقوال] .

ثم الإضافة تكون بمعنى اللام عند جميع النحويين ، وزعم بعضهم أنها تكون
أيضاً بمعنى « مِنْ » أو « فِي » ، وهو اختيار المصنف ، وإلى هذا أشار بقوله : « وَأَنُو
مِنْ أَوْ فِي — إلى آخره » .

وضابط ذلك : أنه إن لم يصلح إلا تقدير « مِنْ » أو « فِي » فالإضافة بمعنى ما تميّن
تقديرُهُ ، وإلا فالإضافة بمعنى اللام .

فيتعين تقدير « مِنْ » إن كان المضاف إليه جنساً للمضاف ، نحو « هَذَا ثَوْبٌ خَزٌّ ،
وخاتمٌ حديدٌ » والتقدير : هذا ثوبٌ من خز ، وخاتمٌ من حديد .

ويتعين تقدير « فِي » إن كان المضاف إليه ظرفاً واقعاً فيه المضاف ، نحو :
« أَعْجَبَنِي ضَرْبُ الْيَوْمِ زَيْدًا » أى : ضربُ زيدٍ في اليوم ، ومنه قوله تعالى :
(لِلَّذِينَ يُؤْثِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ) وقوله تعالى : (بَلْ مَكْرُ
اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) (١) .

= مفعول به لاخصص ، أو ، عاطفة ، أعطه ، أعط : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر
فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول أول لأعط ، والتعريف ، مفعول ثانٍ لأعط « بالذي ،
جاز ومجرور متعلق بالتعريف ، تلا ، فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره
هو يعود إلى الذي ، والجملة لا عمل لها صلة الذي .
(١) ومن ذلك قول الشاعر :

رُبَّ ابْنِ عَمٍّ لَسُلَيْمِيٍّ مُشْتَمِلٍ طَبَاخِ سَاعَاتِ الْكَرَى ذَاوِ الْكَسَلِ
عند من رواه بإضافة طباخ إلى ساعات الكرى — ومعناه طباخ في ساعات النوم .

فإن لم يتمين تقدير « مِنْ » أو « فِي » فالإضافة بمعنى اللام ، نحو : « هذا غلامٌ زبيرٌ ، وهذه يدُ عمرو » أى : غلامٌ لزبير ، ويدُ لعمرو .

وأشار بقوله : « واخصص أولا — إلى آخره » إلى أن الإضافة على قسمين : مُحَضَّة ، وغير مُحَضَّة .

فالمحضة هى : غيرُ إضافة الوَصْفِ المُشَابِهِ للفعل المضارع إلى معموله .

وغير المحضة هى : إضافة الوَصْفِ المذكور ، كما سذكره بعد ، وهذه لانقيد الاسم [الأول] تخصيصاً ولا تعريفاً ، على ما سنبين .

والمحضة : ليست كذلك ، وتقيد الاسم الأول : تخصيصاً إن كان المضاف إليه نكرةً ، نحو : « هذا غلامٌ امرأةٌ » وتعريفاً إن كان المضاف إليه معرفة ، نحو : « هذا غلامٌ زبيرٌ » .

* * *

وَإِنْ يُشَابِهِ الْمُضَافُ « يَفْعَلُ » وَصَفًا ، فَمِنْ تَفْكِيرِهِ لَا يُعْذَلُ^(١)

كَرْبٍ رَاجِيْنَا عَظِيمِ الْأَمْلِ مُرَوِّعِ الْقَلْبِ قَلِيلِ الْحَيْلِ^(٢)

(١) « إن » شرطية ، يشابه ، فعل مضارع ، فعل الشرط ، المضاف ، فاعل يشابه ، يفعل ، قصد لفظه : مفعول به يشابه ، وصفاً ، حال من قوله المضاف ، فمن ، الفاء لربط الشرط بالجواب ، عن : حرف جر ، تنكيره ، تنكير : مجرور ، عن ، وتنكير مضاف والهاء مضاف إليه ، والجار والمجرور متعلق ببعذل الآتى ، لا ، نافية ، بعذل ، فعل مضارع مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، وجملة الفعل ونائب الفاعل فى محل رفع خبر لمبتدأ محذوف ، وجملة المبتدأ والخبر فى محل جزم جواب الشرط .

(٢) « كرب » ، الكاف جارة لقول محذوف ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، أى : وذلك كأن كقولك رب — إلخ ، ورب : حرف تقليل =

وَذِي الْإِضَافَةِ ائْتَمَّهَا لَفْظِيَّةٌ وَتِلْكَ مُحَضَّةٌ وَمَعْنَوِيَّةٌ (١)

هذا هو القسم الثاني من قِسْمِي الإضافة ، وهو غير المحضة ؛ وَضَبَّطَهَا المصنف بما إذا كان المضاف وَصْفًا يَشْبَهُ «يَفْعَلُ» — أى : الْفِعْلُ المضارع — وهو : كل اسم فاعل أو مفعول ، بمعنى الحال أو الاستقبال ، أو صفة مشبهة [ولا تكون إلا بمعنى الحال] .

فمثالُ اسمِ الفاعل : « هذا ضاربُ زيدٍ ، الآن أو غداً ، وهذا راجيٌ » .

ومثالُ اسمِ المفعول : « هذا مَضْرُوبُ الأبِ ، وهذا مُرَوِّعُ الْقَلْبِ » .

ومثالُ الصفةِ المشبهة : « هذا حَسَنُ الْوَجْهِ ، وقليلُ الْحَيْلِ ، وَعَظِيمُ الْأَمَلِ » .

فإن كان المضافُ غَيْرَ وصفٍ ، أو وصفًا غَيْرَ عامِلٍ ؛ فالإضافة مُحَضَّةٌ كالمصدرِ ، نحو : « عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ » واسمُ الْفَاعِلِ بمعنى الماضي ، نحو « هذا ضاربُ زيدٍ أَمْسٍ » .

وأشار بقوله : « فمن تنكيره لَا يُعْذَلُ » إلى أن هذا القسم من الإضافة — أعنى غيرَ المحضة — لَا يَفِيدُ تَخْصِيصًا وَلَا تَعْرِيفًا ؛ ولذلك تدخل « رُبَّ » عليه ، وإن كان مضافًا لمعرفة ، نحو : « [رُبَّ] راجينا » وتوصف به النكرة ،

= وجر شييه بالزائد « راجينا ، راجي : اسم فاعل مجرور برب ، وراجي مضاف ، ونا : مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله ، عظيم ، صفة لراج ، وعظيم مضاف ود الأمل ، مضاف إليه ، مروع ، صفة ثانية لراج ، ومروع مضاف ود القلب ، مضاف إليه ، قليل ، صفة ثالثة لراج ، وقليل مضاف ود الحيل ، مضاف إليه .

(١) وذى ، اسم إشارة مبتدأ أول ، الإضافة ، بدل أو عطف بيان ، اسمها ، اسم : مبتدأ ثان ، واسم مضاف وها : مضاف إليه ، لفظية ، خبر المبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول ، وتلك ، اسم إشارة مبتدأ ، محضة ، خبره ، ومعنوية ، معطوف على محضة ، والجملة من هذا المبتدأ وخبره معطوفة على جملة المبتدأ وخبره السابقة .

فحو قوله تعالى : (هَذِيَا بِالِغِ الْكَعْبَةِ) وإنما يفيد التَّخْفِيفَ ؛ وفائدته ترجع إلى اللفظ ؛ فذلك سميت الإضافة فيه لفظية .

وأما القسم الأول فيفيد تخصيصاً أو تعريفاً ، كما تقدم ؛ فذلك سميت الإضافة فيه مَعْنَوِيَّة ، وسميت مَحْضَةً أيضاً ؛ لأنها خالصة من نية الانفصال ، بخلاف غير المحضة ؛ فإنها على تقدير الانفصال ، تقول : « هذا ضاربٌ زيدٌ الآن » على تقدير « هذا ضاربٌ زيدا » ومعناها مُتَّحِدٌ ، وإنما أضيف طلباً للخفة .

وَوَصْلُ « أَل » بِذَا الْمُضَافِ مُعْتَفَرٌ

إِنْ وَصِلَتْ بِالثَّانِ : كـ « الْجَعْدِ الشَّعْرَ » ^(١)

أَوْ بِالَّذِي لَهُ أَضِيفَ الثَّانِي : كـ « زَيْدٌ الضَّارِبُ رَأْسِ الْجَانِي » ^(٢)

لا يجوز دخول الألف واللام على المضاف الذي إضافته مَحْضَةٌ ، فلا تقول : « هذا الغلامُ رَجُلٌ » لأن الإضافة مُنَافِيَةٌ ^(٣) للألف واللام ، فلا يَجْمَعُ بينهما .

(١) « ووصل ، مبتداً ، ووصل مضاف و د أَل ، قصد لفظه : مضاف إليه «بذا» جار ومجرور متعلق بوصل « المضاف ، بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة «معتفر» خبر المبتداً «إن» شرطية «وصلت» وصل : فعل ماض مبني للجهول فعل الشرط ، والتاء للتأنيث ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى أَل « بالثان ، جار ومجرور متعلق بوصلت ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(٢) « أو ، عاطفة « بالذي ، جار ومجرور معطوف على قوله : « بالثان ، في البيت السابق « له ، جار ومجرور متعلق بقوله « أضيف ، الآتي « أضيف ، فعل ماض مبني للجهول « الثاني ، نائب فاعل أضيف ، والجملة لا محل لها صلة .

(٣) في بعض النسخ « معاقبة ، والمقصود لا يتغير ؛ فإن معنى المعاقبة أن كل واحدة منهما تعقب الأخرى : أي تدخل الكلمة عقبا ؛ فهما لا يجتمعان في الكلمة ، وسيأتي يقول لما تقدم من أنها متعاقبان .

وأما ما كانت [إضافته] غيرَ مُحَضَّةٍ — وهو المراد بقوله «بذا المضاف» —
 أى بهذا المضاف الذى تقدمَ الكلامُ فيه قبل هذا البيتِ — فكان القياسُ أيضاً
 يقتضى أن لا تدخل الألف واللام على المضاف ؛ لما تقدم من أنهما متعاقبان^(١) ، ولكن
 لما كانت الإضافة فيه على نية الانفصال اغتفِرَ ذلك ، بشرط أن تدخل الألف واللام
 على المضاف إليه ، كـ «الْجَعْدِ الشَّعْرَ ، وَالضَّارِبِ الرَّجُلَ» ، أو على ما أُضيف إليه
 المضافُ إليه ، كـ «زَيْدٌ الضَّارِبُ رَأْسِ الْجَانِي» .

فإن لم تدخل الألف واللام على المضاف إليه ، ولا على ما أُضيف إليه [المضاف
 إليه] ، امتنعت المسألة ؛ فلا تقول : «هذا الضَّارِبُ رجُلٍ» (ولا «هذا الضَّارِبُ
 زَيْدٍ») ولا «هذا الضَّارِبُ رَأْسِ جَانٍ» .

هذا إذا كان المضاف غير مثنى ، ولا مجموع جمع سلامةٍ لذكر ، ويدخل
 فى هذا المفرد كما مُثِّلَ ، وجمعُ التَّكْسِيرِ ، نحو : «الضَّوَارِبُ — أو الضَّرَابُ —
 الرَّجُلُ ، أو غَلامِ الرَّجُلِ» [وجمع السلامة لمؤنث ، نحو : «الضَّارِبَاتُ الرَّجُلُ ،
 أو غَلامِ الرَّجُلِ»] .

فإن كان المضاف مثنى أو مجموعاً جمع سلامةٍ لذكر كُنِيَ وجودُها فى المضاف ، ولم
 يُشترط وجودُها فى المضاف إليه ، وهو المراد بقوله :

رَكُونُهَا فِي الْوَصْفِ كَافٍ ، إِنْ وَقَعَ مُثْنًى ، أَوْ جَمْعًا سَبِيلُهُ اتَّبَعَ^(١)

(١) «وكونها» كون : مبتدأ ، وها : مضاف إليه ، من إضافة المصدر الناقص إلى
 اسمه وفى الوصف ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر الكون الناقص «كاف» خبر المبتدأ
 «إن» شرطية «وقع» فعل ماض ، فعل الشرط ، وفيه ضمير مستتر جوازاً يعود إلى
 المضاف فاعل «مثنى» حال من الضمير المستتر فى وقع السابق «أو» عاطفة «بما»
 معطوف على مثنى «سبيله» سبيل : مفعول مقدم على عامله وهو قوله اتبع الآتى ، وسبيل
 مضاف والماء مضاف إليه «اتبع» فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً =

أى : وُجُودُ الألف واللام فى الوصف المضاف إذا كان مثنى ، أو جمعا أتبع سبيل المثنى — أى : على حَدِّ المثنى ، وهو جمع المذكر السالم — يُغْنِى عن وجودها فى المضاف إليه ؛ فتقول : « هَذَا نِ الضَّارِبُ زَيْدٌ ، وَهَؤُلَاءِ الضَّارِبُونَ زَيْدٌ » (١) وتحذف النون للاضافة .

* * *

وَلَا يُضَافُ اسْمٌ لِمَا بِهِ اتَّخَذَ مَعْنَى ، وَأَوَّلُ مُوَهِّمًا إِذَا وَرَدَ (٢)

== تقديره هو يعود على قوله جمعا ، والجملة فى محل نصب صفة لقوله جمعا ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام ، ويجوز أن تقرأ « أن » بفتح الهمزة على أنها مصدرية ، فهى وما بعدها فى تأويل مصدر فاعل لكاف ، أو بكسر الهمزة على أنها شرطية ، وشرطها قوله : « وقع » ، كما سبق تقريره ، والجواب محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(١) ومن شواهد ذلك قول عنبرة بن شداد العبسى فى معلقته :

وَلَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَدُرْ لِلْحَرْبِ دَائِرَةً عَلَى ابْنِ ضَمْخَمِ
الشَّامِيِّ عِرْضِي وَلَمْ أَشْتُمُهُمَا وَالنَّاذِرِينَ — إِذَا لَمْ أَلْقُهُمَا — دَمِي
وقول الآخر :

إِنْ يَغْنِيَا عَنِّي الْمُسْتَوْطِنَا عَدَنٍ فَإِنِّي لَسْتُ يَوْمًا عَنْهُمَا بِغْنِي
(٢) « لا » نافية بـ « يضاف » فعل مضارع مبنى للجهول واسم نائب فاعل بـ « لما » حار ومجرور متعلق بقوله « يضاف » السابق « به » جار ومجرور متعلق بقوله « اتحد » الآتى « اتحد » فعل ماض ، وفى قوله « اتحد » ضمير مستتر يعود على ما الموصولة فاعل ، والجملة لا محل لها صلة « معنى » منصوب على التمييز أو على نزع الخافض « وأول » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « موهها » مفعول به لأول « إذا » ظرف للمستقبل من الزمان « ورد » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى موهم ، والجملة فى محل جر بإضافة « إذا » إليها ، وجوابها محذوف يدل عليه سابق الكلام .

المضافُ بتخصُّصٍ بالمضافِ إليه ، أو يتعرَّفُ به ؛ فلا بد من كونه غَيْرَهُ ؛ إذ لا يتخصَّصُ الشيءُ أو يتعرَّفُ بنفسه ، ولا يضاف اسم لما به اتَّحدَ في المعنى ؛ كالتردافين وكالموصوف وصفته ؛ فلا يقال : « قَمَحُ بُرَّة » ولا « رَجُلُ قَائِمٍ » وماورد مؤمهاً لذلك مُؤَوَّلٌ ، كقولهم : « سَعِيدُ كُرْزٍ » فظاهرُ هذا أنه من إضافة الشيء إلى نفسه ؛ لأن المراد بسعيد وكرز [فيه] واحد ؛ فيؤوَّلُ الأولُ بالمسَمَّى ، والثاني بالاسم ؛ فكانه قال : جاءني مُسمَّى كُرْزٍ ، أى : مسمى هذا الاسم ، وعلى ذلك يُؤوَّلُ ما أشبه هذا من إضافة المترادفين ، كـ « يوم الخميس » .

وأما ما ظاهره إضافة الموصوف إلى صفته ، فمؤوَّلٌ على حذفِ المضافِ إليه الموصوفِ بتلك الصفة ، كقولهم : « حَبَّةُ الحَقَاءِ ، وَصَلَاةُ الْأُولَى » ، والأصلُ : حَبَّةُ الْبَقْلَةِ الْحَقَاءِ ، وَصَلَاةُ السَّاعَةِ الْأُولَى ؛ فالحقاء : صفة للبقلة ، لا للحبة ، والأولى : صفة للساعة ، لا للصلاة ، ثم حذف المضاف إليه — وهو البقلة ، والساعة — وأقيمت صفته مقامه ، فصار « حبة الحقاء ، وصلاته الأولى » فلم يُضَفِ الموصوف إلى صفته ، بل إلى صفة غيره .

* * *

وَرُبَّمَا أَكْسَبَ ثَانٍ أَوَّلًا تَأْنِيثًا أَنْ كَانَ لِحَذْفِ مُوْهَلَاً^(١)

قد يكتسب المضافُ المذَكَّرُ من المؤنث المضاف إليه التأنيثَ ، بشرط أن يكونَ المضافُ صالحاً للحذفِ وإقامة المضاف إليه مقامه ، وَيُقْهَمُ منه ذلك

(١) « وربما ، رب : حرف تقليل وجر شبهه بالزائد ، وما : كلفة ، أ كسب ، فعل ماضٍ ثانٍ ، فاعل أ كسب ، أولاً ، مفعول أول لا كسب ، تأنيثاً ، مفعول ثانٍ لا كسب ، وإن ، شرطية ، كان ، فعل ماضٍ ناقص ، فعل الشرط ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى قوله أولاً ، لحذف ، جارٍ ومجرور متعلق بقوله موهلاً الآتي « موهلاً ، خبر كان ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

المعنى ، نحو : « قُطِعَتْ بَعْضُ أَصَابِعِهِ » فَصَحَّ تَأْنِيثُ « بَعْضٍ » لإضافته إلى أصابع وهو مؤنث ؛ لصحة الاستغناء بأصابع عنه ؛ فتقول : « قُطِعَتْ أَصَابِعُهُ » ومنه قوله :

٢٢٣ — مَشِينٌ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسْفَهُتْ

أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيَّاحِ النَّوَاسِمِ

فَأَنْتَ الْمَرُّ لإضافته إلى الرياح ، وجاز ذلك لصحة الاستغناء عن المرِّ بالرياح ، نحو : « تَسْفَهُتِ الرِّيَّاحُ » .

وربما كان المضاف مؤنثاً فَأَكْتَسَبَ التذكيرَ من المذكر المضاف إليه ، بالشرط

٢٢٣ — هذا البيت لذى الرمة غيلان بن عقبة .

اللغة : « اهتزت » ، مالت ، واضطربت ، تسفهت ، من قولهم : تسفهت الرياح الغصون ؛ إذا أمالتها وحركتها ، النواسم ، جمع ناسمة ، وهى الرياح اللينة أول هبوبها ، وأراد من الرماح الأغصان .

المعنى : يقول : إن هؤلاء النسوة قد مشين في اهتزاز وتمايل ، فهن يحاكين رماحا — أى غصوناً — مرت بها ريح فأمالتها .

الإعراب : « مشين » ، فعل وفاعل « كما » ، السكاف جارة ، وما : مصدرية « اهتزت » ، اهتز : فعل ماض ، والتاء للتأنيث « رماح » ، فاعل اهتزت ، و « ما » ، المصدرية وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالسكاف ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف ، أى : مشين مشياً كأنثاً كاهتزاز — إلخ ، تسفهت ، تسفه : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، وأعالها ، أعلى : مفعول به لتسفه ، وأعلى مضاف وها : مضاف إليه « مر » ، فاعل تسفهت ، ومر مضاف ، و « الرياح » ، مضاف إليه « النواسم » ، صفة للرياح .

الشاهد فيه : قوله « تسفهت » . . . مر الرياح ، حيث أنت الفعل بناء التأنيث مع أن فاعله مذكر — وهو قوله مر — والذي جلب له ذلك إنما هو المضاف إليه ، وهو الرياح .

الذى تَقَدَّمَ ، كقوله تعالى : (إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ) فـ « رحمة » : مؤنث ، واكتسبت التذكير بإضافتها إلى « الله » تعالى .

فإن لم يصلح المضاف للحذف والاستغناء بالمضاف إليه عنه لم يَجُزِ التأنيث ؛ فلا تقول : « خَرَجَتْ غُلامٌ هِنْدِيَّةٌ » إذ لا يقال : « خرجت هند » ويفهم منه خروج الغلام .

وَبَعْضُ الْأَسْمَاءِ يُضَافُ أَبَدًا وَبَعْضُهَا قَدْ بَاتَ لَفْظًا مُفْرَدًا^(١)

من الأسماء ما يلزم الإضافة ، وهو قسمان :

أحدهما : ما يلزم الإضافة لَفْظًا وَمَعْنَى ؛ فلا يستعمل مفرداً — أى : بلا إضافة — وهو المراد بِشَطْرِ الْبَيْتِ ، وذلك نحو : « عِنْدَ ، وَلَدَى ، وَسِوَى ، وَقُصَارَى الشَّيْءِ ، وَحَمَادَاهُ : بمعنى غايته » :

والثاني : ما يلزم الإضافة مَعْنَى دون لَفْظٍ ، [نحو : « كُلٌّ ، وَبَعْضٌ ، وَأَيٌّ] ؛ ويجوز أن يستعمل مفرداً — أى : بلا إضافة — وهو المراد بقوله : « وَبَعْضُهَا » أى : وبعض ما يلزم الإضافة [مَعْنَى] قد يستعمل مفرداً لَفْظًا ، وسيأتى كلٌّ من القسمين .

(١) « وبعض » مبتدأ « الاسماء » مضاف إليه « يضاف » فعل مضارع مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « أبدأ » منصوب على الظرفية « وبعض » مبتدأ ، وبعض مضاف و « ذا » اسم إشارة : مضاف إليه « قد » حرف تقييد ، بأت ، فعل مضارع ، وقد حذف لامه — وهى الياء — ضرورة ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى بعض ذا ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « لفظاً » منصوب على التمييز ، أو بإسقاط الخافض ، وعلى هذين يكون قوله « مفرداً » حالاً من الضمير المستتر في قوله « يأتى » ، ويجوز أن يكون قوله « لفظاً » هو الحال ، ويكون قوله « مفرداً » نعتاً له .

وَبَعْضُ مَا يُضَافُ حَتْمًا أُمْتَنَعَ إِبِلَاؤُهُ أَسْمًا ظَاهِرًا حَيْثُ وَقَعَ (١)
 كَوَحْدَ، كَلَبِيٍّ، وَدَوَالِيٍّ، سَعْدِيٍّ، وَشَدَّ إِبِلَاءَهُ « يَدِي » لِلَّيِّ (٢)
 من اللازم للإضافة لفظاً ما لا يُضَافُ إلا إلى المضمَر، وهو المراد هنا، نحو :
 « وَحَدَّكَ » أي : منفرداً، و « كَلَبِيَّتِكَ » أي : إقامةً على إيجابتك بعد إقامة ،
 و « دَوَالِيَّتِكَ » أي : إدالة بعد إدالة، و « سَعْدِيَّتِكَ » أي : إسعاداً بعد إسعاد ،
 وَشَدَّ إضافة « لَبِيٍّ » إلى ضمير الغيبة، ومنه قوله :

٢٢٤ — إِنَّكَ لَوْ دَعَوْتَنِي وَدَوِي زَوْرَاهُ ذَاتُ مُتَرَجِّ بَيُونِ
 * لَقُلْتُ لَبِيَّهُ لِمَنْ يَدْعُونِي *

(١) « بعض »، مبتدأ ، وبعض مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه
 « يضاف »، فعل مضارع مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو
 يعود إلى ما ، والجملة لا محل لها صلة وحنا ، مفعول مطلق لفعل محذوف « امتنع »، فعل
 ماض « إِبِلَاؤُهُ »، إِبِلَاءٌ : فاعل امتنع ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ ،
 وإِبِلَاءُ مضاف والضمير مضاف إليه . من إضافة المصدر إلى مفعوله الأول « اسماً »، مفعول
 ثان لإِبِلَاءِ « ظاهراً »، نعت لقوله اسماً « حيث »، ظرف متعلق بامتنع « وقع »، فعل ماض ،
 والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى بعض ما يضاف ، والجملة في محل
 جر بإضائة « حيث »، إلها .

(٢) « كَوَحْدَ »، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف « لبي »، ودوالي
 سعدي ، معطوفات على « وحد »، يعاطف محذوف من بعضها « وشد »، فعل ماض « إِبِلَاءِ »،
 فاعل شد ، وإِبِلَاءُ مضاف و « يدي » مضاف إليه « لبي »، جار ومجرور متعلق بإِبِلَاءِ على
 أنه مفعوله الثاني ، ومفعوله الأول المضاف إليه .

٢٢٤ — هذه الآيات من الشواهد التي لا يعلم قائلها .

اللغة : « زوراء » — بفتح فسكون — الأرض البعيدة الأطراف « مترج »، تمتد
 « بيون »، بزنة صبور — البئر البعيدة القمر ، وقيل : هي الواصلة الجالين ، وقيل : التي
 لا يصيبها رشاؤها ، وقيل : الواصلة الرأس الضيقة الأسفل « لبي »، في هذا اللفظ التثنية
 من الخطاب إلى الغيبة ، والأصل أن يقول : لقلت لك لبيك .

وَشَدَّ إِضَافَةً «آبَى» إِلَى الظاهر، أنشد سيديوه :

٢٢٥ — دَعَوْتُ لِمَا نَأْبَى مِسُورًا فَلَجَبِي ، فَلَجَبِي يَدَى مِسُورٍ

= المعنى : يقول : إنك لو ناديتني وبيننا أرض بعيدة الأطراف ، واسعة الأرجاء ، ذات ماء بعيد الغور ؛ لاجبتك إجابة بعد إجابة ، يريد أنه لا تعوقه عن إجابته صعاب ولا شدائد .

الإعراب : «إنك» إن : حرف توكيد ونصب ، والكاف ضمير المخاطب اسمه «لو» شرطية غير جازمة «دعوتني» دعا : فعل ماض ، وضمير المخاطب فاعله ، والتون للوقاية ، والياء مفعول به ، والجملة شرط «لو» ، ودوزني «الواو للحال» دون : ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم ، ودون مضاف وياء المتكلم مضاف إليه «زوراء» مبتدأ مؤخر ، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب حال «ذات» صفة لزوراء ، وذات مضاف و«مترع» مضاف إليه «ديون» صفة لمترع «لقلت» اللام واقعة في جواب لو ، قلت : فعل وفاعل ، والجملة جواب «لو» ، وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر «إن» في أول الآيات .

الشاهد فيه : قوله «ليه» حيث أضاف «لبي» إلى ضمير الغائب ، وذاك شاذ ، وقد أنشد سيديوه (١ / ١٧٦) البيت التالي لهذا البيت (رقم ٢٢٥) للاستدلال به على أن «لييك» مثني ، وليس اسماً مفرداً بمنزلة لدى والفتى ، ووجه الاستدلال أن الشاعر أثبت الياء مع الإضافة للظاهر كما تثبتها في إضافة المثني نحو «غلامي زيد» ، وكتابي بكر ، ولو كان مفرداً لقال «لبي يدي» بالالف ، كما تقول : لدى زيد . وفقى العرب ، وسيوضحه الشارح أتم توضيح .

٢٢٥ — هذا البيت من شواهد سيديوه التي لا يعلم قائلها .

اللمعة : «لما نأبى» نزل بي من ملبات الدهر «مسوراً» بزة درهم — اسم رجل «لبي» أجاب دعائي وأغاثني .

الإعراب : «دعوت» فعل وفاعل «لما» اللام حرف جر للتعليل ، ما : اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام ، والجار والمجرور متعلق بدعوت «نأبى» ناب : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما ، والتون للوقاية ، والياء مفعول به ، والجملة لا محل لها صلة الموصول «مسوراً» مفعول به لدعوت «لبي» =

كذا ذكر المصنف ، وَيُفْهِمُ من كلام سيبويه أن ذلك غير شاذ في « لَبِّي » ،
و « سَعْدَى » .

ومذهب سيبويه أن « لَبَّيْكَ » وما ذكر بعده مُثْنِي ، وأنه منصوب على المصدرية
بفعلٍ محذوفٍ ، وأن تثنيتها المقصودُ بها التكريرُ ؛ فهو على هذا مُلْحَقٌ بالثنى ،
كقوله تعالى : (ثُمَّ أَرْجِيعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ) أى : كَرَاتٍ ، فـ « كَرَّتَيْنِ » : ليس
المراد به مرتين فقط ؛ لقوله تعالى : (يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ)
أى : مزدجراً وهو كَلِيلٌ ، ولا ينقلب البصر مزدجراً كليلاً من كرتين فقط ، فتعين
أن يكون المراد بـ « كَرَّتَيْنِ » التكرير ، لا اثنتين فقط ، وكذلك « لَبَّيْكَ »
معناه إقامة بعد إقامة كما تقدم ، فليس المراد الاثنتين فقط ، وكذا باقى أخواته ، على
ما تقدم فى تفسيرها .

ومذهب يونس أنه ليس بمثنى ، وأن أصله لَبَّى ، وأنه مقصور ، فُلبت ألفه
ياء مع المضمّر ، كما قلبت ألف « لَدَى ، وَعَلَى » مع الضمير ، فى « لَدَيْهِ » ،
و « عَلَيْهِ » .

ورّد عليه سيبويه بأنه لو كان الأمر كما ذكر لم تنقلب ألفه مع الظاهر ياء ،

== الفاء عاطفة ، لبي : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى
مسور ، والجملة معطوفة على جملة « دعوت مسوراً » وقوله « فلي يدي مسور » الفاء للتعليل ،
ولبي : مصدر منصوب على المفعولية المطلقة بفعل محذوف ، وهو مضاف ويدي مضاف
إليه ، ويدي مضاف ، و « مسور » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « فلي يدي مسور » حيث أضاف « لبي » إلى اسم ظاهر ، وهو
قوله « يدي » ، شذوذاً ، وفيه دليل على أن « ليك » ، مثنى كما ذهب إليه سيبويه ، وليس
مفرداً مقصوراً كالفى كما ذهب إليه يونس بن حبيب ، وقد بينا ذلك فى شرح الشاهد
السابق ، وبينه الشارح .

كما لا تنقلب ألف «لَدَى» و «عَلَى» ، فكما تقول : «عَلَى زَيْدٍ» و «لَدَى زَيْدٍ» كذلك كان ينبغي أن يقال : «كُنِيَ زَيْدٌ» لكنهم لما أضافوه إلى الظاهر قلبوا الألف ياء ، فقالوا :

* فَلَنِي يَدَي مِسْوَرٍ * [٢٢٥]

فدلَّ ذلك على أنه مُثَنَّى ، وليس بمقصود كما زعم يونس .

وَأَلْزَمُوا إِضَافَةً إِلَى الْجُمْلَةِ «حَيْثُ» و «إِذَا» وَإِنْ يُنَوَّنُ يَحْتَمَلُ^(١) إِفْرَادُ إِذَا ، وَمَا كَيْدٌ مَعْنَى كَيْدٌ أَضِفْ جَوَازاً نَحْوُ «حِينَ جَانِبُ»^(٢) من المُلَازِم للإضافة : ما لا يُضَافُ إلا إلى الجملة ، وهو : «حيث ، وإذا ، وإذا» .
فأما «حيث» فتضاف إلى الجملة الاسمية ، نحو : «اجْلِسْ حَيْثُ زَيْدٌ جَالِسٌ»^(٣)

(١) د وألزموا ، الواو عاطفة ، ألزموا : فعل وفاعل ، إضافة ، مفعول ثان مقدم على المفعول الأول د إلى الجمل ، جار ومجرور متعلق بإضافة ، أو بمحذوف صفة له د حيث ، قصد لفظه : مفعول أول لألزموا د وإذا ، معطوف على حيث د وإن ، شرطية د ينون د فعل مضارع مبني للمجهول ، فعل الشرط ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على د إذا ، وقوله : د يحتمل ، فعل مضارع مبني للمجهول ، جواب الشرط .

(٢) د لإفراد ، نائب فاعل يحتمل في البيت السابق ، وإفراد مضاف . و د إذا ، قصد لفظه : مضاف إليه د وما ، اسم موصول : مبتدأ د كَيْدٌ ، جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول د معنى ، تمييز ، أو منصوب بإسقاط الخافض د كَيْدٌ ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ د أضف ، فعل أمر ، و فاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت د جوازاً ، مفعول مطلق د نحو ، خبر مبتدأ محذوف : أى وذلك نحو . وما بعده جملة في محل جر بإضافة نحو إليها .

(٣) د وإذا أضيفت د حيث ، إلى جملة اسمية فالأحسن ألا يكون الخبر فيها فعلاً ، =

وإلى الجملة الفعلية ، نحو : « اجلس حيث جلس زيد » أو « حيث يجلس زيد »
وشدّ إضاقتها إلى مفرد كقوله :

٢٢٦ — أما ترى حيث سهيل طالعا
[نجما يضيء كالشهاب لامعا]

= نحو : « جلست حيث زيد حبسته » أو « جلست حيث زيد نهته » فإذا أردت أن
يكون هذان المثالان غير قيسحين فانصب الاسم لتكون حيث مضافة إلى جملة فعلية .

٢٢٦ — البيت أحد الشواهد المجهول قائلها .

اللغة : « سهيل » نجم تنضج الفواكه عند طلوعه وينقضي القيط « الشهاب »
شعلة النار .

الإعراب : زيد أن نذكر لك أن للنحويين في إعراب هذا البيت تسكفات عسيرة
القبول وتمحلات لا تخلو عن ومن ، وهاك إعرابه ، وسنذكر لك في أثنائه إشارات إلى
بعض الوجوه التي قالوها لتعلم ما قلناه لك « أما » الهزمة للاستفهام ، ما : نافية ، أو
الكلمة كلها أداة استفتاح « ترى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا
تقديره أنت « حيث » مفعول به مبني على الضم في محل نصب ، وحيث مضاف
و « سهيل » مضاف إليه « طالعا » قيل : هو حال من سهيل ، وجميـء الحال من المضاف
إليه — مع كونه قليلا — قد ورد في الشعر ، وهذا منه ، وقيل : هو حال من « حيث »
والمراد بحيث هنا مكان خاص مع أن وضعه على أنه اسم مكان مبهم ، و « نجما »
منصوب على المدح بفعل محذوف « يضيء » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه
جوازا تقديره هو يعود إلى نجم ، والجملة في محل نصب صفة لنجم « كالشهاب » جار
ومجرور متعلق بـ « يضيء » « لأمعا » حال مؤكدة .

الشاهد فيه : قوله « حيث سهيل » فإنه أضاف « حيث » إلى اسم مفرد ، وذلك شاذ
عند جمهرة النحاة ، وإنما تضاف عندهم إلى الجملة ، وقد أجاز الكسائي إضافة « حيث » إلى
المفرد ، واستدل بهذا البيت ونحوه ، واعلم أنه يروى هكذا :

* أما ترى حيث سهيل طالعا *

برفع « سهيل » على أنه مبتدأ ، ورفع « طالعا » على أنه خبره ، و « حيث » ، =

وأما «إِذْ» فتضاف أيضاً إلى الجملة الاسمية^(١)، نحو: «جِئْتُكَ إِذْ زَيْدٌ قَائِمٌ»،
وإلى الجملة الفعلية، نحو: «جِئْتُكَ إِذْ قَامَ زَيْدٌ»، ويجوز حذف الجملة المضاف إليها،
ويؤتى بالتنوين عوضاً عنها، كقوله تعالى: (وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ) وهذا معنى قوله:
«وَإِنْ يُنَوِّنْ يَحْتَمِلُ إِفْرَادَ إِذْ» أى: وإن بنون «إِذْ» يحتمل أفرادها، أى: عام.
إضافتها لفظاً؛ لوقوع التنوين عوضاً عن الجملة المضاف إليها.

وأما «إِذَا» فلا تضاف إلا إلى جملة فعلية، نحو: «آتَيْكَ إِذَا قَامَ زَيْدٌ»،
ولا يجوز إضافتها إلى جملة اسمية؛ فلا تقول: «آتَيْكَ إِذَا زَيْدٌ قَائِمٌ» خلافاً لقوم،
وسيدكرها المصنف.

وأشار بقوله: «وَمَا كَبِذَ مَعْنَى كَبِذَ» إلى أن ما كان مثل «إِذْ» — فى
كونه ظرفاً ماضياً غير محدود — يجوز إضافته إلى ما تضاف إليه «إِذْ» من
[الجملة، وهى] الجمل الاسمية والفعلية، وذلك نحو: «حين، ووقت، وزمان،
ويوم» فنقول: «جِئْتُكَ حِينَ جَاءَ زَيْدٌ، وَوَقْتَ جَاءَ عَمْرُو، وَزَمَانَ
قَدِمَ بَكْرٌ، وَيَوْمَ خَرَجَ خَالِدٌ» وكذلك تقول: «جِئْتُكَ حِينَ زَيْدٌ قَائِمٌ»،
وكذلك الباقى.

وإنما قال المصنف: «أَضِيفَ جَوَازاً» ليعلم أن هذا النوع — أى ما كان
مثل «إِذْ» فى المعنى — يضاف إلى ما يضاف إليه «إِذْ» — وهو الجملة —
جوازاً، لا وجوباً.

= مضافة إلى الجملة؛ فلا شاهد فيه حينئذ، ولكن يبنى أن القوافى منصوبة كما ترى فى
البيت التالى له.

(١) ويحسن أن تكون الجملة الاسمية التى تضاف إليها إذ غير ماضوية العجز — بأن
يكون الخبر اسماً كثال الشارح، أو فعلاً مضارعاً نحو: «جئت إذ زيد يقرأ»،

فإن كان الظرفُ غيرَ ماضٍ ، أو محدوداً ، لم يُجرْ مُجرى « إذ » بل يُعْملُ غيرُ الماضى — وهو المستقبل — مُعاملةً « إذا » فلا يضاف إلى الجملة الاسمية ، بل إلى الفعلية ؛ فتقول : « أَجِئْتُكَ حِينَ يَجِىءُ زَيْدٌ » ولا يضاف الحدود إلى جملة ، وذلك نحو : « شَهْرٌ ، وَحَوْلٌ » بل لا يضاف إلا إلى مفرد ، نحو : « شَهْرٌ كَذَا ، وَحَوْلٌ كَذَا » .

* * *

وَأَبْنِ أَوْ أَعْرِبْ مَا كَاذٌ قَدْ أَجْرِيَا وَاخْتَرْ بِنَا مَتَلَوْ فِئْلِي بُنْيَا^(١)
وَقَبْلَ فِئْلِي مُعْرَبٍ أَوْ مُبْتَدَأٍ أَعْرِبْ ، وَمَنْ بَنَى فَلَنْ يُفْنَدَا^(٢)

(١) « وابن ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « أو ، عاطفة « أعرب ، فعل أمر ، وفيه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت فاعل « ما ، اسم موصول تنازعه الفعلان قبله « كاذ ، متعلق بقوله « أجريا ، الآتى « قد ، حرف تحقيق « أجريا ، أجرى : فعل ماض مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو . والجملة لا محل لها صلة ، والآلف للإطلاق « واختر ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بنا ، مقصور للضرورة : مفعول به لاختر ، وبنا مضاف و « متلو ، مضاف إليه ، ومتلو مضاف و « فعل ، مضاف إليه ، وجملة « بنيا » من الفعل ونائب الفاعل المستتر فيه فى محل جر صفة لفعل .

(٢) « وقبل ، ظرف متعلق بقوله « أعرب ، الآتى ، وقبل مضاف و « فعل ، مضاف إليه « معرب » صفة لفعل « أو ، عاطفة « مبتدا ، معطوف على فعل « أعرب ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . ومن « اسم موصول مبتداً ، وجملة « بنى ، وفاعله المستتر فيه جوازاً لا محل لها صلة ، وجملة « فلن يفندا ، من الفعل المضارع المبني للجهول المنصوب بـ « بنى » ونائب الفاعل المستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من فى محل رفع خبر المبتداً الذى هو الاسم الموصول ، والفاء زائدة فى خبر الموصول لتسبه بالشرط .

تَقَدَّمَ أن الأسماء المضافة إلى الجملة على قسمين : أحدها ما يضاف إلى الجملة لزوماً ،
والثاني : ما يضاف إليها جوازاً .

وأشار في هذين البيتين إلى أن ما يضاف إلى الجملة جوازاً يجوز فيه الإعرابُ
والبناء ، سواء أضيف إلى جملة فعلية صُدِّرَتْ بماضٍ ، أو جملة فعلية صُدِّرَتْ بمضارع ،
أو جملة اسمية ، نحو : « هذا يومٌ جاء زيدٌ ، ويومٌ يقوم عمرو ، أو يومٌ بكرٌ قائمٌ » .
وهذا مذهب الكوفيين ، وتبعمهم الفارسيُّ والمصنفُ ، لكن المختار فيما أضيف إلى جملة
فعلية صُدِّرَتْ بماضٍ البناء ، وقد روى بالبناء والإعراب قوله :

— ٢٢٧ — * عَلَى حِينٍ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا *

٢٢٧ — هذا صدر بيت للناطقة الدياني ، وعجزه قوله :

* فَقُلْتُ : أَلَمَّا أَصَحُّ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ ؟ *

اللغة : « عاتبت ، لمت في تسخط » الصبا ، — بكسر الصاد — اسم للصبوة ، وهي
الميل إلى هوى النفس واتباع شهواتها ، المشيب ، هو ابيضاض المسود من الشعر ، وقد
يراد به الدخول في حده « أصح ، فعل مضارع مأخوذ من الصحو ، وهو زوال السكر
« وازع ، زاجر ، كاف ، ناه .

الإعراب : « على ، جرف جر ، ومعناه هنا الظرفية « حين ، يروى بالجر معرباً ،
يرى بالفتح مبنياً ، وهو المختار ، وعلى كل حال هو مجرور بعلی لفظاً أو معنًى ، والجار
والمجرور يتعلق بقوله « كفكف ، في بيت سابق ، وهو قوله :

فَكَفَكْتُ مَنِي دَمْعَةً فَرَدَدْتُهَا عَلَى النَّحْرِ مِنْهَا مُسْتَهْلٌ وَدَامِعٌ

« عاتبت ، فعل وفاعل ، والجملة في محل جر بإضافة « حين ، إليها « المشيب ، مفعول
به لعاتبت « على الصبا ، جار ومجرور متعلق بعاتبت « فقلت ، فعل وفاعل ، والجملة معطوفة
بالفاء على جملة عاتبت « أَلَمَّا ، الهزمة للانكار ، لما : نافية جازمة وفيها معنى توقع
حصول مجزومها « أصح ، فعل مضارع مجزوم بلما ، وعلامة جزمه حذف حرف =

بفتح نون « حين » على البناء ، وكسرها على الإعراب .

وما وَقَعَ قَبْلَ فِعْلٍ مُعْرَبٍ ، أو قَبْلَ مَبْتَدَأٍ ؛ فَالْمُخْتَارُ فِيهِ الْإِعْرَابُ ، وَيَجُوزُ الْبِنَاءُ ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ : « وَمَنْ بَنَى فَلَنْ يُفْنَدَا » أَيْ : فَلَنْ يُفْلَطَ ، وَقَدْ قُرِئَ فِي السَّبْعَةِ : (هَذَا يَوْمٌ يُنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ) بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِعْرَابِ ، وَبِالْفَتْحِ عَلَى الْبِنَاءِ ، هَذَا مَا اخْتَارَهُ الْمُصَنِّفُ .

ومذهبُ البصريين أنه لا يجوز فيما أُضِيفَ إلى جملة فعالية صُدِّرَتْ بمضارع ، أو إلى جملة أسمية ، إلا الإعرابُ ، ولا يجوز البناء إلا فيما أُضِيفَ إلى جملة فعالية صُدِّرَتْ بـماضٍ .

هذا حكم ما يضاف إلى الجملة جوازا ، وأما ما يضاف إليها وجوبا فَلَا زِمَ للبناء ؛ لشبهه بالحرف في الافتقار إلى الجملة ، كـحَيْثُ ، وَإِذَا ، وَإِذَا .

وَأَلْزَمُوا « إِذَا » إِضَافَةً إِلَى جُمْلَةِ الْأَفْعَالِ ، كـ« هُنَّ إِذَا أَعْتَلَى »^(١)

= الملة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، والشيب وازع ، الواو الحال ، والجملة بعدها مبتدأ وخبر في محل نصب حال .

الشاهد فيه : قوله « على حين » فإنه يروى بوجهين : بجر « حين » وفتحه ، وقد بينا ذلك في الإعراب ، فدل ذلك على أن كلمة « حين » إذا أُضِيفَتْ إلى مبنى كما هنا جاز فيها البناء ؛ لأن الأسماء المهمة التي يجب إضافتها إلى الجملة إذا أُضِيفَتْ إلى مبنى فقد تكتسب البناء منه ، كما أن المضاف قد يكتسب التذكير أو التأنيث من المضاف إليه ، ويجوز فيها الإعراب على الأصل

(١) « وألزموا ، فعل وفاعل « إذا » ، قصد لفظه : مفعول أول لازم « إضافة » ، مفعول ثانٍ لألزموا « إلى محل » جار ومجرور متعلق بقوله « إضافة » أو بمحذوف صفة له وجمل مضاف ، و« الأفعال » مضاف إليه « كهن » ، السكاف جارة لقول محذوف من : =

أشار في هذا البيت إلى ما تقدّم ذكره ، من أن « إذا » تلزم الإضافة إلى الجملة الفعلية ، ولا تُضافُ إلى الجملة الاسمية ، خلافاً للأخفش والكوفيين ، فلا تقول : « أَجِيْتُكَ إِذَا زَيْدٌ قَائِمٌ » وأما « أَجِيْتُكَ إِذَا زَيْدٌ قَامَ » فـ « زيد » مرفوع بفعل محذوف ، وليس مرفوعاً على الابتداء ، هذا مذهب سيبويه .

وخالفه الأخفش ؛ فجوّز كونه مبتدأ خبره الفعل الذي بعده .

وزعم السيرافي أنه لاختلاف بين سيبويه والأخفش في جواز وقوع المبتدأ بعد إذا ، وإنما الخلاف بينهما في خبره ؛ فسيبويه يُوجبُ أن يكون فعلاً ، والأخفش يُجوّزُ أن يكون اسماً ؛ فيجوّزُ في « أَجِيْتُكَ إِذَا زَيْدٌ قَامَ » جعلُ « زَيْدٌ » مبتدأ عند سيبويه والأخفش ، ويجوز « أَجِيْتُكَ إِذَا زَيْدٌ قَائِمٌ » عند الأخفش فقط ^(١) .

لَمَفْهُمِ اثْنَيْنِ مُعْرِفٍ — بِلَا تَقَرُّقٍ — أَضِيفَ « كَلْنَا » ، وَ« كَلَّا » ^(٢)

= فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، إذا ، ظرف تضمن معنى الشرط ، وجملة « اعتلى » وفاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو في محل جر بإضافة « إذا » إليها ، وجواب « إذا » محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(١) قد يستدل للأخفش بقول الشاعر :

جَا بَاهِلِي تَحْتَهُ حَفَظَلِيَّةٌ لَهُ وَلَدٌ مِنْهَا فَذَاكَ الْمُدَّرَعُ

والنصار سيبويه يخرجون هذا البيت على أن « كان » مضمرة بعد إذا ، وكأنه قد قال : إذا كان باهلي ؛ فتكون إذا مضافة إلى جملة فعلية ، وهو تكلف .

(٢) « لمفهم » جار ومجرور متعلق بقوله : « أضيف » ، الآتي ، ومفهم مضاف و« اثنين » مضاف إليه « معرف » صفة لمفهم « بلانفرق » ، الجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة ثانية لمفهم « أضيف » فعل ماض مبني للمجهول « كلنا » نائب فاعل « وكلا » معطوف على « كلنا » .

من الأسماء المُلَازِمة للإضافة لفظاً ومعنى : « كَلْتَا » و « كَلَا » ؛ ولا يُضَافَانِ إلا إلى معرفة ، مثني لفظاً [ومعنى] ، نحو : « جَاءَنِي كَلَا الرَّجُلَيْنِ » ، وَكَلْتَا الْمُرَأَتَيْنِ « أو معنى دون لفظ ، نحو : « جَاءَنِي كِلَاهُمَا ، وَكَلْتَاهُمَا » ومنه قوله :

٢٢٨ - إِنْ لِلْخَيْرِ وَلِلْشَّرِّ مَدًى
وَكَلَا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبْلُ

وهذا هو المراد بقوله : « لفهم اثنين معرف » ، واحترز بقوله « بلا تفرق » من مُعْرِفٍ أَفْهَمَ الْاِثْنَيْنِ بِتَفْرِيقٍ ^(١) ، فإنه لا يضاف إليه « كلا ، وكلتا » فلا تقول : « كلا زيد و... جاء » ، وقد جاء شاذاً ، كقوله :

٢٢٨ - البيت لعبد الله بن الزبيري ، أحد شعراء قريش المعدودين ، وكان في أول الدعوة الإسلامية مشركاً يهجر المسلمين ، ثم أسلم ، والبيت من كلمة له يقولها - وهو مشرك - في يوم أحد .

اللغة : « مدى » غاية ومنتهى « وجه » جهة « وقبل » بفتح القاف والباء جميعاً - له عدة معان ، ومنها المحجة الواضحة .

المعنى : يقول : إن للخير وللشر غاية ينتهي إليها كل واحد منهما ، وإن ذلك أمر واضح لا يخفى على أحد .

الإعراب : « إن » حرف توكيد ونصب « للخير » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر « إن » ، مقدم على اسمه « وللشر » معطوف على « للخير » مدى ، اسم « إن » ، مؤخر عن خبره « وكلا » مبتدأ ، وكلا مضاف واسم الإشارة في « ذلك » مضاف إليه ، واللام للبعد ، والكاف حرف خطاب « وجه » خير المبتدأ « وقبل » معطوف عليه .

الشاهد فيه : قوله « وكلا ذلك » حيث أضاف « كلا » إلى مفرد لفظاً ، وهو « ذلك » لأنه مثني في المعنى ؛ لعوده على اثنين وهما الخير والشر .

(١) فقد صارت شروط ما تضاف كلا وكلتا إليه ثلاثة ؛ أولها : أن يكون المضاف إليه معرفة ، وثانيها : أن يدل على اثنين أو اثنتين ، وثالثها : أن يكون لفظاً واحداً ، كرجلين ، وامرأتين ، وخطيلين .

٢١٩ — كَلَا أَخِي وَخَلِيلِي وَاجِدِي عَضُدًا
فِي النَّائِبَاتِ وَالْمَلَامِ وَالْمَلَاتِ

وَلَا تُضِيفْ لِمُفْرَدٍ مُعَرَّفٍ «أَيًّا» ، وَإِنْ كَرَّرْتَهَا فَأُضِيفِ (١)
أَوْ تَنْوِرِ الْأَجْزَاءَ ، وَاخْصُصْ بِالْمَعْرِفَةِ مَوْصُولَةً أَيًّا ، وَبِالْعَكْسِ الصِّفَةِ (٢)

٢٢٩ — البيت من الشواهد التي لم يذكر العلماء لها قائلاً معيناً فيما نعلم .
اللغة : « عضداً ، معيناً ، وناصرراً ، النائبات ، جميع نائبة ، وهي ما ينتاب الإنسان
ويعرض له من نوازل الدهر » ، « الملام » نزول ، الملمات ، جمع ملة ، وهي ما ينزل بالمرء
من المحن والمصائب .

المعنى : يقول : كل من أخى وصديقي يحدني عوناً له وناصرراً ، عندما تنزل به نازلة
أو تتناهيه محنة ، فإني أقف إلى جواره وأخذ بيده حتى يزول ما نزل به .
الإعراب : « كلا ، مبتدأ ، وكلا مضاف وأخ من « أخى ، مضاف إليه ، وأخ مضاف
وباء المتكلم مضاف إليه » و « خليلي ، معطوف على أخى » و « واجدي ، واجد : خبر المبتدأ ،
و « واجد مضاف وباء المتكلم مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله الأول ،
وإفراد الخبر مع أن المبتدأ مثنى لأن « كلا ، لفظه لفظ الواحد ومعناه معنى المثنى ، وتجاوز
مراعاة لفظ كما تجوز مراعاة معناه » (انظر مباحث المثنى وما ألحق به في أول الكتاب)
« عضداً ، مفعول ثانٍ لواجد » في النائبات ، جار ومجرور متعلق بواجد « والملام ، معطوف
على النائبات ، والملام مضاف و الملمات ، مضاف إليه .
الشاهد فيه : قوله « كلا أخى و خليلي ، حيث أضاف « كلا ، إلى متعدد مع التفرق
بالعطف ، وهو شاذ .

(١) « ولا ، ناهية » تضاف ، فعل مضارع مجزوم بلا ناهية ، والفاعل ضمير مستتر
فيه وجوباً تقديره أنت « لمفرد ، جار ومجرور متعلق بتضف » « معرف ، تحت لمفرد « أيّا ،
مفعول به لتضف » وإن ، شرطية « كررتها ، فعل ماضٍ فعل الشرط ، وفاعله ومفعوله
« فأضف ، الفاء لربط الجواب بالشرط ، أضف : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه
وجوباً تقديره أنت ، والجملة في محل جزم جواب الشرط .

(٢) « أو ، عاطفة » تنو ، فعل مضارع معطوف على « كررتها ، وفاعله ضمير مستتر ==

وَإِنْ تَسْكُنْ شَرْطًا أَوْ اسْتِفْهَامًا فَمُطْلَقًا كَمَلْ بِهَا الْكَلَامَ^(١)
 من الأسماء الملازمة للاضافة معنى « أَيْ »^(٢) ولا تضاف إلى مفرد معرفة ،
 إلا إذا تكررت ، ومنه قوله :

٢٣٠ — أَلَا تَسْأَلُونَ النَّاسَ أَيْ وَأَيُّكُمْ
 غَدَاةَ التَّقِينَا كَانَ خَيْرًا وَأَكْرَمًا

= مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، الاجزاء ، مفعول به لتنوى ، واخصصن ، اخصص :
 فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والنون نون التوكيد ، بالمعرفة ،
 جار ومجرور متعلق باخصص ، موصولة ، حال من أى قدم على صاحبه ، أيا ، مفعول به
 لاخصص ، وبالعكس الصفة ، مبتدأ وخبر .

(١) « وإن ، شرطية ، تسكن ، فعل مضارع نافية ، فعل الشرط ، واسمه ضمير مستتر
 فيه جوازاً تقديره هي يعود على أى « شرطاً ، خبر تسكن ، أو ، عاطفة ، استفهاماً ، معطوف
 على قوله « شرطاً ، « فمطلقاً ، الفاء لربط الجواب بالشرط ، مطلقاً : مفعول مطلق عامله
 كل الآتى ، وأصله صفة لمصدر محذوف ، أى : تكميلاً مطلقاً ، كمل ، فعل أمر ، وفاعله
 ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بها ، جار ومجرور متعلق يكمل « الكلاما ، مفعول
 به لسكل ، والجملة في محل جزم جواب الشرط .

(٢) اعلم أولاً أن « أى ، على أربعة أنواع كما سيذكره الشارح : الشرطية ،
 والموصولة ، والاستفهامية ، والوصفية ، وكل واحدة من الثلاثة الأولى قد تتكرر ، وقد
 ينوى بها الاجزاء ، فأما الوصفية بنوعها فلا يجوز تكرارها ، ولا يجوز أن تنوى بها
 الاجزاء ، ثم اعلم ثانياً أن مثل إرادة الاجزاء أن تقصد الجنس بالمضاف إليه ، وذلك نحو
 أن تقول : أى الكسب أطيب ؟ وأى الدينار دينارك ؟ ومثله أيضاً المطف بالواو ، كأن
 تقول : أى زيد وعمرو أفضل ؟

٢٣٠ — البيت من الشواهد التي لا يعلم قائلها .

الإعراب : « ألا ، أداة استفتاح وتنبيه ، تسألون ، فعل مضارع وفاعله
 « الناس ، مفعول به لتسألون ، أى ، مبتدأ ، وأى مضاف وباء المتكلم مضاف
 إليه ، وأيكم ، معطوف على أى « غداة ، ظرف زمان متعلق بكان الآتية عند من =

أَوْ قَصَدْتَ الْأَجْزَاءَ ، كَقَوْلِكَ : « أَيُّ زَيْدٍ أَحْسَنُ » ؟ أَيُّ : أَيُّ أَجْزَاءِ زَيْدٍ أَحْسَنُ ، وَلِذَلِكَ يُجَابُ بِالْأَجْزَاءِ ، فَيَقَالُ : عَيْنُهُ ، أَوْ أَنْفُهُ ، وَهَذَا إِنَّمَا يَكُونُ فِيمَا إِذَا قَصِدَ بِهَا الِاسْتِفْهَامُ ^(١) .

وَأَيُّ تَكُونُ : اسْتِفْهَامِيَّةٌ ، وَشَرْطِيَّةٌ ، وَصِفَةٌ ، وَمَوْصُولَةٌ .

فَأَمَّا الْمَوْصُولَةُ فَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ أَنَّهَا لَا تَضَافُ إِلَّا إِلَى مَعْرِفَةٍ ؛ فَيَقُولُ : « يَعْجِبُنِي أَيُّهُمْ قَائِمٌ » ، وَذَكَرَ غَيْرَهُ أَنَّهَا تَضَافُ — أَيْضًا — إِلَى نَكْرَةٍ ، وَلَكِنَّهُ قَلِيلٌ ، نَحْوُ : « يَعْجِبُنِي أَيُّ رَجُلَيْنِ قَامَا » .

وَأَمَّا الصِّفَةُ فَالْمُرَادُ بِهَا مَا كَانَ صِفَةً لِنَكْرَةٍ ، أَوْ حَالًا مِنْ مَعْرِفَةٍ ، وَلَا تَضَافُ إِلَّا إِلَى نَكْرَةٍ ، نَحْوُ : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَيُّ رَجُلٍ ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ أَيُّ فَتًى » ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

٢٣١ — فَأَوْمَأْتُ إِيْمَاءَ خَفِيًّا لِحَبِترِ فَلَّهِ عَيْنًا حَبِترِ أَيْمًا فَتًى

== يجوز تعليق الظروف بالافعال الناقصة ، وأما من لا يجوزون ذلك فإنهم يعلقونه بقوله « خيراً وأكرماً » ، الذي هو الخبر والتقيناً ، فعل وفاعل ، والجملة في محل جر بإضافة قوله « غداة إلينا وكان » ، فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى أبي وأبيكم « خيراً ، خير كان » وأكرماً ، معطوف على قوله « خيراً » ، والجملة من « كان » واسمه وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو أي ، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب مفعول ثانٍ للتسألون .

الشاهد فيه : قوله « أي ، وأيكم » ، حيث أضاف « أياً » إلى المعرفة ، وهي ضمير المتكلم في الأول وضمير المخاطبين في الثاني ، والذي سوغ ذلك تكرارها .

(١) قد علمت بما ذكرناه قريباً أن الشرطية والموصولة قد يتكرران ، وقد يراد بكل واحدة منهما الأجزاء ؛ فالخبر الذي ذكره الشارح هنا غير مسلم له .

٢٣١ — البيت للراعي النخري .

اللغة : « أومأت ، الإيماء : الإشارة باليد أو بالحاجب أو نحوهما » .

وأما الشرطية والاستفهامية : فيضافان إلى المعرفة وإلى النكرة مطلقاً — أى سواء كانا مُثنَّين ، أو مجموعين ، أو مفردين — إلا المفرد المعرفة ؛ فإنهما لا يضافان إليه ، إلا الاستفهامية ؛ فإنها تضاف إليه كما تقدم ذكره .

واعلم أن « أيا » إن كانت صفة أو حالا ، فهي ملازمة للإضافة لفظاً ومعنى ، نحو : « مرت رجلٌ أى رجلٍ ، وزيدٌ أى قَتى » ، وإن كانت استفهامية أو شرطية أو موصولة ، فهي ملازمة للإضافة معنى لا لفظاً ، نحو : « أى رجلٍ عندك ؟ وأى عندك ؟ وأى رجلٍ تَضربُ أضربُ ، وأياً تَضربُ أضربُ ، ويُعْجِبُنِي أيهم عندك ، وأى عندك » ونحو : « أى الرَّجُلَيْنِ تَضربُ أضربُ ، وأى رَجُلَيْنِ تَضربُ أضربُ ، وأى الرَّجَالِ تَضربُ أضربُ ، وأى رجالٍ تَضربُ أضربُ ، وأى الرجلين عندك ؟ وأى الرجال عندك ؟ وأى رجلٍ ، وأى رجلين ، وأى رجال ؟ » .

وَالزَّمُوا إِضَافَةً « لَدُنْ » فَجَرَتْ وَنَصَبُ « غُدُوَّة » بِهَا عَنْهُمْ نَدَرٌ^(١)

== المعنى : يقول « لى أشرت لى حبتى إشارة خفية ؛ فا كان أحد بصره وأنفذه ؛ لانه رآنى مع خفاء إشارتى .

الإعراب : « فأومأت » فعل وفاعل « لىما » مفعول مطلق « خفياً » صفة لإيما « لىبتى » جار ومجرور متعلق بأومأت « فله » الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « عينا » مبتدأ مؤخر ، وعينا مضاف و « حبتى » مضاف إليه ، وقد قصد بهذه الجملة الخبرية إنشاء التعجب « إيما » أى : حال من حبتى ، وما : زائدة ، وأى مضاف ، و « قى » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « إيما قى » ، حيث أضاف « أيا » الوصفية إلى النكرة .

(١) « وأزموا » فعل وفاعل « إضافة » مفعول ثانٍ لازم قدم على المفعول الأول ، و « لدن » قصد لفظه : مفعول أول لازم « لجر » الفاء عاطفة ، جر : فعل ماضٍ ، والفاعل ضمير ==

وَمَعَ مَعَ فِيهَا قَلِيلٌ ، وَنُقِلَ فَتَفَتْحَ وَكَسَرَ لِسْكَونٍ يَتَّصِلُ^(١)
من الأسماء الملازمة للإضافة « لَدُنْ ، وَمَعَ » .

فأما « لَدُنْ »^(٢) فلا ابتداء غاية زمانٍ أو مكانٍ ، وهي مَبْدِيَّةٌ عند أكثر العرب ؛
لشبهها بالحرف في لزوم استئصال واحدٍ — وهو الظرفية ، وابتداء الغاية — وعدم
جواز الإخبار بها ، ولا تخرج عن الظرفية إلا بجرها بمن ، وهو الكثير فيها ، ولذلك
لم تَرِدْ في القرآن إلا بمن ، كقوله تعالى : (وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا) ، وقوله تعالى :
(لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ) ، وَقَيْسٌ تُعْرِبُهَا ، ومنه قراءة أبي بكر عن عاصم :
(لينذر بأساً شديداً مِنْ لَدُنْهِ) لكنه أسكن الدال ، وأشَمَّهَا الضم .

== مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى لَدُنْ ونصب ، مبتدأ ، ونصب مضاف
و « غدوة » ، مضاف إليه « بها » جار ومجرور متعلق بنصب « عنهم » جار ومجرور متعلق
بندر الآتي « ندر » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى نصب ،
والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو قوله نصب غدوة .

(١) « ومع » ، معطوف على « لَدُنْ » في البيت السابق « مع » ، قصد لفظه : مبتدأ « فيها »
جار ومجرور متعلق بقليل الآتي « قليل » ، خبر المبتدأ « ونقل » ، فعل ماض مبني للمجهول
« فتح » ، نائب فاعل نقل « وكسر » ، معطوف على فتح « لسكون » ، تنازعه كل من فتح وكسر
« يتصل » ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى سكون ،
والجملة في محل جر صفة لسكون .

(٢) اعلم أن لَدُنْ تخالف عند من أربعة أوجه : أولها أن لَدُنْ مبنية وعند معربة ،
وثانيها أن لَدُنْ ملازمة للدلالة على مبتدأ غاية زمان أو مكان ، وأما عند فقد تكون لمبتدأ
الغاية وذلك إذ اقرنت بمن ، وقد لا تدل على ذلك ، وثالثها أنه لا يخبر بلَدُنْ ، وقد يخبر
بعند ، نحو زيد عندك ، ورابعها أن لَدُنْ قد تضاف إلى جملة كقول الشاعر :

صَرِيحٌ غَوَانٍ رَاقِهُنَّ وَرُقْنَهُ لَدُنْ شَبٍّ حَتَّى شَابَ سُودُ النَوَائِبِ
وهي عندك ظرف زمان ، وأما عند فلا تضاف إلا إلى مفرد .

قال المصنف : ويحتمل أن يكون منه قوله :

٢٣٢ — تَنْتَهِضُ الرَّعْدَةُ فِي ظَهْرِ لَدْنٍ مِنَ لَدْنِ الظَّهْرِ إِلَى الْعَصِيرِ
ويجوز ما ولى « لَدْنٍ » بالإضافة ، إلا « غُدْوَةٌ » فإنهم نَصَبُوهَا بعد « لَدْنٍ »
كقوله :

٢٣٣ — وَمَا زَالَ مُهْرِي مَزَجَرَ الْكَلْبِ مِنْهُمْ
لَدْنٍ غُدْوَةٌ حَتَّى دَنَتْ لِغُرُوبِ

٢٣٢ — هذا الشاهد من الآيات المجهولة نسبتها ، وكل ما قيل فيه إنه لراجز من طي .

اللغة : « تنتهض » تتحرك وتسرع « الرعدة » بكسر الراء — اسم الارتعاد وهو الارتعاش والاضطراب ، وأراد بها الحمى ، وما ذكره أعراض الحمى التي تسمى الآن (الملاريا) « ظهري » تصغير ظهر مقابل البطن « العصير » مصغر عصر ، للوقت المعروف .

المعنى : إن الحمى تصيبني فيسرع الارتعاد إلى ، ويستمر هذا الارتعاد من وقت الظهر إلى وقت العصر .

الإعراب : « تنتهض » فعل مضارع « الرعدة » فاعل « في ظهري » الجار والمجرور متعلق بـ « تنتهض » ، و « ظهري » مضاف وباء المتكلم مضاف إليه « من لدن » جار ومجرور متعلق بـ « تنتهض » ، و « لدن » مضاف « إلى » « إلى العصير » جار ومجرور متعلق بـ « تنتهض » أيضاً .

الشاهد فيه : قوله « من لدن » حيث كسر نون لدن وقبلها حرف جر ، فيحتمل أنه أعرب « لدن » على لغة قيس ، فجراها بالكسرة . ويحتمل أنها مبنية على السكون في محل جر وأن هذا الكسر للتخلص من التقاء الساكنين ، لا للإعراب ، ولهذا لم يستدل به العلامة ابن مالك للغة قيس ، وإنما قال : إنه يحتمل أن يكون قد جاء عليها ، فتنطق لذلك .

٢٣٣ — هذا البيت — أيضاً — من الشواهد التي لا يعلم قائلها .

اللغة : « مزجر الكلب » أصله اسم مكان من الزجر ، أى المكان الذى يطرد =

وهي منصوبة على التمييز^(١) ، وهو اختيار المصنف ، ولهذا قال : « وَنَصَبُ غَدوةَ بها عنهم نَدَرُ » وقيل : هي خبر لكان المحذوفة ، والتقدير : لدن كانت الساعة غدوةً .

ويجوز في « غدوة » الجر ، وهو القياس ، ونَصَبُهَا نَادِرٌ في القياس ؛ فلو عطفت على « غدوة » المنصوبة بعد « لدن » جاز النصب عطفاً على اللفظ ، والجر مراعاة للأصل ؛ فتقول : « لدن غدوةً وعشيّةً ، وعشيّةً » ذكر ذلك الأخفش .

وحكى الكوفيون الرَفْعَ في « غدوة » بعد « لدن » وهو مرفوع بكان المحذوفة ، والتقدير : لدن كانت غدوةً [و « كان » تامة] .

== وينحى السكّاب إليه ، والمراد به البعد (انظر مباحث المفعول فيه من هذا الكتاب) .
المعنى : يقول : ما زال مهري بعيداً عنهم من أول النهار إلى آخره .

الإعراب : « ما زال » ، ما : نافية ، زال : فعل ماض ناقص « مهري » ، مهري : اسم زال ، ومهري مضاف وباء المتكلم مضاف إليه « مزجر » ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر زال ، ومزجر مضاف و « السكّاب » مضاف إليه « منهم » جار ومجرور متعلق بمزجر ، لأنه في معنى المشتق ، أي البعيد لدن ، ظرف لابتداء الغاية مبنى على السكون في محل نصب متعلق بزال أو بخبرها « غدوة » منصوب على التمييز ، لأن غدوة تدل على أول زمان مبهم ، وقد قصدوا تفسير هذا الإبهام بغدوة دحت ، ابتدائية دنت ، دنا : فعل ماض ، والتاء للتأنيك ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود على الشمس المفهومة من المقام كما في قوله تعالى : (حتى توارت بالحجاب) « لغروب » جار ومجرور متعلق بدلت .

الشاهد فيه : قوله « لدو غدوة » حيث نصب « غدوة » بعد « لدن » على التمييز ، ولم يجره بالإضافة .

(١) في نصب غدوة ثلاثة أقوال ذكر الخارج اثنين منها ، وثالثها أنه على التثنية بالمفعول به .

وأما « مع » فاسمٌ لمكان الاصطحاب أو وقته ، نحو : « جالس زيد مع عمرو » ،
وجاء زيد مع بكر » والمشهورُ فيها فتحُ العينِ ، وهى مُعَرَّبَةٌ ، وفتحتها فتحة إعراب ،
ومن العرب من يسكنها ، ومنه قوله :

٢٣٤ - فَرَيْشِي مِنْكُمْ وَهَوَايَ مَعَكُمْ
وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَا

وزعم سيبويه أن تسكينها ضرورة ، وليس كذلك ، بل هو لفظة ريعية .
وهى عندم مبنية على السكون ، وزعم بعضهم أن الساكنة العين حرفٌ ،
وَدَعَى النَّحَّاسُ الإجماعَ على ذلك ، وهو فاسد ؛ فإن سيبويه زعم أن ساكنة
العين اسمٌ .

٢٣٤ - البيت لجرير بن عطية ، من قصيدة له يمدح فيها هشام بن عبد الملك بن مروان .
اللغة : دريشى ، الريش والرياش يطلقان على عدة معان ، منها اللباس الفاخر ،
والخشب ، والمعاش ، والقوة ، ولما ، بكسر اللام - متقطعة ، بعد كل حين مرة .
الإعراب : دريشى ، ريش : مبتدأ ، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه
« منكم » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، وهواى ، هوى : مبتدأ ، وهو مضاف
وياء المتكلم مضاف إليه « معكم » مع : ظرف متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، ومع مضاف
والضمير مضاف إليه « وإن » الواو واو الحال ، إن : قال العيني وغيره : زائدة
« كان » فعل ماضٍ « زيارتكم » زيارة : اسم كان ، وزيارة مضاف والضمير مضاف إليه ،
من إضافة المصدر لمفعوله ، والفاعل محذوف ، لأن العامل مصدر فيجوز معه حذف الفاعل
أى زيارتى إياكم ، ويجوز أن تكون من إضافة المصدر لفاعله : أى زيارتكم إياى
« لما » خبر كان .

الشاهد فيه : قوله « معكم » حيث سكن العين من « مع » وهو عند سيبويه ضرورة
لا يجوز ارتكابها إلا فى الشعر ، لكن الذى نقله غيره من العلماء أن قوماً من العرب
بأعيانهم - وهم قيس - من لغتهم تسكينها ؛ فعلى هذه اللغة يجوز تسكينها فى سعة الكلام ،
ولا شك أن من حفظ حجة على من لم يحفظ .

هذا حكما إن وليها متحرك — أعني أنها تفتح ، وهو المشهور ، وتسكن ،
وهي لغة ربيعة — فإن وليها ساكن ، فالذي ينصبها على الظرفية يُبْقَى فتحها
فيقول : « مَعَ ابْنِكَ » والذي يبينها على السكون يكسر لالتقاء الساكنين فيقول :
« مَعَ ابْنِكَ » .

واضمم — بناء — « غَيْرًا » أَنْ عَدِمْتَ مَا لَهُ أُضِيفَ ، نَائِيًا مَا عُدِمَا ^(١)
قَبْلُ كَغَيْرِ ، بَعْدُ ، حَسْبُ ، أَوَّلُ ، وَدُونُ ، وَالْجِهَاتُ أَيْضًا ، وَعَلِ ^(٢)
وَأَعْرَبُوا نَصَبًا إِذَا مَا نُكِّرَا « قَبْلًا » وَمَا مِنْ بَعْدِهِ قَدْ ذُكِرَا ^(٣)

(١) « واضمم » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بناء »
مفعول مطلق على حذف مضاف ، أي : اضمم ضم بناء « غيرا » مفعول به لاضمم « إن »
شرطية « عدمت » عدم : فعل ماض فعل الشرط ، وتاء المخاطب فاعل « ما » اسم موصول :
مفعول به لعدم « له » جار ومجرور متعلق بقوله أُضِيفَ الآتي « أُضِيفَ » فعل ماض مبنى
للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى غير ، والجملة لا عمل
لها صلة الموصول ، والعائد الضمير المجرور محلاً باللام « نائياً » حال من فاعل اضمم ،
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ما » اسم موصول : مفعول به لناو ، وجملة
« عدما » من الفعل المبني للجهول ونائب فاعله المستتر فيه لا عمل لها صلة الموصول .

(٢) « قبل » مبتدأ « كغير » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « بعد »
حسب ، أول ، ودون ، والجهات ، معطوفات على « قبل » ، بماطف مقدر في بعضهن
« أيضاً » مفعول مطلق لفعل محذوف « وعلي » معطوف على قبل .

(٣) « وأعربوا » فعل وفاعل « نصباً » حال من الفاعل : أي ناصبين « إذا »
ظرف تضمن معنى الشرط « ما » زائدة « نكرا » نكر : فعل ماض مبنى للجهول ،
والآلف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المذكور ،
والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها « قبلاً » مفعول به لأعربوا السابق « وما » =

هذه الأسماء المذكورة — وهى : غير ، وقبل ، وبعد ، وحَسْب ، وأول ، ودون ،
والجهات الست — وهى : أمامك ، وخَلْفَكَ ، وفَوْقَكَ ، وتَحْتِكَ ، وبِمينِكَ ، وشمالك
— وَعَلُ ؛ لها أربعة أحوال تُبْنَى فى حالة منها ، وتُعْرَبُ فى بقيتها .

فتعرب إذا أضيفت لفظاً ، نحو : « أَصَبْتُ دِرْهَمًا لَا غَيْرَهُ » ، وجئت من قَبْلِ
رَيْدٍ « أو حُذِفَ المضافُ إليه وتَوَيَّ اللفظ ، كقوله :

٢٣٥ — وَمَنْ قَبْلِ نَادَى كُلِّ مَوْلى قَرَابَةٍ

فَمَا عَطَفْتَ مَوْلى عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ

وتبقى فى هذه الحالة كالمضاف لفظاً ؛ فلا تُنَوَّنُ إلا إذا حذف ما تضاف إليه
ولم يُنَوَّ لفظه ولا معناه ، فتكون [حينئذ] نكرةً ، ومنه قراءة مَنْ قرأ :
(لله الأمر من قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ) بجر « قبل ، وبعد » وتنوينهما ؛ وكقوله :

= الواو عاطفة ، ما : اسم موصول معطوف على قوله « قبل » ، « من بعده » الجار
والمرجور متعلق بقوله « ذكر » ، الآتى ، وبعد مضاف وخير الغائب مضاف إليه « ذكر » ،
ذكر : فعل ماض مبنى للجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً
تقديره هو يعود على « ما » الموصولة ، والجملة لا محل لها من الاعراب صلة .

٢٣٥ — هذا البيت من الشواهد التى استشهد بها النحاة ولم ينسبوا إلى قائل معين .

الإعراب : « من قبل » جار وجرور متعلق بقوله « نادى » ، الآتى « نادى » ، فعل
ماض « كل » ، فاعل نادى ، وكل مضاف و « مولى » مضاف إليه « قرابة » ، مفعول به
لنادى « فإ » ، الفاء عاطفة ، وما : نافية « عطف » ، عطف : فعل ماض ، والتاء للتأنيث
« مولى » ، مفعول به لعطف « عليه » جار وجرور متعلق بعطف « العواطف » ،
فاعل عطف .

الكاهن فيه : قوله « من قبل » ، حيث أعرب « قبل » من غير تنوين ؛ لأنه حذف
المضاف إليه ونوى لفظه ، وكأنه قد قال : ومن قبل ذلك — مثلاً — والمحذوف المنوى
الذى لم يقطع النظر عنه مثل الثابت ، وهو لو ذكر هذا المحذوف لم ينون .

٢٣٦ - فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا

أَكَادُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ

هذه الأحوال الثلاثة التي تُعْرَبُ فيها .

٢٣٦ - البيت ليزيد بن الصق ، حدث أبو عبيدة ، قال : كانت بلاد غطفان مخضبة فرعت بنو عامر بن صعصعة ناحية منها ، فأغار الربيع بن زياد العبسي على يزيد بن الصق ، وكان يزيد في جماعة من الناس ، فلم يستطع الربيع ، فأقبل على سروح بن جعفر والوحيد ابني كلاب ، فأخذ نعمه ، لحرم يزيد على نفسه النساء والطيب حتى يغير عليه ، لجمع قبائل شتى ، فاستاق نعا كثيرة له ولغيره ، وأصاب عصفير النعمان بن المنذر - وهي إبل معروفة عندهم - ففي ذلك يقول يزيد بن الصق أبياتاً منها بيت الشاهد ، ومنها قوله :

أَلَا أَبْلِغُ لَدَيْكَ أَبَا حُرَيْثٍ وَعَاقِبَةُ الْمَلَامَةِ لِلْمَلِيمِ
فَكَيْفَ تَرَى مُعَاقِبِي وَسَعْيِي بِأُدْوَادِ الْقَصِيصَةِ وَالْقَصِيمِ

وهذا دليل على أن من روى بحز البيت « بالماء الفرات » لم يصب ،

اللغة : « ساغ » سهل جريانه في الحلق « أغص » مضارع من الغصص - بالتحريك - وهو اعتراض اللقمة ونحوها في الحلق حتى لا تسكاد تنزل « الماء الحميم » هو هنا البارد ، وهو من الاضداد ، يطلق على الحار وعلى البارد « المليم » الذي فعل ما يلام عليه .

المعنى : يقول : لم يكن يهنا لي طعام ولا يلذ لي شراب بسبب ما كان لي من الثأر عند هؤلاء ، فلما غزوتهم وأطفأت لهيب صدرى بالغلبة عليهم ساغ شرابي ولذت حياتي .

الإعراب : « فساغ » فعل ماض « لي » جار ومجرور متعلق ب« ساغ » « الشراب » فاعل ساغ « وكنت » الواو للحال ، كان : فعل ماض ناقص ، والتاء ضمير المتكلم اسمه قبلاً ، منصوب على الظرفية يتعلق ب« كان » « أكاد » فعل مضارع ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا « أغص » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والجملة في محل نصب خبر أكاد ، وجملة « أكاد » واسمها وخبرها في محل نصب =

أما الحالة [الرابعة] التي تُبْنَى فيها فهي إذا حُذِفَ ما تُضَافُ إليه وَنَوَى
مَعْنَاهُ دون لفظه ؛ فإنها تُبْنَى حينئذٍ على الضم ، نحو : (اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ)
وقوله :

— ٢٣٧ — * أَقْبُ مِنْ تَحْتِ عَرِيضٍ مِنْ عَلٍ *

وحكى أبو على الفارسي « أَبْدَأُ بِذَا مِنْ أَوَّلُ » بضم اللام وفتحها وكسرهما —
فالضمُّ على البناء لنية المضاف إليه مَعْنَى ، والفتحُ على الإعراب لعدم نية المضاف

= خبر « كان » ، وجملة « كان واسمها » وخبرها في محل نصب حال « بالماء » جار ومجرور
متعلق بقوله « أغص » ، و « الحميم » صفة للماء .

الشاهد فيه : قوله « قبل » ، حيث أعربه منوناً ؛ لأنه قطعه عن الإضافة لفظاً ومعنى .
— ٢٣٧ — هذا البيت لاني النجم العجلى يصف فيه الفرس ، من أرجوزة له يصف فيها
أشياء كثيرة ، وأول هذه الأرجوزة قوله :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ الْوَاسِعِ الْفَضْلِ الْوَهَّابِ الْمَجْرَلِ

اللغة : « أقب » مأخوذ من التقب ، وهو دقة الخصر وضمور البطن .

الإعراب : « أقب » خبر لمبتدأ محذوف : أى هو أقب « من » حرف جر « تحت »
ظرف مبنى على الضم في محل جر بمن ، والجار والمجرور متعلق بقوله : « أقب » ، وقوله :
« عريض » خبر ثان « من عل » جار ومجرور متعلق بعريض .

الشاهد فيه : ذكروا أن مكان الاستشهاد بهذا البيت في قوله : « من تحت »
ومن عل ، حيث بنى الظرفان على الضم ؛ لأن كلا منهما قد حذف منه لفظ المضاف إليه
ونوى معناه .

هكذا قالوا ، وهو كلام خال عن التحقيق ؛ لأن قوافي الأرجوزة كلها مجرورة كما
رأيت في البيتين اللذين أشتدناهما في أول الكلام على هذا الشاهد ؛ فيكون قوله :
« من عل » مجروراً لفظاً بمن ، ويكون من الحالة الثانية التي حذف فيها المضاف إليه
ونوى لفظه ، ويكون الاستشهاد للحالة الرابعة بقوله : « من تحت » وحده ، فاحفظ ذلك ،
ولا تكن أسير التقليد .

إليه ، لفظاً ومعنى ، وإعرابها إعراب مالا ينصرف للصفة ووزن الفعل ، والكسر على نية المضاف إليه لفظاً .

فقول المصنف « واضمم بناء — البيت » إشارة إلى الحالة الرابعة .

وقوله : « ناوياً ما عدما » مراده أنك تبنيها على الضم إذا حذف ما تضاف إليه وتوحيته معنى لا لفظاً .

وأشار بقوله : « وأعربروا نصباً » إلى الحالة الثالثة ، وهي ما إذا حذف المضاف إليه ولم ينو لفظه ولا معناه ؛ فإنها تكون حينئذ نكرة معربة .

وقوله : « نصباً » معناه أنها تنصب إذا لم يدخل عليها جار ، فإن دخل [عليها] جرّت ، نحو : « مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ » .

ولم يتعرض المصنف للحالتين الباقيتين — أعنى الأولى ، والثانية — لأن حكمهما ظاهر معلوم من أول الباب — وهو : الإعراب ، وسقوط التنوين — كما تقدم [في كل ما يفعل بكل مضاف مثلها]

وَمَا يَلِي الْمُضَافَ يَأْتِي خَلْفًا عَنْهُ فِي الْأَعْرَابِ إِذَا مَا حُذِفَ^(١)

(١) « وما » اسم موصول مبتدأ يلى ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما « المضاف » مفعول به يلى ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « يأتى » فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « خلفاً » حال من الضمير المستتر في يأتى عنه ، جار ومجرور متعلق بقوله « خلفاً » جار ومجرور متعلق بقوله : « يأتى » ، « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « ما » زائدة « حذف » فعل ماض مبنى للجهول ، تضمن معنى الشرط والآلف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المضاف ، والجملة في محل جر بإضافة « إذا » إليها ، وجوابها محذوف ، وتقدير البيت : والمضاف إليه الذى يلى المضاف يأتى خلفاً عنه في الإعراب إذا حذف المضاف .

يُحَذَفُ المضافُ لقيام قرينة تدلُّ عليه ، ويُقامُ المضافُ إليه مُقامه ، فيعرب بإعرابه ، كقوله تعالى : (وَأَشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْمِجْلَ يَكْفُرِهِمْ) أى : حُبَّ المجل ، وكقوله تعالى : (وَجَاءَ رَبَّكَ) أى : أمرُ رَبِّكَ ، فحذف المضاف - وهو « حُب ، وأمر » - وأعربَ المضافُ إليه - وهو « الْمِجْلَ ، وَرَبَّكَ » - بإعرابه .

* * *

وَرُبَّمَا جَرُّوا الَّذِي أُبْقُوا كَمَا قَدْ كَانَ قَبْلَ حَذْفِ مَا تَقْدَمَا^(١)
لَكِنْ بِشَرْطٍ أَنْ يَكُونَ مَا حُذِفَ مُمَانِلًا لِمَا عَلَيْهِ قَدْ عُطِفَ^(٢)

(١) د وربما ، وب : حرف ت قليل وجر ، ما : كافة د جروا ، فعل وفاعل الذي ، مفعول به لجروا د أبقوا ، فعل وفاعل ، والجملة لا محل لها صلة د كما ، جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف قد ، حرف تحقيق د كان ، فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه د قبل ، ظرف متعلق بمحذوف خبر كان ، والجملة من د كان ، واسمه وخبره لا محل لها صلة ما ، وقبل مضاف و د حذف ، مضاف إليه ، وحذف مضاف و د ما ، اسم موصول بمعنى الذي مضاف إليه ، والجملة من د تقدما ، وفاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما ، لا محل لها صلة ما .

(٢) د لكن ، حرف استدراك د بشرط ، جار ومجرور قال العربون : إنه متعلق بمحذوف حال : إما من فاعل د جروا ، في البيت السابق ، وإما من مفعوله ، وعندى أنه لا يمتنع أن يكون متعلقاً بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : لكن ذلك الجر كائن بشرط إلخ د أن ، مصدرية د يكون ، فعل مضارع ناقص منصوب بأن د ما ، اسم موصول : اسم يكون ، وجملة د حذف ، ونائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها صلة د بمائل ، خبر يكون د لما ، جار ومجرور متعلق بمائل د عليه ، جار ومجرور متعلق بمطف الآتي ، وجملة د عطف ، مع نائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها صلة ما الموصولة المجروزة محلا باللام .

قد يُحذفُ المضافُ ويبقى المضافُ إليه مجروراً ، كما كان عند ذكر المضاف ،
 لكن بشرط أن يكون المحذوفُ مماثلًا لما عليه قد عُطِفَ ، كقول الشاعر :

٢٣٨ — أَكُلُّ أَمْرِيءَ تَحْسِينِ أَمْرًا وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا

[و] التقدير : « وَكُلُّ نَارٍ » فحذف « كل » وبقي المضاف إليه مجروراً

٢٣٨ — البيت لأبي دواد الإيادي ، واسمه جارية بن الحجاج .
 الإعراب : « أكل » ، الهمة للاستفهام الإنكاري ، كل : مفعول أول لتحسين مقدم
 عليه ، وكل مضاف و « امرىء » مضاف إليه « تحسين » ، فعل وفاعل « امرأ » مفعول ثان
 « ونار » الواو عاطفة ، والمعطوف محذوف ، والتقدير : وكل نار ، فنار مضاف إليه في
 الأصل ، وذلك المعطوف المحذوف — وهو المضاف — هو المعطوف على « كل امرىء » ،
 المتقدم « توقد » أصله تتوقد ، فحذف إحدى التامين ، وهو فعل مضارع ، والفاعل ضمير
 مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى نار ، والجملة صفة لنار « بالليل » جار ومجرور متعلق
 بتوقد « نارا » معطوف على قوله « امرأ » المنصوب السابق .

الشاهد فيه : قوله « ونار » حيث حذف المضاف — وهو « كل » ، الذي قدرناه في
 إعراب البيت — وأبقى المضاف إليه مجروراً كما كان قبل الحذف ، لتحقيق الشرط ، وهو
 أن المضاف المحذوف معطوف على مماثل له وهو « كل » ، في قوله « أكل امرىء » .

ولمّا لم نجعل « نار » المجرور معطوفاً على « امرىء » المجرور لأنه يلزم عليه أن
 يكون الكلام مشتملاً على شيئين — وهما « نار » ، « ونارا » — معطوفين على
 معمولين — وهما « امرىء » ، و « امرأ » — لعاملين مختلفين ، وهما « كل » ، العامل
 في « امرىء » ، المجرور بناءً على أن انجرار المضاف إليه بالمضاف ، والعامل الثاني
 « تحسين » ، العامل في « امرأ » المنصوب ، والعاطف واحد ، وهو الواو ، وذلك
 لا يجوز ، ولكنّا لما جعلنا « نار » المجرور مجروراً بتقدير المضاف المحذوف ، وجعلنا
 هذا المحذوف معطوفاً على « كل » ، لم يبق إلا عامل واحد في المعطوف عليهما وهو
 « تحسين » ، إذ هو عامل في « كل » ، وفي « امرأ » المنصوبين على أنهما مفعولان
 لتحسين ، والعطف على معمولين لعامل واحد جائز بالإجماع ، وهذا واضح بعد هذا
 البيان ، إن شاء الله .

كما كان عند ذكرها ، والشرطُ موجودٌ ، وهو : الْمَطْفُ عَلَى مُمَائِلِ المَحذُوفِ وهو « كل » في قوله : « أَكُلْ أَمْرِي » .

وقد يُحذفُ المضافُ ويبقى المضاف إليه على جرٍّ ، والمَحذُوفُ ليس مائلا للملفوظ ، بل مقابل له ، كقوله تعالى : (تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا ، وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ) في قراءة من جرَّ « الْآخِرَةَ » والتقدير : « وَاللَّهُ يُرِيدُ بَاقِيَ الْآخِرَةِ » ومنهم من يقدِّره « وَاللَّهُ يُرِيدُ عَرَضَ الْآخِرَةِ » فيكون المَحذُوفُ على هذا مائلا للملفوظ [به] ، والأوَّلُ أولى ، وكذا قدَّره ابن أبي الربيع في شرحه للإيضاح .

وَيُحذفُ الثَّانِي قَبْلَ الأوَّلِ كَحَالِهِ ، إِذَا بِهِ يَتَّصِلُ^(١)
بِشَرَطٍ عَطْفٍ وَإِضَافَةٍ إِلَى مِثْلِ الَّذِي لَهُ أَضْفَتِ الأوَّلَ^(٢)
يُحذفُ المضافُ إليه ويبقى المضاف كحاله لو كان مُضَافًا ؛ فَيُحذفُ تنوينُهُ

(١) « ويحذف ، فعل مضارع مبنى للجهول « الثاني » نائب فاعل يحذف « فيبقى » فعل مضارع « الأول » فاعل يبقى « كحاله » جار والمجرور متعلق بمحذف حال من الأول ، وحال مضاف وضمير الغائب مضاف إليه « إذا » ظرف متعلق بالحال « به » جار ومجرور متعلق بقوله « ينصل » الآتي « يتصل » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الأول ، والجملة في محل جر بإضافة « إذا » إليها .

(٢) « بشرط » جار ومجرور متعلق بقوله « يحذف » في البيت السابق ، وشرط مضاف و « عطف » مضاف إليه « وإضافة » معطوف على عطف « إلى مثل » جار ومجرور متعلق بإضافة ، ومثل مضاف و « الذي » اسم موصول : مضاف إليه « له » جار ومجرور متعلق بأضفت الآتي « أضفت » فعل وفاعل « الأول » مفعول به لأضفت ، والجملة لا محل لها صلة الذي .

وأكثر ما يكون ذلك إذا عطف على المضاف اسم مضاف إلى مثل المحذوف من الاسم الأول ، كقولهم : « قَطَعَ اللهُ يَدَ وَرَجُلٍ مِّنْ قَالِمَا » التقدير : « قطع الله يَدَ مَنْ قَالِمَا ، وَرَجُلٍ مِّنْ قَالِمَا » حذف ما أضيف إليه « يد » وهو « مَنْ قَالِمَا » دلالة ما أضيف إليه « رَجُل » عليه ، ومثله قوله :

— ٢٣٩ — * سَقَى الْأَرْضِينَ الْغَيْثُ سَهْلًا وَحَزْنًا *

— ٢٣٩ — هذا صدر بيت أنشده الفراء ولم ينسبه إلى قائل معين ، وعجزه قوله :

* فَنَيْطَتْ عُرَى الْأَمَالِ بِالزَّرْعِ وَالضَّرْعِ *

اللفظة : « الحزن » ما غلظ من الأرض و « السهل » بخلافه « نيطت » أى : علفت « عرى » جمع عروة ، وإضافته إلى الآمال كإضافة الأظفار إلى المنية في قولهم : نسبت أظفار المنية بفلان « الضرع » هو لذات الظلف كالشدى للمرأة .

المعنى : إن المطر قد عم الأرض سهلها وحزنها ، أى كلها ، فقوى رجاء الناس في نماء الزرع وغوارة الألبان .

الإعراب : « سقى » فعل ماض « الأرضين » مفعول به لسقى قدم على الفاعل « الغيث » فاعل بسقى « سهل » بدل من الأرضين ، بدل بعض من كل « وحزنها » الواو حرف عطف ، وحزن : معطوف على سهل ، والضمير الراجع إل الأرضين مضاف إليه « فنيطت » نيط : فعل ماض مبنى للمجهول ، والتاء للتأنيث « عرى » نائب فاعل نيط ، وعرى مضاف و « الآمال » مضاف إليه « بالزرع » جار ومجرور متعلق بنيطت « والضرع » معطوف على الزرع .

الشاهد فيه : قوله « سهل وحزنها » حيث حذف المضاف إليه ، وأبقى المضاف — وهو قوله سهل — على حاله قبل الحذف من غير تنوين ، وذلك لتحقيق الشرطين : العطف ، وكون المعطوف مضافاً إلى مثل المحذوف ، وكان أصل الكلام : سقى الغيث الأرضين سهلها وحزنها .

ومن ذلك قول الشاعر :

مَهْ عَاذِلِي ، فَهَاتِمَا لَنْ أَبْرَحَا بِمِثْلِ أَوْ أَحْسَنَ مِنْ شَمْسِ الضَّحَى =

[التقدير « سَهَلَهَا وَحَرَّهَا »] حذف ما أضيف إليه « سَهْل » ؛ لدلالة ما أضيف إليه « حَزَن » عليه .

هذا تقريرُ كلام المصنف ، وقد يُفعل ذلك وإن لم يُعْطَفْ مضافٌ إلى مثل المحذوف من الأول ، كقوله :

وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كُلُّ مَوْتَى قَرَابَةً

فَمَا عَطَفَتْ مَوْتَى عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ [٢٣٥] (١)

حذف ما أضيف إليه « قبل » وأبقاه على حاله لو كان مضافاً ، ولم يُعْطَفْ عليه مضافٌ إلى مثل المحذوف ، والتقدير : « ومن قبل ذلك » ومثله قراءة مَنْ قرأ شذوذاً : (فلا خَوْفٌ عليهم) أى : فلا خوف شيء عليهم (٢) .

وهذا الذى ذكره المصنف — من أن الحذف من الأول ، وأن الثانى هو المضاف إلى المذكور — هو مذهب المبرد .

== أصل الكلام : بمثل شمس الضحى أو أحسن من شمس الضحى ، لحذف دشمس الضحى ، الذى أضيف له دمثل ، لدلالة عامل آخر عليه ، وإن لم يكن العمل هو الجر بالإضافة .

(١) هذا هو الشاهد رقم ٢٣٥ وقد تقدم الكلام على هذا الشاهد مستوفى ، والشاهد فيه معنا قوله : « قبل » ، حيث حذف المضاف إليه وأبقى المضاف على حاله الذى كان قبل الحذف من غير تنوين ، مع أن الشرطين — وهما العطف والمائلة — غير متحققين ، لأنه ليس معطوفاً عليه اسم مضاف إلى مثل المحذوف ، وهذا قليل .

(٢) هى قراءة ابن محيصن ، بضم الفاء من « خوف » من غير تنوين ، على أن دلا ، مهملة أو عاملة عمل ليس ، وقرأ يعقوب بفتح الفاء من « خوف » ، بلا تنوين أيضاً ، ويجوز — على هذه القراءة — أن تكون دلا ، عاملة عمل إن ، والفتحة فتحة بناء ، ولا شاهد فى الآية على ذلك ، كما يجوز أن تكون عاملة عمل إن والفتحة فتحة إعراب ، والمضاف إليه منوى : أى فلا خوف شيء ، فيكون الكلام مما نحن بصدده أيضاً .

ومذهبُ سيبويه أن الأصلَ : « قَطَعَ اللهُ يَدَ مَنْ قَالَهَا وَرَجُلَ مَنْ قَالَهَا » فحذف ما أضيف إليه « رَجُلَ » فصار « قَطَعَ اللهُ يَدَ مَنْ قَالَهَا وَرَجُلَ » ثم أُنْحِمْ قوله : « وَرَجُلَ » بين المضاف — وهو « يَدَ » — والمضاف إليه — الذى هو « مَنْ قَالَهَا » — فصار « قطع الله يَدَ وَرَجُلَ من قَالَهَا »^(١) .

فعلى هذا يكون الحذف من الثانى ، لا من الأول ، وعلى مذهب المبرد بالعكس . قال بعضُ شُرَاح الكتاب : وعند الفراء^(٢) يكون الاثنان مُضَافَيْنِ إلى : « مَنْ قَالَهَا » ولا حَذَفَ فى الكلام : لا من الأول ، ولا من الثانى .

(١) ومثل هذا المثال قول الفرزدق همام بن غالب :

يَا مَنْ رَأَى عَارِضًا أَسْرُوبَهُ بَيْنَ ذِرَاعَيْ وَجْهَةِ الْأَسَدِ

وقد جرى الخلاف المذكور بين المبرد وسيبويه فى قول الشاعر ، وهو من شواهد المسألة أيضاً :

يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيَّ لَا أَبَالِكُمْ لَا يُلْقِيَنَّكُمْ فِي سَوَاءٍ عُمُرٍ
وقول الآخر ، وهو من شواهد المسألة أيضاً :

يَا زَيْدَ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ الذُّبُلِ تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْكَ فَأَنْزِلِ

إذا نصبت أول التداين ، فقال المبرد : المتأدى الأول مضاف إلى مماثل للذكور مع الثانى ، وقال سيبويه : الأول مضاف إلى ما بعد الثانى ، وقد حذف الذى يضاف الثانى إليه ، والثانى مقحم بين المضاف والمضاف إليه .

(٢) الفراء يخمس هذا بلفظين يكثر استعمالهما معاً ، كاليد والرجل فى « قطع الله يد ورجل من قَالَهَا ، والربع والنصف فى نحو « خذ ربع ونصف هذا » وقبل وبعد فى قولك « رضيت عنك قبل وبعد ما حدث » بخلاف نحو « هذا غلام ودار هند » من كل لفظين لا يكثر استعمالهما معاً .

فَصَلَ مُضَافٍ شِبْهُ فِعْلِ مَا نَصَبَ مَفْعُولًا أَوْ ظَرْفًا أَجْزَ ، وَلَمْ يُعَبَّ (١)
فَصَلُ يَمِينِ ، وَاضْطَرَّارًا وَجِدًا : بِأَجَنِّيَّ ، أَوْ يَنْعَتِ ، أَوْ نِدَا (٢)

أجاز المصنف أن يُفصلَ — في الاختيار — بين المضاف الذي هو شِبْهُ الفعل —
والمراد به المصدر، واسم الفاعل — والمضاف إليه ، بما نصبه المضاف : من مفعول به ،
أو ظرف ، أو شبهه .

فمثال ما فصل فيه بينهما بمفعول المضاف قوله تعالى : (وَكَذَلِكَ زَيْنَ لَكثيرٍ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ) في قراءة ابن عامر ، بنصب « أولاد »
وجر الشركاء .

ومثال ما فصل فيه بين المضاف والمضاف إليه بظرف نصبه المضاف الذي هو
مصدر ما حكى عن بعض من يوثق بعريته : « تَرَكَ يَوْمًا نَفْسِكَ وَهَوَاهَا ، سَنَى
لَهَا فِي رَدَاهَا » .

(١) فصل ، مفعول به مقدم لأجز ، وفصل مضاف و مضاف ، مضاف إليه من
إضافة المصدر لمفعوله شبه ، نعت لمضاف ، وشبه مضاف و فعل ، مضاف إليه ما ،
اسم موصول : فاعل المصدر نصب ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره
هو ، والجملة لا محل لها صلة ما ، والعاث محذوف ، وأصله ما نصبه مفعولاً ، حال من
ما ، الموصولة أو ، عاطفة ظرفاً ، معطوف على قوله مفعولاً دأجز ، فعل أمر ، وفاعله
ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ولم ، نافية جازمة يعب ، فعل مضارع مبني للجهول
بمعلوم بلم ، وعلامة جرمة السكون ،

(٢) فصل ، نائب فاعل ليعب في البيت السابق ، وفصل مضاف و يمين ،
مضاف إليه واضطراراً ، مفعول لأجله وجدنا ، فعل ماض مبني للجهول ، ونائب
الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فصل دأجني ، جار ومجرور
متعلق بوجد أو بنعت ، معطوف على أجنني دأندا ، معطوف على نعت ، وقصر قوله
ندا للضرورة ، وأصله نداء .

ومثال ما فُصِّلَ فيه بين المضاف والمضاف إليه بفعول المضاف الذي هو اسمُ فاعِلٍ قراءةُ بعض السلف : (فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلِهِ) بنصب « وعد » وجر « رُسُل » .

ومثالُ الفَصْلِ بشبه الظرف قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي الدرداء : « هل أتم تارككولي صاحبي » وهذا معنى قوله « فَصْلٌ مضاف — إلى آخره » . وجاء الفَصْلُ أيضاً في الاختيار بالقسم ، حكى الكسائي : « هذا غلامُ والله زيد » ولهذا قال المصنف : « ولم يُعَبِّ فَصْلٌ يمين » .

وأشار بقوله : « واضطراباً وجِداً » إلى أنه قد جاء الفَصْلُ بين المضاف والمضاف إليه في الضرورة : بأجنبي من المضاف ، وبنت المضاف ، وبالنداء . فمثالُ الأجنبيِّ قوله :

٢٤٠ — كَمَا خَطَّ الْكِتَابُ بِكَفٍّ يَوْمًا

يَهُودِيٌّ — يُقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ

فَصَّلْ بـ « يومًا » بين « كف » و « يهودي » وهو أجنبي من « كف » ؛ لأنه معمول لـ « خُطَّ » .

٢٤٠ — البت لا في حياة النيرى ، يصف رسم دار .

اللغة : « يهودي » ، إنما خص اليهودى لأنهم كانوا أهل الكتابة حينذاك « يقارب ، أى : يضم بعض ما يكتبه إلى بعض » أو يزيل ، يفرق بين كتابته . المعنى : يشبه ما بقي متناثراً من رسوم الديار هنا وهناك ، بكتابة اليهودى كتاباً جعل بعضه متقارباً وبعضه متفرقاً .

الإعراب : « كما » ، الكاف حرف تشبيه وجر ، وما : مصدرية دخل ، فعل ماض مبنى للجهول ، الكتاب ، نائب فاعل خط « بكف » ، جار ومجرور متعلق بخط « يومًا » ، منصوب على الظرفية يتعلق بخط أيضاً ، وكف مضاف و « يهودي » مضاف إليه ، وقد فصل بينهما بالظرف ، وما مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف ، =

ومثالُ النعت قوله :

٢٤١ — نَجَوْتُ وَقَدْ بَلَ الْمَرَادِيُّ سَيْفَهُ

مِنْ ابْنِ أَبِي شَيْخٍ الْإِبَاطِيحِ طَالِبٍ

= والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : رسم هذه الدار كأن كخط الكتاب — إلخ ، وجملة يقارب وفاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو العائد إلى اليهودي في محل جر صفة يهودي ، وجملة يزيل مع فاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو العائد لليهودي أيضاً معطوفة على جملة الصفة بأو .

الشاهد فيه : قوله « بكف يوماً يهودي » ، حيث فصل بين المضاف وهو كف والمضاف إليه وهو يهودي بأجنبي من المضاف وهو يوماً ، وإنما كان الفاصل أجنبياً لأن هذا الظرف ليس متعلقاً بالمضاف ، وإنما هو متعلق بقوله خط ، وقد بينه الشارح .

٣٤١ — نسبوا هذا البيت لمعاوية بن أبي سفيان رضى الله تعالى عنهما .

اللمعة : « المرادى » نسبة إلى مراد ، وهي قبيلة من اليمن ، ويريد بالمرادى قاتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وهو عبد الرحمن بن ملجم ، لعنه الله ! وحديثه أشهر من أن يقال عنه شيء « الإباطيح » جمع أبطح ، وهو المكان الواسع ، أو المسيل فيه دقاق الحصى ، وأراد بالإباطيح مكة ، وأراد بشيخها أبا طالب بن عبد المطلب عم الرسول صلى الله عليه وسلم ووالد علي رضى الله عنه ، وقد كان أبو طالب من وجوه مكة وعظمتها .

الإعراب : « نَجَوْتُ » فعل وفاعل « وقد » الواو واو الحال ، قد : حرف تحقيق « بَلَ » فعل ماض « المرادى » فاعل بَلَ « سيفه » مفعول به لبَل ، وسيف مضاف والضمير مضاف إليه « من ابن » جار ومجرور متعلق بِلَ ، وابن مضاف و « أبي » مضاف إليه « شيخ الإباطيح » نعت لأبي ، ومضاف إليه ، وأبي مضاف و « طالب » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « أبي شيخ الإباطيح طالب » ، حيث فصل بين المضاف وهو أبي ، والمضاف إليه وهو طالب ، بالنعت وهو شيخ الإباطيح ، وأصل الكلام : من ابن أبي طالب شيخ الإباطيح .

الأصل « من ابن أبي طالب شيخ الأباطح » وقوله :

٢٤٢ — وَلَئِنْ حَلَفْتُ عَلَى يَدَيْكَ لَأُحْلِفَنَّ

يَمِينِ أَصْدَقٍ مِنْ يَمِينِكَ مُقْسِمٍ

الأصل « يمين مقسم أصدق من يمينك » .

٢٤٣ — هذا البيت للفرزدق مهاب بن غالب .

اللمة : « على يدك ، أراد على فعل يدك ، لحذف المضاف ، والمقصود بفعل يديه العطاء والجود والكرم وسعة الإنفاق .

المعنى : يقرر أنه متأكد من كرم المخاطب وجوده ، حتى إنه لو حلف عليه لكان حلفه يمين مقسم صادق لا يشوب حلفه شك ، وبين ذلك بأن يمينه أكد من يمين المدحوح على فعل نفسه .

الإعراب : « لئن ، اللام موطئة للقسم ، إن : شرطية « حلفت ، حلف : فعل ماض ، فعل الشرط ، وتاء المتكلم فاعله « على يدك ، الجار والمجرور متعلق بحلفت ، ويدى مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه « لأحلفن ، اللام وافية في جواب القسم المدلول عليه باللام ، أحلفن : فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الحفيفة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب القسم ، وجواب الشرط محذوف وجوباً يدل عليه جواب القسم « يمين ، جار ومجرور متعلق بأحلف « أصدق ، نعمت ليمين « من يمينك ، الجار والمجرور متعلق بأصدق ويمين الثاني مضاف وكاف المخاطب مضاف إليه ، ويمين الأول مضاف و « مقسم ، مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « يمين أصدق من يمينك مقسم » حيث فصل بين المضاف — وهو يمين — والمضاف إليه ، وهو مقسم ، بنعت المضاف ، وهو : أصدق من يمينك ، كما في البيت السابق ، وأصل الكلام : يمين مقسم أصدق من يمينك .

وفي البيت شاهد آخر ، وهو في قوله : « لأحلفن ، حيث أتى بجواب القسم وحذف جواب الشرط لكون القسم الموطأ له باللام في قوله « لئن » مقدماً على الشرط .

ومثالُ النداءِ قولُهُ :

٢٤٣ - وَفَاقُ كَعْبُ يُجَيِّرُ مُنْقِذُكَ مِنْ
تَعْجِيلِ تَهْلُكَةِ وَالْخُلْدِ فِي سَقَرِ

وقولُهُ :

٢٤٤ - كَانَ يَرِذُّونَ أَبَا عِصَامٍ زَيْدٌ حِمَارٌ دُقَّ بِاللِّجَامِ
الأصلُ « وَفَاقُ يُجَيِّرُ يَا كَعْبُ » و « كَانَ يَرِذُّونَ زَيْدًا يَا أَبَا عِصَامِ » .

٣٤٣ - هذا البيت لبجير بن أبي سلمى المزني ، يقوله لأخيه كعب بن زهير ، وكان بجير قد أسلم قبل كعب ، فلامه كعب على ذلك ، وتعرض للرسول صلى الله عليه وسلم فقال بلسانه منه ، فأهدر النبي دمه .

اللفظة : « وفاق » مصدر وفاق فلان فلاناً ، إذا فعل مثل فعله « تهلكه » أى هلاك « سقر » اسم من أسماء النار التي هي دار العذاب .

المعنى : يقول : إن فعلك يا كعب مثل فعل أخيك بجير - يريد الإسلام - بمنقذك من الوقوع في المهلكة ومن الخلود يوم الآخرة في دار العذاب .

الإعراب : « وفاق » مبتدأ « كعب » منادى بحرف نداء محذوف مبنى على الضم في محل نصب ، و « وفاق مضاف و « بجير » مضاف إليه « منقذ » خبر المبتدأ « لك » جار ومجرور متعلق بمنقذ « من تعجيل » جار ومجرور متعلق بمنقذ أيضاً ، و « تعجيل مضاف و « تهلكه » مضاف إليه « والخلد » معطوف على تعجيل « في سقر » جار ومجرور متعلق بالخلد .

الشاهد فيه : قوله « وفاق كعب بجير » حيث فصل بين المضاف ، وهو « وفاق » والمضاف إليه ، وهو بجير ، بالنداء وهو قوله « كعب » وأصل الكلام : وفاق بجير يا كعب منقذ لك .

٢٤٤ - هذا البيت من الشواهد التي لم ينسبوا إلى قائل معين .

اللفظة : « يرفون » اليرفون من الخيل : ما ليس بحربي .

= المعنى : يصف برذون رجل اسمه زيد بأنه غير جيد ولا مدوح ، وأنه لولا اللجام الذى يظهره فى مظهر الخيل لكان - فى نظر من يراه - حاراً ؛ لصغره فى عين الناظر وضعفه .

الإعراب : « كان » ، حرف تشبيه ونصب « برذون » ، اسم كان « أبا » ، منادى حذف منه حرف النداء منصوب بالالف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة ، وأبا مضاف و « عصام » ، مضاف إليه ، و « برذون مضاف ، و « زيد » ، مضاف إليه « حمار » ، خبر كان « دق » ، فعل ماض مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى حمار ، والجملة فى محل رفع نعت لحمار « باللجام » ، جار ومجرور متعلق بدق .

الشاهد فيه : قوله « كان برذون أبا عصام زيد » ، حيث فصل بين المضاف ، وهو « برذون » ، والمضاف إليه وهو « زيد » ، بالنداء وهو قوله : « أبا عصام » ، وأصل الكلام : كان برذون زيد يا أبا عصام ، كما ذكره الشارح العلامة رحمه الله .

وبما هو من باب الضرورة - فى الفصل بين المضاف والمضاف إليه - الفصل بينهما بفاعل المضاف ، ومن ذلك قول الشاعر :

تَرَىٰ أَنَّهُمَا لِلْمَوْتِ تَضَيُّ وَلَا تُنْبِئِي وَلَا تَرْعَوِي عَنْ نَقْصِ أَهْوَاؤِنَا الْعَزْمِ

الشاهد فيه قوله « نقص أهواؤنا العزم » ، حيث فصل بين المضاف وهو قوله « نقص » ، والمضاف إليه وهو قوله « العزم » ، بفاعل المضاف وهو قوله « أهواؤنا » ، الذى هو فاعل المضاف لأن « نقص » ، مصدر يحتاج إلى فاعل ، وأصل الكلام : عن نقص العزم أهواؤنا .

ومثل ذلك قول الآخر :

مَا إِنْ وَجَدْنَا لِلْهَوَىٰ مِنْ طَبٍّ وَلَا عَدِمْنَا قَهْرَ وَجْدٍ صَبٍّ

الشاهد فيه قوله « قهر وجد صب » ، حيث فصل بين المضاف وهو قوله « قهر » ، والمضاف إليه وهو قوله « صب » ، بفاعل المضاف وهو قوله « وجد » ، لأن المضاف مصدر ، وأصل الكلام : قهر صب وجد .

الْمُضَافُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ

آخِرَ مَا أُضِيفَ إِلَيَّ أَكْسِرُ ، إِذَا لَمْ يَكْ مُعْتَلًّا : كَرَامٍ ، وَقَدَى ^(١)
 أَوْ يَكْ كَابْنَيْنِ وَزَيْدَيْنِ ؛ فَذَى جَمِيعَهَا إِلَيَّا بَعْدُ فَتَحُّهَا احْتِذَى ^(٢)
 وَتُدْغَمُ إِلَيَّا فِيهِ وَالْوَاوُ ، وَإِنْ مَا قَبْلَ وَائِ ضَمَّ فَأكْسِرُهُ يَهْنُ ^(٣)

(١) « آخر » مفعول مقدم على عامله وهو قوله اكسر الآتي ، وآخر مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « أضيف » فعل ماض مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما ، والجملة لأجل ما صلة وإليها جار ومجرور متعلق بأضيف « اكسر » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « لم » نافية جازمة « يك » فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه سكون النون المحذوفة للتخفيف ، واسمه ضمير مستتر فيه « معتلا » خبر يك ، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها « كرام » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف « وقذى » معطوف على « رام » ، وجواب إذا محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(٢) « أو » عاطفة « يك » معطوف على يك السابق في البيت الذي قبله ، وفيه ضمير مستتر هو اسمه « كابين » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر يك « وزيد » معطوف على ابنين « فذى » اسم إشارة : مبتدأ أول « جميعا » جميع : تأكيد لاسم الإشارة ، وجميع مضاف وها مضاف إليه « إليها » مبتدأ ثان « بعد » ظرف مبني على الضم في محل نصب ، متعلق بمحذوف حال « فتحها » فتح : مبتدأ ثالث ، وفتح مضاف والضمير مضاف إليه « احتذى » فعل ماض مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فتحها ، وجملة الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر المبتدأ الثالث ، وجملة المبتدأ الثالث وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول .

(٣) « وتدغم » فعل مضارع مبني للجهول « إليها » نائب فاعل لتدغم « فيه » جار ومجرور متعلق بتدغم ، والضمير يعود إلى ياء المتكلم ، وذكره لتأويله باللفظ « والواو » معطوف على الياء « وإن » شرطية « ما » اسم موصول : نائب فاعل =

وَأَلْفًا سَلَّمَ ، وَفِي الْمَقْصُورِ — عَنْ هَذَا بِلِ — انْقِلَابُهَا يَاءَ حَسَنٍ (١) ،
يُسَكِّرُ آخِرُ الْمَاضِي إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ (٢) ، إِنْ لَمْ يَكُنْ مَقْصُورًا ، وَلَا مَقْصُوصًا ،
وَلَا مَتْنِي ، وَلَا مَجْمُوعًا جَمَعَ سَلَامَةً لِمَذْكَرٍ ، كَالْفَرْدِ وَجَمْعِي التَّكْسِيرِ الصَّحِيحِينَ ،
وَجَمَعَ السَّلَامَةَ لِلْمُؤَنَّثِ ، وَالْعَتَلُ الْجَارِي مَجْرَى الصَّحِيحِ ، نَحْوُ : « غُلَامِي ، وَغُلَامَاتِي ،
وَفَتَاتِي ، وَدَلَوِي ، وَظَبْيِي » .

= لفعل محذوف يفسره ما بعده ، أى : وإن ضم ما قبل — ملح ، وذلك الفعل المحذوف
في محل جزم فعل الشرط « قبل ، ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول ، وقبل مضاف
و « واو ، مضاف إليه « ضم ، فعل ماض مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر
فيه ، والجملة لا محل لها مفسرة « فأكسره ، الفاء لربط الجواب بالشرط ، أكسر : فعل
أمر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والماء مفعول به ، والجملة في محل
جزم جواب الشرط « دين ، فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر .

(١) « وألفاً ، مفعول به مقدم على عامله ، وهو قوله سلم الآتي « سلم ، فعل أمر ،
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « د وفي المقصور ، عن هذيل ، جاران
ومجروران يتلفقان بقوله : « حسن ، الآتي في آخر البيت « انقلبها ، انقلب : مبتدأ ،
وانقلاب مضاف وما : مضاف إليه ، من إضافة المصدر لفاعله « ياء ، مفعول المصدر
« حسن ، خبر المبتدأ .

(٢) اعلم أن لك في ياء المتكلم خمسة أوجه : الأول : بقاؤها ساكنة ، والثاني :
بقاؤها مفتوحة ، والثالث : حذفها مع بقاء الكسرة قبلها لتدل عليها ، والرابع : قلبها
ألفاً بعد فتح ما قبلها نحو : « غلاماً ، « والخامس : حذفها بعد قلبها ألفاً وإبقاء الفتحة
لتدل عليها .

ثم اعلم أن هذه الوجوه الخمسة إنما تجرى في الإضافة المحضة ، نحو : غلامي وأخى .
فأما الإضافة اللفظية فليس لك إلا وجهان : إثباتها ساكنة ، أو مفتوحة ؛ لأنها في الإضافة
اللفظية على نية الانفصال فهي كلمة مستقلة ، ولا يمكن أن تعتبرها بجزء كلمة .

ثم اعلم أن هذه الوجوه الخمسة لا تختص بباب النداء ، خلافاً لابن مالك في تسهيله
(وانظر الهامشة رقم ١ في ص ٩٢ الآتية) وما قاله الخارج هناك .

وإن كان معتلا ؛ فإما أن يكون مَقْصُوراً أو مَنْقُوصاً ، فإن كان مَنْقُوصاً أدغمت ياؤه في ياء المتكلم ، وَفُتِحَتْ ياء المتكلم ؛ فتقول : « قَاضِيٌّ » رفعا ونصباً وجراً ، وكذلك تفعل بالثني وجمع المذكر السالم في حالة الجر والنصب ؛ فتقول : « رَأَيْتُ غُلَامِيَّ وَزَيْدِيَّ » و « مَرَرْتُ بِغُلَامِيَّ وَزَيْدِيَّ » والأصلُ : بغلامين لي وزيدين لي ، فحذفت النون واللام للاضافة^(١) ، ثم أدغمت الياء في الياء ، وفتحت ياء المتكلم .

وأما جمع المذكر السالم — في حالة الرفع — فتقول فيه أيضاً : « جَاءَ زَيْدِيَّ » ، كما تقول في حالة النصب والجر ، والأصلُ : زَيْدُوِيَّ ، اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون ؛ فقلبت الواو ياء ، ثم قلبت الضمة كسرة لتصح الياء ؛ فصار اللفظ : زَيْدِيَّ .

وأما الثني — في حالة الرفع — فنسلم ألفه ونفتح ياء المتكلم بعده ، فتقول : « زَيْدَايَ ، وَغُلَامَايَ » عند جمع العرب .

وأما المقصور فالشهورُ في لغة العرب جعله كالثني المرفوع ؛ فتقول : « عَصَايَ ، وَفَتَايَ » .

وهذيل قلب ألفه ياء وتُدغمها في ياء المتكلم وتفتح ياء المتكلم ؛ فتقول : « عَصَى » ومنه قوله :

٢٤٥ — سَبَقُوا هَوَى ، وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمُ

فَتُخَرَّمُوا ، وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ ؟

(١) المحذوف للاضافة هو النون ، وأما اللام فحذفها للتخفيف .

٢٤٥ — هذا البيت لأبي ذؤيب الهذلي ، من قصيدة له يرثي فيها أبنائه ، وكانوا قد ماتوا في سنة واحدة ، وأول هذه القصيدة قوله :

أَمِنْ النَّوْنِ وَرَبِّهِ تَتَوَجَّعُ وَالْدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ مَنْ يَجْزَعُ ؟
اللغة : « هوى ، أصل هذه الكلمة : هوى — بألف المقصور ، وياء المتكلم =

فالحاصل : أن ياء المتكلم تُفْتَحُ مع المنقوص : كـ «رَائِي» ، والمقصود :
 كـ «مَصَائِي» والمنتى : كـ «مَلَامَايَ» رَفَعًا ، و «غُلَامِي» نَصَبًا وجرًّا ، وجمع
 المذكر السالم : كـ «زَيْدِي» رَفَعًا ونَصَبًا وجرًّا .

وهذا معنى قوله : «فَذِي جَمِيعِهَا إِلَيَا بَعْدُ فَتَحُهَا اخْتِذِي» .

وأشار بقوله : «وَتُدْغَمُ» إلى أن الواو في جمع المذكر السالم ، والياء في المنقوص
 وجمع المذكر السالم والمنتى ، تُدْغَمُ في ياء المتكلم .

وأشار بقوله : «وإن ما قبل واو ضَمَّ» إلى أن ما قبل واو الجمع : إن انضَمَّ
 وجود الواو يجب كسره عند قلبها ياء لتسلم الياء ، فإن لم ينضم — بل انفتح —
 بقي على فتحه ، نحو : «مُصْطَفَوْنَ» ؛ فتقول : «مُصْطَفَى» .

= فقلبت ألف المقصور ياء ، ثم أدغمت في ياء المتكلم ، والهوئ : ما تهواه النفس ،
 وترغب فيه ، وتحرص عليه ، و «أعنفوا» بادروا ، وسارعوا ، مأخوذ من الإعناق ،
 وهو كالعنق — بفتحتين — ضرب من السير فيه سرعة «فتخرموا» بالبناء للجهول —
 أى : استؤصلوا وأفنتهم المنية دجن ، هو ماتحت الإبط د مصرع ، مكان يصارع فيه .
 المعنى : يقول : إن هؤلاء الأولاد سبقوا ما أرغب فيه لهم وأحرص عليه . وهو
 بقاؤهم ، وبادروا مسرعين إلى ما يهوونه ويرغبون فيه ، وهو الموت — وجعله هوى لهم
 من باب المشاكلة — وليس الموت مختصاً بهم ، وإنما هو أمر يلاقيه كل إنسان .

الإعراب : «سبقوا» فعل وفاعل «هوى» مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على
 الألف المنقلة ياء منع من ظهورها التعذر ، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه
 «وأعنفوا» فعل وفاعل «لهوام» الجار والمجرور متعلق بأعنفوا ، وهوى مضاف ، وهم :
 مضاف إليه «فتخرموا» فعل ماض مبني للجهول ، وواو الجماعة نائب فاعل «لسكل»
 جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وكل مضاف و «دجن» مضاف إليه «مصرع»
 مبتدأ مؤخر .

الشاهد فيه : قوله «هوى» حيث قلب ألف المقصور ياء ، ثم أدغمت في ياء المتكلم ،
 وأصله «هواي» على ما بيناه لك ، وهذه لغة هذيل .

وأشار بقوله : « وَالْفَا سَلَمَ » إلى أن ما كان آخره ألفاً كاللثني والمقصور، لا قَلْبُ
أَلْفُهُ ياء ، بل تَسَلَّمَ ، نحو : « غُلَامَايَ » و « عَصَايَ » .

وأشار بقوله : « وَفِي الْمَقْصُورِ » إلى أن هَذَا قَلْبُ أَلْفِ الْمَقْصُورِ خَاصَةً ؛
فتقول : « عَصَى » .

وأما ما عدا هذه الأربعة ^(١) فيجوز في الياء معه : الفتح ، والتسكين ؛ فتقول :
« غُلَامَايَ ، وَغُلَامَايَ » ^(٢) .

* * *

(١) ما عدا هذه الأربعة هو أربعة أخرى ؛ أولها : المفرد الصحيح الآخر كغلام ،
وثانيها جمع التكسير الصحيح الآخر كغلمان ، وثالثها المفرد المعتل الشبيه بالصحيح —
وهو ما آخره واو أو ياء ساكن ما قبلها — نحو : ظبي ودلو ، ورابعها جمع المؤنث السالم
كفتيات ، وقد قدمنا لك (ص ٨٩) أن الوجوه الجائزة في ياء المتكلم — مع هذه
الأربعة — خمسة أوجه .

(١) وبني نوع من الاسماء وهو ما آخره ياء مشددة — نحو : كرسي ، وبني —
تصغير ابن — فهذا النوع من المعتل الشبيه بالصحيح ، وإذا أضفته إلى ياء المتكلم قلت :
كرسي وبني — بثلاث ياءات — ويجوز لك إبقاء الياءات الثلاث ، وحذف إحداها ،
وقد ذكر القوم أن الوجه الثاني — وهو حذف إحدى الياءات لتوالي الأمثال —
واجب لا يجوز غيره ، وليس ما ذهبوا إليه بسديد ، لأن توالي الأمثال يجوز ولا يوجب ،
ولأنه قد ورد بقاء ثلاث الياءات في قول أمية بن أبي الصلت ، يذكر قصة إبراهيم
الخليل ، وهمه بذبح ابنه :

يَا بُنَيَّ ، إِنِّي نَذَرْتُكَ لِلَّهِ شَحِيحًا ، فَاصْبِرْ فِدَى لَكَ خَالِي

إِعْمَالُ الْمَصْدَرِ

يَفْعَلُهُ الْمَصْدَرُ الْحَقُّ فِي الْعَمَلِ : مُضَافًا ، أَوْ مُجَرَّدًا ، أَوْ مَعَ أَنْ^(١)
 إِنْ كَانَ فِعْلٌ مَعَ «أَنْ» أَوْ «مَا» يَحُلُّ مَحَلَّهُ ، وَلَا نَهْمَ مَصْدَرٍ عَمَلٍ^(٢)

يعمل المصدر عمل الفعل في موضعين :

أحدهما : أن يكون نائباً مَنَابَ الفعل ، نحو : «ضَرْبًا زَيْدًا» فـ «زَيْدًا» منصوبٌ
 بـ «ضَرْبًا» لنِيبَاتِهِ مَنَابَ «أَضْرِبْ» وفيه ضمير مستتر مرفوع به كما في «أَضْرِبْ»
 وقد تقدم ذلك في باب المصدر^(٣) .

والموضع الثاني : أن يكون المصدر مُقَدَّرًا بـ «أَنْ» والفعل ، أو بـ «مَا»
 والفعل ، وهو المراد بهذا الفصل ؛ فيقدر بـ «أَنْ» إذا أريد المضى أو الاستقبال ،

(١) «بفعله» الجار والمجرور متعلق بالحق الآتي ، وفعل مضاف والهاء مضاف
 إليه «المصدر» مفعول به تقدم على عامله ، وهو الحق «الحق» فعل أمر ، وفاعله
 ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «في العمل» جار ومجرور متعلق بالحق أيضاً
 «مضافاً» حال من المصدر «أو مجرّداً» أو مع أل ، معطوفان على الحال الذي هو
 قوله : «مضافاً» .

(٢) «إِنْ» شرطية «كَانَ» فعل ماض ناقص ، فعل الشرط «فعل» اسم كان «مع»
 ظرف متعلق بمحذوف نعت لفعل ، ومع مضاف و«أَنْ» قصد لفظه : مضاف إليه «أو»
 عاطفة «مَا» معطوف على أَنْ «يَحُلُّ» فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره
 هو يعود إلى فعل الذي هو اسم كان ، والجملة في محل نصب خبر كان «محله» محل : منصوب
 على الظرفية المسكانية ، ومحل مضاف والهاء العائد إلى المصدر مضاف إليه «ولاسم» الواو
 للاستئناف ، لاسم : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، واسم مضاف و«مصدر»
 مضاف إليه «عمل» مبتدأ مؤخر .

(٣) يريد باب المفعول المطلق .

نحو : « عجبت من ضَرْبِكَ زَيْدًا — أَمْس ، أو غَدًا » والتقدير : من أن ضَرَبْتَ زَيْدًا أَمْس ، أو من أن تُضْرَبَ زَيْدًا غَدًا ، ويقدر بـ « ما » إذا أريد به الحال ، نحو : « عجبت من ضَرْبِكَ زَيْدًا الْآن » التقدير : مما تضرب زَيْدًا الْآن .

وهذا المصدر الْمُقَدَّرُ يعمل في ثلاثة أحوال : مضافًا ، نحو : « عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ زَيْدًا » ومجردًا عن الإضافة وأل — وهو المُنُونُ — نحو : « عجبت من ضَرْبِ زَيْدًا » ومُحَلَّى بالألف واللام ، نحو : « عجبت من الضَّرْبِ زَيْدًا » .

وإعمالُ المضاف أكثر من إعمالِ المنون ، وإعمالُ المنون أكثر من إعمالِ المحلِّ بـ « أل » ، ولهذا بدأ المصنف بذكر المضاف ، ثم المجرد ، ثم المحلِّ .

ومن إعمالِ المنون قوله تعالى : (أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا) فـ « يتيمًا » منصوبٌ بـ « إطعام » ، وقول الشاعر :

٢٤٦ — بِضَرْبِ السُّيُوفِ رُؤُوسَ قَوْمٍ

أَزَلْنَا هَامَهُنَّ عَنِ الثَّقِيلِ

٢٤٦ — البيت للرار — بفتح الهم وتشديد الراء — بن منقذ ، التميمي ، وهو من شواهد الأشموني (رقم ٦٧٧) وشواهد سيويه (١ / ٦٠ ، ٩٧) .

اللغة : « هام » جمع هامة ، وهي الرأس كلها ، الثقيل ، أصله موضع النوم في القائلة ؛ فنقل في هذا الموضع إلى موضع الرأس ؛ لأن الرأس يستقر في النوم حين القائلة .

المعنى : يصف قومه بالقوة والجلادة ، فيقول : أزَلْنَا هام هؤلاء عن مواضع استقرارها فضربنا بالسيوف رؤوسهم .

الإعراب : « بضرب » جار ومجرور متعلق بقوله « أزَلْنَا » الآتي « بالسيوف » جار ومجرور متعلق بضرب ، أو بمحذوف صفة له « رؤوس » مفعول به لضرب ، ورؤوس مضاف ، و « قوم » مضاف إليه « أزَلْنَا » فعل وفاعل « هامهن » هام : مفعول به لأزال ، وهام مضاف والضمير مضاف إليه « عن الثقل » جار ومجرور متعلق بأزَلْنَا .

الشاهد فيه : قوله « بضرب... رؤوس » حيث نصب بضرب — وهو مصدر

منون — مفعولا به كما ينصبه بالفعل ، وهذا المفعول به هو قوله « رؤوس قوم » .

فـ «رُؤُوسَ» منصوبٌ بـ «خَرَّبَ» .

ومن إعماله وهو مُحَلَّى بـ «أَل» قوله :

٢٤٧ — ضَعِيفُ النِّكَايَةِ أَعْدَاءُهُ

يَخَالُ الْفِرَارَ يِرَاخِي الْأَجَلَ

٢٤٧ — هذا البيت من شواهد سيويه (٩٩/١) التي لم يعرفوا لها قائلاً ، وهو من شواهد الأشموني أيضاً (رقم ٦٧٨) .

اللفظة : «النكايه» بكسر النون — مصدر نكيت في العدو ، إذا أثرت فيه «يخال» ، يظن «الفرار» بكسر الفاء — النكول والتولي والهرب «يرأخي» ، يؤجل .

المعنى : يهجو رجلاً ، ويقول : إنه ضعيف عن أن يؤثر في عدوه ، وجبان عن الثبات في مواطن القتال ، ولكنه يلجأ إلى الهرب ، ويظنه مؤخراً لأجله .

الإعراب : «ضعيف» خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : هو ضعيف ، و«ضعيف مضاف و «النكايه» مضاف إليه «أعداء» ، أعداء : مفعول به للنكايه ، وأعداء مضاف وضمير الغائب مضاف إليه «يخال» فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه «الفرار» مفعول أول ليخال «يرأخي» فعل مضارع ، والضمير المستتر فيه الذي يعود إلى الفرار فاعل «الأجل» مفعول به ليرأخي ، والجملة في محل نصب مفعول ثان ليخال .

الشاهد فيه : قوله «النكايه أعداء» حيث نصب بالمصدر المحلى بأل ، وهو قوله «النكايه» مفعولاً — وهو قوله «أعداء» — كما تنصب بالفعل .

وهذا الذي ذهب إليه المصنف والشارح هو ما رآه إماما النحويين سيويه والتحليل ابن أحد .

وذهب أبو العباس المبرد إلى أن نصب المفعول به بعد المصدر المحلى بأل ليس بالمصدر السابق ، وإنما هو بمصدر منكر يقدر في الكلام ؛ فتقدير الكلام عنده «ضعيف النكايه نكايه أعداء» وفي هذا من التكلف ما ليس يخفى عليك .

وذهب أبو سعيد السيرافي إلى أن «أعداء» ونحوه منصوب بنزع الخافض ، وتقدير الكلام «ضعيف النكايه في أعدائه» وفيه أن التنصب بنزع الخافض سماعي ؛ فلا يخرج عليه كلام إلا إذا لم يكن للكلام محمل سواء .

وقوله :

٢٤٨ - فَإِنَّكَ وَالتَّائِبِينَ عُرْوَةَ بَعْدَمَا

دَعَاكَ وَأَيْدِينَا إِلَيْنِ شَوَارِعُ

٢٤٨ - هذا البيت من الشواهد التي لا يعرف قائلها ، وبعده :

لَكَالرَّجُلُ الْحَادِي وَقَدْ تَلَعَ الضُّحَى وَطَيْرُ الْمَنَآيَا فَوْقَهُنَّ أَوَاقِعُ

اللفظة : « التائبين » مصدر ابن الميث ، إذا أتى عليه وذكر محاسنه ، و « آل » فيه عوض من المضاف إليه ، وأصله فإنك وتأييدك « عروة » اسم رجل « شوارع » جمع شارة ، وهي الممتدة المرتفعة « الحادي » سائق الإبل « تلَعَ الضحى » كناية عن ارتفاع الشمس « أواقع » جمع واقعة ، وأصله وواقع ؛ فقلب الواو الأولى همزة لاستئصال واو في أول الكلمة ، ونظير ذلك قولهم « أواق » في « وواق » جمع واقية ، ومن ذلك قول المهلهل وهو عدى بن ربيعة أخى كليب :

ضَرَبْتُ صَدْرَهَا إِلَيَّ ، وَقَالَتْ : يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَعْتَ الْأَوَاقِي

المعنى : يندد برجل استنجد به صديق له فلم ينجده ، فلما مات أقبل عليه يرثيه ، ويقول : إن حالتك هذه في بكائك عروة والثناء عليه — بعد استغاثته بك ودعائه إياك إلى الأخذ بقاصره في حال امتداد سيوفنا إليه — تشبه حال رجل يحدو بإبله ويبيجها للسير وقت ارتفاع الشمس والحال أن طيور المنايا منقضة عليها وواقعة فوقها .

الإعراب : « فإنك » إن : حرف توكيد ونصب ، والكاف اسمه « والتائبين » يجوز أن يكون معطوفاً على اسم إن ، فالواو عاطفة ، ويجوز أن يكون مفعولاً معه فالواو واو المعية « عروة » مفعول به للتائبين « بعد » ظرف متعلق بالتائبين « ما » مصدرية « دعاك » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى عروة ، والكاف مفعول به لدعا ، و « ما » المصدرية مع مدخولها في تأويل مصدر مجرور بإضافة بعد إليه ، والتقدير : بعد دعائه إياك « وأيدينا » الواو واو الحال . أيدي : مبتدأ ، وأيدي مضاف ، ونا : مضاف إليه « إليه » جار ومجرور متعلق بشوارع « شوارع » خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب حال . وخبر « إن » في البيت الذي أثنىناه أول الكلام على هذا البيت ، وهو متعلق قوله « كالرجل » . =

وقوله :

٢٤٩ — لَقَدْ عَلِمْتَ أُولَى الْمَغِيرَةِ أَتَنِي

كَرَرْتُ فَلَمْ أَتَكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعاً

== الشاهد فيه : قوله « والتأبين عروة » حيث نصب بالمصدر المحلى بآل ، وهو قوله « التأبين » مفعولاً به ، وهو قوله « عروة » وفيه خلاف العلماء الذين ذكروا أنهم ، وذكرنا أقوالهم ، في شرح الشاهد السابق .

٣٤٩ — هذا البيت لمالك بن زغبة — بضم الزاى وسكون الغين — أحد بني باهلة ، وقد أنشده سيويه ٩٩ / ١ والاشموني في باب التنازع (رقم ٤٠٩) وفي باب إعمال المصدر .

اللغة : « أولى المغيرة » أراد به أول المغيرة ، والمغيرة : صفة لموصوف محذوف ، ويحتمل أن يكون مراده : الحيل المغيرة ، وأن يكون إنما قصد الجماعة المغيرة ، وهو على كل حال اسم فاعل من أغار على القوم لإغارة ، أى : كره عليهم ، ويروى « لقيت » في مكان « كررت » ، « أنكل » مضارع من النكول . وهو الرجوع عن قتال العدو جبناً .

المعنى : يصف نفسه بالشجاعة ، ويقول : قد علمت الجماعة التي هي أول المغيرين ، وفي طليعتهم ، أتني جرى القلب شجاع ، وأتني صرفتهم عن وجههم هازماً لهم ، ولحققت بهم ، فلم أنكل عن ضرب مسمع رئيسهم وسيدهم ، وخص أول المحاربين ليشير إلى أنه كان في مقدم الصفوف الأولى .

الإعراب : « لقد » اللام واقعة في جواب قسم محذوف ، أى : والله لقد — إلخ ، قد : حرف تحقيق « علمت » علم : فعل ماض ، والناء للتأنيث « أولى » فاعل علمت ، وأولى مضاف و « المغيرة » مضاف إليه « أتني » أن : حرف توكيد ونصب ، والتون بعدها للوقاية ، وياء المتكلم اسم أن « كررت » فعل وفاعل ، والجملة في محل رفع خبر أن ، وجملة أن واسمها وخبره سدت مسد مفعولى علم « فلم » نافية جازمة « أنكل » فعل مضارع مجزوم بلم « عن الضرب » جار ومجرور متعلق بأنكل « مسمعاً » مفعول به للضرب .

الشاهد فيه : قوله « والضرب مسمعاً » حيث أعمل المصدر المحلى بآل ، وهو قوله « والضرب » عمل الفعل ، فنصب به المفعول به وهو قوله « مسمعاً » .

ف «أَعْدَاهُ» : منصوبٌ ؛ «النَّكَايَةِ» ، و «عُرْوَةٍ» منصوبٌ بـ «التَّأْيِينَ»
و «مِسْمَعًا» منصوبٌ بـ «الضَّرْبِ» .

وأشار بقوله : «ولاسم مصدرٍ عمل» إلى أن اسم المصدر قد يعمل عملَ الفعل
والمراد باسم المصدر : ما ساوى المصدر في الدلالة^(١) [على معناه] ، وخالفه بخُلُوه
— لفظاً وتقديراً — من بعض ما في فعله دون تعويض : كعطاءه ؛ فإنه مُساوٍ لإعطاءه
معنىً ، ومخالفٌ له بخُلُوه من الهمزة الموجودة في فعله ، وهو خالٍ منها لفظاً وتقديراً ،
ولم يُعَوِّض عنها شيء .

(١) اعلم أولاً أن العلماء يختلفون فيما يدل عليه اسم المصدر ؛ فقال قوم : هو دال على
الحدث الذي يدل عليه المصدر ، وعلى هذا يكون معنى المصدر واسم المصدر واحداً ، وقال
قوم : اسم المصدر يدل على لفظ المصدر الذي يدل على الحدث ؛ فيكون اسم المصدر دالاً
على الحدث بواسطة دلالة على لفظ المصدر ، وعلى هذا يكون معنى المصدر ومعنى اسم
المصدر مختلفين .

واعلم ثانياً أن المصدر لا بد أن يشتمل على حروف فعله الأصلية والزائدة
جميعاً : إما بقساو مثل تغافل تغافلا وتصدق تصدقا ، وإما بزيادة مثل أكرم إكراماً
وزلزل زلزلة ، وأنه لا يتنقص فيه من حروف فعله شيء ، إلا أن يحذف لعل تصريفية ،
ثم تارة يعوض عن ذلك المحذوف حرف فيكون المحذوف كالمذكور نحو أقام إقامة ووعد
عدة ، وتارة يحذف لفظاً لاللة تصريفية ولكنه منوى معنى نحو قاتل قتالا ونازاته
نزالا ، والأصل فيهما قيتالا ونيزالا ، وقد أوضح لك الشاوح ذلك .

فإن نقص الدال على الحدث عن حروف فعله ولم يعوض عن ذلك الناقص ولم يكن
الناقص منوياً كان اسم مصدر ، نحو أعطى عطاءً ، وتوضأ وضوءاً ، وتكلم كلاماً ، وأجاب
جابه ، وأطاع طاعة ، وسلم سلاماً ، وتطهر طهوراً .

وإن كان المراد به اسم الذات مثل الكحل والذهن فليس بمصدر ، ولا باسم
مصدر ، حتى لو اشتمل على حروف الفعل ، وقد اتضح لك من هذا البيان اسم المصدر
اتضحاً لا لبس فيه .

واحترز بذلك مما خلا من بعض ما في فعله لفظاً ولم يَحُلْ منه تقديراً ؛ فإنه لا يكون اسمَ مَصْدَرٍ ، بل يكون مصدرأ ، وذلك نحو : « قِتَالٍ » فإنه مصدرُ « قَاتَلَ » وقد خلا من الألف التي قبل التاء في الفعل ، ولكن خلا منها لفظاً ، ولم يَحُلْ [منها] تقديراً ، ولذلك نُطِقَ بها في بعض المواضع ، نحو : « قَاتَلَ قِتَالًا ، وضاربَ ضِيرَابًا » لكن انقلبت الألف ياء لكسر ما قبلها .

واحترز بقوله : « دون تمويض » مما خلا من بعض ما في فعله لفظاً وتقديراً ، ولكن عُوِّضَ عنه شيء ، فإنه لا يكون اسمَ مصدر ، بل هو مصدرٌ ، وذلك نحو : عِدَّةٌ ؛ فإنه مصدر « وَعَدَ » وقد خلا من الواو التي في فعله لفظاً وتقديراً ، ولكن عُوِّضَ عنها التاء .

وزعم ابن المصنف أن « عَطَاءً » مصدرٌ ، وأن همزته حذفت تخفيفاً ، وهو خلاف ما صَرَّحَ بِهِ غَيْرُهُ من النحويين .

ومن إعمال اسم المصدر قوله :

٢٥٠ - أَكْفَرَا بَعْدَرَدَّ الْمَوْتِ عَنِّي وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمِائَةِ الرَّثَاعَا

٢٥٠ - البيت للقطامي ، واسمه عمير بن شليم ، وهو ابن أخت الأخطل ، من كلبه له يمدح فيها زفر بن الحارث السكلابي ، وهو من شواهد الأشموني (رقم ٦٨٤) .
اللغة : « أ ك ف ر ا » جعوداً للنعمة ، ونكراًناً للجميل « رد » منع « الرثاع » جمع راتعة ، وهي من الإبل التي ترك كي ترعى كيف شاءت لكرامتها على أصحابها .
المعنى : أنا لا أجد نعمتك ، ولا أنكر صنيعك معي ، ولا يمكن أن أصنع ذلك بعد إذ منعت عني الموت ، وأعطيتني مائة من خيار الإبل .

الإعراب : « أ ك ف ر ا » الممزة للاستفهام الإنكارى ، كفراً : مفعول مطلق لفعل محذوف : أى أ ك ف ر ك ف ر ا « بعد » ظرف متعلق بمحذوف صفة لكفراً ، و « بعد » مضاف و « رد » مضاف إليه ، و « الموت » مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله ، وقد حذف فاعله ، وأصله : ردك الموت « عني » جار ومجرور متعلق ب « رد » و « بعد » معطوف على الظرف السابق ، و « بعد » مضاف وعطاء من « عطائك » اسم مصدر : =

فـ « المائة » منصوبٌ بـ « عَطَاكَ » ومنه حديثُ المَوْطَأُ : « مِنْ قُبْلَةِ الرَّجُلِ
أَمْرَاتُهُ الْوُضُوءُ » ، فـ « أَمْرَاتُهُ » منصوبٌ بـ « حُبْلَةٍ » وقوله :

٢٥١ — إِذَا صَحَّ عَوْنُ الْخَالِقِ الْمَرْءِ لَمْ يَجِدْ
عَسِيرًا مِنَ الْأَمَالِ إِلَّا مُبَسَّرًا

وقوله :

٢٥٢ — بِمِشْرَتِكَ الْكِرَامَ تُعَدُّ مِنْهُمْ
فَلَا تُرَيْنَ لِقَائِهِمْ أَلَوْفًا

= مضاف إليه ، وعطاء مضاف والكاف مضاف إليه ، من إضافة اسم المصدر إلى فاعله
« المائة » ، مفعول به لاسم المصدر الذي هو عطاء « الرثاء » ، صفة للمائة .

الشاهد فيه : قوله « عَطَاكَ المائة » ، حيث أعمل اسم المصدر وهو قوله « عطاء » ، عمل
الفعل ؛ فنصب به المفعول به وهو قوله « المائة » ، بعد أن أضاف اسم المصدر لفاعله .

٢٥١ — البيت من الشواهد التي لا يعلم قائلها ، وقد أنشده الأصمعي ولم يعزه لقائل معين .

اللفظة : « عون » ، اسم بمعنى الإعانة ، والفعل المستعمل هو أعان ، تقول : أعان فلان
فلاناً يعينه ؛ تريد نصره وأخذ بيده فيما يعتزم عمله .

الإعراب : « إذا » ، ظرف للزمان المستقبل تضمن معنى الشرط « صح » ، فعل ماضٍ
« عون » ، فاعل صح ، وعون مضاف و « الخالق » ، مضاف إليه ، من إضافة اسم المصدر
إلى فاعله « المرء » ، مفعول به لاسم المصدر ، منصوب بالفتحة الظاهرة ، والجملة من « صح »
وفاعله في محل جر بإضافة « إذا » ، إليها « لم » ، نافية جازمة « يجد » ، فعل مضارع مجزوم « لم »
وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المرء « عسيراً » ، مفعول أول ليجد
« من الآمال » ، جار ومجرور متعلق بعسير أو بمحذوف صفة له « إلا » ، أداة استثناء ملغاة
« مبسراً » ، مفعول ثان ليجد .

الشاهد فيه : قوله « عون الخالق المرء » ، حيث أعمل اسم المصدر — وهو قوله :
« عون » ، — عمل الفعل ؛ فنصب به المفعول — وهو قوله « المرء » — بعد إضافته لفاعله
كما بيناه في إعراب البيت .

٢٥٢ — البيت من الشواهد التي لا يعلم قائلها ، وهو من شواهد الاثموني (رقم ٦٨٥) =

وإعمال اسم المصدر قليل^(١)، وَمَنْ ادَّعى الإجماع على جواز إعماله فقد وهم ؛ فإن الخلاف في ذلك مشهور^(٢) ، وقال الصيمري : إعماله شاذ ، وأنشد : * أكفرا — البيت * [٢٥٠] وقال ضياء الدين بن الملج في البسيط : ولا يبعد أن ما قام مقام المصدر يعمل عمله ، ونقل عن بعضهم أنه قد أجاز ذلك قياساً .

وَبَعْدَ جَرِّهِ الَّذِي أُضِيفَ لَهُ كَمَلٌ بِنَصْبٍ أَوْ يَرْفَعُ عَمَلُهُ^(٣)

== اللغة : « بعثرتك ، العشرة — بكسر العين — اسم مصدر بمعنى المعاشرة « ألؤفا ، — بفتح الهمزة وضم اللام — أى محباً ، ويروى « فلا ترين لغيرهم الوفاء » ببناء ترى للعلوم ، والمراد نهي عن أن ينطوى قلبه على الوفاء لغير كرام الناس .

الإعراب : « بعثرتك ، الجار والمجرور متعلق بقوله « تعد ، الآتى ، وعشرة مضاف والكاف مضاف إليه من إضافة اسم المصدر إلى فاعله « الكرام ، مفعول به لعشرة « تعد ، فعل مضارع مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، وهو المفعول الأول لتعد « منهم ، جار ومجرور متعلق بتعد ، وهو المفعول الثانى « فلا ، الفاء فاء الفصيحة ، لا : ناهية « ترين ، فعل مضارع مبنى للجهول ، مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة فى محل جزم بلا ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، وهو المفعول الأول لغيرهم ، الجار والمجرور متعلق بقوله « ألؤفا ، الآتى ، وغير مضاف والضمير مضاف إليه « ألؤفا ، مفعول ثان ل ترى .

الشاهد فيه : قوله « بعثرتك الكرام ، فإنه قد أعمل اسم المصدر ، وهو قوله « عشرة ، عمل الفعل ؛ فنصب به المفعول به ، وهو قوله « الكرام ، بعد إضافته إلى فاعله .

(١) اسم المصدر إما أن يكون علماً مثل يسار وبرة وجرار ، وإما أن يكون مبدوءاً بيم زائدة كالحمدة والمترية ، وأما ألا يكون واحداً منهما ؛ فالأول لا يعمل لإجماعاً ، والثانى يعمل لإجماعاً ، والثالث هو محل الخلاف .

(٢) « وبعد ، ظرف متعلق بقوله « كمل ، الآتى ، وبعد مضاف وجر من « جره ، =

يُضَافُ الْمَصْدَرُ إِلَى الْفَاعِلِ فِيَجْرُهُ ؛ ثُمَّ يَنْصَبُ الْمَفْعُولَ ، نَحْوُ : « عَجِبْتُ مِنْ شُرْبِ زَيْدِ الْعَسَلِ » وَإِلَى الْمَفْعُولِ ثُمَّ يَرْفَعُ الْفَاعِلَ ، نَحْوُ : « عَجِبْتُ مِنْ شُرْبِ الْعَسَلِ زَيْدٌ » ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

٢٥٣ — تَنْفِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ

تَنْفَى الدَّرَاهِيمَ تَنْقَادُ الصِّيَارِيفَ

= مضاف إليه ، وجر مضاف والضمير مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله « الذي » اسم موصول : مفعول به للمصدر الذي هو جر « أضيف » فعل ماض مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذي « له » جار ومجرور متعلق بأضيف ، والجملة من الفعل ونائب الفاعل لا محل لها صلة الموصول « كل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ينصب » جار ومجرور متعلق بكل « أو » عاطفة « برفع » معطوف على نصب « عمله » عمل : مفعول به لكل ، وعمل مضاف والماء مضاف إليه .

٢٥٣ — البيت للفرزدق يصف ناقه ، وهو من شواهد سيويه (١ — ١٠) ومن شواهد الأشموني (رقم ٦٨٩) وابن مشام في قطر الندى (رقم ١٢٤) وفي أوضح المسالك (رقم ٥٦٧) .

اللغة : « تنفى » تدفع ، وبابه رمى « الحصى » جمع حصة « هاجرة » هي نصف النهار عند اشتداد الحر (انظر شرح الشاهد الآتي ٢٥٤) « الدراهم » جمع درهم ، وزيدت فيه الباء كما حذفت من جمع مفتاح في قوله تعالى : (وعنده مفاتيح الغيب) وقيل : لاحذف ولا زيادة ، بل مفاتيح جمع مفتاح ، ودراهم جمع درهم « تنقاد » مصدر نقد ، وتناؤه مفتوحة ، وهو مثل تذكّر وتقتال وتبياع بمعنى الذكر والقتل والبيع « الصياريف » جمع صيرفي .

المعنى : إن هذه الناقة تدفع يدها الحصى عن الأرض في وقت الظهيرة واشتداد الحر كما يدفع الصيرفي الناقد الدراهم ، وكفى بذلك عن سرعة سيرها وصلابتها وصبرها على السير ، ونحو وقت الظهيرة لأنه الوقت الذي تعيا فيه الإبل وبأخذها الكلال والتعب ، فإذا كانت فيه جلدة فهي في غيره أكثر جلادة وأشد اضطراباً .

الإعراب : « تنفى » فعل مضارع « يدها » يدا ، فاعل تنفى مرفوع بالالف لأنه =

وليس هذا الثانى مخصوصاً بالضرورة ، خلافاً لبعضهم ، وجُعِلَ منه قوله تعالى :
 (وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) ، فأعرب « مَنْ » فاعلاً
 بحج ، وردّ بأنه يصيرُ المعنى : والله على جميع الناس أن يحج البيت المستطيع ،
 وليس كذلك ؛ فـ « حَنْ » : بدلٌ من « الناس » ، والتقدير : والله على الناس
 مستطيعون حج البيت ، وقيل : « مَنْ » مبتدأ ، والخبر محذوف ، والتقدير : من
 استطاع منهم فعله ذلك .

وَيُضَافُ الْمَصْدَرُ أَيْضًا إِلَى الظرف ثم يرفع الفاعل وينصب المفعول ، نحو :
 « تَحْبِثُ مِنْ ضَرْبِ الْيَوْمِ زَيْدٌ عَمْرًا » .

وَجُرَّ مَا يَتَّبِعُ مَا جُرَّ ، وَمَنْ رَاعَى فِي الْأَنْبَاجِ الْحَلَّ فَحَسَنُ^(١)

= متى ، وبدا مضاف وها مضاف إليه «الحصى» مفعول به لتنى «فى كل» جار ومجرور
 متعلق بتنى ، وكل مضاف وهاجرة ، مضاف إليه «تنى» مفعول مطلق عامله
 تنى ، ونفى مضاف و«الدراهم» مضاف إليه ، من إضافة المصدر إلى مفعوله «تنقاد»
 فاعل المصدر الذى هو تنى ، وتنقاد مضاف و«الصاريف» مضاف إليه ، من إضافة
 المصدر لفاعله .

الشاهد فيه : قوله «تنى الدراهم تنقاد» حيث أضاف المصدر — وهو قوله «تنى» —
 إلى مفعوله — وهو قوله «الدراهم» — ثم أتى بفاعله مرفوعاً ، وهو قوله «تنقاد» .

(١) «جر» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «ما» اسم
 موصول : مفعول به لجر «يتبع» فعل مضارع ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو
 فاعل ، والجملة لا عمل لها من الإعراب صلة الموصول «ما» اسم موصول : مفعول به ليتبع
 «جر» فعل ماض مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى
 ما ، والجملة لا عمل لها صلة «ومن» اسم شرط مبتدأ «راعى» فعل ماض فعل الشرط «فى الاتباع»
 جار ومجرور متعلق براعى «الحل» مفعول به لراعى «الحسن» الفاء لربط الجواب =

إذا أضيف المصدرُ إلى الفاعل ففاعله يكون مجروراً لفظاً ، مرفوعاً محلاً ؛ فيجوز في تابعه — من الصفة ، والعطف ، وغيرها — مراعاة اللفظ فيجر ، ومراعاة الحل فيرفع ، فتقول ، « تَجَبَّثُ مِنْ شُرْبِ زَيْدِ الظَّرِيفِ ، والظَّرِيفُ » .

ومن إتباعه [على] الحل قوله :

٢٥٤ — حَتَّى نَهَجَرَ فِي الرَّوَّاحِ وَهَاجَهَا طَلَبَ الْمُعَقَّبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ

فرفع « المظلوم » لكونه نعتاً لـ « المعقب » على الحل .

== بالشرط ، حسن : خبر لمبتدأ محذوف تقديره فهو حسن ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط ، وجملتا الشرط والجواب في محل رفع خبر عن اسم الشرط الواقع مبتدأ ، وقيل : جملة الشرط فقط ، وقيل : جملة الجواب فقط ، وهو خلاف معروف بين النحاة .

٢٥٤ — البيت للبيد بن ربيعة العامري ، يصف حماراً وحشياً وأتانه ، شبه به ناقته .

اللقية : « تهجر » سار في وقت الهاجرة ، وقد سبق قريباً (في شرح الشاهد ٢٥٣) أنها نصف النهار عند اشتداد الحر « الرواح » هو الوقت من زوال الشمس إلى الليل ، ويقابله الغدو « هاجها » أزغها « المعقب » الذي يطلب حقه مرة بعد أخرى « المظلوم » الذي مطله المدين بدين عليه له .

المعنى : يقول : إن هذا المسحل — وهو حمار وحش — قد عجل رواحه إلى الماء وقت اشتداد الهاجرة ، وأزعج الأتان ، وطلبها إلى الماء مثل طلب الغريم الذي مطله مدين بدين له ؛ فهو يلح في طلبه المرة بعد الأخرى .

الإعراب : « تهجر » فعل ماض ، وفيه ضمير مستتر جوازاً يعود إلى مسحل هو فاعله « في الرواح » جار ومجرور متعلق بتهجر « وهاجها » الواو عاطفة ، هاج : فعل ماض ، وفيه ضمير مستتر يعود إلى الحمار الوحشي الذي عبر عنه بالمتن في بيت سابق فاعله وما : مفعول به ، وهي عائدة إلى الأتان « طلب » مصدر تشبيهي مفعول مطلق عامله « هاجها » أي : هاجها لكي تطلب الماء حينئذ مثل طلب المعقب — إلخ ، وطلب مضاف ، و « المعقب » مضاف إليه ، من إضافة المصدر إلى فاعله « حقه » حق : مفعول به =

وإذا أضيف إلى المفعول ، فهو مجرور لفظاً ، منصوب محلاً ؛ فيجوز — أيضاً —
في تابعه مراعاة اللفظ والمحل ، ومن مراعاة المحل قوله :

٢٥٥ — قَدْ كُنْتُ دَايَنْتُ بِهَا حَسَانًا خِخَاقَ الْإِفْلَاسِ وَاللَّيَانَا

فـ « اللَّيَانَا » معطوف على محل « الإفلاس » .

= للمصدر الذي هو طلب ، ويجوز أن يكون مفعولاً للمعقب ؛ لأنه اسم فاعل ومعناه الطالب ، المظلوم ، نعم للمعقب باعتبار المحل ؛ لأنه — وإن كان مجرور اللفظ — مرفوع المحل لأنه فاعل .

الشاهد فيه : قوله « طلب المعقب . . . المظلوم » ، حيث أضاف المصدر ، وهو « طلب » ، إلى فاعله — وهو المعقب — ثم أتبع الفاعل بالنعت ، وهو « المظلوم » ، وجاء بهذا التابع مرفوعاً نظراً لمحل المتبوع .

٢٥٥ — البيت لزيادة العنبري ، ولسبوه في كتاب سيبويه (١ / ٩٧) إلى روبة ابن العجاج .

اللفظ : « دايـنـتـُ بها » ، أخذتها بدلاً عن دين لي عنده ، والضمير المجرور محلاً بالياء في بها يعود إلى أمة « الليان » ، بفتح اللام وتشديد الياء المثناة — المطل والي والتسوية في قضاء الدين .

المعنى : يقول قد كنت أخذت هذه الأمة من حسان بدلاً عن دين لي عنده ؛ لخافني أن يفلس ، أو يمتلئ فلا يؤديني حق .

الإعراب : « قد » ، حرف تحقيق « كنت » ، كان : كان فعل ماض ناقص ، والتاء ضمير المتكلم اسمه « دايـنـتـُ » ، فعل وفاعل ، والجملة في محل نصب خبر كان « بها » ، جار ومجرور متعلق بـ « دايـنـتـُ » ، مفعول به لـ « دايـنـتـُ » ، مفعول لأجله ، وخافه مضاف ، و « الإفلاس » ، مضاف إليه ، من إضافة المصدر إلى مفعوله ، وقد حذف فاعله « الليانا » ، معطوف على محل الإفلاس — وهو النصب — لكون الإفلاس مفعولاً به للمصدر .

الشاهد فيه : قوله « الليانا » ، حيث عطفه بالنصب على « الإفلاس » ، الذي أضيف المصدر إليه ، نظراً إلى محله .

إِعْمَالُ أَسْمِ الْفَاعِلِ^(١)

كَيْفَلِهِ أَسْمُ فَاعِلٍ فِي الْعَمَلِ إِنْ كَانَ عَنْ مُضِيِّهِ بِمَعْرُوفٍ^(٢)

لا يخلو اسمُ الفاعلِ من أن يكون مُعَرَّفًا بآل ، أو مجرداً .

فإن كان مجرداً عَمِلَ عَمَلُ فَعْلِهِ ، من الرفع والنصب ، إن كان مستقبلاً

أو حالاً ، نحو : « هذا ضاربٌ زيداً — الآن ، أو غداً » .

وإنما عملُ جريانه على الفعل الذي هو بمعناه ، وهو المضارع ، ومعنى جريانه عليه :

أنه مُوَافِقٌ له في الحركات والسكنات ؛ لمواقة « ضارب » لـ « يَضْرِبُ » ؛ فهو مُشَبِّهٌ للفعل الذي هو بمعناه لفظاً ومعنى .

وإن كان بمعنى الماضي لم يعمل ؛ لعدم جريانه على الفعل الذي هو بمعناه ؛

فهو مُشَبِّهٌ له معنى ، لا لفظاً ؛ فلا تقول : « هذا ضاربٌ زيداً أمس » ، بل

يجب إضافته ، فتقول : « هذا ضاربٌ زيدٌ أمس » ، وأجاز الكسائيُّ

إِعْمَالَه ، وجعل منه قوله تعالى : (وَكَانَ لَهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ)

(١) عرف ابن مالك في تسيله اسم الفاعل بأنه « الصفة الدالة على فاعل الحدث ،

الجارية في مطلق الحركات والسكنات على المضارع من أفعالها ، في حالتَي التذكير والتأنيث

المفيدة لمعنى المضارع أو الماضي » .

(٢) « كفعله ، الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وفعل مضاف وضمير

الغائب مضاف إليه « اسم » مبتدأ مؤخر ، واسم مضاف و « فاعل » مضاف إليه « في العمل » ،

متعلق بما يتعلق به الجار والمجرور السابق الواقع خبراً « إن » ، شرطية « كان » ، فعل ماض

ناقص ، فعل الشرط ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم فاعل « عن

مضيه » ، الجار والمجرور متعلق بقوله « معزول » ، الآتي ، ومضى مضاف والضمير مضاف

إليه « بمعزول » ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان ، وجواب الشرط محذوف يدل

عليه سابق الكلام ، وتقدير الكلام : « إن كان بمعزول عن مضيه فهو كفعله في العمل » .

فـ «نراعيه» منصوبٌ بـ «بأسط» ، وهو ماضٍ ، وَخَرَجَ غَيْرُهُ عَلَى أَنَّهُ حَكَايَةُ
حَالٍ مَاضِيَةٍ^(١) .

وَوَلَّى اسْتِفْهَامًا ، أَوْ حَرَفَ نِدَاً ، أَوْ نَفْيًا ، أَوْ جَاصِفَةً ، أَوْ مُسْتَنَدًا^(٢)
أشار بهذا [البيت] إلى أن اسم الفاعل لا يعمل إلا إذا اعتمد على شيء قبله ،
كَأَن يَقَع بَعْدَ الاسْتِفْهَامِ ، نَحْوُ : «أَضَارِبُ زَيْدٌ عَمْرًا» أَوْ حَرَفِ النِّدَاءِ ، نَحْوُ :
«يَا طَالِمًا جَبَلًا» أَوْ النِّفْيِ ، نَحْوُ : «مَا ضَارِبُ زَيْدٌ عَمْرًا» أَوْ يَقَعُ نَفْيًا ، نَحْوُ :
«مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْدًا» أَوْ حَالًا ، نَحْوُ : «جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا فَرَسًا» وَيَشْمَلُ
هَذَيْنِ [النُّوعَيْنِ] قَوْلُهُ : «أَوْ جَاصِفَةً» وَقَوْلُهُ : «أَوْ مُسْتَنَدًا» مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَعْمَلُ إِذَا وَقَعَ
خَبْرًا ، وَهَذَا يَشْمَلُ خَبَرَ الْمُبْتَدَأِ ، نَحْوُ : «زَيْدٌ ضَارِبٌ عَمْرًا» وَخَبَرَ نَاسِخِهِ أَوْ مَفْعُولِهِ ،
نَحْوُ : «كَانَ زَيْدٌ ضَارِبًا عَمْرًا ، وَإِنَّ زَيْدًا ضَارِبٌ عَمْرًا ، وَظَنَنْتُ زَيْدًا ضَارِبًا عَمْرًا ،
وَأَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا ضَارِبًا بَكْرًا» .

(١) معنى حكاية الحال : أن بقدر المتكلم نفسه موجودا في وقت حصول الحادثة
فيتكلم على ما يقتضيه ، والدليل على صحة ذلك في الآية الكريمة قوله سبحانه (ونقلبهم)
ولا يخفى عليك أن المراد بالمتكلم الذي يفرض نفسه غير الله تعالى .

(٢) «دولى» فعل ماضٍ ، ويحتمل أن تكون الواو عاطفة فيكون معطوفا على
«كان» ، ويحتمل أن تكون الواو واو الحال ، فالجمله منه ومن فاعله المستتر فيه في محل نصب
حال ، وقبلها «قد» مقدرة «استفهاما» مفعول به لولى «أو» عاطفة «حرف» معطوف
على قوله «استفهاما» وحرف مضاف ، و«ندا» قصر للضرورة : مضاف إليه «أو نفيا»
معطوف على «استفهاما» «أو» عاطفة «جا» قصر للضرورة : فعل ماضٍ معطوف على
ولى ، وفيه ضمير مستتر فاعل «صفة» حال من فاعل جاء «أو» حرف عطف «مستند»
معطوف على قوله «صفة» .

وَقَدْ يَكُونُ نَعْتٌ مَحذُوفٌ عُرِفَ فَيَسْتَحِقُّ الْعَمَلَ الَّذِي وَصِفَ^(١)

قد يعتمد اسمُ الفاعلِ على موصوفٍ مُقدَّرٍ فيعملُ عملَ فعلِهِ ، كما لو اعتمد على مذكورٍ ، ومنه قوله :

٢٥٦ — وَكَمْ مَالِي عَيْنِيهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ

إِذَا رَاحَ نَحْوُ الْجُمُرَةِ الْبَيْضِ كَالْدُمَى

(١) « وقد ، حرف تقليل ، يكون ، فعل مضارع ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم الفاعل « نعت » خبر يكون ، ونعت مضاف و « محذوف » مضاف إليه « عرف » فعل ماضٍ مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والجملة في محل جر نعت لقوله « محذوف » ، « فيستحق » ، فعل مضارع معطوف بالفاء على يكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه « العمل » ، مفعول به « الذي » ، اسم موصول : نعت للعمل ، وجملة « وصف » ، من الفعل الماضي المبني للجهول ونائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها صلة الذي .

٢٥٦ — البيت لعمر بن أبي ربيعة المخرومي .

اللغة : « الجمرة » مجتمع الحصى بمنى « البيض » جمع بيضاء ، وهو صفة لموصوف محذوف أى : النساء البيض ، مثل « الدمى » جمع دمية — بضم الدال فهما ، كقولك : غرفة وغرف ، والدمية : الصورة من العاج ، وبها تشبه النساء في الحسن واللباس تخالطه صفرة . المعنى : يقول : كثير من الناس يتطلعون إلى النساء الجميلات المشبهات للدمى في بياضهن وحسنهن وقت ذهابهن إلى الجرات بمنى ، ولكن الناظر إلين لا يفيد شيئاً .

الإعراب : « وكم » خبرية مبتدأ « مالى » تمييز لكم مجرور بمن المقددة أو بإضافة « كم » إليه ، على الخلاف المعروف ، وفي مالى ضمير مستتر فاعل ، وخبر المبتدأ — وهو كم — محذوف تقديره : لا يفيد من نظره شيئاً ، أو نحو ذلك « عينيه » مفعول به لمالى ، والضمير مضاف إليه « من شيء » جار ومجرور متعلق بمالى ، وشيء مضاف وغير من « غيره » مضاف إليه ، وغير مضاف وضمير الغائب مضاف إليه « إذا » ظرفية « راح » فعل ماضٍ « نحو » منصوب على الظرفية المسكانية يتعلق براح ، ونحو مضاف و « الجمرة » مضاف إليه « البيض » فاعل راح « كالدُمى » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من البيض =

فـ «مَتَيْنِيَّةٌ» منصوبٌ بـ «مالىء» و «مالىء» : صفة لموصوف محذوف ،
وتقديره : وكم شخص مالىء ، ومثله قوله :

٢٥٧ - كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيُوهِنَهَا

فَلَمْ يَضُرْهَا ، وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعِلُ

التقدير : كَوَعِلٍ نَاطِحِ صَخْرَةٍ .

= الشاهد فيه : قوله «مالىء عينيه» ، حيث عمل اسم الفاعل وهو قوله «مالىء» ، النصب
في المفعول به ، بسبب كونه معتمداً على موصوف محذوف معلوم من الكلام ، وتقديره :
وكم شخص مالىء - إلخ .

٢٥٧ - البيت للأعشى ميمون بن قيس ، من لاميته المشهورة ، وهو من شواهد
الاشموني (رقم ٦٩٨) .

اللغة : «ليوهنها» مضارع أوهن الشيء إذا أضعفه ، ومن الناس من يرويه «لبوهها» ،
على أنه مضارع أوهى الشيء يوهيه - مثل أعطاه يعطيه - ومعناه أضعف أيضاً
«يضرها» مضارع ضاره يضره ضيراً ، أى أضربه «وأوهى» أضعف «الوعل» بزنة
كتف ، ذكر الأروى .

المعنى : إن الرجل الذى يكلف نفسه مالا سبيل له إليه ، ولا مطمع له فيه ، كالوعل
الذى ينطح الصخرة ليضعفها ؛ فلا يؤثر فيها شيئاً ، بل يضعف قرنه ويؤذيه .

الإعراب : «كناطح» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره
هو كائن كقاطح ، ونحوه ، وناطح - فى الأصل - صفة لموصوف محذوف ، وأصل
الكلام كوعل ناطح ، فحذف الموصوف وأقيمت صفته مقامه ، كقوله تعالى : (أن أعمل
ساعات) أى أعمل دروعات ساعات ، وفى «ناطح» ضمير مستتر فاعل «صخرة» مفعول به
لناطح «يومًا» ظرف زمان متعلق بناطح «ليوهنها» اللام لام كي ، يوهن : فعل مضارع
منصوب بأن المضمر بعد لام التعليل ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، وها : مفعول به
«فلم» نافية جازمة «يضرها» يضر : فعل مضارع مجزوم بلم ، وفيه ضمير مستتر فاعل ،
وها : مفعول به «وأوهى» فعل ماض «قرنه» قرن : مفعول به تقدم على الفاعل ، =

وَأِنْ يَكُنْ صَلَةً أَلْ فِي الْمَضِيِّ وَغَيْرِهِ إِمْعَالُهُ قَدْ أَرْتَضَى (١)

إذا وقع اسم الفاعل صلة للألف واللام عمل : ماضياً ، ومستقبلاً ، وحالاً ؛ لوقوعه حينئذٍ موقع الفعل ؛ إذ حق الصلة أن تكون جملة ؛ فتقول : « هَذَا الضَّارِبُ زَيْدًا — الآن ، أو غداً ، أو أمس » .

هذا هو المشهور من قول النحويين ، وزعم جماعة من النحويين — منهم الرُّمَّانِي — أنه إذا وقع صلة لأن لا يعمل إلا ماضياً ، ولا يعمل مستقبلاً ، ولا حالاً ، وزعم بعضهم أنه لا يعمل مطلقاً ، وأن المنصوب بعده منصوب بإضمار فعل ، والمعجب أن هذين للذهبيين ذكرهما المصنف في التسهيل ، وزعم أبنته بدر الدين في شرحه أن اسم الفاعل إذا وقع صلة للألف واللام عمل :

= والضمير المتصل به يعود على الفاعل المتأخر في اللفظ ، وساغ ذلك لأن رتبة التقديم على المفعول ، الوعل ، فاعل أو هي ، وقد استعمل الظاهر مكان المضمر ، والأصل أن يقول « فلم يضرها وأوهى قرنه ، فيكون في د أوهى ، ضمير مستتر هو الفاعل » .

الشاهد هنا فيه : قوله « كسناطح صخرة » ، حيث عمل اسم الفاعل — وهو قوله « ناطح » ، عمل الفعل ، ونصب به مفعولاً ، وهو قوله « صخرة » ، لأنه جار على موصوف محذوف معلوم من الكلام ، كما تقدم في البيت قبله ، وكما قررناه في إعراب هذا البيت .

(١) « وإن ، شرطية ، يكن ، فعل مضارع ناقص فعل الشرط ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم الفاعل « صلة » ، خبر يكن ، وصلة مضاف و « آل » ، قصد لفظه : مضاف إليه « وفي الماضي » ، الفاء لربط الجواب بالشرط ، والجار والمجرور متعلق بارتضى الآتي في آخر البيت « وغيرها ، الواو عاطفة ، وغير : معطوف بالواو على الماضي ، وغير مضاف والهاء مضاف إليه « إعماله » ، إعمال : مبتدأ ، وإعمال مضاف والهاء مضاف إليه « قد » ، حرف تحقيق « ارتضى » ، فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى إعمال ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ،

ماضيًا ، ومستقبلاً ، وحالاً ؛ باتفاق ، وقال بعد هذا أيضاً : ارْتَضَى جَمِيعُ النَحْوِينَ إِعْمَالَهُ
يعنى إذا كان صلة لأل .

• • •

فَعَالٌ أَوْ مِفْعَالٌ أَوْ فَعُولٌ — فِي كَثْرَةٍ — عَنْ فَاعِلٍ بِدِيلٍ^(١)
فَيَسْتَحِقُّ مَا لَهُ مِنْ عَمَلٍ وَفِي فَعِيلٍ قَلٌّ ذَا وَفَعِيلٍ^(٢)

يُصَاحُّ للكثرة : فَعَالٌ ، وَمِفْعَالٌ ، وَفَعُولٌ ، وَفَعِيلٌ ، وَفَعِلٌ ؛ فَيَعْمَلُ عَمَلٌ
الفعل على حَدِّ اسم الفاعل ، وإِعمالُ الثلاثة الأولى أَكْثَرُ من إعمالِ فَعِيلٍ وَفَعِلٍ ،
وإِعمالُ فَعِيلٍ أَكْثَرُ من إعمالِ فَعِلٍ .

فمن إعمالِ فَعَالٍ ما سمعه سيبويه من قول بعضهم : «أما القَسَلُ فَأَنَا شَرَّابٌ»^(٣) ،
وقول الشاعر :

(١) « فَعَالٌ » مبتدأ ، وليس فَعُولٌ ، بل هو علم على زنة خاصة « أو مفعال »
معطوف عليه « أو فَعُولٌ » معطوف على مفعال « في كثرة » عن فاعل ، متعلقان بقوله
بدليل الآتي « بدليل » خبر المبتدأ .

(٢) « فيستحق » الفاء للتفريع ، يستحق : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه
جوازاً تقديره هو يعود على المذكور من الصيغ « ما » اسم موصول : مفعول به ليستحق
« له » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول « من عمل » بيان لما « وفي فَعِيلٍ »
جار ومجرور متعلق بقوله « قل » الآتي « قل » فعل ماض « ذا » اسم إشارة : فاعل بقل
« وفعل » معطوف على فَعِيلٍ .

(٣) ذكر هذا المثال وأُسند روايته عن العرب إلى سيبويه الثقة للإشارة إلى رد مذهب
الكوفيين الذين ذهبوا إلى أنه لا يجوز أن يتقدم معمول هذه الصفة عليها ، وسيأتي ذكر
ذلك في شرح الشاهد رقم ٢٥٩ ، وانظر كتاب سيبويه (١ / ٥٧) .

٢٥٨ - أَخَا الْحَرْبِ لِبَاسًا إِلَيْهَا جِلَاحًا
وَكَيْسَ بُولَاجٍ الْخَوَالِفِ أَعْقَلًا

فـ «الْعَسَل» منصوبٌ ؛ «شَرَّاب» و «جِلَاحًا» منصوب بـ «لباس» .

٢٥٨ - البيت للفلاخ - بقاف مضمومة ، وفي آخره خاء معجمة - ابن حزن بن جناب ، وهو من شواهد الأشموني (٦٨٨) وابن هشام في أوضح المسالك (٢٧٢) .

اللغة : «إليها» إلى بمعنى اللام : أى لها «جلاها» بكسر الجيم - جمع جل ، وأراد به ما يلبس في الحرب من الدرع ونحوها «ولاج» كثير الولوج وهو الدخول «الخوالف» جمع خالفة ، وهو - فى الأصل - عمود الخباء ، ولكنه أراد به هنا نفس الخيمة «أعقلا» مأخوذ من العقل ، وهو التواء الرجل من الفزع ، أو اصطكاك الركبتين ، يريد أنه قوى النفس ثابت مقدم عند ما يجد الجد ووقت حدوث الذعر .

المعنى : يقول : إنك لا ترائى لإلماوخيا للحرب كثير لبس الدروع ، لكثرة ما أقتحم نيران الحرب ، وإذا حضرت الحرب واشتد أوارها فليست ألبس الاخيية هرباً من الفرسان وخوفاً من ولوج المأزق - يصف نفسه بالشجاعة وملازمة الحرب .

الإعراب : «أخا» حال من ضمير مستتر فى قوله «بأرفع» ، فى بيت سابق ، وهو قوله :

فَإِنْ تَكُ فَاتَتَكَ السَّمَاءُ فَإِنِّى بِأَرْفَعِ مَا حَوْلِى مِنَ الْأَرْضِ أَطْوَلًا

وأخا : مضاف و «الحرب» مضاف إليه «لباساً» حال أخرى ، أو صفة لأخا الحرب «إليها» جار ومجرور متعلق بلباس «جلاها» جلال : مفعول به لقوله «لباساً» و «جلاها» مضاف و «ها» ضمير الحرب مضاف إليه «وليس» فعل ماضى ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه «بولاج» البازائدة ، وللاج : خبر ليس ، و «ولاج» مضاف و «الخوالف» مضاف إليه «أعقلا» خبر ثان لليس .

الشاهد فيه : «لباساً» . . . «جلاها» فإنه قد أعمل «لباساً» وهو صيغة من صيغ المبالغة - لإعمال الفعل ؛ فنصب به المفعول ، وهو قوله «جلاها» لاعتداده على موصوف مذكور فى الكلام ، وهو قوله «أخا الحرب» .

ومن إعمال مفعال قول بعض العرب : « إِنَّهُ لَمِنْحَارٌ بَوَائِكُهَا » و « بَوَائِكُهَا » منصوبٌ بـ « مِنْحَارٌ » .

ومن إعمال فَمَوْلٍ قول الشاعر :

٢٥٩ — عَشِيَّةٌ سَعْدَى لَوْ تَرَأَتْ لِرَاهِبٍ بِدُومَةٍ تَجَرُّ دُونَهُ وَحَجِيجُ
قَلَى دِينَهُ، وَاهْتِاجَ لِالشُّوقِ ؛ إِنَّهَا عَلَى الشُّوقِ إِخْوَانُ الْعَزَاءِ هَيَّوْجُ

٢٥٩ — الببتان للراعى ، وهما من شواهد الاثمنوى (رقم ٧٠١) وثانيهما من شواهد سيويه (١ - ٥٦) .

اللغة : « تراءت » ظهرت ، وبدت « لراهب » الراهب : عابد النصرى « دومة » حصن واقع بين المدينة المنورة والشام ، ويسمى دومة الجندل « تجر » اسم جمع لتاجر مثل شرب وصحب وسفر « حجيج » اسم جمع لحاج « قلى » كره « اهتاج » ثار ، الشوق « نزاع النفس إلى شيء » .

المعنى : يقول : كان الأمر الفلانى فى العشية التى لو ظهرت فيها سعدى لعابد من عباد النصرى مقيم بدومة الجندل وكان عنده تجار وحجاج يلتسرون ما عنده لابتغى دينه وتركه وثار شوقا لها .

الإعراب : « عشية » منصوب على الظرفية « سعدى » مبتدأ « لو » شرطية غير جازمة « تراءت » تراءى : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره « هو » يعود إلى سعدى « لراهب » جار ومجرور متعلق بترأت ، والجملة شرط « لو » « بدومة » جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لراهب « تجر » مبتدأ « دونه » دون : ظرف يتعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، ودون مضاف وضمير الغائب العائد إلى راهب مضاف إليه ، و « حجيج » معطوف على « تجر » ، وجملة المبتدأ والخبر فى محل جر صفة أخرى لراهب « قلى » فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره « هو » يعود على راهب « دينه » دين : مفعول به لقلى ، ودين مضاف والماء مضاف إليه ، والجملة جواب « لو » ، وجملة الشرط والجواب فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو « سعدى » ، وجملة المبتدأ والخبر فى محل جر بإضافة الظرف وهو « عشية » إليها « واهتاج » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه يعود إلى راهب ، والجملة معطوفة على جملة الجواب « للشوق » جار ومجرور متعلق باهتاج « لأنها » إن : حرف توكيد ونصب ، وما : اسم « على الشوق » جار ومجرور متعلق بقوله « هيوج » ، = (٨ - شرح ابن طيلى ٣)

فـ « إِيْخْوَانٌ » منصوبٌ بـ « هَيَّوْجٌ » .

ومن إعمالٍ قَعِيلٍ قولُ بعضِ العرب : « إِنْ اللّٰهُ سَمِعَ دُعَاءَ مَنْ دَعَاهُ » فـ « دُعَاءٌ » منصوبٌ بـ « سَمِعَ » .

ومن إعمالٍ قَعِيلٍ ما أنشده سيويوه :

٢٦٠ — حَذَرَ أُمُورًا لَا تَضِيرُ ، وَآمِنَ مَا لَيْسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الْأَقْدَارِ

== الآتي : إِيْخْوَانٌ ، مفعولٌ بهٍ لهيَّوْجٌ ، وإِيْخْوَانٌ مضافٌ و«العزاء» مضافٌ إليه «هيَّوْجٌ» خبرٌ إن .

الشاهد فيه : قوله « إِيْخْوَانُ الْعِزَاءِ هَيَّوْجٌ » ، حيثُ أعمل قولهُ «هيَّوْجٌ» وهو من صَبَغَ المبالغة إعمالَ الفعل ؛ فنصب به المفعول ، وهو قوله « إِيْخْوَانٌ » ، وهو معتمد على المسند إليه الذي هو اسمٌ إن .

وفي البيت دليلٌ على أن هذا العامل - وإن كان فرعاً عن الفعل - لم يضعف عن العمل في المعمول المتقدم عليه ، ألا ترى أن قوله « إِيْخْوَانُ الْعِزَاءِ » متقدم مع كونه مفعولاً لقوله «هيَّوْجٌ» ، وقد قدمنا أن قول العرب «أما العسل فأنا شراب» الذي رواه سيويوه الثقة يدل على ذلك أيضاً ، وأن هذا يرد ما ذهب إليه الكوفيون من أن معمول هذه الصفة لا يتقدم عليها ، زعموا أنها فرع في العمل عن فرع ؛ لأنها فرع عن اسم الفاعل ، وهو قرع عن الفعل المضارع ، وأن ذلك سبب في ضعفها ، وأن ضعفها يمنع من عملها متأخرة ، والجواب أنه لا قياس مع النص .

٢٦٠ — زعموا أن البيت بما صنعه أبو يحيى اللاحق ونسبه للعرب ، قال المازني : زعم أبو يحيى أن سيويوه سأله : هل تعدى العرب فعلاً ؟ قال : فوضعت له هذا البيت ونسبته إلى العرب ، وأثبتته هو في كتابه . والبيت من شواهد سيويوه (٥٨/١) واستشهد به الاشموني (رقم ٧٠٣) وستعرف في شرح الشاهد الآتي (رقم ٢٩١) رأينا في هذه للأقصوة ،

الإعراب : « حذر » خبرٌ مبتدأٌ محذوفٌ ، وتقدير الكلام : هو حذر ، أو نحوه ، وفي حذر ضميرٌ مشتركٌ فاعلٌ «أُمُورًا» مفعولٌ بهٍ لحذر ، لا ، نافيةٌ «تَضِيرُ» فعلٌ مضارعٌ ، وفيه ضميرٌ مشتركٌ جوازاً تقديره هي يعود إلى أُمُورٍ هو فاعله ، والجملة في محل نصب ==

وقوله :

٢٦١ - أَنَانِي أَنَّهُمْ مَزِقُونَ عِرْضِي جِحَاشُ الْكِرْمَلِينَ لَهَا فَدِيدُ

فـ «أَمْوَرًا» منصوبٌ بـ «حَذَرَ» ، و «عِرْضِي» منصوبٌ بـ «مَزَقِي» .

* * *

= صفة لأموـر ، وآمن ، معطوف على حذر ، وفيه ضمير مستتر فاعل «ما» اسم موصول : مفعول به لآمن «ليس» فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه «منجيه» منجى : خبر ليس ، وهنـجى مضاف والهاء مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله «من الأقدار» جار ومجرود متعلق بمنج ، وجملة «ليس» واسمها وخبرها لا محل لها صلة الموصول .

الشاهد فيه : قوله «حذر أَمْوَرًا» حيث أعمل قوله «حذر» - وهو من صيغ المبالغة - عمل الفعل ؛ فنصب به المفعول ، وهو قوله «أَمْوَرًا» ،

٢٦١ - اليت لزيد الخيل ، وهو من شواهد الأشموني (٧٠٢) وقد ذكره الأعلام الشنـمري في شرحه لشواهد سيويـه (١ - ٥٨) ليبين أن أقصـوة اللاحق لا تضر سيويـه .

اللغة : «جحاش» جمع جحش ، وهو ولد الأتان ، وهى أنثى الحمار «الكرملين» ثنية كرمـل - بزة زبرج - وهو ماء بجبل من جبال طيـه «فديد» صوت .
المعنى : يقول بلغنى أن هؤلاء الناس أكثروا من تمزيق عرـضى والنيل منه بالطعن والقدح ، وهم عندى بمنزلة الجحاش التى ترد هذا الماء وهى تصوت ، يريد أنه لا يعبأ بهم ولا يكثر لهم .

الإعراب : «أَنَانِي» ، أَنى : فعل ماض ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به «أنهم» ، أن : حرف توكيد ونصب ، والضمير اسمه «مزقون» ، خبر أن ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر فاعل أَنى «عرضى» مفعول به لمزقون ومضاف إليه «جحاش» خبر لمبتدأ محذوف ، أى : هم جحاش ، ونحو ذلك ، وجحاش مضاف و «الكرملين» مضاف إليه «لها» جار ومجرود متعلق بمحذوف خبر مقدم «فديد» مبتدأ مؤخر ، والجملة من المبتدأ والخبر فى محل نصب حال من جحاش الكرمـلين .

وَمَا سِوَى الْمَفْرَدِ مِثْلُهُ جُعِلَ فِي الْحُكْمِ وَالشَّرْطِ حَيْثُمَا عَمِلَ^(١)

ماسوى المفرد هو المثنى والمجموع — نحو : الضَّارِبِينَ ، وَالضَّارِبَتَيْنِ ، وَالضَّارِبِينَ ، وَالضَّرَابَ ، وَالضَّوَارِبَ ، وَالضَّرَابَاتَ — فحُكْمُهَا حُكْمُ الْمَفْرَدِ فِي الْعَمَلِ وَسَائِرُ مَا تَقْدَمُ ذَكَرَهُ مِنَ الشَّرْطِ ؛ فَتَقُولُ : « هَذَا الضَّارِبَانِ زَيْدًا ، وَهُوَ لِأَنَّ الْقَاتِلِينَ بِكْرًا » ، وَكَذَلِكَ الْبَاقِي ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

— ٢٦٢ — * أَوَلَيْكَ مَكَّةٌ مِنْ وَرَقِ الْحِمَى *

= الشاهد فيه : قوله « مرقون عرضي » ، حيث « أعمل » مرقون ، وهو جمع مرق الذي هو صيغة مبالغة ، إعمال الفعل ؛ فنصب به المفعول ، وهو قوله « عرضي » .

والعلماء - رحمهم الله - يذكرون هذا البيت في الاستشهاد على إعمال صيغة فعل كحذر بعد ذكرهم بيت اللاحق السابق ليردوا ما نسبته اللاحق إلى سيويه من أنه أخذ بيته الذي اختلقه له واستدل به في كتابه - وهو إنما يرمى بذلك إلى الطعن في كتاب سيويه بأن فيه ما لا أصل له - وإنما أورد أئمة العربية هذا البيت ليرهنوا على أن الذي أصله سيويه من القواعد جار على ما هو ثابت معروف في لسان العرب الذين يوثق بلسانهم وبنسبة القول إليهم ، فلا يضره أن يكون في كتابه شاهد غير معروف النسبة أو مختلق ، وسيويه إنما ذكر بيت اللاحق مثالا لا شاهدا ؛ لأن القاعدة ثابتة بدونه .

(١) « وما » اسم موصول مبتدأ « سوى » ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول . وسوى مضاف و « المفرد » مضاف إليه « مثله » مثل : مفعول ثان لجعل مقدم عليه وجعل ، فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، وهو المفعول الأول ، والجملة من جعل ومفعوليه في محل رفع خبر المبتدأ « في الحكم » جار ومجرور متعلق بجعل « والشروط » معطوف بالوار على الحكم « حيثما » حيث : ظرف متعلق بجعل ، وما : زائدة « عمل » فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل جر بإضافة « حيث » إليها .

٢٦٢ — البيت للعجاج من أرجوزة طويلة ، وهو من شواهد سيويه في « باب ما يحتمل الشعر » وانظره في كتاب سيويه (١ - ٨ و ٦٦) والاشموني (رقم ٧٠٧) . =

[أصله الحَمَام] وقوله :

٢٦٣ — ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ غُفِرَ ذُنُوبُهُمْ غَيْرُ فُخْرٍ

* * *

== اللغة : « أوالف ، جمع آلفة ؛ وهو اسم الفاعل المؤنث ، وفعله « ألف يألف » بوزن علم يعلم ، ومعناه أحب ، ووقع في كتاب سيويه مرة « قواطنا ، وهو جمع قاطنة ومعناه ساكنة مكة » اسم لبلد الله الحرام « ورق ، جمع ورقاء ، وهي أنثى الأورق ، وأراد الحمام الأبيض الذي يضرب لونه إلى سواد الحى ، بفتح الحاء وكسر الميم — أصله الحمام ، لحذف الميم في غير النداء ضرورة ثم قلب الكسرة فتحة والالف ياء .

الإعراب : « أوالفا ، حال من القاطنات المذكور في بيت سابق ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله مكة ، مفعول به لاوالف « من ورق ، جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لاوالف وورق مضاف و « الحى ، مضاف إليه ، وانظر باب الترخيم الآتى .

الشاهد فيه : قوله « أوالفا مكة ، حيث نصب مكة بأوالف الذى هو جمع تكسير لاسم الفاعل .

٢٦٣ — البيت لطرفة بن العبد البكرى ، من قصيدة له مطلعها :

أَصْحَوْتَ الْيَوْمَ أُمَّ شَاقَّتِكَ هَرًا وَمِنْ الْخُبِّ جُنُوبٌ مُسْتَعْمَرٌ

وهو من شواهد سيويه (١-٨) والأشمونى (رقم ٧٠٦) .

اللغة : « غفر ، جمع غفور « غفر ، جمع غفور ، مأخوذ من الغفر ، وهو المبالاة بالمكارم والمآثر والمناقب .

الإعراب : « زادوا ، فعل وفاعل « أنهم ، أن : حرف توكيد ونصب ، والضمير اسمه « فى قومهم ، الجار والمجرور متعلق بزادوا ، وقوم مضاف والضمير مضاف إليه « غفر ، خبر أن ، وفيه ضمير مستتر فاعل « ذنبهم ، ذنب : مفعول به لغفر ، وذنب مضاف والضمير مضاف إليه ، و « أن ، وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مفعول به زادوا ، والتقدير : ثم زادوا غفرانهم ذنوب قومهم « غير ، خبر ثان لأن ، وغير مضاف و « غفر ، مضاف إليه

وَأَنْصِبْ بِذِي الْإِعْمَالِ تَلَوًا ، وَأَخْفِضْ ، وَهُوَ لِنَصْبٍ مَا سِوَاهُ مُقْتَضَى ^(١)

يجوز في اسم الفاعل العامل إضافته إلى ما يليه من مفعول ، ونصبه له ؛
فتقول : « هَذَا ضَارِبٌ زَيْدٌ ، وَضَارِبٌ زَيْدٌ » فَإِنْ كَانَ لَهُ مَفْعُولَانِ وَأَضَفْتَهُ
إِلَى أَحَدِهِمَا وَجِبَ نَصْبُ الْآخَرِ ؛ فتقول : « هَذَا مُعْطَى زَيْدٍ دِرْهَمًا ، وَمُعْطَى
دِرْهَمٍ زَيْدًا » .

وَأَجْرُزْ أَوْ أَنْصِبْ تَابِعَ الَّذِي أَنْخَفَّضَ

كَ « سُبِقْتَنِي جَاءَ وَمَالًا مِنْ نَهَضَ » ^(٢)

يجوز في تابع معمول اسم الفاعل المجرور بالإضافة : الجرء ، والنصب ، نحو :

= الشاهد فيه : قوله د غفر ذنبهم ، حيث أعمل قوله د غفر ، الذى هو جمع غفور الذى
هو صيغة مبالغة ، لإعمال الفعل ؛ فنصب به المفعول ، وهو قوله د ذنبهم ،

(١) د وانصب ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت د بذى ، جار
ومجرور متعلق بانصب ، وذى مضاف و د الإعمال ، مضاف إليه د تلوا ، مفعول به لانصب
د واخفض ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت د وهو ، ضمير منفصل
مبتدأ د لنصب ، جار ومجرور متعلق بقوله د مقتضى ، الآتى فى آخر البيت . ونصب مضاف
و د ما ، اسم موصول مضاف إليه د سواء ، سوى : ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول ،
وسوى مضاف والهاء مضاف إليه د مقتضى ، خبر المبتدأ الذى هو الضمير المنفصل .

(٢) د اجرز ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت د أو ، عاطفة
د انصب ، فعل أمر ، وفيه ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت فاعله د تابع ، تنازعه الفعلان
قبله ، وكل منهما يطلبه مفعولا ، وتابع مضاف و الذى ، اسم موصول : مضاف إليه
د انخفض ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الذى ، والجملة
لا محل لها صلة الموصول .

« هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ وَعَمْرٍو ، وَعَمْرٌ » ؛ فالجر مراعاة للفظ ، والنصب على إضمار فعلٍ — وهو الصحيح — والتقدير : « ويضرب عمراً » أو مراعاةً لحلّ الحفوض ، وهو المشهور ، وقد رُوِيَ بالوجهين قوله :

٢٦٤ — الْوَاهِبُ الْمِائَةِ الْهَجَانَ وَعَبْدَهَا

عُودًا تَزْجِي بَيْنَهَا أَطْفَالَهَا

٢٦٤ — البيت للأعشى ميمون بن قيس .

اللغة : « الواهب » الذي يعطى بلا عوض « الهجان » بكسر الهاء : البيض ، وهو لفظ يستوى فيه المذكر والمؤنث ، والمفرد والمثنى والجمع ، وإنما خص الهجان بالذكر لأنها أكرم الإبل عندهم « عوداً » جمع عائد ، وهي الناقة إذا وضعت وبعد ما تضع أياً ما حتى يقوى ولدها ، وسميت عائدً لأن ولدها يعوذ بها ، أى : يلجأ إليها ، وهو جمع غريب ، ويندر مثله في العربية « تزجى » تسوق .

المعنى : يمدح قيساً بأنه يهب المائة من النوق البيض الحديثة العهد بالتاج مع أولادها ورعاتها . الإعراب : « الواهب » يجوز أن يكون مفعولاً نعتاً لقيس المذكور في بيت سابق على بيت الشاهد ، ويجوز أن يكون مرفوعاً على أنه خبر لمبتدأ محذوف : أى هو الواهب الخ ، وفي الواهب ضمير مستتر يعود على قيس فاعل ، والواهب مضاف والمائة مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله « الهجان » بالجر بإضافة المائة إليه على مذهب الكوفيين الذين يرون تعريف اسم العدد وتعريف المعدود معا ، أو نعت له على اللفظ « وعبدها » يروى بالنصب وبالجر ؛ فأما الجر فعلى المطف على لفظ المائة ، وأما النصب فعلى المطف على محله ، أو بإضمار عامل ، ويصح تقدير هذا العامل فعلاً كما يصح تقديره وصفاً منونا « عوداً » نعت للمائة ، وهو تابع للمحل « تزجى » فعل مضارع ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هي يعود على المائة فاعل « بينها » بين : ظرف متعلق بـ « تزجى » ، وبين مضاف لها : مضاف إليه « أطفالها » أطفال : مفعول به لـ « تزجى » ، وأطفال مضاف وضمير الغائبة العائد إلى النوق مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « وعبدها » فإنه روى بالوجهين : الجر ، والنصب ، تبعاً للفظ الاسم الذى أضيف إليه اسم الفاعل أو محله ، وقد بينا وجه كل واحد منهما كما بينا ما يجوز من تقدير العامل على رواية النصب .

بنصب «عَبْدٌ» وجَرَّه ، وقال الآخر :

٢٦٥ — هَلْ أَنْتَ بَاعْتُ دِينَارٍ لِحَاجَتِنَا

أَوْ عَبْدٌ رَبِّ أَخَا عَوْنِ بْنِ مَخْرَاقٍ

بنصب «عَبْدٌ» [عَطْفًا] على محل «دينار» أو على إضمار فعل ، والتقدير :

«أو تبيع عبد [رَبِّ]» .

٢٦٥ — هذا البيت من الشواهد المجهول قائلها ، ويقال : إنه من صنع النحويين ،

وهو من شواهد سيويه (١ — ٨٧) والأشموني (رقم ٧٠٨) .

اللغة : «باعث ، مرسل دينار ، اسم رجل ، أو اسم جارية ، أو هو اسم لقطعة النقد المعروفة ، والأول أولى ؛ لكونه قد عطف عليه «عبد رب ، وبين أنه أخو عون بن مخراق .

الإعراب : «هل ، حرف استفهام ، أنت ، مبتدأ ، باعث ، خبر المبتدأ ، وباعت مضاف و دينار ، مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله «لحاجتنا ، الجار والمجرور متعلق بباعث ، وحاجة مضاف ونا : مضاف إليه ، أو ، عاطفة ، عبد ، يروى بالنصب على أنه معطوف على دينار باعتبار محله ، أو على أنه معمول لعامل مقدر ، وهذا العامل يجوز أن تقدره فعلا : أي تبعث عبد رب ، ويجوز أن تقدره وصفا منونا : أي باعث عبد رب ، وعبد مضاف و رب ، مضاف إليه ، أخا ، صفة لعبد أو عطف بيان عليه ، وأخا مضاف و دعون ، مضاف إليه ، ابن ، صفة لدعون ، وابن مضاف و «مخرقا ، مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله «أو عبد عون ، حيث عطف بالنصب على محل ما أضيف إليه اسم الفاعل ، كما بيناه في الإعراب ، ويجوز فيه وجه ثان — وهو الجر بالعطف على اللفظ ، وقد مر تفصيل ذلك في البيت السابق .

ومثله قول رجل من قيس عيلان (وأنشده سيويه : ١ / ٨٧) :

فَبَيْنَا نَحْنُ نَطْلُبُهُ أَتَانَا مُعَلَّقٌ وَفُضَّةٌ وَزِنَادٌ رَاعٍ

فنصب «زناد راع ، بالعطف على محل «وفضة و الوفضة : الكنانة التي توضع

فيها السهام .

وَكُلُّ مَا قُرِّرَ لِاسْمٍ فَاعِلٍ يُعْطَى اسْمٌ مَفْعُولٌ بِلاَ تَفَاضُلٍ ^(١)
 فَهُوَ كِفْعَلٍ صِيغَ لِلْمَفْعُولِ فِي مَعْنَاهُ كَ «الْمُعْطَى كِفَافًا يَكْتَفِي» ^(٢)

جميع ما تقدم في اسم الفاعل — من أنه إن كان مجرداً عمل إن كان بمعنى الحال أو الاستقبال ، بشرط الاعتماد ، وإن كان بالألف واللام عمل مطلقاً — يثبت لاسم المفعول ؛ فتقول : « أَمْضُرُوبُ الزَّيْدَانِ — الآنَ ، أو غداً » ، أو « جَاءَ الْمَضْرُوبُ أَبُوهَا — الآنَ ، أو غداً ، أو أمس » .

وحكمه في المعنى والعمل حُكْمُ الْفِعْلِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ ؛ فيرفع المفعول كما يرفعه فِعْلُهُ ؛ فكما تقول : « ضَرِبَ الزَّيْدَانِ » تقول : « أَمْضُرُوبُ الزَّيْدَانِ » ؟ وإن كان له مفعولان رَفَعَ أَحَدَهُمَا وَنَصَبَ الْآخَرَ ، نحو : « الْمُعْطَى كِفَافًا يَكْتَفِي »

(١) « وكل ، مبتدأ ، وكل مضاف و د ما ، اسم موصول : مضاف إليه د قرر ، فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة لا محل لها صلة د لاسم ، جار ومجرور متعلق بقرر ، واسم مضاف و د فاعل ، مضاف إليه د يعطى ، فعل مضارع مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، وهو المفعول الأول د اسم ، مفعول ثان يعطى ، واسم مضاف و د مفعول ، مضاف إليه ، وجملة الفعل ومفعوليه في محل رفع خبر المبتدأ د بلا تفاضل ، الجار والمجرور متعلق بيعطى ، ولا التي هي هنا اسم بمعنى غير مضاف و د تفاضل ، مضاف إليه ، وقد سبق نظيره مرارا .

(٢) « فهو ، ضمير منفصل مبتدأ د كفعل ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ د صيغ ، فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل جر صفة لفعل د للمفعول ، جار ومجرور متعلق بصيغ د في معناه ، الجار والمجرور متعلق بما تضمنه الكاف في قوله كفعل من معنى التشبيه ، ومعنى مضاف والضمير مضاف إليه د كالمعطى ، الكاف جارة لقول محذوف كما سبق مرارا ، د وآل ، في قوله د المعطى ، موصولة مبتدأ يكون إعرابها على ما بعدها . د وفي المعطى ، ضمير مستتر يعود على د آل ، نائب فاعل ، وهذا الضمير مفعول أول د كفافا ، مفعول ثان للمعطى ، وجملة د يكتفي ، من الفعل المضارع وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو آل الموصولة .

فالمفعول [الأول] ضمير مستتر عائد على الألف واللام ، وهو مرفوع لقيامه مقامَ الفاعل ،
و « كَفَافًا » المفعول الثاني .

وَقَدْ يُضَافُ ذَا إِلَى اسْمٍ مُرْتَفِعٍ مَعْنَى ، كـ «مَحْمُودُ الْمَقَاصِدِ الْوَرَعُ»^(١)

يجوز في اسم المفعول أن يُضَافَ إِلَى ما كان مرفوعاً به ؛ فنقول في قولك :
« زَيْدٌ مَضْرُوبٌ عَبْدُهُ » : « زَيْدٌ مَضْرُوبُ الْعَبْدِ » فتضيف اسمَ المفعول إلى
ما كان مرفوعاً به ، ومثله « الْوَرَعُ مَحْمُودُ الْمَقَاصِدِ » ، والأصل : « الْوَرَعُ مَحْمُودٌ
مَقَاصِدُهُ » ولا يجوز ذلك في اسم الفاعل^(٢) ، فلا نقول : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ
الْأَبِ زَيْدًا » تريد « ضَارِبٍ أَبُوهُ زَيْدًا » .

(١) « وقد » حرف تقليل ، يضاف ، فعل مضارع مبنى للمجهول « ذا » نائب فاعل
يضاف « إلى اسم » جار ومجرور متعلق بـ يضاف « مرتفع » صفة لاسم « معنى » تمييز ، أو
منصوب بنزع الخافض « كمحمود » ، الكاف اسم بمعنى مثل خبر مبتدأ محذوف ، أى : وذلك
مثل ، محمود : خبر مقدم ، ومحمود مضاف و « المقاصد » مضاف إليه « الورع » مبتدأ مؤخر .

(٢) اسم الفاعل إما أن يكون فعله قاصراً كضامر وطاهر ، وإما أن يكون فعله متعدياً
لواحد كراحم وضارب ، وإما أن يكون فعله متعدياً لاثنتين كالملعطي والسائل ، فإن كان
اسم الفاعل من فعل قاصر جازت إضافته إلى مرفوعه إجماعاً إن أريد به الدوام ، ويصير
حينئذ صفة مشبهة ، كضامر البطن وطاهر النفس ومانع الجار وحامى الذمار ، وإن كان
من فعل متعد لاثنتين امتنعت إضافته لمرفوعه إجماعاً ، وإن كان من فعل متعد لواحد فللنحاة
فيه ثلاثة أقوال : أولها : لا يجوز أن يضاف لمرفوعه مطلقاً ، وهو رأى جمهرة النحاة ،
وثانيها : تجوز إضافته لمرفوعه إن لم يلتبس فاعله بمفعوله كالمثال الذى ذكره الشارح ،
وثالثها : تجوز إضافته إن حذف مفعوله ، وهو رأى ابن عصفور ، ويشهد له قول الشاعر :

مَا الرَّاحِمُ الْقَلْبِ ظَلَامًا وَإِنْ ظَلَمًا وَلَا الْكَرِيمُ بِمَنَاجٍ وَإِنْ بَخِلًا

فقد أضاف « الراحم » إلى « القلب » وأصله فاعله .

أَبْنِيَّةُ الْمَصَادِرِ

فَعَلٌ قِيَاسٌ مَصْدَرٍ الْمَعْدَى مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ ، كـ «رَدَّ رَدًّا» ^(١)

الفعلُ الثلاثي [المتعدّي] يحىء مَصْدَرُهُ على « فَعَلٍ » قياساً مُطَرِّدًا ، نَصٌّ على ذلك سيبويه في مواضع ؛ فتقول : رَدَّ رَدًّا ، وَضَرَبَ ضَرْبًا ، وَفَهِمَ فَهْمًا ، وزعم بعضهم أنه لا ينقاسُ ، وهو غير سديد .

* * *

وَفَعِلَ اللَّازِمُ بِأَبْهُ فَعَمِلَ كَفَرَحَ ، وَكَجَوَى ، وَكَشَلَّ ^(٢)

أى : يحىء مصدر فَعِلَ اللّازِمِ على فَعَلٍ قياساً ، كَفَرَحَ فَرَحًا ، وَجَوَى جَوًى ، وَشَلَّتْ يَدُهُ شَلًّا .

* * *

وَفَعَلَ اللَّازِمُ مِثْلَ فَعَمَدَا لَهُ فُعُولٌ بِاطْرَادٍ ، كَفَعَدَا ^(٣)

(١) « فعل ، مبتدأ ، قياس ، خبر المبتدأ ، وقياس مضاف و مصدر ، مضاف إليه ، ومصدر مضاف و المعدى ، مضاف إليه ، وأصله نعت لمحذوف : أى مصدر الفعل المعدى « من ذى ، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من المعدى ، وذى مضاف و « ثلاثة ، مضاف إليه » كردد ، الكاف جارة لقول محذوف ، رد : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه د ردا ، مفعول مطلق .

(٢) « وفعل ، مبتدأ أول ، اللّازم ، نعت « باب ، باب : مبتدأ ثان ، وباب مضاف والماء مضاف إليه » فعل ، خبر المبتدأ الثانى ، وجملة المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول « كفرح ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف « وكجوى وكشلال ، معطوفان على كفرح .

(٣) « وفعل ، مبتدأ أول ، اللّازم ، نعت « مثل ، حال من الضمير المستتر فى اللّازم ، ومثل مضاف وقعدا ، قصد لفظه : مضاف إليه « له ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر =

مَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَوْجِبًا : فِعَالًا ، أَوْ فَعَلَانًا — فَادِر — أَوْ فَعَالًا^(١)
 فَأُولَ لِيذِي اِمْتِنَاعٍ كَأَبِي ، وَالثَّانِ لِلَّذِي اِقتَضَى تَقْلِبًا^(٢)
 لِلدَّاءِ فَعَالًا أَوْ لِيَصَوْتٍ ، وَشَمِلَ سِرًّا وَصَوْتًا الْفَعِيلُ كَصَهْلٍ^(٣)

يَأْتِي مصدر فَعَلَ اللّازم على فُعُول قياساً ؛ فنقول : « قَعَدَ فُعُودًا ، وَغَدَا غُدُوءًا ، وَبَكَرَ بُكُورًا » .

= مقدم « فُعُول » مبتدأ ثان مؤخر ، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول « باطراد » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن في الخبر « كغدا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، وتقدير الكلام : وذلك كأن كغدا .

(١) « ما » مصدرية « لم » نافية جازمة « يكن » فعل مضارع ناقص مجزوم بـ « لم » واسمه ضمير مستتر فيه « مستوجباً » خبر يكن ، وفي مستوجب ضمير مستتر فاعل « فَعَالًا » مفعول به لمستوجباً « أَوْ فَعَلَانًا » معطوف على قوله « فَعَالًا » ، « فادر » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه لا محل لها من الإعراب « أَوْ فَعَالًا » معطوف على قوله « فَعَلَانًا » .

(٢) « فأول » مبتدأ « لذي » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، وذو مضاف و « امتناع » مضاف إليه « كأبي » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف « والثاني » مبتدأ « للذي » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « اقتضى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه « تَقْلِبًا » مفعول به لاقتضى ، والجملة لا محل لها صلة .

(٣) « للداء » قصر ضرورة : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « فعال » مبتدأ مؤخر « أَوْ » عاطفة « لصوت » جار ومجرور معطوف على قوله للداء « وشمل » فعل ماض « سِرًّا » مفعول به مقدم على الفاعل « وصوتًا » معطوف عليه « والفعل » فاعل شمل « كصهل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، أي : وذلك كأن كصهل .

وأشار بقوله : « ما لم يكن مستوجبا فعلا — إلى آخره » إلى أنه إنما يأتي مصدره على فُعل ، إذا لم يستحق أن يكون مصدره على : فِعال ، أو فَعْلان ، أو فُعال .

فالذي استحق أن يكون مصدره على فِعال هو : كل فعل دل على امتناع ، كآبى إباء ، ونفَرَ نِفَاراً ، وَشَرَدَ شِرَاداً ، و [هذا] هو المراد بقوله : « فأولٌ لذي امتناع » .

والذي استحق أن يكون مصدره على فَعْلان هو : كل فعل دل على تَقَلُّبٍ ؛ نحو : « طافَ طَوَفَاتًا ، وَجَالَ جَوْلَاتًا ، وَنَزَا نَزَوَاتًا » ، وهذا معنى قوله : « والثان للذي اقتضى تقلباً » .

والذي استحق أن يكون مصدره على فُعال هو : كل فعل دل على داء ، أو صوت ؛ فنال الأول : سَعَلَ سُعَالًا ، وَزُكِمَ زُكَمًا ، وَمَشَى بِطَنُهُ مُشَاءً . ومثال الثاني : نَعَبَ الغرابُ نُعَابًا ، وَنَعَقَ الراعى نُعَاقًا ، وَأَزَّتِ القدرُ أَزَازًا ، وهذا هو المراد بقوله : « للذا فُعال أو لصوت » .

وأشار بقوله : « وشمل سيرا وصوتا الفِعِيلُ » إلى أن فِعِيلًا يأتي مصدرًا لما دل على سَيْرٍ ، ولما دل على صَوْتٍ ؛ فنال الأول : ذَمَلْ ذَمِيلًا ، وَرَحَلَ رَحِيلًا ، ومثال الثاني : نَعَبَ نَعِيبًا ، وَنَعَقَ نَعِيقًا [وَأَزَّتِ القِدْرُ أَزِيرًا ، وَصَهَلَتْ الخيلُ صَهِيلًا] .

مُفْعَلَةٌ فَعَالَةٌ لِقَمْلًا كَسَهَلَ الأَمْرُ ، وَزَيْدٌ جَزَلًا^(١)

(١) « مفْعولة » مبتدأ « فَعَالَةٌ » معطوف عليه بإسقاط العاطف « لِقَمْلًا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « كَسَهَلَ » الكاف جارة لقول محذوف ، وسهل : فعل ماض « الأمر » فاعل سهل « وزيد » مبتدأ ، والجملة من « جزلا » و « فاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ » .

إذا كان الفعل على فَعَلَ - [ولا يكون إلا لازماً] - يكون مصدره كَلَى
فُعُولَةً ، أو كَلَى فَعَالَةً ، فنال الأول : سَهْلٌ سُهُولَةً ، وَصَعْبٌ صُعُوبَةً ، وَعَذَبٌ
عُدُوبَةً ، ومثال الثاني : جَزَلَ جَزَالَةً ، وَفَصَحَ فَصَاحَةً ، وَضَخَمَ ضَخَامَةً .

* * *

وَمَا أَتَى مُخَالَفًا لِمَا مَضَى فَبَابُهُ النُّقْلُ ، كَسُخِطَ وَرَضِيَ^(١)

يعنى أن ما سبق ذِكرُهُ في هذا الباب هو القياسُ الثابتُ في مصدر الفعل
الثلاثي ، وما ورد على خلاف ذلك فليس بِمَقْيَسٍ ، بل يُقْتَصَرُ فِيهِ عَلَى
السمع ، نحو : سَخِطَ سُخْطًا ، وَرَضِيَ رِضًا ، وَذَهَبَ ذَهَابًا ، وَشَكَرَ شُكْرًا ،
وَعَظَّمَ عَظْمَةً .

* * *

وَعَظِيمٌ ذِي ثَلَاثَةِ مَقْيَسٍ مُصَدَّرُهُ كَقُدَّسَ التَّقْدِيسِ^(٢)

(١) « وما ، اسم شرط : مبتدأ ، أتى ، فعل ماضٍ ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر
فيه ومخالفاً ، حال من الفاعل المستتر ، لما ، جار ومجرور متعلق بمخالف ، والجملة من
« مضى ، وفاعله الضمير المستتر فيه لا محل لها صلة « ما » المجرور محلاً باللام « فبابه » الفاء
واقعة في جواب الشرط ، باب : مبتدأ ، وباب مضاف والماء مضاف إليه « النقل » ،
خير المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره في محل جزم جواب الشرط ، وجملة الشرط والجواب
في محل رفع خبر اسم الشرط المبتدأ به .

(٢) « وغير ، مبتدأ أول ، وغير مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف
و « ثلاثة » مضاف إليه « مقيس » مبتدأ ثان ، ومقيس مضاف ، ومصدر من « مصدره » ،
مضاف إليه ، ومصدر مضاف وضمير الغائب مضاف إليه « كقدس » جار ومجرور متعلق
بمحذوف حال من المضاف إليه « التقديس » ، خبر المبتدأ الثانى ، وجملة المبتدأ الثانى وخبره
في محل رفع خبر المبتدأ الأول .

وَزَكِّهِ تَزْكِيَةً ، وَأَجْمَلًا إِجْمَالًا مِّنْ تَجْمُلًا تَجْمِيلًا^(١)
 وَاسْتَعِذْ اسْتِعَاذَةً ، ثُمَّ أَقِمْ إِقَامَةً ، وَغَالِبًا ذَا الثَّانِي لَزِمَ^(٢)
 وَمَا يَلِي الْآخِرُ مُدًّا وَافْتَحًا مَعَ كَسْرٍ تَلَوِ الثَّانِي تِلْوًا افْتِثَحًا^(٣)
 يَهْمَزُ وَصَلًا : كَاصْطَفَى ، وَضُمَّ مَا يَرْبَعُ فِي أَمْثَالٍ قَدْ تَلَمَّأَ^(٤)

(١) «وزكه ، زك : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول به «تزكية ، مفعول مطلق «وأجلا ، فعل أمر ، وألفه منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «إجمال ، مفعول مطلق ، وإجمال مضاف و «من ، اسم موصول مضاف إليه «تجملا ، مصدر تقدم على عامله «تجملا ، فعل ماض ، وألفه للإطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة لا محل لها صلة «من ، .

(٢) «وغالبا ، حال تقدم على صاحبه ، وهو الضمير المستتر في قوله «لزم ، الآتي في آخر البيت «ذا ، اسم إشارة : مبتدأ ، التاء قصر للضرورة : بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة ، والجملة من «لزم ، وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ .

(٣) «وما ، اسم موصول : مفعول مقدم على عامله ، وهو قوله مد الآتي «يلي ، فعل مضارع «الآخر ، فاعل يلي ، ومفعوله محذوف : أي ما يليه الآخر ، والجملة لا محل لها صلة «مد ، فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «وافتحا ، الواو عاطفة ، افتتحا : فعل أمر ، والألف منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة ، وفيه ضمير مستتر وجوبا فاعل «مع ، ظرف متعلق بمد ، ومع مضاف و «كسر ، مضاف إليه . وكسر مضاف و «تلو ، مضاف إليه ، وتلو مضاف و «الثان ، مضاف إليه «ما ، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من «تلو ، والجملة من «افتتحا ، ونائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها صلة «ما ، المجرورة محلا بمن .

(٤) «يهمز ، جار ومجرور متعلق بافتتحا في البيت السابق ، وهمز مضاف و «وصل ، مضاف إليه «كاصطفي ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف «وضم ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «ما ، اسم موصول : مفعول به لضم ، والجملة من «يربع ، وفاعله المستتر فيه لا محل لها صلة «في أمثال ، جار ومجرور متعلق بضم ، وأمثال مضاف ، وقوله «قد تلمأ ، قصد لفظه : مضاف إليه .

ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْأَيَّاتِ مَصَادِرَ غَيْرِ الثَّلَاثِي ، وَهِيَ مَقِيسَةٌ كُلُّهَا .

فَمَا كَانَ عَلَى وَزْنِ فَعَّلَ ، فَلَمَّا أَنْ يَكُونُ صَحِيحًا أَوْ مَعْتَلًا ؛ فَإِنْ كَانَ صَحِيحًا فَصَدْرُهُ عَلَى تَفْعِيلٍ ، نَحْوُ : « قَدَّسَ تَقْدِيسًا » ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) وَيَأْتِي — أَيْضًا — عَلَى [وَزْنِ] فِعَالٍ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا) وَيَأْتِي عَلَى فِعَالٍ بِتَخْفِيفِ الْعَيْنِ ، وَقَدْ قُرِئَ : (وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا) بِتَخْفِيفِ الذَّالِ ،

وَلِإِنْ كَانَ مَعْتَلًا فَصَدْرُهُ كَذَلِكَ ، لَكِنْ يَحْذَفُ يَاءُ التَّفْعِيلِ ، وَيَعْوِضُ عَنْهَا النَّاءُ ؛ فَيَصِيرُ مَصْدَرُهُ عَلَى ^(١) تَفْعِلَةٍ ، نَحْوُ : « زَكَّيْ تَزْكِيَةً » وَتَدَّرَجِيَّتُهُ عَلَى تَفْعِيلٍ ، كَقَوْلِهِ :

٢٦٦ — بَاتَتْ مُنْزَى دَلْوَهَا تَنْزِيًا كَمَا مُنْزَى شَهْلَةً صَبِيًا

(١) مَجْمُوعُ مَصْدَرِ فِعْلِ الْمُضْعَفِ الْعَيْنِ عَلَى مِثَالِ التَّفْعِلَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ : وَاجِبٌ ، وَكَثِيرٌ ، وَنَادِرٌ . فَأَمَّا الْوَاجِبُ فَيَكُونُ فِي مَصْدَرِ الْمَعْلُومِ اللَّامُ مِنْهُ نَحْوُ زَكَّى تَزْكِيَةً ، وَوَفَى تَوْفِيَةً ، وَأَدَى تَادِيَةً . وَأَمَّا الْكَثِيرُ فَيَكُونُ فِي مَهْمُوزِ اللَّامِ مِنْهُ ، نَحْوُ خَطَأْتُهُ تَخْطِئَةً ، وَهَنَاتُهُ تَهْنِئَةً ، وَحَلَاتُهُ تَحْلُئَةً ، وَجَزَاتُهُ تَجْزِئَةً ، وَنَشَاتُهُ تَنْشِئَةً ، وَأَمَّا النَّادِرُ فَيَكُونُ فِي الصَّحِيحِ اللَّامُ مِنْهُ ، نَحْوُ قَدَمُ تَقْدَمَةٍ ، وَجَرَبُ تَجْرِبَةٍ ، وَجَاءُ فِي الْمَضَاعِفِ نَحْوُ : حَلَاتُهُ تَحْلَةً ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحْلَةً أَيْمَانَكُمْ) أَيْ تَحْلِيلُهَا بِالْكَفَّارَةِ .

٢٦٦ — هَذَا الْبَيْتُ مِنَ الشُّوَاهِدِ الَّتِي لَا يَعْلَمُ قَائِلُهَا .

اللُّغَةُ : « بَاتَتْ » يُطْلَقُ عَلَى مَعْنَيْنِ ، أَحَدُهُمَا — وَهُوَ الْأَشْهُرُ — أَنْ يَقْصِدَ بِهِ تَخْصِيسَ الْفِعْلِ بِاللَّيْلِ ؛ فَيُقَابِلُ « ظَلَّ » الَّذِي يَقْصِدُ بِهِ تَخْصِيسَ الْفِعْلِ بِالنَّهَارِ ، وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى صَارَ فَلَا يَخْتَصُّ بِوَقْتٍ دُونَ وَقْتِ « تَنْزَى » تَحْرُكُ « شَهْلَةً » هِيَ الْمَرْأَةُ الْعَجُوزُ .

الْمَعْنَى : يَصِفُ امْرَأَةً بِالضَّعْفِ وَذَهَابِ الْمُنَّةِ ، وَهِيَ تَجْذِبُ دَلْوَهَا مِنَ الْبَرِّ ؛ فَيَقُولُ : لَمَّا تَحْرُكُ حَرَكَةً ضَعِيفَةً تُشَبِّهُ تَحْرِيكَ الْمَرْأَةِ الْعَجُوزِ لَطْفَلٍ تَدَاعِبُهُ .

الْإِعْرَابُ : « بَاتَتْ » ، بَاتَ : فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ ، وَالنَّاءُ لِلتَّأْنِيثِ ، وَاسْمُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٍ فِيهِ جَوَازٌ تَقْدِيرُهُ هِيَ « تَنْزَى » ، فِعْلٌ مُضَارِعٌ ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٍ فِيهِ « دَلْوَهَا » =

وإن كان مهموزاً — ولم يذكره المصنف هنا — فمصدره على تفعيل ، وعلى تفعلة ، نحو : حَطَّأَ تَحْطِيتًا وَتَحْطِيتَةً ، وَجَزَّأَ تَجْزِيتًا وَتَجْزِيتَةً ، وَنَبَّأَ تَنْبِيتًا وَتَنْبِيتَةً .

وإن كان على « أَفْعَلَ » فقياسُ مصدره على إفعالٍ ، نحو : أَكْرَمَ إِكْرَامًا ، وَأَجْمَلَ إِجْمَالًا ، وَأَعْطَى إعطاءً .

هذا إذا لم يكن معتلّ العين ؛ فإن كان مُعْتَلّ العين نُقِلَتْ حركة عينه إلى فاء الكلمة وحذفت^(١) ، وَعَوِضَ عنها تاء التانيث غالباً ، نحو : أقام إقامة ، والأصلُ : إقَوَّامًا ، فنقلت حركة الواو إلى الفاف ، وحذفت ، وَعَوِضَ عنها تاء التانيث ، فصار إقامة .

وهذا هو المراد بقوله : « ثم أقم إقامة » ، وقوله : « وغالباً ذا التاء لزم »

== دلو : مفعول به لتزى ، ودلو مضاف وها : مضاف إليه ، والجملة في محل نصب خبر بات ، فإذا قدرته فعلاً تاماً فالجملة في محل نصب حال من فاعله المستتر فيه « تنزياً » مفعول مطلق « كما » السكاف جارة ، وما : مصدرية « تنزى » فعل مضارع « شله » فاعل تنزى « صيباً » مفعول به انتزى ، و « ما » المصدرية ومدخولها في تأويل مصدر مجرور بالسكاف والجار والمجرور متعلق بقوله : « تنزياً » أو بمحذوف صفة له ، أى : تنزى مشابهة تنزى المعجوز صيباً .

الشاهد فيه : قوله « تنزياً » حيث ورد بوزان التفعيل وهو مصدر فعل — بتضعيف العين — المعل اللام ، وذلك نادر ، والقياس التفعلة كالتركبة ، والتنزىة ، والترضية ، والتوفية ، والتأدية ، والتولية ، والتخلية ، والتخلية .

(١) أصل إقامة مثلاً : إقوام كإكرام ، نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها ، ثم يقال : تحركت الواو بحسب أصلها وانفتح ما قبلها الآن ، فقلبت هذه الواو ألفاً ، فاجتمع ألفان ، لحذفت إحداهما وعوض منها التاء فصار إقامة ، وقد ذهب سيويه إلى أن المحذوفة من الألفين هي الألف الزائدة ، وذهب الفراء والأخفش إلى أن المحذوفة هي المنقلبة عن العين .

إشارة إلى ما ذكرناه من أن التاء تُعَوِّضُ غالباً ، وقد جاء حذفها ، كقوله تعالى :
(وَأَقِمِ الصَّلَاةَ) ^(١) .

وإن كان على وزن تَفَعَّلَ ، فقياسُ مَصْدَرِهِ تَفَعَّلٌ — بضم العين — نحو :
تَجَمَّلَ تَجَمُّلاً ، وَتَعَلَّمَ تَعَلُّماً ، وَتَكَرَّمَ تَكَرُّماً .

وإن كان في أوله همزة وصل كُسرَ ثالثة ، وزيد ألف قبل آخره ، سواء كان على
وزن انْفَعَلَ ، أو افْتَعَلَ ، أو اسْتَفَعَلَ ، نحو : انْطَلَقَ انْطِلَاقاً ، وَاصْطَفَى اصْطِفَاءً ،
وَاسْتَخْرَجَ اسْتِخْرَاجاً ، وهذا معنى قوله : « وما يلي الآخر مُدٌّ وافتحاً » .

فإن كان استفعل معتل العين نُقِلَتْ حركَةُ عينه إلى فاء الكلمة ، وحذفت ،
وَعُوِّضَ عنها تاء التأنيث لزوماً ، نحو : اسْتِعَاذَ اسْتِعَاذَةً ، والأصل اسْتَعِثَوْا إِذَا ، فنقلت
حركة الواو إلى العين — وهى فاء الكلمة — [وحذفت] وَعُوِّضَ عنها التاء ، فصار
اسْتِعَاذَةً ، وهذا معنى قوله : « واستعذ استعاذة » .

ومعنى قوله : « وَضُمَّ مَا يَرْبَعُ فِي أَمْثَالِ قَدْ تَلَمَّعًا » أنه إن كان الفعل على وزن
« تَفَعَّلَ » يكون مَصْدَرُهُ على تَفَعَّلٌ — بضم رابعه — نحو : « تَلَمَّعَ تَلَمُّعاً ،
وَتَدَخَّرَجَ تَدَخُّرُجاً » .

فِعْلَالٌ أَوْ فَعْلَلَةٌ — لِفَعْلَلًا ، وَاجْعَلْ مَقِيَسًا ثَانِيًا لَا أَوَّلًا ^(٢)

(١) ذهب جمهور النحاة إلى أن حذف هذه التاء شاذ مطلقاً ، واختار ابن مالك أنه
إذا أضيف المصدر ذو التاء المعوض بها جاز في السعة حذف هذه التاء ، وهذا هو الصواب ؛
لوروده في القرآن الكريم والحديث النبوى

(٢) « فِعْلَال » مبتدأ ، « أو فَعْلَلَةٌ » معطوف على فِعْلَال « لِفَعْلَلًا » جار ومجرور متعلق
بمحذوف خبر المبتدأ « واجعل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت
« مَقِيَسًا » مفعول ثانٍ تقدم على المفعول الأول « ثانياً » مفعول أول لاجعل « لا أولاً »
لا : حرف عطف ، أولاً : معطوف على قوله « ثانياً » .

يَأْتِي مَصْدَرُ فَعَّلَ عَلَى فِعْلَالٍ : كَدَخَرَجَ دَخَرَجًا ، وَسَرَهَفَ سِرْهَافًا ،
وعلى فَعْلَةٍ — وهو الْمَقِيسُ فيه — نحو : « دَخَرَجَ دَخَرَجَةً ، وَبَهَزَجَ بَهَزَجَةً ،
وَسَرَهَفَ سَرَهَفَةً » .

لِفَاعَلٍ : الْفِعَالُ ، وَالْمُفَاعَلَةُ ، وَغَيْرُ مَا مَرَّ السَّمَاعُ عَادَلَةً^(١)
كُلُّ فَعْلٍ عَلَى وَزْنِ فَاعَلٍ فَمَصْدَرُهُ الْفِعَالُ وَالْمُفَاعَلَةُ ، نحو : « ضَارَبَ ضَرْبًا
وَمُضَارَبَةً ، وَقَاتَلَ قِتَالًا وَمُقَاتَلَةً ، وَخَاصَمَ خِصَامًا وَمُخَاصِمَةً » .

وأشار بقوله : « وَغَيْرُ مَا مَرَّ — إلخ » إلى أن ما ورد من مَصَادِرٍ غيرِ الثلاثي على
خلاف مَا مَرَّ يُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ ، ومعنى قوله : « عَادَلَةً » كان السَّمَاعُ له عَدِيلًا ،
فَلَا يُقَدَّمُ عَلَيْهِ إِلَّا بَثْبَتٍ ، كقولهم — في مصدر فَعَّلَ الْمُعْتَلَّ — تَفْعِيلًا ، نحو :

* بَاتَتْ تُنَزِّي دَلْوَهَا تَنْزِيًّا * [٢٦٦]

وَالْتِيَاسُ تَنْزِيَّةً ، وقولهم في مصدر حَوَقَلَ حِقَالًا ، وقياسه حَوَقَلَةٌ — نحو :
« دَخَرَجَ دَخَرَجَةً » — ومن ورود « حِقَالٍ » قوله :

٢٦٧ — يَا قَوْمِ قَدْ حَوَقَلْتُ أَوْ ذَنَوْتُ وَشَرُّ حِقَالٍ الرَّجَالِ الْاَوْتُ

(١) د لفاعِل ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم د الفعَال ، مبتدأ مؤخر
د والمفاعِلَة ، معطوف على الفعَال د وغير ، مبتدأ أول ، وغير مضاف و د ما ، اسم
موصول : مضاف إليه ، والجملة من د مر ، وفاعله المستتر فيه جوازاً لا محل لها صلة
الموصول د السماع ، مبتدأ ثان ، والجملة من د عادله ، وفاعله المستتر فيه جوازاً في محل
رفع خبر المبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول .

٢٦٧ — البيت من الشواهد المجهولة نسبها .

اللافة : د حوقلت ، كبرت وضمفت د أو ذنوت ، قربت من هذا .

المنعنى : يقول : إني قد كبرت سنًى ، وضمفت عن القيام بأمور نفسي ، أو قربت =

وقولهم — في ما رَفَعْلَ — تَفَعَّلَا ، نحو : تَمَلَّقَ تَمَلَّاقًا^(١) ، والقياسُ تَفَعَّلَ تَفَعَّلًا ، نحو : تَمَلَّقَ تَمَلَّقًا .

وَفَعْلَةٌ لِمَرْءٍ كَجَلَسَتْ وَفَعْلَةٌ لِهَيْئَةٍ كَجَلَسَتْ^(٢)

إذا أريدَ بيانُ المَرَّةِ من مصدر الفعل الثلاثي قيلَ فَعْلَةٌ — بفتح الفاء — نحو : ضربتُهُ ضَرْبَةً ، وقتلته قَتْلَةً .

= من ذلك ، وشر الكبير الموت ، أى : القرب منه ، والكلام خبر لفظاً ، ولكن المعنى على إنشاء التحسر والتحزن على الفارط من شبابه وقوته .

الإعراب : ديا ، حرف تداء « قوم ، منادى ، وهو مضاف وباء المتكلم المحذوفة للتخفيف والاجتزاء عنها بالكسرة مضاف إليه وقد ، حرف تحقيق « حوقلت ، فعل وفاعل « أو ، عاطفة « دنوت ، فعل وفاعل ، والجملة معطوفة بأو على جملة حوقلت « وشر ، مبتدأ ، وشر مضاف و « حيقال ، مضاف إليه ، وحيقال مضاف و « الرجال ، مضاف إليه « الموت ، خبر المبتدأ .

الشاهد فيه : قوله « حيقال ، حيث ورد على زنة فعال — بكسر فسكون — وهو مصدر « حوقل ، الملقب بدهرج ، لحن مصدره أن يكون بزنة الفعلة .

(١) بما ورد من ذلك قول الشاعر :

ثَلَاثَةٌ أَحْبَابٌ : فَحُبُّ عِلَاقَةٍ ، وَحُبُّ تَمَلِّقٍ ، وَحُبُّ هُوَ الْقَعْلُ

والتملق — بكسر التاء والميم جميعاً ، وفتح اللام مشددة — هو التودد والتلطف .

(٢) « وفعة ، مبتدأ « لمرة ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « بكلسه ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ محذوف ، وقوله « وفعة لهيئة بكلسه ، فى الإعراب مثل الشطر الأول .

هذا إذا لم يُبين المصدرُ على تاء التأنيث ، فإن بُنيَ عليها وُصِفَ بما يدل على الوحدة^(١) نحو : نعمة ، ورحمة ، فإذا أريد المرة وصف بوحدة .
وإن أريد بيان الهيئة منه قيل : ففلة — بكسر الفاء — نحو : جلسَ جلسة حسنة ، وقعدَ قعدةً ، ومات ميتة .

في غيرِ ذِي الثَلَاثِ بِالتَّاءِ لِلرَّاءِ وَشَذَّ فِيهِ هَيْئَةُ كَالْخُمْرَةِ^(٢)
إذا أريد بيان المرة من مصدر اللزيد على ثلاثة أحرف ، زيدَ على المصدر تاء التأنيث ، نحو : أكرمته لإكرامةً ، ودخرَجته دِخْرَاجَةً .
وشذ بناء ففلة للهيئة من غير الثلاثي ، كقولهم : هي حسنة الخُمْرَةِ ، فبنوا ففلة من « اختمر » و « هو حسنُ العِمة » فبنوا ففلة من « تعَمَّ » .

(١) المصدر المبنى على التاء إما أن يكون أوله مفتوحاً كرحمة ونعمة ، وإما أن يكون أوله مضموماً مثل كدرة وزرقه وحررة ، وإما أن يكون أوله مكسوراً ، نحو : لشدة وذربة ؛ فإن كان أوله مفتوحاً وأريد الدلالة على المرة منه وصف بالواحدة كما قال الشارح ؛ ليشير الدال على الحدث من الدال على المرة ، أما إن كان أوله مضموماً أو مكسوراً وأريد الدلالة على المرة منه فإنه يكفي فتح أوله ، وبهذا الفتح يتميز الدال على المرة من الدال على الحدث ، ومن تقرير الكلام على هذا التفصيل تعلم أن إطلاق الشارح غير مستقيم .

(٢) « في غير » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال مقدم على صاحبه ، وهو الضمير المستكن في خبر المبتدأ الآتي ، وغير مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف و « الثلاث » مضاف إليه « بالتاء » قصر ضرورة : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « المرة » مبتدأ مؤخر « وشذ » فعل ماضٍ « فيه » جار ومجرور متعلق بشذ « هيئة » فاعل شذ « كالخُمْرَةِ » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف .

أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين
(والصفات المشبهة بها)

كفَاعِلٍ صُنِعَ اسْمٌ فَاعِلٍ : إِذَا مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ يَكُونُ ، كَقَوْلِهِ (١)

إذا أريد بناء اسم الفاعل من الفعل الثلاثي جيء به على مثال « فاعِلٍ » وذلك مقيسٌ في كل فعل كان على وزن فَعَلَ - بفتح العين - متعدياً كان أو لازماً ، نحو : ضرب فهو ضارب ، وذهب فهو ذاهب ، وغذا فهو غاذٍ .

فإن كان الفعل على وزن فَعِلَ - بكسر العين - فإما أن يكون متعدياً ، أو لازماً ؛ فإن كان متعدياً بقياسه أيضاً أن يأتي اسمُ فاعله على فاعِلٍ ، نحو : ركب فهو راكب ، وعلم فهو عالم ، وإن كان لازماً ، أو كان الثلاثي على فَعَلَ - بضم العين - فلا يقال في اسم الفاعل منهما فاعل إلا سماعاً ، وهذا هو المراد بقوله :

وَهُوَ قَلِيلٌ فِي فَعَلْتُ وَفَعِلَ غَيْرَ مُعَدًى ، بَلْ قِيَاسُهُ فَعِلَ (٢)

(١) « كفَاعِلٍ » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال مقدم على صاحبه ، وهو قوله : « اسم فاعل » ، الآتي « صنع » ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « اسم » مفعول به لصنع ، واسم مضاف و « فاعل » مضاف إليه « إذا » ظرف متعلق بصنع « من ذى » جار ومجرور متعلق بقوله « يكون » ، الآتى ، وذى مضاف و « ثلاثة » مضاف إليه « يكون » فعل مضارع تام ، وفاعله ضمير مستتر فيه « كقذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كأن كقولك غذا .

(٢) « وهو قليل » مبتدأ وخبر « في فعلت » جار ومجرور متعلق بقليل « وفعل » معطوف على فعلت « غير » حال من فعل ، وغير مضاف و « معدى » مضاف إليه « بل » حرف دال على الانتقال والإضراب « قياسه » قياس : مبتدأ ، وقياس مضاف والهاء مضاف إليه « فعل » خبر المبتدأ .

وَأَفْعَلٌ ، فَعْلَانٌ ، نَحْوُ أَشْرٍ ، وَنَحْوُ صَدْيَانٍ ، وَنَحْوُ الْأَجْهَرِ^(١)

أى : إتيانُ اسمِ الفاعلِ على [وزن] فاعِلٍ قليلٍ فى فَعْلٍ — بضم المين — كقولهم : حُضَّ فهو حَامِضٌ ، وفى فَعِلَ — بكسر المين — غير متمدة ، نحو : أَمِنَ فهو آمِنٌ [وسَلِمَ فهو سَالِمٌ ، وَعَقِرَتِ المرأةُ فهى عَاكِرٌ]

بل قياسُ اسمِ الفاعلِ من فَعِلَ المكسور المين إذا كان لازماً أن يكون على فَعِلٍ — بكسر المين — نحو : « نَضَرَ فهو نَضِرٌ ، وَيَطَرَ فهو يَطِرٌ ، وَأَشْرَ فهو أَشْرٌ » أو على فَعْلَانٍ ، نحو : « عَطِشَ فهو عَطْشَانٌ ، وَصَدَى فهو صَدْيَانٌ » أو على أَفْعَلٍ ، نحو : « سَوَدَ فهو أَسْوَدٌ ، وَجَهَرَ فهو أَجْهَرٌ » .

وَفَعْلٌ أَوَّلَى ، وَفَعِيلٌ يَفْعُلُ كَالضَّخْمِ وَالْجَمِيلِ ، وَالْفِعْلُ جَمْلٌ^(٢)
وَأَفْعَلٌ فِيهِ قَائِلٌ وَفَعْلٌ ، وَبِسَوَى الْفَاعِلِ قَدْ يَفْنَى فَعْلٌ^(٣)

إذا كان الفعلُ على وزنِ فَعْلٍ — بضم المين — كثر محيى اسمِ الفاعلِ منه على وزنِ فَعْلٍ كـ « ضَخَمَ فهو ضَخْمٌ » ، وشَهِمَ فهو شَهْمٌ » وعلى فَعِيلٍ ، نحو : « جَمَلٌ

(١) « وَأَفْعَلٌ ، معطوف على فعل الواقع خبراً فى البيت السابق « فَعْلَانٌ ، معطوف على أَفْعَلٍ بمطافٍ مقدر » نحو ، خبر مبتدأ محذوف ، أى : وذلك نحو ، ونحو مضاف و « أَشْرٌ ، مضاف إليه .

(٢) وفعل مبتدأ ، أَوَّلَى ، خبر المبتدأ « وفَعِيلٌ ، معطوف على فعل » وفعل ، جار ومجرور متعلق بأولى « كَالضَّخْمِ ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف « وَالْجَمِيلِ ، معطوف على الضَّخْمِ ، « والفعل جمل ، مبتدأ وخبر .

(٣) « وَأَفْعَلٌ ، مبتدأ « فِيهِ ، جار ومجرور متعلق بقوله « قَلِيلٌ ، الآتى « قَلِيلٌ ، خبر المبتدأ « وفعل ، معطوف على أَفْعَلٍ « وَبِسَوَى ، الجار والمجرور متعلق بيفنى ، وسوى مضاف و « الْفَاعِلِ ، مضاف إليه « قَدْ ، حرف تقييد « يَفْنَى ، فعل مضارع « فَعْلٌ ، فاعل يَفْنَى .

فهو جميل ، وشرف فهو شريف ،

ويقل مجيء اسم فاعله على أقفل نحو : « خطب فهو أخطب » ^(١) وعلى فعل نحو :
« بطل فهو بطل » .

وتقدم أن قياس اسم الفاعل من فعل المفتوح العين أن يكون على فاعل ، وقد يأتي اسمُ الفاعل منه على غير فاعل قليلا ، نحو : طاب فهو طيب ، وشاخ فهو شيخ ، وشاب فهو أشيب ، وهذا معنى قوله : « وبسوى الفاعل قد يبنى فعل » .

وزنة المضارع اسمُ فاعلٍ من غير ذى الثلاث كالثو اصل ^(٢)
مع كسر متلو الأخير مطلقاً وضم ميم زائد قد سبقا ^(٣)

(١) وقع في بعض النسخ « خطب فهو أخطب » بالحاء والضاء المعجمتين ، وفسره بعض أرباب الحواشي بأمر ، وليس بسديد ؛ لأن « خطب » إنما هو بفتح العين التي هي الضاد هنا ، وفي الحديث الشريف « بكى حتى خطب دمه الحصى » قال ابن الأثير : الأشبه أن يكون معنى الحديث أنه بكى حتى أضر دمه فخطب الحصى ، ووقع في نسخة « خطب فهو أخطب » بالحاء المعجمة والطاء المهملة ، وتقول « خطب فهو أخطب » إذا كان أخضر ، لكن هذا الفل بكسر العين التي هي الطاء المهملة .

(٢) « وزنة » خبر مقدم ، وزنة مضاف و « المضارع » مضاف إليه ، اسم مبتدأ مؤخر ، واسم مضاف و « فاعل » مضاف إليه « من غير » جار ومجرور متعلق بزنة ، وغير مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف و « الثلاث » مضاف إليه « كالثو اصل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف .

(٣) « مع » ظرف متعلق بمحذوف حال من قوله : « المضارع » ، في البيت السابق ، ومع مضاف و « كسر » مضاف إليه ، و « كسر مضاف و « متلو » مضاف إليه ، و « متلو مضاف و « الأخير » مضاف إليه « مطلقاً » حال من كسر وضم ، معطوف على كسر ، وضم مضاف و « ميم » مضاف إليه « زائد » ، نعم أول ميم ، وجملة « قد سبقا » و « فاعله المستتر فيه في محل جر نعم ثان لميم .

وَإِنْ فَتَحَتْ مِنْهُ مَا كَانَ أَنْكَسَرَ صَارَ اسْمٌ مَفْعُولٌ كِمِثْلِ الْمُنْتَظَرِ^(١)

يقول : زِنَةُ اسْمِ الْفَاعِلِ مِنَ الْفِعْلِ الزَّائِدِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفِ زِنَةُ الْمَضَارِعِ مِنْهُ بَعْدَ زِيَادَةِ اللَّيْمِ فِي أَوَّلِهِ مَضْمُومَةٌ ، وَيَكْسَرُ مَا قَبْلَ آخِرِهِ مَطْلَقًا : أَيْ سَوَاءٌ كَانَ مَكْسُورًا مِنْ الْمَضَارِعِ أَوْ مَفْتُوحًا ؛ فَتَقُولُ : « قَاتَلَ يُقَاتِلُ فَهُوَ مُقَاتِلٌ » ، وَدَخَرَاجَ يُدَخِّرُ فَهُوَ مُدَخِّرٌ ، وَوَاصَلَ يُوَاصِلُ فَهُوَ مُوَاصِلٌ ، وَتَدَخَرَاجَ يَتَدَخَّرُ فَهُوَ مُتَدَخِّرٌ ، وَتَعَلَّمَ يَتَعَلَّمُ فَهُوَ مُتَعَلِّمٌ » .

فَإِنْ أَرَدْتَ بِنَاءَ اسْمِ الْمَفْعُولِ مِنَ الْفِعْلِ الزَّائِدِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفِ أَتَيْتَ بِهِ عَلَى وَزْنِ اسْمِ الْفَاعِلِ ، وَلَكِنْ فَتَحَ مِنْهُ مَا كَانَ مَكْسُورًا — وَهُوَ مَا قَبْلَ الْآخِرِ — نَحْوُ : مُضَارَبٍ ، وَمُقَاتِلٍ ، وَمُنْتَظَرٍ .

* * *

وَفِي اسْمِ مَفْعُولِ الثَّلَاثِيِّ أُطْرِدُ زِنَةُ مَفْعُولٍ كَكَاتٍ مِنْ قَصْدٍ^(٢)

(١) دَوْلَانٌ ، شَرْطِيَّةٌ ، فَتَحَتْ ، فَتَحَ : فِعْلٌ مَاضٍ فِعْلُ الشَّرْطِ ، وَالتَّسَاءُ ضَمِيرٌ الْمُسْتَكْمَلُ فَاعِلٌ مِنْهُ ، جَارٌ وَجَرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِفَتْحَتْ دَمَا ، اسْمٌ مُوَصُولٌ : مَفْعُولٌ بِهِ لِفَتْحَتْ دَكَانٌ ، فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ ، وَاسْمُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرَفٍ فِيهِ ، وَالْجُمْلَةُ مِنْ دَأْنَكْسَرِ ، وَفَاعِلُهُ الْمُسْتَرَفُ فِيهِ فِي عَمَلٍ نَصَبِ خَبَرٍ كَانَ ، وَالْجُمْلَةُ مِنْ كَانَ وَاسْمُهُ وَخَبَرُهُ لَا عَمَلٌ لَهَا صِلَةُ الْمَوْصُولِ دَصَارٌ ، فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ ، جَوَابُ الشَّرْطِ ، وَاسْمُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرَفٍ فِيهِ دَأْسَمٌ ، خَبَرُ صَارَ ، وَاسْمٌ مُضَافٌ وَدَمَفْعُولٌ ، مُضَافٌ إِلَيْهِ دَكْتَلٌ ، جَارٌ وَجَرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ خَبَرٌ لِمَبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ ، وَمِثْلُ مُضَافٍ ، وَدَالْمُنْتَظَرِ ، مُضَافٌ إِلَيْهِ .

(٢) دَفِي اسْمٍ ، جَارٌ وَجَرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِأُطْرِدُ الْآتِي ، وَاسْمٌ مُضَافٌ وَدَمَفْعُولٌ ، مُضَافٌ إِلَيْهِ ، وَدَمَفْعُولٌ مُضَافٌ وَدَالثَلَاثِيٍّ ، مُضَافٌ إِلَيْهِ دَأُطْرِدُ ، فِعْلٌ مَاضٍ دَزِنَةُ ، فَاعِلٌ أَطْرِدُ ، وَزِنَةُ مُضَافٌ وَدَمَفْعُولٌ ، مُضَافٌ إِلَيْهِ دَكَاتٌ ، جَارٌ وَجَرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ خَبَرٌ لِمَبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ مِنْ قَصْدٍ ، جَارٌ وَجَرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِآتٍ .

إذا أريد بناء اسم المفعول من الفعل الثلاثي جىء به على زنة « مفعول » قياساً مطرداً، نحو: « قَصَدْتُهُ فهو مَقْصُودٌ، وَضَرَبْتُهُ فهو مَضْرُوبٌ، وَصَرَزْتُ بِهِ فهو مَمْرُورٌ بِهِ » .

وَنَابَ نَقْلًا عَنْهُ ذُو فَعِيلٍ نَحْوُ فَتَاةٍ أَوْ فَتَى كَحَيْلٍ^(١)

ينوب « فَعِيلٍ » عن « مفعول » في الدلالة على معناه نحو: « مَرَزْتُ رَجُلًا جَرِيحًا، وامرأة جَرِيحًا، وفَتَاةٌ كَحَيْلٍ، وَفَتَى كَحَيْلٍ، وامرأة قَتِيلٍ، وَرَجُلٌ قَتِيلٌ » فناب جريح وكحيل وقَتِيلٌ، عن: مجروح، ومكحول، ومقتول .

ولا ينقاس ذلك في شيء، بل يُقْتَصَرُ فيه على السماع، وهذا معنى قوله: « وَنَابَ نَقْلًا عَنْهُ ذُو فَعِيلٍ » .

وزعم ابن المصنف أن نيابة « فعيل » عن « مفعول » كثيرة، وليست مقيسة، بالإجماع، وفي دعواه الإجماع على ذلك نظر؛ فقد قال والده في التسهيل في باب اسم الفاعل عند ذكره نيابة فعيل عن مفعول: وليس مقيسةً خلافاً لبعضهم، وقال في شرحه: وزعم بعضهم أنه مَقْيَسٌ في كل فعل ليس له فعيل بمعنى فاعل كجريح، فإن كان للفعل فعيل بمعنى فاعل لم يَنْبُ قِيَاسًا كعليم، وقال في باب التذكير والتأنيث: وَصَوِّغُ فَعِيلٍ بمعنى مفعول على كثرتِهِ غيرُ مَقْيَسٍ، فجزم بأصح القولين كما جزم به هنا، وهذا لا يقتضي نفي الخلاف.

(١) « و نَابَ » فعل ماضٍ « نَقْلًا » حال من ذُو فَعِيلٍ الآتي « عَنْهُ » جارٍ ومجرور متعلق بناب « ذُو » فاعل ناب، وذُو مضاف و « فَعِيلٍ » مضاف إليه « نَحْوُ » خبر مبتدأ محذوف، ونحو مضاف و « فَتَاةٍ » مضاف إليه « أَوْ فَتَى » معطوف على فَتَاةٍ كَحَيْلٍ، صفة .

وقد يُقتذر عن ابن المصنف بأنه ادّعى الإجماع على أن فِعِيلاً لا ينوب عن مفعول ، يعنى نيابة مطلقه ، أى من كل فعل ، وهو كذلك ، بناء على ما ذكره والده فى شرح التسهيل من أن القائل بقياسه يخصّه بالفعل الذى ليس له فعيل بمعنى فاعل^(١) .

ونبه المصنف بقوله « نحو : فتاة أو فتى كحيل » على أن فِعِيلاً بمعنى مفعول يستوى فيه المذكّر والمؤنث ، وستأتى هذه المسألة مُبَيَّنَةً فى باب التأنيث ، إن شاء الله تعالى .

وزعم المصنف فى التسهيل أن فِعِيلاً ينوب عن مفعول : فى الدلالة على معناه ، لا فى العمل ؛ فعلى هذا لا نقول : « مررت برجل جريح عبده » فترفع « عبد » بجريح ، وقد صرح غيره بجواز هذه المسألة^(٢) .

(١) خلاصة هذا الكلام أن كل فعل من الأفعال الثلاثية سمع له فعيل بمعنى فاعل — مثل عليم وقدير ورحيم — لا يصاغ من مصدره فعيل بمعنى مفعول ، لأن وجود صيغة واحدة بمعنىين متقابلين يوقع فى اللبس ، وظاهر كلام ابن مالك أن هذا مما أجمع النحاة عليه ، فإن لم يكن قد سمع للفعل الثلاثى وصف على فعيل بمعنى فاعل فقد اختلف النحاة فيه ، فقيل : يجوز أن يشق له فعيل بمعنى مفعول ، وقيل : لا يجوز ، ويقتصر فيه على ما ورد به السماع .

(٢) الكلام فى رفع فعيل للاسم الظاهر كالمثال الذى ذكره الشارح ، فأما رفعه للضمير المستتر فإن الناظم لا يخالف فى أن فِعِيلاً يرفعه .

الصفة المشبهة باسم الفاعل

صفة استحسن جر فاعل معنى بها المشبهة اسم الفاعل^(١)

قد سبق أن المراد بالصفة : ما دلّ على معنى وذات ، وهذا يشمل : اسم الفاعل ، واسم المفعول ، وأفعل التفضيل ، والصفة المشبهة .

وذكر المصنف أن علامة الصفة المشبهة^(٢) استحسان جر فاعلها بها ، نحو : « حسن الوجه ، ومُنْطَلَقُ اللسان ، وطاهر القلب » والأصل : حسن وجهه ، ومُنْطَلَقُ لسانه ، وطاهر قلبه ؛ فوجهه : مرفوع بحسن [على الفاعلية] ولسانه : مرفوع بمنطلق ، وقلبه : مرفوع بطاهر ، وهذا لا يجوز في غيرها من الصفات ، فلا تقول : « زيد ضارب الأب عمراً » تريد ضارب أبوه عمراً ، ولا « زيد قائم الأب غداً » تريد زيد قائم أبوه غداً ، وقد تقدّم أن اسم المفعول يجوز إضافته إلى مرفوعه ؛ فتقول : « زيد مضروب الأب » وهو حينئذ جار مجرّى الصفة المشبهة .

* * *

(١) صفة ، خبر مقدم ، استحسن ، فعل ماضٍ مبني للمجهول ، جر ، نائب فاعل استحسن ، وجر مضاف و فاعل ، مضاف إليه ، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع نعت لصفة ، معنى ، تمييز ، أو منصوب بنزع الخافض ، بها ، جار ومجرور متعلق بجر المشبهة ، مبتدأ مؤخر ، وفيه ضمير مستتر فاعل ، اسم ، مفعول به للمشبهة ، واسم مضاف و الفاعل ، مضاف إليه .

(٢) أشبهت الصفة المشبهة اسم الفاعل من وجهين ؛ الأول : أن كلا منهما يدل على الحدث ومن قام به ، والثاني أن كلا منهما يقبل التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع ، ولما كانت الصفة المشبهة لا تدل على الحدث الذي يدل عليه اسم الفاعل خالفته نوع مخالفة في أحد الوجهين ؛ فلذلك انحطت عنه في العمل ، ولهذا لما خالف أفعل التفضيل اسم الفاعل في الوجهين جميعاً — فإنه يدل على المشاركة والزيادة لا على الحدث ، ولا يقبل التأنيث والتثنية والجمع — لم يعمل النصب أصلاً .

وَصَوَّغَهَا مِنْ لَازِمٍ لِحَاضِرٍ كَطَاهِرٍ الْقَلْبِ جَمِيلِ الظَّاهِرِ^(١)
يعنى أن الصفة المشبهة لا تصاغ من فعل مُتَمَدٍّ ؛ فلا [تقول : « زَيْدٌ قَاتِلُ الْأَبِ
بِكْرًا » تريد قاتلُ أبوه بكراً ، بل لا] تصاغ إلا من فعل لازم ، نحو : « طَاهِرِ
الْقَلْبِ ، وَجَمِيلِ الظَّاهِرِ » ولا تكون إلا للحال ، وهو المراد بقوله : « الحاضر » ؛
فلا تقول : « زَيْدٌ حَسَنُ الْوَجْهِ — غَدًا ، أو أَمْسَ » .

وَتَبَّهَ بقوله : « كَطَاهِرِ الْقَلْبِ جَمِيلِ الظَّاهِرِ » على أن الصفة المشبهة إذا كانت
من فعل ثلاثى تكون على نوعين ؛ أحدهما : ما وَاَزَنَ المضارع ، نحو : « طاهر القلب »
وهذا قليل فيها ، والثانى : ما لم يُوازَنه ، وهو الكثير ، نحو : « جميل الظاهر » ،
وحسن الوجه ، و« كريم الأب » وإن كانت من غير ثلاثى وَجَبَ مُوَازَنَتُهَا المضارع ،
نحو : « مُنْطَلِقِ الْأَسَانِ » .

وَعَمِلُ اسْمٍ فَاعِلٍ الْمُتَمَدَّى لَهَا ، عَلَى الْحَدِّ الَّذِي قَدْ حَدُّ^(٢)

(١) « صوغها ، صوغ : يجوز أن يكون معطوفاً على « جر ، الواقع نائب فاعل
في البيت السابق ، أى : واستحسن صوغها — إلخ » ، ويجوز أن يكون مبتدأ خبره
محذوف : أى وصوغها واجب من لازم — إلخ ، كذا قالوا مقتصرين على هذين
الوجهين ، ويجوز عندى أن يكون قوله : « صوغها ، مبتدأ ، وقوله « من لازم » ،
متعلقاً بمحذوف خبر ، وصوغ مضاف وضمير الغائبة العائد إلى الصفة المشبهة مضاف إليه
« من لازم الحاضر ، جاران ومجروران متعلقان بصوغ من « صوغها ، السابق على الوجهين
الأولين « كطاهر ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، و« طاهر مضاف
و« القلب ، مضاف إليه « جميل ، معطوف على طاهر بعاطف مقدر ، و« جميل مضاف
و« الظاهر ، مضاف إليه .

(٢) « وعمل ، مبتدأ ، وعمل مضاف ، و« اسم ، مضاف إليه ، و« اسم ،
مضاف و« فاعل ، مضاف إليه ، و« فاعل مضاف و« المعدى ، مضاف إليه على تقدير =

أى : يثبت لهذه الصفة عملُ اسمِ الفاعلِ المُتَعَدِّى ، وهو : الرفع ، والنَّصْبُ^(١) نحو : « زَيْدٌ حَسَنٌ الْوَجْهَ » فى « حسن » ضمير مرفوع هو الفاعل ، و « الْوَجْهَ » منصوب على التشبيه بالمفعول به ؛ لأن « حسناً » شبيه بِضَارِبِ فِعْلٍ عَمَلُهُ .
وأشار بقوله : « عَلَى الْحَدِّ الَّذِى قَدْ حُدًّا » إلى أن الصفة المشبهة تعمل على الحد الذى سبق فى اسم الفاعل ، وهو أنه لا بد من اعتمادها ، كما أنه لا بد من اعتماده .

وَسَبَقُ مَا تَعْمَلُ فِيهِ مُجْتَنَبٌ وَكَوْنُهُ ذَا سَبَبِيَّةٍ وَجَبُ^(٢)

= موصوف محذوف ، وأصل الكلام : الفعل المعدى لها ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ وعلى الحد متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن فى الجار والمجرور الواقع خبراً والذى ، نعت للحد ، والجملة من « قد حُدَّا » ونائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها صلة الذى .

(١) اعلم أولاً أن الصفة المشبهة لا تعمل النصب كما يعمل اسم الفاعل ، لأن اسم الفاعل ينصب المفعول به حقيقة : أى الواقع عليه حدثه ، نحو : هذا ضارب عمراً ، فأما الصفة المشبهة فهى مأخوذة من فعل قاصر البتة ، فليس لحدثها من يقع عليه ، ولكن النحاة جعلوا السببى المنصوب بعدها إما تمييزاً ، وإما مشبهاً بالمفعول به : فى كونه منصوباً واقعاً بعد الدال على الحدث ومرفوعه .

ثم اعلم ثانياً أن الصفة المشبهة تنصب الحال ، والتمييز ، والمستثنى ، وظرف الزمان ، وظرف المكان ، والمفعول معه ، وفى نصها بالمفعول المطلق مقال .

(٢) « وسبق » مبتدأ ، وسبق مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه ، والجملة من « تعمل » وفاعله المستتر فيه لا محل لها صلة « فيه » متعلق بتعمل « مجتنب » خبر المبتدأ « وكونه » كونه : مبتدأ ، وهو مضاف والهاء مضاف إليه ، من إضافة المصدر الناقص إلى اسمه وذا خبر الكون الناقص ، وذا مضاف و « سببية » مضاف إليه « وجب » فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ .

لما كانت الصفة المشبهة قرعاً في العمل عن اسم الفاعل قَصَرَتْ عنه ؛ فلم يجوز تقديم مَعْمُولِهَا عليها ، كما جاز في اسم الفاعل ؛ فلا تقول : « زَيْدٌ الْوَجْهَ حَسَنٌ » كما تقول : « زَيْدٌ عَمْرًا ضَارِبٌ » ولم تعمل إلا في سببي ، نحو : « زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهَهُ » ولا تعمل في أجنبي ؛ فلا تقول : « زَيْدٌ حَسَنٌ عَمْرًا » واسم الفاعل يعمل في السببي ، والأجنبي ، نحو : « زَيْدٌ ضَارِبٌ غُلَامَهُ ، وَضَارِبٌ عَمْرًا » .

* * *

فَارْزَعْ بِهَا ، وَأَنْصِبْ ، وَجَرِّ — مَعَ أَنْ
وَدُونَ أَنْ — مَصْحُوبَ أَنْ ، وَمَا اتَّصَلَ^(١)

بِهَا : مُضَافًا ، أَوْ مُجَرَّدًا ، وَلَا
تَجْرُزُ بِهَا — مَعَ أَنْ — سَمَّا مِنْ أَنْ خَلَا^(٢)

(١) «فارفع» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بها» جار ومجرور متعلق ب«ارفع» وانصب ، وجره معطوفان على ارفع ، وقد حذف متعلقيهما للدلالة متعلق الأول عليهما «مع» ظرف متعلق بمحذوف حال من «ها» المجرورة محلاً بالباء ، ومع مضاف و «أل» مضاف إليه «ودون أل» دون : ظرف معطوف على قوله «مع أل» السابق «مصحوب أل» مفعول تنازعه كل من الأفعال الثلاثة السابقة — وهى : ارفع ، وانصب ، وجر — «وما» موصول معطوف على «مصحوب أل» السابق «اتصل» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة لا محل لها صلة .

(٢) «بها» متعلق بانصل في البيت السابق «مضافاً» حال من الضمير المستتر في اتصل «أو مجرداً» معطوف على «مضافاً» السابق «ولا» الواو عاطفة ، ولا : ناهية «تجرز» فعل مضارع مجزوم بلا ناهية ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بها» جار ومجرور متعلق بتجرز «مع أل» ظرف متعلق بمحذوف حال من «ها» المجرور محلاً بالباء «سما» مفعول به لتجرز «من أل» متعلق بخلا الآتي «خلا» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل نصب صفة لقوله «سما» السابق .

وَمِنْ إِضَافَةٍ لِّتَالِيهَا ، وَمَا لَمْ يَخْلُ فَهُوَ بِالْجَوَازِ وَسِمًا^(١)

الصفة المشبهة إما أن تكون بالألف واللام ، نحو : « الحسن » أو مجردة عنهما ،
نحو : « حسن » وعلى كل من التقديرين لا يخلو الممول من أحوال ستة :

الأول : أن يكون الممول بأل ، نحو : « الحسن الوجه ، وحسن الوجه » .

الثاني : أن يكون مضافاً لما فيه أل ، نحو : « الحسن وَجْهُ الأبِ ، وَحَسَنَ وَجْهِ الأبِ » .

الثالث : أن يكون مضافاً إلى ضمير الموصوف ، نحو : « مررت بالرجُلِ الحَسَنِ وَجْهَهُ ، وَبِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ » .

الرابع : أن يكون مضافاً إلى مضاف إلى ضمير الموصوف ، نحو : « مررت بالرجُلِ الحَسَنِ وَجْهَهُ غُلَامِهِ ، وَبِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ غُلَامِهِ » .

الخامس : أن يكون مجرداً من أل دون الإضافة ، نحو : « الحَسَنُ وَجْهُ أبٍ ، وَحَسَنَ وَجْهُ أبٍ » .

(١) « ومن إضافة ، معطوف على قوله : « من أل » ، في البيت السابق « لتاليتها »
الجار والمجرور متعلق بإضافة ، وتالي مضاف وها مضاف إليه « وما » اسم شرط : مبتدأ
« لم » نافية جازمة « يخل » فعل مضارع مجزوم بلم ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره
هو يعود على « ما » ، والجملة فعل الشرط ، « فهو » الفاء لربط الشرط بالجواب ، هو :
ضمير منفصل مبتدأ « بالجواز » متعلق بقوله وسم الآتي « وسما » وسم : فعل ماض مبني
للجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل رفع خبر
المبتدأ ، وجملة المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط ، وجملة الشرط والجواب في محل
رفع خبر عن اسم الشرط الواقع مبتدأ .

السادس : أن يكون المعمول مجرداً من أل والإضافة ، نحو : « الحسن وَجْهًا ، وَحَسَن وَجْهًا » .

فهذه اثنتا عشرة مسألة ، والمعمولُ في كل واحدة من هذه المسائل المذكورة : إما أن يرفع ، أو ينصب ، أو يجر .

فيتحصّل حينئذٍ سِتُّ وثلاثون صورةً .

وإلى هذا أشار بقوله : « فارفع بها » أى : بالصفة المشبهة ، « وانصب ، وجر ، مع أل » أى إذا كانت الصفة بأل ، نحو : « الحسن » « ودون أل » أى إذا كانت الصفة بغير أل ، نحو : « حسن » « مصحوب أل » أى المعمول المصاحب لآل ، نحو : « الوجه » « وما اتصل بها : مضافاً ، أو مجرداً » أى : والمعمول المتصل بها — أى : بالصفة — إذا كان المعمول مضافاً ، أو مجرداً من الألف واللام والإضافة ، ويدخل تحت قوله : « مضافاً » المعمول المضاف إلى ما فيه أل ، نحو : « وجه الأب » والمضاف إلى ضمير الموصوف ، نحو : « وجهه » والمضاف إلى ما أضيف إلى ضمير الموصوف ، نحو : « وجه غلامه » والمضاف إلى الجرد من أل دون الإضافة ، نحو : « وجه أبي » .

وأشار بقوله : « ولا تجرُز بها مع أل — إلى آخره » إلى أن هذه المسائل ليست كلها على الجواز ، بل يمتنع منها — إذا كانت الصفة بأل — أربع مسائل :

الأولى : جرُّ المعمول المضاف إلى ضمير الموصوف ، نحو : « الحسن وَجْهِهِ » .

الثانية : جرُّ المعمول المضاف إلى ما أضيف إلى ضمير الموصوف ، نحو : « الحسن وَجْهٍ غُلامِهِ » .

الثالثة : جرّ الممول المضاف إلى المجرد من أل دون الإضافة ، نحو : « الحسن وجه أب » .

الرابعة : جرّ الممول المجرد من أل والإضافة ، نحو : « الحسن وجه » .

فمعنى كلامه « ولا تجر بها » أى بالصفة المشبهة ، إذا كانت الصفة مع أل ، اسماً خلا من أل أو خلا من الإضافة لما فيه أل ، وذلك كالمسائل الأربع .

ومالم يخل من ذلك يجوز جرّهُ كما يجوز رفعه ونصبه ؛ كالحسن الوجه ، والحسن وجه الأب ، وكما يجوز جرّ الممول ونصبه ورفعهِ إذا كانت الصفة بغير أل على كل حال .

التَّعَجُّبُ

بِأَفْعَلٍ انْطَلَقَ بَعْدَ « مَا » تَعَجُّبًا أَوْ جِيءَ بِهِ « أَفْعَلٌ » قَبْلَ مَجْرُورٍ بِيَا^(١)
وَتَلَوَ أَفْعَلٌ انْصَبَتْهُ : كَرَّ « مَا » أَوْفَى خَلِيلَيْنَا ، وَأَصْدَقَ بِهِمَا^(٢)

للتعجب صيغتان^(٣) : إحداهما « مَا أَفْعَلُهُ » والثانية « أَفْعَلٌ بِهِ » وإليهما أشار

(١) « بِأَفْعَلٍ » جار ومجرور متعلق بقوله « انطلق » ، الآتي « انطلق » ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بعد » ظرف متعلق بـ « انطلق » أيضاً ، وبعد مضاف و « ما » مضاف إليه « تعجباً » مفعول لأجله ، أو حال من الضمير المستتر في « انطلق » ، على التأويل بالمشق : أى انطلق متعجباً « أو » عاطفة « جىء » ، فعل أمر معطوف على « انطلق » « بِأَفْعَلٍ » جار ومجرور متعلق بـ « قبل » ، ظرف متعلق بـ « جىء » أيضاً ، وقبل مضاف و « مجرور » مضاف إليه « بيا » جار ومجرور متعلق بمجرور ، وقعر المجرور للضرورة .

(٢) « وتلو » مفعول لفعل محذوف يفسره ما بعده ، أى : انصب تلو — لمخ ، وتلو مضاف و « أفعل » قصد لفظه : مضاف إليه « انصبته » ، انصب : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والنون للتوكيد ، والهاء مفعول به « كما » ، الكاف جارة لقول محذوف ، كما سبق غير مرة ، ما : تعجبية مبتدأ « أوفى » ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره هو يعود إلى « ما » ، « خليلينا » ، خليلي : مفعول به لاوفى ، منصوب بالياء المفتوح ما قبلها تحقيقاً المكسور ما بعدها تقديره لأنه مثنى ، وهو مضاف ونا مضاف إليه ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ « وأصدق » ، فعل ماض جاء على صورة الأمر « بهما » ، الباء زائدة ، والضمير فاعل أصدق .

(٣) هاتان الصيغتان هما اللتان عقد النحاة باب التعجب لبيانها ، فأما العبارات الدالة — بحسب اللغة — على إنشاء التعجب فكثيرة : منها قيامى ، ومنها سماعى ، فالقياسى : أن تحول الفعل الذى تريد التعجب من مدلوله إلى صيغة فعل — بضم العين — وسيأتى ذكر هذا فى باب نعم وبئس ، وأما السماعى فنحو قولهم : لله دره فارساً ! وقولهم : سبحان الله .

المصنف بالبيت الأول ، أى : انطلق بأفعل بعد « ما » للتعجب ، نحو : « مَا أَحْسَنَ زَيْدًا ، وَمَا أَوْفَى خَلِيلَيْنَا » أو جىء بأفعل قبل مجرور بيا ، نحو : « أَحْسَنَ بِالزَّيْدَيْنِ ، وَأَصْدَقَ بِهِمَا » .

فا : مبتدأ ، وهى نكرة تامة عند سيبويه ، و « أَحْسَنَ » فعل ماضٍ ، فاعله ضميرٌ مستترٌ عائد على « ما » و « زَيْدًا » مفعولٌ أَحْسَنَ ، والجملة خبر عن « ما » ، والتقدير : « شئٌ أَحْسَنَ زَيْدًا » أى جماله حسناً ، وكذلك « مَا أَوْفَى خَلِيلَيْنَا » .

وأما أفعل ففعل أمر^(١) ومعناه التعجب ، لا الأمر ، وفاعله المجرور بالباء ، والباء زائدة .

واستدل على فعلية أفعل بلزوم نون الوقاية له إذا اتصلت به ياء التكلم ، نحو : « مَا أَقَرَّنِي إِلَى عَفْوِ اللَّهِ » وعلى فعلية « أفعل » بدخول نون التوكيد عليه فى قوله :

٢٦٨ — وَمُسْتَبْدِلٍ مِنْ بَعْدِ غَضَبِي صُرِيْمَةً

فَأَخَّرَ بِهِ مِنْ طَوْلٍ فَقَرَّ وَأَخْرَبَا

(١) المشهور عند النحاة البصريين أنها فعل ماضٍ جاء على صورة الامر ، والمجرور بالباء الزائدة وجوباً هو فاعله ، وأصل الكلام « أحسن زيد ، أى صارذا حسن ، ثم أرادوا أن يدلوا به على إنشاء التعجب ، فحولوا الفعل إلى صورة الامر ليكون بصورة الإنشاء ، ثم أرادوا أن يسندوه إلى زيد فاستقبلوا إسناد صورة الامر إلى الاسم الظاهر ، فزادوا الباء ليكون على صورة الفضلة نحو : امرر يزيد ، ثم التزموا ذلك .

٢٦٨ — هذا البيت بما استشهد به ثعلب ، ولم يعزه لقائل معين ، وألغى فى اللسان (غض ب) عن ابن الأعرابي ، ولم يعزه إلى قائل معين ، وروى صدره =

= « ومنسخرط من بعد غضبي ، وقد أنشدته ابن السكيت في كتاب الألفاظ (ص ٣٧)
كما أنشدته صاحب اللسان .

اللغة : « غضبي » — بفتح الغين وسكون الضاد المعجمتين وفتح الباء الموحدة —
اسم للمائة من الإبل ، وهي معرفة لا تنون ولا تدخل عليها أل ، ذكر ذلك الجوهري
والصاغاني وابن سيده والزجاجي ، وقال المجد : إنه تصحيف ، وإن صوابه « غضيا »
بالمثناة التحتية مقصوراً — وكأنه سمي بذلك على التشبيه بمنبت الغضى لكثرة « صريمة »
تصغير صرمة — بكسر أوله — وهي القطعة من الإبل ما بين العشرين والثلاثين ، ويقال
غير ذلك ، ويجوز أن نقرأ صريمة بفتح الصاد ، والصريمة : القطعة من النخل والإبل
أيضاً ، ومن الأول قول عمر رضي الله عنه « أدخل رب الصريمة والغنيمة » يريد صاحب
الإبل القليلة والغنم القليلة .

الإعراب : « ومستبدل ، الواو واو رب ، مستبدل : مبتدأ مرفوع تقديره ، وفيه
ضمير مستتر فاعله « من بعد » جار ومجرور متعلق بمستبدل ، وبعد مضاف ، و « غضبي »
مضاف إليه « صريمة » مفعول به لمستبدل « فأحر » أحر : فعل ماض جاء على صورة
الامر « به » الباء زائدة ، والضمير فاعل أحر « من طول » جار ومجرور متعلق بأحر ،
و « من » فيه بمعنى الباء ، ويروي « لطول فقر » وطول مضاف و « فقر » مضاف إليه
« وأحرى » الواو عاطفة ، وأحرى : فعل ماض جاء صورة الامر ، والألف منقلبة عن
نون التوكيد الخفيفة في الوقت .

الشاهد فيه : قوله « وأحرى » حيث أكد صيغة التعجب بالنون الخفيفة ، وقد علمت
أن نون التوكيد يختص دخولها بالأفعال ، فيكون ذلك دليلاً على فعلية صيغة التعجب ،
خلافاً لمن ادعى اسميتها .

فإن قلت : ألستم تدعون أن هذه الصيغة فعل ماض ؟ فإذا كان هذا صحيحاً فما بال
نون التوكيد — كما تدعون — قد اتصلت به ، ونون التوكيد — سيما نعلم — إنما
تتصل بالامر والمضارع ؟

قلنا : الجواب على ذلك من وجهين ، أحدهما : أن اتصال نون التوكيد بالفعل
الماضي — وإن يكن نادراً — ليس كاتصالها بالاسم ، فإن اشتراك الماضي مع المضارع =

أراد « وَأَخْرَيْنَ » بنون التوكيد الخفيفة ، فأبدلها ألفاً في الوقف .
وأشار بقوله : « وتلو أفعَلَ » إلى أن تالَى « أفعَلَ » يُنصَبُ لكونه
مفعولاً ، نحو : « ما أوفَى خليلينا » .

ثم مثَّلَ بقوله : « وأصدق بهما » للصيغة الثانية .

وما قدَّمناه من أن « ما » نكرة تامة هو الصحيح ، والجملة التي بعدها خبرٌ عنها ،
والتقدير : « شيء أحسنَ زيداً » أى جمَّله حسناً ، وذهب الأخفشُ إلى أنها موصولة
والجملة التي بعدها صلُّتها ، والخبر محذوف ، والتقدير : « الَّذِي أَحْسَنَ زيداً شيء
عَظِيم » وذهب بعضهم إلى أنها استفهامية ، والجملة التي بعدها خبر عنها ، والتقدير :
« أى شيء أحسنَ زيداً ؟ » وذهب بعضهم إلى أنها نكرة موصوفة ، والجملة التي
بعدها صفة لها ، والخبر محذوف ، والتقدير : « شيء أحسنَ زيداً عظيم » .

وَحَذَفَ مَا مِنْهُ تَعَجَّبْتَ اسْتَبَحْ إِنْ كَانَ عِنْدَ الْحَذَفِ مَعْنَاهُ يَضِحُ^١

= والامر في الفعلية يجعل بينه وبينهما قرباً واتصالاً ، فسهل — من أجل هذا — دخول
النون عليه ، والثاني : أنه إنما ألحقت النون هذه الصيغة مراعاةً لصورتها ، فإنها في صورة
فعل الامر ، وإن يكن معناها معنى الماضي ، وهذا على المشهور عند الجمهور ، وقد ذكر
الشارح أنها فعل أمر ، فلا يرد هذا الاعتراض عليه .

(١) « حذف » مفعول به مقدم على عامله ، وهو قوله استبح الآتى ، وحذف
مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « منه » جار ومجرور متعلق بتعجب الآتى
« تعجبت » فعل ماض وفاعله ، والجملة لا محل لها صلة ما « استبح » فعل أمر ، وفاعله ضمير
مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « إن » شرطية « كان » فعل ماض ناقص ، فعل الشرط
« عند » ظرف متعلق بقوله « يضح » الآتى ، وعند مضاف و « الحذف » مضاف =

يجوز حذف المتعجب منه ، وهو المنصوب بعد أفعلَ والمجرورُ بالباء بعد أفعلَ ، إذا دلَّ عليه دليلٌ ؛ فنالُ الأولُ قوله :

٢٦٩ — أَرَى أَمْ عَمْرٍو دَمْعُهَا قَدْ تَحَدَّرَا

بُكَاءَ عَلَى عَمْرٍو ، وَمَا كَانَ أَصْبَرَا

= إليه « معناه ، معنى : اسم كان ، ومعنى مضاف وإليه مضاف إليه ، والجملة من « يضح » وفاعله المستتر فيه في محل نصب خبر كان ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

٢٦٩ — البيت لامرئ القيس بن حجر الكندي .

اللغة : « أم عمرو ، يريد به عمرو بن قيسه اليشكري صاحبه في سفره إلى قيصر الروم و تحدرا ، انصب ، وانسكب .

المعنى : يقول : إن عهدي بأم عمرو أن أراها صابرة متجلدة ، فإيها اليوم قد كثرت بكائها على عمرو ١٩ .

الإعراب : « أرى ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا « أم ، مفعول به لأرى ، وأم مضاف و عمرو ، مضاف إليه « دمعا ، دمع : مبتدأ ، ودمع مضاف وإليه مضاف إليه ، والجملة من « تحدرا ، وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب حال من أم عمرو ، لأن « أرى ، هنا بصرية فلا تحتاج لمفعول ثان « بكاء ، مفعول لأجله « على عمرو ، جار ومجرور متعلق ببكاء « وما ، تعجبية مبتدأ « كان ، زائدة « أصبرا ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره هو يعود على ما التعجبية ، والمفعول محذوف ، أي أصبرها ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ وهو ما التعجبية .

الشاهد فيه : قوله « وما كان أصبرا ، حيث حذف المتعجب منه ، وهو الضمير المنصوب الذي يقع مفعولاً به لفعل التعجب كما قدرناه .

ومثل هذا البيت ما ينسب إلى أبي السبطيين على بن أبي طالب كرم الله وجهه :

جَزَى اللَّهُ قَوْمًا قَاتَلُوا فِي لِقَائِهِمْ لَدَى الرَّوَاحِ قَوْمًا مَا أَعَزَّ وَأَكْرَمًا

يريد ما أعزهم وأكرمهم ، لحذف الضميرين .

التقدير : « وما كان أضبرها » حذف الضمير وهو مفعول أفعل ؛ للدلالة عليه بما تقدم ، ومثال الثاني قوله تعالى : (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ) التقدير — وأبصر بهم ، حذف « بهم » لدلالة ما قبله عليه ، وقول الشاعر :
 ٢٧٠ — فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَ الْمَنِيَّةَ يَلْقَاهَا حَمِيدًا ، وَإِنْ يَسْتَقْنِ يَوْمًا فَأَجْدِرُ

٢٧٠ — البيت لعروة بن الورد ، الملقب بعروة الصعاليك .
 المعنى : هذا الفقير — الذى وصفه فى أبيات سابقة — إذا صادف الموت صادفه محموداً ، وإن يستغن يوماً فما أحقه بالغنى وما أجدره باليسار .
 الإعراب : « فذلك » اسم الإشارة مبتدأ ، واللام للدلالة على بعد المشار إليه ، والكاف حرف يدل على الخطاب « إن » شرطية يلق ، فعل مضارع ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه « المنية » مفعول به ليلق « يلقها » يلق : فعل مضارع ، جواب الشرط ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو فاعل ، « وما » : مفعول به ، وجملة الشرط وجوابه فى محل رفع خبر المبتدأ « حميداً » حال من فاعل « يلق » المستتر فيه « وإن » شرطية « يستغن » فعل مضارع ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو « يوماً » ظرف زمان متعلق بـ « يستغن » فأجدر ، الفاء لربط الجواب بالشرط ، أجدر : فعل ماضى جاء على صورة الأمر ، وقد حذف فاعله والباء التى تدخل عليه ، والاصل : فأجدر به ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط .
 الشاهد فيه : قوله « فأجدر » حيث حذف المتعجب منه ، وهو فاعل « أجدر » كما أوضحناه فى الإعراب .

واعلم أن الحذف إنما يكثر إذا كان « أفعل » معطوفاً على مثله قد ذكر معه المتعجب منه ، نحو قوله تعالى : (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ) أى بهم ، أما فى مثل هذا البيت فالحذف شاذ ؛ لعدم وجود المعطوف عليه المشتمل على مثل المحذوف .
 ثم اعلم أن ما ذكرناه — من أنه يكثر حذف المتعجب منه فى صيغة « أفعل به » ، إذا كان قد عطف على مائثل مشتمل على مثل المحذوف — هو رأى جماعة من النحاة ، وهؤلاء يخصون الدليل الدال على المحذوف بالمعطوف عليه ، بالشرط المذكور ، ومنهم من ذهب إلى أن العبرة بوضوح المقصد ، سواء أكان بالمعطف أم بغيره ، وعلى هذا لا يكون الحذف من بيت الشاهد شاذاً ، فاغرف ذلك .

أى : فَأَجْدِرْ بِهِ [نَحْذِفُ الْمُتَعَجَّبَ مِنْهُ بَعْدَ « أَفْعَلْ » وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعْطُوفًا عَلَى أَفْعَلٍ مِثْلِهِ ، وَهُوَ شاذٌ] .

وَفِي كَلَا الْفِعْلَيْنِ قَدَمًا لَزِمًا مَنَعُ تَصَرُّفٍ بِحُكْمٍ حَتْمًا^(١)

لا يتصرف فعلا التعجب ، بل يلزم كل منهما طريقة واحدة ؛ فلا يستعمل من أَفْعَلٍ غَيْرُ الْمَاضِي ، وَلَا مِنْ أَفْعَلٍ غَيْرُ الْأَمْرِ ، قَالَ الْمَصْنَفُ : وَهَذَا مِمَّا لَا خِلَافَ فِيهِ .

وَصُفُّهُمَا مِنْ ذِي ثَلَاثٍ ، صُرْفًا قَابِلٍ فَضْلٍ ، تَمَّ ، غَيْرِ ذِي اُتْنَفَا^(٢)
وَعَبَرِ ذِي وَصْفٍ يُضَاهِي أَشْهَلًا ، وَغَيْرِ سَالِكٍ سَبِيلَ فُعَلَا^(٣)

(١) د وفي كلا ، جار ومجرور متعلق بقوله : ولزما ، الآتي ، وكلا مضاف و الفعلين ، مضاف إليه قدما ، ظرف متعلق بلزم ولزما ، لزوم : فعل ماض ، والالف للإطلاق منع ، فاعل لزوم ، ومنع مضاف و تصرف ، مضاف إليه بحكم ، جار ومجرور متعلق بلزم ، والجملة من حتما ، ونائب الفاعل المستتر فيه في محل جر صفة لحكم .

(٢) د وصغهما ، صغ : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والضمير البارز المتصل مفعول به من ذي ، جار ومجرور متعلق بصغ ، وذو مضاف و ثلاث ، مضاف إليه ، والجملة من صرفا ، ونائب الفاعل المستتر فيه في محل جر صفة لذى ثلاث قابل فضل ، تم ، غير ذي انتفا ، نعوت أيضا لذى ثلاث : بعضها مفرد ، وبعضها جملة .

(٣) د وغير ، معطوف على وغير في البيت السابق ، وغير مضاف و ذي ، مضاف إليه ، وذو مضاف و وصف ، مضاف إليه ، وجملة يضاهي أشهلا ، في محل جر صفة لوصف وغير ، عطوف على غير السابق ، وغير مضاف و سالك ، مضاف إليه ، وفيه ضمير مستتر فاعل سبيل ، مفعول به لسالك ، وسبيل مضاف و فعلا ، قصد لفظه : مضاف إليه .

يشترط في الفعل الذي يُصاغ منه فعلا التعجب شروطٌ سبعة :

أحدها : أن يكون ثلاثياً ؛ فلا يُبنيانِ مما زاد عليه ، نحو : دَخَرَجَ ، وانطَلَقَ ، واستخرج .

الثاني : أن يكون متصرفاً ؛ فلا يُبنيانِ من فعلٍ غير متصرفٍ ، كِنِعِمَ ، وبُئِسَ ، وعَسَى ، وكَيْسَ .

الثالث : أن يكون معناه قابلاً للمفاضلة ؛ فلا يُبنيانِ من « مات » و « قَبِيَ » ونحوهما ؛ إذ لا مزيةَ فيهما لشيءٍ على شيء .

الرابع : أن يكون تاماً ، واحترز بذلك من الأفعال الناقصة ، نحو : « كان » وأخواتها ؛ فلا تقول : « ما أكونَ زيداً قائماً » وأجازه الكوفيون .

الخامس : أن لا يكون منفياً ، واحترز بذلك من المنفي لُزوماً نحو : « ما عَاجَ فلان بالدَّواء » أي : ما انتفعَ به ، أو جوازاً نحو : « ما ضربتُ زيداً » .

السادس : أن لا يكون الوصفُ منه على أفعلٍ ، واحترز بذلك من الأفعال الدالة على الألوان : كسَوَدَ فهو أسودٌ ، وحَمَرَ فهو أحمرٌ ، والعيوب كَحَوَلَ فهو أخولٌ ، وعَوَرَ فهو أعورٌ ؛ فلا تقول : « ما أسودَه » ولا « ما أحمرَه » ولا « ما أخولَه » ولا « ما أعورَه » ولا « أعورَ به » ولا « أخولَ به » .

السابع : أن لا يكون مبنياً للمفعول نحو : « ضُربَ زيدٌ » ؛ فلا تقول : « ما أضربَ زيداً » تريد التعجب من ضَرْبٍ أوقعَ به ؛ لثلاثا يلبس بالتعجب من ضَرْبٍ أوقعه .

وأشدُّ ، أو أشدَّ ، أو شَبْهَهُمَا يَخْلَفُ مَا بَقِيَ الشُّرُوطِ عَدَمًا^(١)

(١) « وأشدُّ ، قصد لفظه : مبتدأ « أو أشد » معطوف عليه « أو شَبْهَهُمَا » معطوف على أشد ، ويخلف ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة من الفعل وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ « ما » اسم موصول : مفعول به ليخلف « بعض » مفعول به مقدم على عامله ، وهو قوله : « عدم » الآتي ، وبعض مضاف و « الشروط » =

وَمَصْدَرُ الْعَادِمِ — بَعْدُ — يَنْتَضِبُ

وَبَعْدَ أَفْعَلٍ جَرُّهُ بِالْبَاءِ يَجِبُ^(١)

يعنى أنه يُتَوَصَّلُ إلى التمجيب من الأفعال التي لم تستكمل الشروط بأشدِّ ونحوه وبأشدَّ ونحوه، ويُنْصَبُ مصدرُ ذلك الفعل العادمِ الشروطَ بعد «أفعل» مفعولاً، ويجر بعد «أفعل» بالباء؛ فتقول: «مَا أَشَدَّ دَحْرَجَتُهُ، واستخراجه» و«أشدِّدْ يَدَ دَحْرَجَتِهِ، واستخراجه»، و«مَا أَقْبَحَ عَوْرَتُهُ، وَأَقْبَحَ بَعَوْرَتِهِ، وما أَشَدَّ حُرَّتُهُ، وَأَشَدِّدْ حُمُرَتَهُ».

وَبِالنَّدْوَرِ أَحْكُمُ لِغَيْرِ مَا ذَكَرْ وَلَا تَقْسُ عَلَى الَّذِي مِنْهُ أَثَرُ^(٢)

= مضاف إليه، عدما، عدم: فعل ماضٍ، والالف للاطلاق، والفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة لا محل لها صلة «ما» الموصولة.

(١) «ومصدر، مبتدأ، ومصدر مضاف و«العادم» مضاف إليه «بعد» ظرف متعلق بـينتصب الآتي «ينتصب» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «وبعد» ظرف متعلق بقوله: «يجب» الآتي، وبعد مضاف و«أفعل» مضاف إليه «جره» جر: مبتدأ، وجر مضاف والهاء مضاف إليه «بالباء» قصر للضرورة متعلق بجر، والجملة من «يجب» وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ.

(٢) «بالندور» جار ومجرور متعلق بقوله: «أحكم» الآتي «أحكم» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «لغير» جار ومجرور متعلق بأحكم أيضاً، «وغير مضاف و«ما» اسم موصول: مضاف إليه «ذكر» فعل ماضٍ مبنى للجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة «ما» «ولا» ناهية «تقس» فعل مضارع مجزوم بلا ناهية، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «على الذي» جار ومجرور متعلق بقوله: «تقس» «منه» جار ومجرور متعلق بقوله أثر الآتي «أثر» فعل ماضٍ مبنى للجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة لا محل لها صلة «الذي».

يعنى أنه إذا ورد بناء فعل التعجب من شيء من الأفعال التى سَبَقَ أنه لا يُبنى منها حُكْمٌ بُدُوْرِهِ ، ولا يُقَاسُ على ما سُمِعَ منه ، كقولهم : « ما أَخْصَرُهُ » من « اخْتَصَرَ » فَبَنَوْا أَفْعَلَ من فعلٍ زائدٍ على ثلاثة أحرفٍ ، وهو مبنى للفعول ، وكقولهم « ما أَحَقَّه » فَبَنَوْا أَفْعَلَ من فعلٍ الوَصْفُ منه على أَفْعَلَ ، نحو : حَقَّقَ فهو أَحَقُّ ، وقولهم « ما أَعْسَاهُ ، وَأَعْسِرَ بِهِ » فَبَنَوْا أَفْعَلَ وَأَفْعِلَ بِهِ من « عَسَى » وهو فعل غير متصرف .

* * *

وَفِعْلُ هَذَا الْبَابِ لَنْ يُقَدَّمَ مَعْمُولُهُ ، وَوَصْلُهُ بِمَا أُلْزِمَ (١)
وَفَصْلُهُ — بِظَرْفٍ ، أَوْ بِحَرْفٍ جَرٍّ — مُسْتَعْمَلٌ ، وَانْخَلَفَ فِي ذَلِكَ اسْتِقْرَافٌ (٢)
لا يجوز تقديمُ معمولِ فعلِ التعجبِ عليه (٣) ؛ فلا تقول : « زَيْدًا ما أَحْسَنَ »

(١) « وفعل ، مبتدأ ، وفعل مضاف واسم الإشارة من « هذا ، مضاف إليه . الباب ، بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة « لن ، نافية ناصبة « يقدم ، فعل مضارع مبنى للجهول « معموله ، معمول : نائب فاعل يقدم ، ومعمول مضاف ، والهاء مضاف إليه ، والجملة من الفعل ونائب الفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ « ووصله ، وصل : مفعول مقدم لقوله : « الزما ، الآتى ، ووصل مضاف والضمير مضاف إليه « بما ، جار ومجرور متعلق بوصل « الزما ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والآلاف متعلبة عن نون التوكيد الخفيفة .

(٢) « وفصله ، مبتدأ ومضاف إليه « بظرف ، جار ومجرور متعلق بفصل « أو بحرف ، معطوف على بظرف ، وحرف مضاف و « جر ، مضاف إليه « مستعمل ، خبر المستدأ « والخالف ، مبتدأ « فى ذاك ، جار ومجرور متعلق بالخالف ، والجملة من « استقر ، وفاعله المستتر فيه جوازاً فى محل رفع خبر المبتدأ .

(٣) فعل التعجب جامد غير متصرف كما علمت ، والفعل الجامد ضعيف فى ذاته ، فلا يتصرف فى معموله بتغيير موضعه ، لا بتقديره عليه ، ولا بالفصل بينه وبينه .

ولا « ما زيدا أحسن » ، ولا « يزيد أحسن » ، ويجب وصله بعامله ؛ فلا يُفصل بينهما بأجنبي ، فلا تقول في « ما أحسن مُعْطِيكَ الدَّرْهَمَ » : « ما أحسن الدرهم معطيك » ، ولا فرق في ذلك بين المجرور وغيره ؛ فلا تقول : « ما أحسن يزيد مآراً » تريد « ما أحسن مآراً يزيد » ، ولا « ما أحسن عندك جالساً » تريد « ما أحسن جالساً عندك » ، فإن كان الظرف أو المجرور معمولاً لفعل التعجب ففي جواز الفصل بكل منهما بين فعل التعجب ومعموله خلافٌ ، والمشهور جواره ، خلافاً للأخفش والمبرد ومن وافقهما ، ونسب الصيمري المنع إلى سيبويه ، ومما ورد فيه الفصل في النثر قول عمرو بن معد يكرب : « لِّلّهِ دَرٌّ بَنِي سُلَيْمٍ ما أحسن في التَّهَجُّاءِ لقاءَها ، وأكرم في اللَّزَبَاتِ عطاءَها ، وأثبت في المكرمات بقاءَها » وقول علي كرم الله وجهه ، وقد مرَّ بِعَمَّارٍ فسح التراب عن وجهه : « أعزُّ عليَّ أبا اليقظان أن أراك صريعاً مُجْدَّلاً » ، ومما ورد منه من النظم قول بعض الصحابة رضي الله عنهم :

٢٧١ — وَقَالَ نَبِيُّ الْمُسْلِمِينَ : تَقَدَّمُوا ،

وَأَحْبَبُ إِلَيْنَا أَنْ تَكُونَ الْقُدَمَا

٢٧١ — البيت للعباس بن مرداس ، أحد المؤلفات قلوبهم الذين أعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبي حنين مائة من الإبل .

الإعراب : « وقال ، فعل ماضٍ ، نبي ، فاعل ، ونبي مضاف و « المسلمين » مضاف إليه ، تقدموا ، فعل أمر وفاعله ، والجملة في محل نصب مقول القول ، وأحب ، فعل ماضٍ جاء على صورة الأمر ، فعل تعجب ، إلينا ، جار ومجرور متعلق بأحب ، أن ، مصدرية ، تكون ، فعل مضارع ناقص منصوب بأن ، وفيه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت هو اسمه والمقدما ، خبر تكون ، و « أن ، المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بباء زائدة مقدره ، وهو فاعل فعل التعجب ، وأصل الكلام : وأحب إلينا بكونك المقدما =

وقوله :

٢٧٢ — خَلِيلٌ مَا أَحْرَى بِذِي اللَّبِّ أَنْ يَرَى

صَبُورًا ، وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الصَّبْرِ

== الشاهد فيه : قوله «إلينا» حيث فصل به بين فعل التعجب الذي هو «أحب» ، وفاعله الذي هو المصدر المنسبك من الحرف المصدرى ومعموله ، وهذا الفاصل جار ومجرور معمول لفعل التعجب ، وذلك جائز في الأصح من مذاهب النحويين .

ومثل هذا البيت في كل ما اشتمل عليه من هذا الباب قول الآخر :

أَخْلَقَ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْطَى بِحَاجَتِهِ وَمُدَّ مِنْ الْقَرَعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلْجَا
فإن المصدر المنسبك من «أن يحظى بحاجته» ، مجرور بباء زائدة ، وهو فاعل أخلق ، وقد فصل بينهما بقوله : «بذى الصبر» .

٢٧٣ — البيت مما احتج به كثير من النحاة — منهم الجرمي — ولم يذنبه أحد منهم إلى قائل معين .

الإعراب : «دخيل» ، منادى حذف منه حرف النداء ، وباء المتكلم مضاف إليه «دما» ، تعجبية مبتدأ «أحرى» ، فعل ماضٍ دال على التعجب ، وفيه ضمير مستتر وجوباً تقديره هو يعود على «دما» ، التعجبية فاعل ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «بذى» ، جار ومجرور متعلق بأحرى ، وذى مضاف و«الل» مضاف إليه «أن» ، مصدرية «يرى» ، فعل مضارع مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، وهو المفعول الأول «صبوراً» ، مفعول ثانٍ ليرى إذا قدرتها عليه ؛ فإذا قدرتها بعمرية اكتفت بمفعول واحد هو نائب الفاعل ، ويكون قوله «صبوراً» ، حالاً من نائب الفاعل ، و«أن» ، المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول به لفعل «تعجب» ولكن ، حرف استدراك «لا» ، نافية للجنس «سبيل» ، اسم لا «إلى الصبر» ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا ، أو الجار والمجرور متعلق بسبيل أو بمحذوف صفة له ، وعلى هذين الوجهين يكون خبر لا محذوفاً .

الشاهد فيه : قوله «بذى اللب» ، حيث فصل به بين فعل التعجب وهو «أحرى» ، ومفعوله وهو المصدر المنسبك من الحرف المصدرى ومعموله ، وهذا الفاصل جار =

.....

= ويجرور متعلق بفعل التعجب ، وهذا الفصل جائز في الأشهر من مذاهب النحاة ،
على ما بيناه في شرح الشاهد السابق ، وقد بين الشارح العلامة من قال بجواره من النحاة ،
ومن قال بمنه منهم .

ومثل هذا الشاهد قول أوس بن حجر :

أَقِيمُ بِدَارِ الْحَزْمِ مَا دَامَ حَزْمُهَا وَأُخْرٍ - إِذَا حَالَتْ - بَأَنْ أُنْحَوْلَا

فقد فصل بالظرف - وهو قوله إذا حالت - بين فعل التعجب الذي هو قوله :
« أحر ، وبين معموله الذي هو قوله : « بَأَنْ أُنْحَوْلَا ، ومن كلام العرب « ما أحسن
بالرجل أن يصدق ، وما أقبح به أن يكذب ، وفيه الفصل بين فعل التعجب الذي هو
« أحسن ، و « أقبح » ومعموله الذي هو « أن يصدق ، و « أن يكذب ، بالجار والجرور .

نِعْمَ وَبِئْسَ ، وَمَا جَرَى نَجْرَاهَا

فِعْلَانِ غَيْرُ مُتَصَرِّفَيْنِ نِعْمَ وَبِئْسَ ، رَافِعَانِ اسْمَيْنِ^(١)
مُقَارِنِي « أَل » أَوْ مُضَافَيْنِ لِمَا قَارَنَهَا : كـ « نِعْمَ عُقْبَى الْكَرَمَا »^(٢)
وَبِرَفْعَانِ مُضَمَّرَا يُفْسَرُ : تَمَيِّزٌ : كـ « نِعْمَ قَوْمًا مَعْشَرُهُ »^(٣)

مذهبُ جمهور النحويين أن « نِعْمَ ، وَبِئْسَ » فعلان ؛ بدليل دخول تاءِ
التأنيث الساكنة عليهما ، نحو : « نِعْمَتِ الْمَرْأَةُ هِنْدٌ ، وَبِئْسَتِ الْمَرْأَةُ دَعْدٌ »
وذهب جماعة من الكوفيين — ومنهم الفراء — إلى أنها اسمان ، واستدلوا
بدخول حرف الجر عليهما في قول بعضهم « نِعْمَ السَّيْرُ عَلَى بَيْتِ الْعَيْزِ » وقول

(١) « فعلان » خبر مقدم « غير » نعت له ، وغير مضاف و « متصرفين » مضاف
إليه « نعم » قصد لفظه : مبتدأ مؤخر « وبئس » معطوف على نعم « رافعان » خبر
لمبتدأ محذوف ، أى : هما رافعان ، وفيه ضمير مستتر فاعل « اسمين » مفعول به
لقوله . رافعان .

(٢) « مقارن » نعت لقوله : « اسمين » ، في البيت السابق ، ومقارن مضاف و « أَل »
قصد لفظه : مضاف إليه « أَوْ » حرف عطف « مضافين » معطوف على قوله :
« مقارن أَل » ، « لِمَا » جار ومجرور متعلق بقوله « مضافين » ، و « قَارَنَهَا » قارن : فعل
ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، وها : مفعول به ، والجملة لا محل لها صلة الموصول
« كنعم عُقْبَى الْكَرَمَا » الكاف جارة لقول محذوف ، نعم : فعل ماض ، عُقْبَى : فاعل ،
وعُقْبَى مضاف والكرما : مضاف إليه ، وقصر للضرورة ، وأصله الكرما .

(٣) « ويرفعان » فعل مضارع ، وألف الاثنين فاعل « مضمرأ » مفعول به « يفسره »
يفسر : فعل مضارع ، والهاء مفعول به « تميز » فاعل يفسر ، والجملة في محل نصب نعت
لقوله : « مضمرأ » ، وقوله : « كنعم قوماً معشره » الكاف فيه جارة لقول محذوف ،
نعم : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه « قوماً » تمييز « معشره » معشر : مبتدأ خبره
الجملة التي قبله ، ومعشر مضاف والهاء مضاف إليه .

الآخر « والله ما هي بنعم الولد ، نصرها بكاء ، وبرها سرقة » وخرج على جعل
 « نعم وبئس » مغولين لقول محذوف واقع صفة لموصوف محذوف ، وهو المجرور
 بالحرف ، لا « نعم وبئس » ، والتقدير : نعم التبر على غير مقول فيه بئس العير ،
 وما هي بولد مقول فيه نعم الولد ؛ لحذف الموصوف والصفة ، وأقيم الممول مقامهما
 مع بقاء « نعم وبئس » على فعليتهما .

وهذان الفعلان لا يتصرفان ؛ فلا يستعمل منهما غير الماضي ، ولا بدّ لهما من
 مرفوع هو الفاعل ، وهو على ثلاثة أقسام :

الأول : أن يكون محلى بالألف واللام ، نحو : « نعم الرجل زيد » ومنه قوله
 تعالى : (نِعَمَ الْمَوْلَى وَنِعَمَ النَّصِيرِ) واختلف في هذه اللام ؛ فقال قوم : هي للجنس
 حقيقة ، فدخّت الجنس كله من أجل زيد ، ثم خصصت زيدا بالذكر ؛ فتكون قد
 مدحّته مرتين ، وقيل : هي للجنس مجازاً ، وكأنك [قد] جعلت زيدا الجنس كله
 مبالغة ، وقيل : هي للعهد^(١) .

الثاني : أن يكون مضافاً إلى ما فيه « أل » ، كقوله : « نعم عقبي الكريم » ،
 ومنه قوله تعالى : (وَلَنِعَمَ دَارَ الْمُتَّقِينَ) .

الثالث : أن يكون مضمراً مفسراً بنكرة بعده منصوبة على التمييز ، نحو :

(١) العهد — عند من قال إن أل في فاعل نعم وبئس للعهد — قيل : هو العهد
 الذهني ؛ لأن مدحها فرد مبهم ، وذلك كقول القائل : ادخل السوق ، واشتر اللحم ، ثم
 بعد ذلك فسر هذا الفرد المبهم بزيد تفخيماً ؛ لقصد المدح أو الذم ، ومن الناس من ذهب
 إلى أن العهد هو العهد الخارجي . والمعهود هو الفرد المعين الذي هو المخصوص بالمدح
 أو الذم ؛ فالرجل في « نعم الرجل زيد » هو زيد ، وكأنك قلت : نعم زيد هو ، فوضعت
 الظاهر — وهو المخصوص — موضع المضمّر ، قصداً إلى زيادة التقرير والتفخيم .

« نَمَّ قَوْمًا مَفْشَرُهُ » ففي « نَمَّ » ضميرٌ مستترٌ بفسره « قوماً » و « مَفْشَرُهُ » مبتدأ ، وزعم بعضهم أن « مَفْشَرُهُ » مرفوع بنعم وهو الفاعل ، ولا ضمير فيها ، وقال بعض هؤلاء : إن « قوماً » حال ، وبعضهم : إنه تمييز ، ومثلُ « نَمَّ قَوْمًا مَفْشَرُهُ » قوله تعالى : (بَشِّرِ لِلظَّالِمِينَ بَذَلًا) وقولُ الشاعر :

٢٧٣ — لَنِعْمَ مَوْتِلَا التَّوَلَّى إِذَا حُذِرَتْ

بِأَسَاءِ ذِي الْبَغْيِ وَاسْتِيْلَاءِ ذِي الْإِحْنِ

وقولُ الآخر :

٢٧٤ — تَقُولُ عِرْسِي وَهِيَ لِي فِي عَوْنِهَا :

بِئْسَ أَمْرًا ، وَإِنِّي بِئْسَ الْعَمْرَ

٢٧٣ — البيت من الشواهد التي لا يعلم قائلها .

اللغة : « مَوْتِلَا ، المَوْتَل هو الملجأ والمرجع ، حذرت ، مبنى للجهول — أى : خيفت ، بِأَسَاءِ ، هى الشدة ، الإحْن ، جمع إحنة — بكسر الهمزة فيهما — وهى الحفدة وإضمار العدواة .

الإعراب : « نَمَّ » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه « مَوْتِلَا ، تمييز « المولى » مبتدأ ، والجملة قبله فى محل رفع خبره ، أو هو خبر لمبتدأ محذوف وجوباً ، والتقدير : المدح المولى « وإذا » ظرف زمان متعلق بنعم « حذرت » حذر : فعل ماض مبنى للجهول ، والتاء للتأنيث « بِأَسَاءِ » نائب فاعل حذر ، وبِأَسَاءِ مضاف وذى ، مضاف إليه ، وذى مضاف وذى البغى ، مضاف إليه « واستيْلَاءِ ، الواو عاطفة ، واستيْلَاءِ : معطوف على بِأَسَاءِ ، واستيْلَاءِ مضاف وذى ، مضاف إليه ، وذى مضاف وذى الإحْن ، مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « لنعم مَوْتِلَا ، فإن « نَمَّ » قد رفع ضميراً مستتراً ، وقد فسر التمييز — الذى هو قوله مَوْتِلَا — هذا الضمير .

٢٧٤ — البيت لراجز لم يعينه أحد من اطلعنا على كلامهم .

وَجَمْعُ تَكْمِيلٍ وَفَاعِلٍ ظَهَرَ فِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمْ قَدْ اِشْتَهَرَ^(١)

اختلف النحويون في جواز الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر في « نعم » وأخواتها ؛ فقال قوم : لا يجوز ذلك ، وهو المنقول عن سيبويه ؛ فلا تقول : « نِعَمَ الرَّجُلُ رَجُلًا زَيْدٌ » ، وذهب قوم إلى الجواز ، واستدلوا بقوله :

== اللغة : « عرمى ، عرس الرجل — بكسر أوله — امرأته « عومرة ، صياح وجلبة وصبب وضجيج .

الإعراب : « تقول ، فعل مضارع « عرمى ، عرس : فاعل تقول ، وعرس مضاف وياؤه المتكلم مضاف إليه « وهى ، الواو واو الحال ، هى : ضمير منفصل مبتدأ « لى ، فى عومرة ، جاران ومجروران متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ والخبر فى محل نصب حال « بئس ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه « امرأ ، تمييز ، وجملة الفعل وفاعله فى محل نصب مقول القول « وإنى ، الواو حرف عطف ، إن : حرف توكيد ونصب ، والنون للوقاية ، وباء المتكلم اسم إن « بئس ، فعل ماض « المرء ، فاعل ، وجملة الفعل وفاعله — بحسب الظاهر — فى محل رفع خبر إن ، وعند التحقيق فى محل نصب مقول لفول محذوف يقع خبراً لإن ، وتقدير الكلام : « وإننى مقول فى حقى : بئس المرء ، وجملة « إن ، واسمه خبره فى محل نصب معطوفة على جملة مقول القول .

الشاهد فيه : « بئس امرأ ، حيث رفع « بئس ، ضميراً مستتراً ، وقد فسر التمييز الذى بعده — وهو قوله امرأ — هذا الضمير ، وقد وقع فيه ما ظاهره أن خبر إن جملة إنشائية ، وهى جملة « بئس المرة ، وذلك شاذ أو مؤول على تقدير قول محذوف يقع خبراً لإن ، وتقع هذه الجملة معموله له ، وانظر مطلع باب إن وأخواتها فى الجزء الأول من هذا الكتاب .

(١) « وجمع ، مبتدأ أول ، وجمع مضاف و « تمييز ، مضاف إليه « وفاعل ، معطوف على تمييز ، وجملة « ظهر ، وفاعله المستتر فيه فى محل جر صفة لفاعل « فيه ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « خلاف ، مبتدأ ثان مؤخر ، وجملة المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول الذى هو جمع « عنهم ، جار ومجرور متعلق باشتبه الآتى ، وجملة « قد اشتهر ، وفاعله المستتر فيه العائد إلى خلاف فى محل رفع صفة لخلاف .

٢٧٥ — وَالتَّغْلِييُونَ بِئْسَ الْفَعْلُ فَخَلُّهُمْ
فَخَلًّا ، وَأُمَّهُمْ زَلَاءٌ مِنْطِيقٌ

وقوله :

٢٧٦ — تَزَوَّدَ مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فِينَا
فَنِعْمَ الزَّادُ زَادُ أَبِيكَ زَادًا

٢٧٥ — البيت لجريز بن عطية ، من كلمة له يهجو فيها الأخطل التغلبي .
اللغة : « زلاء » بفتح الزاى ، وتشديد اللام ، وآخره همزة — المرأة إذا كانت قليلة
لحم الألبتين « منطيق » المراد به هنا التى تتأزر بما يعظم عجزتها ، وأراد بذلك الكسبية عن
كونها بمتهنة ؛ فهى هزيلة ضعيفة الجسم من أجل ذلك .
المعنى : يذممهم بدناءة الأصل ، ولؤم النجار ، وبأنهم فى شدة الفقر ، وسوء العيش ،
حتى إن المرأة منهم تقتن فى الاعمال ، وتبتذل فى الخدمة ؛ فيذهب عنها اللحم — وذلك
عند العرب بما تدم به المرأة — فتضطر إلى أن تتخذ حشية — وهى كساء غليظ خشن —
تعظم بها ألبتها وتكبرها سترأ لهاها ونحافة جسمها .

الإعراب : « التغلبيون » مبتدأ « بئس » فعل ماضٍ لإنشاء الذم « الفحل » فاعل
بئس ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر مقدم ، وقوله فحل من « فخلهم »
مبتدأ مؤخر ، وفحل مضاف والضمير مضاف إليه ، والجملة من المبتدأ وخبره فى محل رفع
خبر المبتدأ الذى فى أول الكلام « فخلًا » تمييز « وأمهم » الواو للاستئناف ، أو هى
عاطفة ، وأم : مبتدأ ، وأم مضاف والضمير مضاف إليه « زلاء » خبر المبتدأ « منطيق »
نعت لزلاء ، أو خبر ثان .

الشاهد فيه : قوله « بئس الفحل » . . . فخلًا ، حيث جمع فى كلام واحد بين فاعل بئس
الظاهر — وهو قوله « الفحل » ، والتمييز ، وهو قوله « فخلًا » .

٢٧٦ — البيت لجريز بن عطية ، من قصيدة له يمدح فيها أمير المؤمنين عمر بن
عبد العزيز بن مروان .

اللغة : « تزود » أصل معناه : اتخذ زادًا ، وأراد منه هنا السيرة الحميدة ، والعيشة
الطيبة ، وحسن المعاملة .

وفصل بعضهم ، فقال : إن أفاد التمييز فائدة زائدة على الفاعل جاز الجمع بينهما ، نحو : « نعم الرجل فارساً زيدٌ » وإلا فلا ، نحو : « نعم الرجل رجلاً زيدٌ » .

فإن كان الفاعل مضمراً ، جاز الجمع بينه وبين التمييز ؛ اتفاقاً ، نحو : « نعم رجلاً زيدٌ » .

* * *

== المعنى : سرفينا السيرة الحميدة التي كان أبوك يسيرها ، وعش بيننا العيشة المرضية التي كان يعيشها أبوك ، واتخذ عندنا من الأيادي والمئن كما كان يتخذها أبوك ؛ فقد كانت سيرة أبيك عاطرة ، وأنت خليق بأن تقفوا أثره .

الإعراب : « تزود » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « مثل » مفعول به لتزود ، ومثل مضاف ود زاد ، مضاف إليه ، وزاد مضاف وأبى من « أيبك » مضاف إليه ، وأبى مضاف ، والسكاف ضمير المخاطب مضاف إليه « فينا » جار ومجرور متعلق بتزود « فنعم » الفاء للتحليل ، نعم : فعل ماضٍ لإنشاء المدح « الزاد » فاعل نعم ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم « زاد » مبتدأ مؤخر ، وزاد مضاف ، وأبى من « أيبك » مضاف إليه ، وأبى مضاف ، وضمير المخاطب مضاف إليه « زاداً » تمييز .

الشاهد فيه قوله : « فنعم الزاد . . . زاداً » حيث جمع في الكلام بين الفاعل الظاهر وهو قوله : « الزاد » والتمييز وهو قوله : « زاداً » كما في البيت السابق ، وذلك غير جائز عند جهمرة البصريين .

وقوم منهم يعربون « زاداً » في آخر هذا البيت مفعولاً به لقوله : « تزود » الذي في أول البيت ، وعلى هذا يكون قوله : « مثل » حالاً من « زاداً » وأصله نعمت له ، فلما تقدم عليه صار حالاً ، وتقديره البيت على هذا : تزود زاداً مثل زاد أيبك فينا ، فنعم الزاد زاد أيبك .

و « ما » مُمَيِّزٌ ، وَقِيلَ : فَاعِلٌ ،

فِي نَحْوِ : « نَعَمْ مَا يَقُولُ الْفَاضِلُ »^(١)

تقع « ما » بعد « نعم ، وبئس » فتقول : « نَعَمْ ما » أو « نَعِمًا » ،
و « بئس ما » ومنه قوله تعالى : (إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ) وقوله تعالى :
(بَلَسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ)

واختلَفَ في « ما » هذه ؛ فقال قوم : هي نكرة منصوبة على التمييز ، وفاعلُ
« نعم » ضميرٌ مستتر ، وقيل : هي الفاعل ، وهي اسمٌ مَعْرِفَةٌ ، وهذا مَذْهَبُ ابن
خروف ، ونسبه إلى سيبويه .

وَيُذَكِّرُ الْمَخْصُوصُ بَعْدَ مُبْتَدَأٍ أَوْ خَبَرٍ أَسْمٍ لَيْسَ يَبْدُو أَبَدًا^(٢)

(١) « وما » مبتدأ ، ميز ، خبر المبتدأ ، وقيل ، فعل ماض مبنى للجهول ، فاعل ،
خبر مبتدأ محذوف ، أى : هو فاعل ، مثلاً ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع نائب
فاعل قيل ، وهذه الجملة هي مقول القول ، في نحو ، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال
من « ما » ، أو من الضمير في خبره « نعم » ، فعل ماض لإنشاء المدح ، وفاعله ضمير مستتر
فيه ، وما : تمييز ، وقيل : ما فاعل ، وجملة « يقول الفاضل » في محل نصب نعت لما على
الأول ، وفي محل رفع نعت لمخصوص بالمدح محذوف — تقديره : نعم الشيء بقول
الفاضل — على الثاني .

(٢) « ويذكر » ، فعل مضارع مبنى للجهول ، المخصوص ، نائب فاعل ، بعد ،
ظرف متعلق بذكر ، مبنى على الضم في محل نصب ، مبتدأ ، حال من المخصوص ، أو ،
عاطفة ، خبر ، معطوف على مبتدأ ، وخبر مضاف و « اسم » مضاف إليه « ليس » ،
فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه ، وجملة « يبدو » وفاعله المستتر فيه في محل نصب
خبر ليس ، وجملة ليس واسمه وخبره في محل جر نعت لقوله اسم ، « أبداً » منصوب على
الظرفية ، وعامله يبدو .

يُذَكِّرُ بَعْدَ «نعم ، وبئس» وَقَاعِلِهِمَا اسْمٌ مَرْفُوعٌ ، هُوَ الْمَخْصُوصُ بِالْمَدْحِ
أَوِ الذَّمِّ ، وَعِلَامَتُهُ أَنْ يَصْلَحَ لَجُمْلَةٍ مُبْتَدَأٌ ، وَجَعَلَ الْفِعْلَ وَالْفَاعِلَ خَبَرًا عَنْهُ ، نَحْوُ :
«نعم الرَّجُلُ زَيْدٌ ، وبئسَ الرَّجُلُ عَمْرُو» ، وَنعم غُلَامُ الْقَوْمِ زَيْدٌ ، وبئسَ
غُلَامُ الْقَوْمِ عَمْرُو ، وَنعم رَجُلًا زَيْدٌ ، وبئسَ رَجُلًا عَمْرُو « وَفِي إِعْرَابِهِ وَجْهَانِ
مَشْهُورَانِ :

أحدهما : أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ ، وَالْجُمْلَةُ قَبْلَهُ خَبَرٌ عَنْهُ .

وَالثَّانِي : أَنَّهُ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ وَجُوبًا ، وَالتَّقْدِيرُ «هُوَ زَيْدٌ ، وَهُوَ عَمْرُو»
أَي : الْمَدْحُوحُ زَيْدٌ ، وَالْمَذْمُومُ عَمْرُو .

وَمَنْعُ بَعْضُهُمُ الْوَجْهَ الثَّانِي ، وَأَوْجَبَ الْأَوَّلُ .

وَقِيلَ : هُوَ مُبْتَدَأٌ خَبَرُهُ مَحْذُوفٌ ، وَالتَّقْدِيرُ : «زَيْدُ الْمَدْحُوحِ» .

وَإِنْ يُقَدِّمُ مُشْعِرٌ بِهِ كَفَى كَ «الْعِلْمُ نِعمَ الْمُتَقَنِّي وَالْمُقْتَنِّي» (١)
إِذَا تَقَدَّمَ مَا يَدُلُّ عَلَى الْمَخْصُوصِ بِالْمَدْحِ أَوِ الذَّمِّ أَعْنَى عَنْ ذِكْرِهِ آخِرًا ، كَقَوْلِهِ
تَعَالَى فِي أَيُّوبَ : (إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَاحِرًا نِعمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ) أَي : نِعمَ الْعَبْدُ أَيُّوبُ ؛
فَحَذَفَ الْمَخْصُوصَ بِالْمَدْحِ — وَهُوَ أَيُّوبُ — لِدَلَالَةِ مَا قَبْلَهُ عَلَيْهِ .

(١) د وَإِنْ ، شَرْطِيَّةٌ ، يُقَدِّمُ ، فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَبْنِي لِلْجَهْلِ فِعْلُ الشَّرْطِ ، مُشْعِرٌ ،
نَائِبُ فَاعِلٍ يُقَدِّمُ بِهِ ، جَارٌ وَجَرُّورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمُشْعِرٍ د كَفَى ، فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ
فِيهِ ، وَهُوَ جَوَابُ الشَّرْطِ ، د كَالْعِلْمِ ، الْكَافُ جَارَةٌ لِقَوْلِ مَحْذُوفٍ ، الْعِلْمُ : مُبْتَدَأٌ ، نِعمَ ، فِعْلٌ
مَاضٍ لِإِثْنَاءِ الْمَدْحِ ، الْمُتَقَنِّي ، فَاعِلٌ لِنِعمَ ، وَالْمُقْتَنِّي ، مَعْطُوفٌ عَلَى الْمُتَقَنِّي ، وَجُمْلَةُ نِعمَ
وَفَاعِلُهَا فِي حُلِّ رَفْعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ ، وَجُمْلَةُ الْمُسْتَدَّ وَالْخَبَرُ فِي حُلِّ تَصْبِغِ مَقُولِ الْقَوْلِ الْمَحْذُوفِ
الْمَجْرُورِ بِالْكَافِ ، وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ : كَقَوْلِكَ الْعِلْمُ نِعمَ الْمُتَقَنِّي

وَاجْعَلْ كِبَيْسَ « ساء » وَاجْعَلْ فَعْلًا

مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ كُنَيْمَ مُسَجَلًا^(١)

تستعمل « ساء » في الـدم استعمال « بئس » ؛ فلا يكون فاعلها إلا ما يكون فاعلا لبئس — وهو الحليّ بالألف واللام ، نحو : « ساء الرجل زيدٌ » والمضاف إلى ما فيه الألف واللام ، نحو : « ساء غلامُ القومِ زيدٌ » ، والمضمرُ المفسرُ بنكرة بعده ، نحو : « ساء رجلاً زيدٌ » ومنه قوله تعالى : (ساءَ مثلاً القومُ الَّذِينَ كَذَّبُوا) — ويُذكر بعدها المخصوصُ بالـدم ، كما يذكر بعد « بئس » ، وإعرابه كما تقدم .

وأشار بقوله : « واجعل فَعْلًا » إلى أن كلَّ فعلٍ ثلاثيٍّ يجوز أن يُبنى منه فعلٌ على فَعْلٍ لقصد المدح أو الـدم ، ويُعاملُ معاملةً « نعم ، وبئس » في جميع ما تقدم لها من الأحكام ؛ فتقول : « شَرُفَ الرجلُ زيدٌ ، وَلَوْمُ الرجلِ بكرٌ ، وَشَرُفَ غلامِ الرجلِ زيدٌ ، وَشَرُفَ رجلاً زيدٌ » .

ومقتضى هذا الإطلاق أنه يجوز في عِلْمٍ أن يقال : « عِلْمُ الرجلِ زيدٌ » ، بضم عَيْنِ الكلمة ، وقد مثَّلَ هو وابنه به ، وصَرَّحَ غيره أنه لا يجوز تحويل « علم ، وجهل ، وسمع » إلى فَعْلٍ بضم العين ؛ لأن العرب حين استعملتها هذا الاستعمالَ أَبْقَتْهَا على كسرة عينها ، ولم تُحَوِّلْهَا إلى الضم ؛ فلا يجوز لنا تحويلها ،

(١) « واجعل ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « كبئس » ، جار ومجرور متعلق بـاجعل ، وهو مفعوله الثاني « ساء » ، قصد لفظه : مفعول أول لاجعل « واجعل » ، الواو عاطفة ، اجعل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، وجملة معطوفة على جملة اجعل السابق « فعلاً » مفعول أول لاجعل « من ذى » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فعلاً ، وذى مضاف و « ثلاثة » مضاف إليه « كنيم » جار ومجرور متعلق بـاجعل ، وهو مفعوله الثاني « مسجلاً » حال من نعم .

بل تُنبئها على حالها ، كما أبقوها ؛ فنقول : « عِلِّمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ ، وَجَهِلَ الرَّجُلُ عَمْرُو ، وَتَمَسَّعَ الرَّجُلُ بُكْرٌ » .

وَمِثْلُ نَعَمْ « حَبْدًا » ، الْفَاعِلُ « ذَا » ،
وَإِنْ تَرُدُّ ذِمًّا فَقُلْ : « لَا حَبْدًا » (١)
يُقَالُ فِي الْمَدْحِ : « حَبْدًا زَيْدٌ » ، وَفِي الذَّمِّ : « لَا حَبْدًا زَيْدٌ » كَقَوْلِهِ :
٢٧٧ — أَلَا حَبْدًا أَهْلُ الْمَلَا ، غَيْرَ أَنَّهُ
إِذَا ذُكِرْتَ مَيَّ فَلَا حَبْدًا هِيَا

(١) « ومثل ، مبتدأ ، ومثل مضاف و « نعم » ، قصد لفظه : مضاف إليه « حبذا » ، قصد لفظه أيضاً : خبر المبتدأ « الفاعل ذا » ، مبتدأ وخبر « وإن » ، شرطية « ترد » ، فعل مضارع فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ذما » ، مفعول به لتردد « فقل » ، الفاء واقعة في جواب الشرط ، قل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « لا » ، نافية « حبذا » ، فعل وفاعل ، والجملة مقول القول في محل نصب ، وجملة قل ومعمولاته في محل جزم جواب الشرط .

٢٧٧ — البيت لكثرة — بكاف مفتوحة فنون ساكنة — أم شملة بن برد المنقري ، من أبيات تهجو فيها مية صاحبة ذى الرمة ، كذا قال أبو تمام ، وقيل : البيت الذى الرمة نفسه ، قاله التبريزى شارح الحماسة ، وروى بعد بيت الشاهد قوله :

عَلَى وَجْهِ مَيَّ مَسْحَةٌ مِنْ مَلَاَحَةٍ وَتَحْتَ الثِّيَابِ الْعَارُ ، لَوْ كَانَ بَادِيَاً
اللغة : « الملا » ، بالقصر — الفضاء الواسع .

الإعراب : « ألا » ، أداة استفتاح وتنبيه « حبذا » ، فعل وفاعل ، والجملة في محل رفع خبر مقدم « أهل » ، مبتدأ مؤخر ، وأهل مضاف « الملا » ، مضاف إليه « غير » ، نصب على الاستثناء « أنه » ، أن : حرف توكيد ونصب ، وضمير القصة والذاتان اسمه « إذا » ، ظرف تضمن معنى الشرط « ذكرت » ، ذكر : فعل ماض مبني للجهول ، =

واختلف في إعرابها ؛ فذهب أبو علي الفارسي في البغداديات ، وابن برهان ، وابن خروف — وزعم أنه مذهب سيبويه ، وأنَّ مَنْ كُنَّ عَنْهُ غَيْرُهُ فَقَدْ أَخْطَأَ عَلَيْهِ — واختاره المصنف ، إلى أن « حَبَّ » فعلٌ ماضٍ ، و « ذَا » فاعله ، وأما المخصوص فجوز أن يكون مبتدأ ، والجملة قبله خبره ، وجوز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف ، وتقديره : « هو زيد » أى : المدحوحُ أو المذمومُ زيدٌ ، واختاره المصنف .

وذهب المبرد في المقتضب ، وابن السراج في الأصول ، وابن هشام اللخمي — واختاره ابن عصفور — إلى أن « حَبَّذَا » اسمٌ ، وهو مبتدأ ، والمخصوص خبره ، أو خبرٌ مقدم ، والمخصوص مبتدأ مؤخر ؛ فركبت « حَبَّ » مع « ذَا » وجعلتا اسماً واحداً .

= والباء للتأنيث دى ، نائب فاعل ذكر ، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل جر بإضافة د إذا ، إليها د فلا ، الفاء واقعة في جواب إذا ، لا : نافية د حبذا ، فعل وفاعل ، والجملة في محل رفع خبر مقدم د هيا ، مبتدأ مؤخر ، وجملة المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب جواب الشرط غير الجازم ، وجعلنا الشرط وجوابه في محل رفع خبر أن ، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بإضافة غير إليه .

الشاهد فيه : قوله د حبذا أهل الملا ، ولا حبذا هيا ، حيث استعمل د حبذا ، في صدر البيت في المدح كاستعمال د نعم ، واستعمل د لاحبذا ، في عجز البيت في الذم كاستعمال د بش ، ومثل هذا البيت في استعمال الكلمتين معاً قول الآخر :

أَلَا حَبَّذَا عَاذِرِي فِي الْهَوَىٰ وَلَا حَبَّذَا الْعَاذِلُ الْجَاهِلُ

وقال عمر بن أبي ربيعة الخزومي :

فَظَلْتُ بِمَرَأَى شَائِنِي وَبِمَسْمَعٍ أَلَا حَبَّذَا مَرَأَى هُنَاكَ وَمَسْمَعٍ

ومن هنا تعلم أنه لا يشترط في فاعل د حبذا ، — إذا اعتبرتها كلها فعلا ماضياً — أن يكون مقروناً بآل ، بل لا يشترط فيه أن يكون معرفة ، فإن الأول يقول د حبذا عاذري ، فأني بالفاعل معرفة غير مقترن بآل ، والثاني يقول د حبذا مرأى ، فأني بالفاعل نكرة

وذهب قومٌ - منهم ابن دُرُسْتَوْبَه - إلى أن « حَبْذا » فعلٌ ماضٍ ، و « زيد » فاعله ؛ فركبت « حَبَّ » مع « ذَا » وجعلتا فعلاً ، وهذا أضعفُ المذاهب .

* * *

وأول « ذَا » المخصوص ، أياً كان ، لا
تعدلُ بذَا ؛ فهو بضاهي المثل (١)

أى : أوقع المخصوصَ بالمدح أو الذم بعد « ذَا » على أى حال كان ، من الأفراد ، والتذكير ، والتأنيث ، والجمع ، ولا تُغَيِّرُ « ذَا » لتغَيِّرِ المخصوصِ ، بل يلزمُ الأفراد والتذكير ، وذلك لأنها أشبهت المثلَ ، والمثلُ لا يغير ، فكما تقول « الصَّيْفَ صَيَّغَتِ اللَّيْنُ » للمذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع بهذا اللفظ ، تقول : « حَبْذَا زيد ، [وحبذا هند] والزيدان ، والهندان ، والزيدون ، والهندات » فلا تُخْرِجُ « ذَا » عن الأفراد والتذكير ، ولو خرجت لقليل « حَبْذَى هند ، وحَبْذَانِ الزيدان ، وحَبَّتَانِ الهندان ، وحب أولئك الزيدون ، أو الهندات » .

* * *

(١) « أول ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ذَا » مفعول ثانٍ تقدم على المفعول الأول والمخصوص ، مفعول أول لأول « أيا ، اسم شرط ، خبر لكان مقدم عليه « كان » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المخصوص « لا ، ناهية تعدل ، فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بذَا » جار ومجرور متعلق بتعدل « فهو » الفاء للتعليل ، هو : ضمير منفصل مبتدأ ، وجلة « بضاهي » ، وفاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو في محل رفع خبر المبتدأ « المثلاً » مفعول به لبضاهي .

وَمَا سِوَى «ذَا» أَرْفَعُ بِحَبٍّ ، أَوْ فَجَرَةٍ
بِالْبَاءِ ، وَدُونَ «ذَا» انْضِمَامُ الْخَاءِ كَثَرٌ^(١)

يعنى أنه إذا وَقَعَ بعد «حَبٍّ» غيرُ «ذَا» من الأسماء جاز فيه وجهان : الرفع بِحَبٍّ ، نحو : «حَبٍّ زَيْدٌ» والجرباء زائدة ، نحو : «حَبٍّ زَيْدٌ» وأصلُ حَبٍّ : حَبَبٌ ، ثم أدغمت الباء في الباء فصار حَبٌّ .

ثم إن وقع بعد «حَبٍّ» ذاوجب فتح الخاء ؛ فتقول : «حَبٍّ ذَا» وإن وقع بعدها غيرُ «ذَا» جاز ضم الخاء ، وفتحها ؛ فتقول : «حَبٍّ زَيْدٌ» و «حَبٍّ زَيْدٌ» . وروى بالوجهين قوله :

٢٧٨ — قُلْتُ : أَقْتُلُوهَا عَنْكُمْ مِمَّا جَاءَ ،
وَحَبٌّ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ قُتِلَتْ

(١) «ما» اسم موصول : مفعول تقدم على عامله ، وهو قوله : «ارفع ، الآتى «سوى» ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول ، وسوى مضاف ، و«ذَا» اسم إشارة مضاف إليه «ارفع» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بحب» جار ومجرور متعلق بارتفاع «أو» عاطفة «لجر» الفاء زائدة ، جر : فعل أمر معطوف على ارفع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بالباء» قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق بقوله جر ودون ، الواو عاطفة ، دون : ظرف متعلق بمحذوف حال ، وصاحب الحال محذوف ، ودون مضاف ، و«ذَا» مضاف إليه ، والمراد لفظ ذا «انضمام» مبتدأ ، وانضمام مضاف ، و«الحاء» قصر للضرورة : مضاف إليه ، وجملة «كثر» وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ ، وتقدير الكلام : وانضمام الحاء من «حب» حال كونه دون «ذَا» كثير .

٢٧٨ — البيت للأختل التغلبي ، من كلمة يمدح فيها خالد بن عبد الله بن أسد ، أحد أجياد العرب .

اللفظة : «اقتلوه» الضمير يعود إلى الخبر ، وقتلها : مزجها بالماء ؛ لأنه يدفع سورتها وينذهب بحدتها ووجب بها ، يروى في مكانها «وأطيب بها» .

= الإعراب : « فقلت » ، فعل وفاعل « اقتلوا » ، فعل أمر وفاعله ومفعوله ، والجملة في محل نصب مقول القول « عنكم » ، بمزاجها ، جاران ومجروران متعلقان ب« اقتلوا » وحب ، الواو حرف عطف ، حب : فعل ماض دال على إنشاء المدح « بها » ، الباء حرف جر زائد ، وما : فاعل حب ، مبنى على السكون في محل رفع « مقتولة » ، تمييز ، أو حال « حين » ، ظرف متعلق بحب « تقتل » ، فعل مضارع مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره « هي » يعود إلى الخبر ، والجملة في محل جر بإضافة « حين » إليها .

الشاهد فيه : قوله « وحب بها » ، فإنه يروى بفتح الحاء من « حب » ، وضمتها ، والفاعل غير « ذا » ، وكلا الوجهين — في هذه الحالة — جائز ، فإن كان الفاعل « ذا » ، تعين فتح الحاء ، وقد ذكر الشارح العلامة — تبعاً للمصنف — ذلك مفصلاً .

واعلم أولاً أن فاعل « حب » ، هذه يجوز أن يكون مجروراً بالباء كما في هذا الشاهد وكما في قول الطرماح بن حكيم :

حُبُّ بِالزُّورِ الَّذِي لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا صَفْحَةٌ أَوْ لِيَامٍ

واعلم ثانياً أن هذه الباء زائدة ؛ لأن الفاعل لا يكون إلا سرفوعاً كما نعلم ، ولأنه قد ورد من غير الباء في نحو قول ساعدة بن جؤية :

هَجَرْتُ غَضُوبُ وَحُبُّ مَنْ يَتَجَنَّبُ وَعَدَّتْ عَوَادٍ دُونَ وَلِيِّكَ تَشَعَّبُ

فقد دل بيت ساعدة على أن زيادة الباء في فاعل « حب » ، غير واجب ، حيث جاء فيه فاعل حب — وهو قوله : « من يتجنب » — غير مقترن بالباء .

أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ (١)

صُغَ مِنْ مَصُوعٍ مِنْهُ لِلتَّعْجُبِ «أَفْعَلُ» لِلتَّفْضِيلِ ، وَأَبُ اللَّذْ أَيْ (٢)

يُصَاغُ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي يَجُوزُ التَّعْجُبُ مِنْهَا — لِلدَّلَالَةِ عَلَى التَّفْضِيلِ — وَصَفَ عَلَى وَزْنِ «أَفْعَلِ» (٣) فَتَقُولُ : «زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو ، وَأَكْرَمُ مِنْ خَالِدٍ» كَمَا تَقُولُ : «مَا أَفْضَلُ زَيْدًا ، وَمَا أَكْرَمَ خَالِدًا» .

وَمَا امْتَنَعَ بِنَاءُ فِعْلِ التَّعْجُبِ مِنْهُ امْتِنَاعُ بِنَاءِ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ مِنْهُ ؛ فَلَا يُبْنَى مِنْ فِعْلِ زَائِدٍ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، كَدَخْرَجٍ وَاسْتَخْرَجَ ، وَلَا مِنْ فِعْلِ غَيْرِ مُتَصَرِفٍ ،

(١) هذه الترجمة صارت في اصطلاح النحاة اسماً لكل ما دل على زيادة ، سواء كانت الزيادة في فضل كأفضل وأجمل ، أم كانت زيادة في نقص كأفح وأسوأ ، والمراد أن أصل الاسم على هذه الزنة ؛ فلا ينافي أنه قد يعرض لها التغير كما في خير وشر .

(٢) «صغ» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «من مصوع» جار ومجرور متعلق بصغ ، وفي الكلام موصوف مقدر ، أي : من فعل مصوع «منه» جار ومجرور متعلق بمصوع على أنه نائب فاعل له ، إذ هو اسم مفعول «للتعجب» جار ومجرور متعلق بمصوع «أفعل» مفعول به لصغ «للتفضيل» جار ومجرور متعلق بصغ «وَأَبُ» فعل أمر ، مبني على حذف الألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «اللذ» اسم موصول — لغة في الذي — مفعول به لقوله : «أب» والجملة من «أب» ونائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

(٣) هذا الوصف اسم لقبوله علامات الأسماء ؛ وهو غير متصرف لكونه ملازماً للوصفية ووزن الفعل ، ويعرف بأنه «الوصف الموازن للفعل تحقيقاً كأفضل أو تقديراً كخير وشر في نحو قوله تعالى : (أنتم شر مكاناً) وقوله سبحانه : (هو خير مما يجمعون) بدليل مجيئه على الأصل في قول الرازي :

• بلال خير الناس وابن الأخير •

الدال على زيادة صاحبه في أصل الفعل •

كنعم وبئس ، ولا من فعل لا يَقْبَلُ المفاضلة ، كَمَاكَتَ وَفَيْتَ ، ولا من فعل ناقص ، كَكَانَ وَأَخَوَاتُهَا ، ولا من فعل منفى ، نحو : « مَا عَاجَ بِالدَّوَاءِ » ، وَمَا ضَرَبَ » ، ولا من فعل يأتي الوصف منه على أفعل نحو : « حَجَرَ ، وَعَوَّدَ » ، ولا من فعل مبنى للمفعول ، نحو : « ضَرَبَ ، وَجُنَّ » ، وَشَدَّ مِنْهُ قَوْلُهُمْ : « هُوَ أَخْصَرُ مِنْ كَذَا » ، فبنوا أفعل التفضيل من « اخْتَصَرَ » وهو زائد على ثلاثة أحرف ، ومبنى للمفعول ، وَقَالُوا : « أَسْوَدُ مِنْ حَلَكِ الْغُرَابِ » ، وَأَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ » ، فبنوا أفعل التفضيل — شذوذاً — من فعل الوصف منه على أفعل .

* * *

وَمَا يَهْدِي إِلَى تَعَجُّبٍ وَصِلَ لِمَا نَعِ ، بِهِ إِلَى التَّفْضِيلِ صِلَ (٢)

تَقَدَّمَ — في باب التعجب — أنه يُتَوَصَّلُ إلى التعجب من الأفعال التي لم تَسْتَكْمِلِ الشُّرُوطَ بـ « أَشَدَّ » ونحوها ، وأشار هنا إلى أنه يُتَوَصَّلُ إلى التفضيل من الأفعال التي لم تستكمل الشروط بما يتوصل به في التعجب ؛ فكما تقول : « مَا أَشَدَّ اسْتِخْرَاجُهُ » تقول « هُوَ أَشَدُّ اسْتِخْرَاجًا مِنْ زَيْدٍ » ، وكما تقول : « مَا أَشَدَّ حُرَّتُهُ » تقول : « هُوَ أَشَدُّ حَرَّةً مِنْ زَيْدٍ » لكن المصدر ينتصب في باب التعجب بعد « أَشَدَّ » مفعولاً ، وههنا ينتصب تمييزاً .

* * *

(١) « وما » اسم موصول : مبتدأ « به » جار ومجرور متعلق بقوله : « وصل » الآتي على أنه نائب فاعل له تقدم عليه ، ولأنما ساغ ذلك لأن الجار والمجرور يتوسع فيهما « إلى تعجب » جار ومجرور متعلق ب« وصل » ، وجملة « وصل » ونائب فاعله لا عمل لها صلة الموصول « لما نَعِ » جار ومجرور متعلق ب« وصل » أيضاً « به » إلى التفضيل ، جاران ومجروران يتعلقان بقوله : « وصل » الآتي « وصل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

وَأَفْعَلَ التَّفْضِيلِ صِلَهُ أَبَدًا — تَقْدِيرًا ، أَوْ لَفْظًا — مِنْ إِنْ جُرْدًا^(١)

لا يخلو أفعَلَ التفضيل عن أحد ثلاثة أحوالٍ ؛ الأول : أن يكون مجرداً ، الثاني : أن يكون مضافاً ، الثالث : أن يكون بالالف واللام .

فإن كان مجرداً فلا بُدَّ أن يتصل به « مِنْ » : لفظاً ، أو تقديرًا^(٢) ، جَارَةً لِلْفَضْلِ ، نحو : « زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عمرو » ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَفْضَلَ مِنْ عمرو » وقد تحذف « مِنْ » ومجرورها للدلالة عليهما ، كقوله تعالى : (أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا) أي : وَأَعَزُّ مِنْكَ [نَفَرًا] .

وَفُهُمَ مِنْ كَلَامِهِ أَنْ أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ إِذَا كَانَ بِـ « أَل » أَوْ مضافاً لَا تَضَحِيحُهُ « مِنْ »^(٣) ؛ فلا تقول : « زَيْدٌ الْأَفْضَلُ مِنْ عمرو » ، ولا « زَيْدٌ أَفْضَلُ النَّاسِ مِنْ عمرو » .

(١) « وَأَفْعَلَ » مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده ، وَأَفْعَلَ مضاف و التفضيل مضاف إليه « صله » صل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به « أَبَدًا » منصوب على الظرفية « تقديرًا » حال « أَوْ لَفْظًا » معطوف عليه « مِنْ » جار ومجرور متعلق بصل « إن » شرطية « مجردا » مجرد : فعل ماض مبني للجهول ، فعل الشرط ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والالف للاطلاق ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(٢) يجوز أن يفصل بين أفعَلَ التفضيل ومن الجارة للفضول بأحد شيئين ، الأول معمول أفعَلَ التفضيل ، نحو قوله تعالى : (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) ، والثاني لو الشرطية ومدخولها ، نحو قول الشاعر :

وَلَقَوْلِكَ أَطْيَبُ ، لَوْ بَدَلْتِ لَنَا ، مِنْ مَاءٍ مَوْهَبَةٍ عَلَى خَمْرٍ

(٣) ربما جاء بعد أفعَلَ التفضيل المقترن بـ « أَل » أو المضاف من كما في قول الأعشى ، وسيأتي قريباً ، ونشرحه لك ، وهو الشاهد رقم ٢٨٠ .

وَلَسْتُ بِأَكْثَرَ مِنْهُمْ حَصًى وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَأَثِرِ =

وأكثر ما يكون ذلك^(١) إذا كان أفعل التفضيل خيراً ، كآية الكريمة ونحوها ، وهو كثير في القرآن ، وقد تحذف منه وهو غير خبر ، كقوله ؛

٢٧٩ — دَنَوْتُ وَقَدْ خِلْنَاكَ كَالْبَدْرِ أَجْلاً

فَظَلَّ فَوَادِي فِي هَوَاكَ مُضَلَّلاً

فـ « أَجْلاً » أفعل تفضيل ، وهو منصوب على الحال من التاء في « دَنَوْتُ » وحذفت منه « مِنْ » ، والتقدير : دنوت أجلاً من البدر ، وقد خلناك كالبدر .

== وكما في قول سعد القرقرة :

نَحْنُ بَغْرَسِ الْوَيْيِّ أَعْلَمْنَا مِنَّا بِرَكْضِ الْجِيَادِ فِي السَّدَفِ
كما جاء المجرد من أل والإضافة غير مقرون بمن في قول امرئ القيس بن حجر الكندي :

عَلَيْنَا قَتَى لَمْ تَحْمِلِ الْأَرْضُ مِثْلَهُ أَبَرَ بِمِثَاقِي ، وَأَوْفَى ، وَأَصْبَرَا
(١) يريد ، وأكثر ما يكون حذف من مع أفعل التفضيل المجرد من أل والإضافة إذا كان أفعل خبراً — إلخ .

٢٧٩ — البيت من الشواهد التي لا يعلم قائلها .

اللغة : « دنوت » ، قريب « خلناك » ، ظننا شأنك كذا ، كالبدر ، مشابهة له « أجلاً » ، أي أكثر جمالا من البدر ، وهو من معمولات دنوت : أي دنوت حال كونك أجلاً من البدر ، وقد خلناك مثل البدر .

الإعراب : « دنوت » ، فعل وفاعل « وقد » ، الواو الواو الحال ، قد : حرف تحقيق « خلناك » ، فعل ماض ، وفاعله ، ومفعوله الأول « كالبدر » ، جار ومجرور متعلق بخلناك وهو مفعول ثان لحال ، والجملة من الفعل ومفعوليه في محل نصب حال من التاء في دنوت « أجلاً » ، حال ثانية من التاء « فظل » ، فعل ماض ناقص « فوادي » ، فواد : اسم ظل ، وفواد مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « في هواك » ، الجار والمجرور متعلق بقوله : « مضللاً » ، الآتي ، وهوى مضاف ، والكاف ضمير المؤنثة المخاطبة مضاف إليه « مضللاً » ، خبر ظل .

ويلزم أفعْلُ التفضيلِ المجرّدُ الإفرادَ والتذكيرَ ، وكذلك المضافُ إلى نكرةٍ ،
وإلى هذا أشار بقوله :

وَإِنْ لِمَنْكُورٍ يُضَفُّ ، أَوْ جَرِّدَا أَلْزِمَ تَذْكِيراً ، وَأَنْ يُوَحِّدَا^(١)

فتقول : « زيد أفضلُ من عمرو ، وأفضلُ رجلٍ ، وهند أفضلُ من عمرو ،
وأفضلُ امرأة ، والزيدان أفضلُ من عمرو ، وأفضلُ رجلين ، والمهندان أفضلُ من عمرو ،
وأفضلُ امرأتين ، والزَيْدُونَ أفضلُ من عمرو ، وأفضلُ رجالٍ ، والمهندات أفضلُ من
عمرو ، وأفضلُ نساء » فيكون «أفعْلُ» في هاتين الحالتين مذكراً ومفرداً ، ولا يؤنث ،
ولا يثنى ، ولا يجمع .

وَتَلَوْ « أَلْ » طَبَقٌ ، وَمَا لِمَعْرِفَةٍ أَضِيفَ ذُو وَجْهَيْنِ عَنْ ذِي مَعْرِفَةٍ^(٢)

== الشاهد فيه : قوله « أجملا ، حيث حذف « من » ، الجارة للمفضول عليه مع مجرورها ،
وأصل الكلام : أجمل منه ، ونظيره بيت امرئ القيس الذي أئشدهناه قريبا ص ١٧٧

(١) « وإن ، شرطية لمنكور ، جار ومجرور متعلق بقوله : « يضاف ، الآتي
« يضاف ، فعل مضارع مبنى للجهول ، فعل الشرط ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه
جوازا تقديره هو يعود إلى أفعْلُ التفضيل « أو ، عاطفة « جردا ، معطوف على يضاف
« ألزم ، فعل ماضٍ مبنى للجهول مبنى على الفتح في محل جزم جواب الشرط ، ونائب الفاعل
ضمير مستتر فيه ، وهو المفعول الأول « تذكيرا ، مفعول ثانٍ لازم « وأن ، مصدرية
« يوحد ، فعل مضارع مبنى للجهول منصوب بأن ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازا
تقديره هو ، والمصدر المنسبك من « أن ، المصدرية ومعمولها منصوب معطوف على قوله :
تذكيرا ، وتقدير الكلام : ألزم تذكيرا وتوحدا ، أي إفرادا .

(٢) « وتلو ، مبتدأ ، وتلو مضاف و « أَلْ » قصد لفظه : مضاف إليه « طبق ، خبر
المبتدأ « وما ، الواو عاطفة ، ما اسم موصول : متدا « لمعرفة ، جار ومجرور متعلق ==

هَذَا إِذَا نَوَيْتَ مَعْنَى « مِنْ » ، وَإِنْ

لَمْ تَنْوِ فَهُوَ طَبَقُ مَا بِهِ قُرْبٌ^(١)

إذا كان أفعلُ التفضيلُ بـ « أَل » لَزِمَتْ مُطَابَقَتُهُ لِمَا قَبْلَهُ : فِي الْإِفْرَادِ ، وَالتَّذْكِيرِ ، وَغَيْرِهِمَا ؛ فَتَقُولُ : زَيْدُ الْأَفْضَلِ ، وَالزَّيْدَانِ الْأَفْضَلَانِ ، وَالزَّيْدُونَ الْأَفْضَلُونَ ، وَهَنْدُ الْفُضْلَى ، وَالْهِنْدَانِ الْفُضْلَيَانِ ، وَالْهِنْدَاتُ الْفُضْلُ ، أَوِ الْفُضْلَيَاتُ ، ، وَلَا يَجُوزُ عَدَمُ مُطَابَقَتِهِ لِمَا قَبْلَهُ ؛ فَلَا تَقُولُ : « الزَّيْدُونَ الْأَفْضَلُ » وَلَا « الزَّيْدَانِ الْأَفْضَلُ » وَلَا « هَنْدُ الْأَفْضَلِ » وَلَا « الْهِنْدَانِ الْأَفْضَلُ » وَلَا « الْهِنْدَاتُ الْأَفْضَلُ » وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقْتَرْنَ بِهِ « مِنْ » ؛ فَلَا تَقُولُ : « زَيْدُ الْأَفْضَلِ مِنْ عَمْرٍو » فَأَمَّا قَوْلُهُ :

== بقوله : « أَضْيَفُ ، الْآتَى » أَضْيَفُ ، فَعَلٌ مَاضٍ مُبْنًى لِلْجَهْلِ ، وَنَائِبُ الْفَاعِلِ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ جَوَازٌ تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ إِلَى مَا الْمُوصُولَةُ ، وَالْجُمْلَةُ لَا حُلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ صِلَةُ الْمُوصُولِ ذُو ، خَيْرِ الْمَبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ مَا لِلْمُوصُولَةِ ، وَذُو مُضَافٍ وَدَوْجِهَيْنِ ، مُضَافٌ إِلَيْهِ « عَنْ ذِي » جَارٌ وَجَرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ صِفَةً لَوْجِهَيْنِ ، وَذِي مُضَافٍ وَ « مَعْرِفَةٌ » مُضَافٌ إِلَيْهِ ، وَالتَّقْدِيرُ : ذُو وَجِهَيْنِ مُنْقُولَيْنِ عَنْ ذِي مَعْرِفَةٍ .

(١) « هَذَا » اسْمٌ لِإِشَارَةِ مَبْتَدَأٍ ، وَخَيْرُهُ مَحْذُوفٌ ، وَتَقْدِيرُهُ هَذَا ثَابِتٌ ، وَنَحْوُهُ « إِذَا » ظَرْفٌ تَضْمَنُ مَعْنَى الشَّرْطِ « نَوَيْتَ » فَعْلٌ وَفَاعِلٌ ، وَالْجُمْلَةُ فِي حُلِّ جَرٍّ بِإِضَافَةِ « إِذَا » إِلَيْهَا « مَعْنَى » مَفْعُولٌ بِهِ لِنَوَيْتَ ، وَمَعْنَى مُضَافٍ وَ « مِنْ » قَصْدُ لَفْظِهِ : مُضَافٌ إِلَيْهِ ، وَجَوَابُ « إِذَا » مَحْذُوفٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ سَابِقُ الْكَلَامِ « وَإِنْ » شَرْطِيَّةٌ دَلَمَ ، نَافِيَةٌ جَازِمَةٌ « تَنْوِ » فَعْلٌ مُضَارِعٌ مُجْرُومٌ بَلَمَ ، فَعْلٌ الشَّرْطِ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ ، وَمَفْعُولُهُ مَحْذُوفٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ ، أَيْ : وَإِنْ لَمْ تَنْوِ مَعْنَى مِنْ « فَهُوَ » الْفَاءُ لِرَبْطِ الشَّرْطِ بِالْجَوَابِ ، هُوَ : ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ مَبْتَدَأٌ « طَبَقُ » خَيْرِ الْمَبْتَدَأِ ، وَطَبَقُ مُضَافٍ وَ « مَا » اسْمٌ مُوصُولٌ : مُضَافٌ إِلَيْهِ « بِهِ » جَارٌ وَجَرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ « قُرْنِ » الْآتَى « قُرْنِ » فَعْلٌ مَاضٍ مُبْنًى لِلْجَهْلِ ، وَنَائِبُ الْفَاعِلِ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ إِلَى مَا الْمُوصُولَةُ ، وَالْجُمْلَةُ لَا حُلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ صِلَةُ ، وَالْمُرَادُ بِمَعْنَى مِنْ - الَّذِي قَدْ تَنْوِيهِ وَقَدْ لَا تَنْوِيهِ - هُوَ التَّفْضِيلُ .

٢٨٠ — وَلَسْتَ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى
وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَثِيرِ

فَيُخَرَّجُ عَلَى زِيَادَةِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَالْأَصْلُ : وَلَسْتَ بِأَكْثَرِ مِنْهُمْ ، أَوْ جَعَلَ « مِنْهُمْ » مُتَعَلِّقًا بِمَحذُوفٍ مُجَرَّدٍ عَنِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، لَا بِمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، وَالتَّقْدِيرُ : « وَلَسْتَ بِالْأَكْثَرِ أَكْثَرِ مِنْهُمْ » .

٢٨٠ — الْبَيْتُ لِلْأَعْمَى مَيْمُونُ بْنُ قَيْسٍ ، مِنْ كَلِمَةٍ لَهُ يَهْجُو فِيهَا عُلُقَمَةَ بْنِ عَلَانَةَ وَيَمْدَحُ عَامِرَ بْنَ الطَّفِيلِ ، وَذَلِكَ فِي الْمَنَافَرَةِ الَّتِي وَقَعَتْ بَيْنَهُمَا ، وَأَمْرُهَا مَشْهُورٌ بَيْنَ الْمُتَأَدِّبِينَ ، وَاللُّغَةُ : « الْأَكْثَرُ حَصَى » كُنَايَةً عَنْ كَثْرَةِ عَدَدِ الْأَعْوَانِ وَالْأَنْصَارِ « الْعِزَّةُ » الْقُوَّةُ وَالْغَلْبَةُ « الْكَثِيرُ » الْغَالِبُ فِي الْكَثْرَةِ ، مَا خُوِذَ مِنْ قَوْلِهِمْ : كَثَرْتُمْ أَكْثَرُكُمْ — مِنْ بَابِ نَصَرَ — أَيْ : غَلِبْتُمْ كَثْرَةً .

الْإِعْرَابُ : « لَسْتَ » لَيْسَ : فَعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ ، وَتَاءُ الْمُخَاطَبِ اسْمُهُ « بِالْأَكْثَرِ » الْبَاءُ حَرْفُ جَرَائِدٍ ، « الْأَكْثَرُ » : خَبَرٌ لَيْسَ « مِنْهُمْ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ — فِي الظَّاهِرِ — بِالْأَكْثَرِ ، وَسُتَعْرِفَ مَا فِيهِ « حَصَى » تَمْيِيزٌ « إِنَّمَا » أَدَاةُ حَصْرِ « الْعِزَّةُ » مُبْتَدَأُ « لِلْكَثِيرِ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ .

الشَّاهِدُ فِيهِ : قَوْلُهُ « بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ » فَإِنْ ظَاهَرَهُ أَنَّهُ جَمْعٌ بَيْنَ أَلِ الدَّخَالَةِ عَلَى اسْمِ التَّفْضِيلِ وَ« مِنْ » الْجَارَةِ لِلْفُضُولِ عَلَيْهِ ، وَقَدْ أَجَازَ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا أَبُو عَمْرٍو الْجَرْمِيُّ مُسْتَدَلًّا بِهَذَا الْبَيْتِ وَنَحْوِهِ ، وَمِنْهُ الْجَمْهُورُ ، وَلَهُمْ فِي تَخْرِيجِ الْبَيْتِ عَلَى مَذْهَبِهِمْ ثَلَاثَةُ نَوَاجِيهَاتٍ أَشَارَ الشَّارِحُ الْعَلَامَةُ إِلَى اثْنَيْنِ مِنْهَا ، وَهُمَا الثَّانِي وَالثَّلَاثُ فِي كَلَامِنَا الَّذِي نَذْكُرُهُ

الْأَوَّلُ : لَا نُسَلِّمُ أَنَّ « مِنْ » فِي قَوْلِهِ « مِنْهُمْ » هِيَ الْجَارَةُ لِلْفُضُولِ ، وَلَكِنَّا تَبْعِيضِيَّةٌ ؛ وَهِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحذُوفٍ يَقَعُ حَالًا مِنْ اسْمِ لَيْسَ ، وَالتَّقْدِيرُ : وَلَسْتَ بِالْأَكْثَرِ حَصَى حَالِ كَوْنِكَ مِنْهُمْ : أَيْ حَالِ كَوْنِكَ بَعْضِهِمْ .

الثَّانِي : بَعْدَ تَسْلِيمِ أَنَّ مِنْ جَارَةَ لِلْفُضُولِ لَا نُسَلِّمُ أَنَّ أَلِ مَعْرِفَةٍ ، بَلْ أَلِ فِي قَوْلِهِ « بِالْأَكْثَرِ » زَائِدَةٌ ، وَالْمَنْعُوعُ هُوَ اقْتِرَانُ مِنْ بِمَدْخُولِ أَلِ الْمَعْرِفَةِ .

الثَّلَاثُ : سَلَّمْنَا أَنَّ أَلِ مَعْرِفَةٍ ، وَأَنَّ مِنْ جَارَةَ لِلْفُضُولِ ، وَلَكِنْ لَا نُسَلِّمُ أَنَّ « مِنْ » مُتَعَلِّقَةٌ بِالْأَكْثَرِ الْمَذْكُورِ فِي الْكَلَامِ ، وَلَكِنَّا مُتَعَلِّقَةٌ بِأَكْثَرِ مُنْكَرٍ مَحذُوفٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ هَذَا ، وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ عَلَى هَذَا : وَلَسْتَ بِالْأَكْثَرِ أَكْثَرِ مِنْهُمْ .

وأشار بقوله : « وما لمعرفة أضيف — إلخ » إلى أن أفعل التفضيل إذا أضيف إلى معرفة ، وقصد به التفضيل ، جاز فيه وجهان ؛ أحدهما : استعماله كالجرد فلا يطابق ما قبله ؛ فتقول : « الزيدان أفضلُ القوم ، والزيدون أفضلُ القوم ، وهند أفضلُ النساء ، والهندان أفضلُ النساء ، والهندات أفضلُ النساء » والثاني : استعماله كالقرون بالألف واللام ؛ فتجب مطابقتها لما قبله ؛ فتقول : « الزيدان أفضلًا القوم ، والزيدون أفضلُ القوم ، وأفاضلُ القوم ، وهند فضلى النساء ، والهندان فضليًا النساء ، والهندات فضلُ النساء ، أو فضلياتُ النساء » ، ولا يتعين الاستعمالُ الأول ، خلافا لابن السراج ، وقد ورد الاستعمالان في القرآن ؛ فمن استعماله غير مطابقٍ قوله تعالى : (وَلَتَجِدَنَّهِنَّ أُخْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ) ، ومن استعماله مطابقاً قوله تعالى : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا) وقد اجتمع الاستعمالان في قوله صلى الله عليه وسلم : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ ، وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَنَازِلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا ، الْمُوْطِنُونَ أَكْنَافًا ، الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ » .

والذين أجازوا الوجهين قالوا : الأفصح المطابقة ، ولهذا عيب على صاحب الفصح^(١) في قوله : « فَاخْتَرْنَا أَفْصَحَهُنَّ » قالوا : فكان ينبغي أن يأتى بالفُضْحَى فيقول : « فَضَحَاهُنَّ » .

فإن لم يُقصدِ التفضيلُ تَمَيَّنَتِ المطابقة ، كقولهم : « النَّاقِصُ وَالْأَشْجُ أَعْدَلَا بَنِي مَرْوَانَ » أى : عادِلَا بَنِي مروان .

وإلى ما ذكرناه من قصد التفضيل وعدم قصدِه أشار المصنف بقوله : « هذا إذا نويت معنى مِنْ — البيت » أى : جواز الوجهين — أعنى للمطابقة وعدمها —

(١) هو أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، النحوى الكوفى ، وله رسالة صغيرة اشتهرت باسم « فصحى ثعلب » .

مشروط بما إذا نُويّ بالإضافة معنى « مِنْ » أى : إذا نُويّ التفضيل ، وأما إذا لم يُنَوَّ ذلك فيلزم أن يكون طَبَقَ ما اقترن به .

قيل : ومن استعمال ضيعة أَفْعَلَ لغير التفضيل قوله تعالى : (وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ) وقوله تعالى : (رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ) أى : وهو هَيِّنٌ عليه ، وربكم عالم بكم ، وقول الشاعر :

وإن مُدَّتِ الأبدى إلى الزادِ لمَ أَكُنْ

بأعجلهم ؛ إذ أَجْعَلُ القومَ أَعْجَلُ [٧٧] (١)

أى : لم أَكُنْ بِعَجَلِهِمْ ، وقوله :

٢٨١ — إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا يَتَنَا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

(١) تقدم شرح هذا البيت في باب النواسخ ، وهو الشاهد رقم ٧٧ ، فانظره هناك في مباحث زيادة الباء في خبر الناسخ النافى ، والشاهد فيه هنا قوله « بأعجلهم » فإنه في الظاهر أَفْعَلَ تفضيل ، ولكن معناه معنى الوصف الخالى من التفضيل ؛ لأن ذلك هو الذى يقتضيه مدح الشاعر نفسه ؛ اذ لو بقى على ظاهره لكان المعنى أنه يبنى عن نفسه أن يكون أسرع الناس إلى الطعام ، وذلك لا ينافى أن يكون سريعاً إليه ، وهذا ذم لامدح .

٢٨١ — هذا البيت مطلع قصيدة للفرزدق ، يفخر فيها على جرير بن عطية بن الخطفي ويهجوّه .

اللغة : « سَمَكَ » يستعمل فعلا متعديا بمعنى رفع ، ومصدره السَمَك ، ويستعمل لازماً بمعنى ارتفع ، ومصدره السَمُوك « البيت » أراد به بيت المجد والشرف « دَعَائِمُهُ » الدعام : جمع دعامة — بكسر الدال المهملة — وهى فى الأصل ما يسند به الحائط إذا مال لينمه السقوط .

الإعراب : « إن » حرف توكيد ونصب « الذى » اسم إن ، وجملة « سَمَكَ السماء » من الفعل وفاعله المستتر فيه العائد على الانم الموصول ومفعوله لا محل صلة الموصول الواقع اسماً لإن ، وجملة « بنى لنا » من الفعل وفاعله المستتر فيه العائد على اسم إن فى محل رفع =

أى : [دعائمه] عزيزة طويلة ، وهل ينقاس ذلك أم لا ؟ قال المبرد : ينقاس ، وقال غيره : لا ينقاس ، وهو الصحيح ، وذكر صاحب الواضح أن النحويين لا يَرَوْنَ ذلك ، وأن أبا عُبَيْدَةَ قال فى قوله تعالى : (وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ) : إنه بمعنى هَيِّن ، وفى بيت الفرزدق — وهو الثانى — إن المعنى عزيزة طويلة ، وإن النحويين ردُّوا على أبى عبيدة ذلك ، وقالوا : لا حجة فى ذلك [له] .

وَأِنْ تَكُنْ يَتْلُو « مِنْ » مُسْتَفْهِمًا فَلَهَا كُنْ أَبَدًا مُقَدِّمًا^(١)
كَيْتَلِ « يَمْنَنْ أَنْتَ خَيْرٌ » ؟ وَلَدَى إِيخْبَارِ التَّقْدِيمِ زَرًّا وَرَدًّا^(٢)

= خبر إن د بيتاً ، مفعول به لبنى ، وجمله « دعائمه أعز » من المبتدأ والخبر فى محل نصب صفة لقوله « بيتاً » وقوله « وأطول » معطوف على قوله « أعز » .

الشاهد فيه : قوله « أعز وأطول » حيث استعمل صيغتي التفضيل فى غير التفضيل ؛ لأنه لا يعترف بأن لجرير بيتاً دعائمه عزيزة طويلة حتى تكون دعائمه بيته أكثر عزة وأشد طولاً ، ولو بقى « أعز وأطول » على معنى التفضيل لتضمن اعترافه بذلك .

(١) « وإن » شرطية « تكن » فعل مضارع ناقص ، فعل الشرط ، واسمه ضمير المخاطب المستتر فيه وجوباً « يتلو » جار ومجرور متعلق بقوله : « مستفهماً ، الآتى » وتلو مضاف و « من » قصد لفظه : مضاف إليه « مستفهماً » خبر « تكن » ، « فلها » الفاء لربط الشرط بالجواب ، « والجار والمجرور متعلق بقوله : « مقدماً ، الآتى » دكن » فعل أمر ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « أبداً » منصوب على الظرفية متعلق بقوله : « مقدماً ، الآتى » مقدماً ، خبر كن ، والجملة من كن واسمه وخبره فى محل جزم جواب الشرط .

(٢) « كيتل » المكاف زائدة ، مثل : خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك مثل « يمن » جار ومجرور متعلق بقوله : « خير ، الآتى » دانت ، مبتدأ « خير » خبر المبتدأ ، والجملة فى محل جر بإضافة مثل إليها « ولدى » ظرف متعلق بقوله : « ورد » =

تقدّم أن أفعلّ التفضيل إذا كان مجرداً جيء بعده « مِنْ » جارةً للمفضّل عليه ، نحو : « زيد أفضل من عمرو » ، و « مِنْ » ومجرورها معه بمنزلة المضاف إليه من المضاف ؛ فلا يجوز تقديمهما عليه ، كما لا يجوز تقديم المضاف إليه على المضاف ، إلا إذا كان المجرورُ بها اسم استفهام ، أو مضافاً إلى اسم استفهام ؛ فإنه يجب — حينئذ — تقديم « مِنْ » ومجرورها ، نحو : « مَنْ أَنْتَ خَيْرٌ؟ وَمِنْ أَيُّهُمْ أَنْتَ أَفْضَلُ؟ وَمِنْ غُلَامِ أَيُّهُمْ أَنْتَ أَفْضَلُ؟ » وقد ورد التقديمُ شذوذاً في غير الاستفهام . وإليه أشار بقوله : « ولدى إخبارٍ التقديمُ نَزْراً ورداً » ومن ذلك قوله :

٢٨٢ — فَقَالَتْ لَنَا : أَهْلاً وَسَهْلاً ، وَزَوَّدَتْ

جَنَى النَّحْلِ ، بَلْ مَا زَوَّدَتْ مِنْهُ أَطِيبُ

= الآتي ، ولدى مضاف و إخبار ، مضاف إليه التقديم ، مبتدأ ، نزراً ، حال من الضمير المستتر في قوله : « ورد ، الآتي ، ورد ، ورد : فعل ماض ، و فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى التقديم ، والالف للاطلاق ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو قوله التقديم .

٢٨٢ — البيت للفرزدق ، من أبيات يقولها في امرأة من بني ذهل بن ثعلبة قرته وحلته وزودته ، وكان قد نزل من قبل بأمرأة ضيية فلم تقره ولم تحمله ولم تزوده .

اللغة : « أهلاً ، وسهلاً ، كلمتان تقولهما العرب في تحية الأضياف والحفاوة بهم . جنى النحل ، ما يجنى منه وهو العسل ، وكفى بذلك عن حسن لقائهما وطيب استقبالهما وحلاوة حديثها .

الإعراب : « فقالت ، قال : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي « لنا ، جار ومجرور متعلق بقال « أهلاً وسهلاً منصوبان بفعل محذوف ، والأصل الاصيل فيهما أنهما وصفان لموصوفين محذوفين : أي أنيتم قوماً أهلاً ونزلاً موضعاً سهلاً وزودت ، الواو عاطفة ، زود : فعل ماض ، و فاعله ضمير مستتر فيه ، والتاء للتأنيث ، جنى ، مفعول به لزود ، وجنى مضاف و النحل ، مضاف إليه « بل » =

والتقدير : بل ما زوّدت أطيب منه ؛ وقول ذى الرئة يصف نسوة بالسمن والكسل :

٢٨٣ — وَلَا عَيْبَ فِيهَا غَيْرَ أَنْ سَرِيحَهَا
قَطُوفٌ ؛ وَأَنْ لَا شَيْءَ مِنْهُنَّ أُكْسَلُ

= حرف دال على الإضراب الإبطالى « ما » اسم موصول : مبتدأ ، وجلة « زودت » ، وفاعله المستتر فيه لا عمل لها صلة ، والمائد محذوف ، أى زودته « منه » ، جار ومجرور متعلق بقوله : « أطيب » ، الآتى « أطيب » ، خبر المبتدأ .

الشاهد فيه : قوله « منه أطيب » ، حيث قدم الجار والمجرور المتعلقين بأفضل التفضيل عليه ، وليس المجرور اسم استفهام ولا مضافاً إلى اسم استفهام ، وذلك التقديم شاذ فى غير الاستفهام ، وقد جعل جماعة من النحاة قوله « منه » متعلقاً بقوله « زودت » ، أى : بل الذى زودت منه ، أى : من شبيهه جنس النحل ، وعلى ذلك لا يكون فى البيت شاهد ، ويكون قد جاء على المشهور الفصيح .

ومثل بيت الشاهد قول ابن دريد فى مقصورته :

وَاسْتَنْزَلَ الرَّبَّاءَ قَسْرًا وَهَى مِنْ عُقَابٍ لَوْحِ الْجَوِّ أَعْلَى مُنْتَقَى
فقوله : « من عقاب » ، متعلق بأعلى ، وقد تقدم عليه ، وليس الكلام استفهاماً ، بل هو خبر كما يظهر بأدنى تأمل .

٢٨٣ — هذا البيت لذى الرمة ، من كلمة له مطلقاً :

الرَّبْعُ ظَلَّتْ عَيْنُكَ الْمَاءَ تَهْمِلُ رَشَاشًا كَمَا اسْتَنَّ الْجُمَانُ الْمُنْفَصِلُ ؟
اللغة : « تهمل » تسكب « استن » تبدد ، وتفرق « الجمان » جمع جانة — بضم الجيم — وهى حبة من الفضة كالليرة « قطوف » بفتح القاف — بطىء ، متقارب الخطو .
المعنى : يصف نساء بالسمن والعبالة ، وكفى عن ذلك بأنهن بطيئات السير كسالى ، فهو يقول : إنه لا عيب فى هؤلاء النساء إلا أن أمرعن شديدة البطء متكاسلة ، وهذا بما يسميه البلغاء تأكيد المدح بما يشبه الذم ، والعرب تمدح النساء بذلك ؛ لأن هذا عندهم يدل على اليسار والنعمة وعدم الامتهان فى العمل .

الإعراب : « ولا » نافية للجنس « عيب » اسم لا « فهن » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا ، أو متعلق بمحذوف صفة لعيب ، أو متعلق بعيب ، وعلى هذين =

[التقدير : وأن لا شيء أكسلُ منهم] ، وقوله :

٢٨٤ — إِذَا سَايَرَتْ أَسْمَاءُ يَوْمًا ظَعِينَةً
فَأَسْمَاءُ مِنْ تِلْكَ الظَّعِينَةِ أُمْلَحُ

التقدير : فأسماء أُمْلَحُ من تلك الظمينة .

* * *

= الوجهين يكون خبر لا محذوف ، وهذا متعين على لغة طيء . غير ، أداة استثناء ، أن ، حرف توكيد ونصب ، سريعها ، سريع : اسم أن ، وسريع مضاف وها مضاف إليه ، قطوف ، خبر أن ، وأن مع اسمها وخبرها في تأويل مصدر مجرور بإضافة غير إليه ، وأن ، الواو عاطفة ، أن : مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير شأن محذوف ، لا شيء ، لا : نافية للجنس ، وشيء : اسم لا ، منهم ، جار ومجرور متعلق بقوله أكسل الآتي ، أكسل ، خبر لا ، والجملة من لا ، واسمها وخبرها في محل رفع خبر ، أن ، المخففة من الثقيلة ، وأن المخففة مع اسمها وخبرها في تأويل مصدر مجرور بالعطف على المصدر المنسبك من أن المشددة مع اسمها وخبرها .

الشاهد فيه : قوله ، منهم أكسل ، حيث قسم الجار والمجرور المتعلق بأفعل التفضيل عليه ، مع كون المجرور ليس استفهاماً ولا مضافاً إلى الاستفهام ، وذلك شاذ ، وتقدم مثله .

٢٨٤ — هذا البيت لجرير بن عطية ، من كلمة له مطلعها :

أَجْدَّ رَوَاحُ الْبَيْنِ أَمْ لَا تَرَوَّحُ ؟ نَعَمْ كُلُّ مَنْ يُعْنَى بِجُمْلٍ مُبْرَحٍ

اللغة : ، سايرت ، جارت ، وباهت ، يوماً ، المراد به مجرد الوقت ، نهاراً كان ذلك أم ليلاً ، ظمينة ، أصله الهودج تكون فيه المرأة ، ثم نقل إلى المرأة في الهودج بعلاقة الحالية والمحلية ، ثم توسعوا فيه فأطلقوه على المرأة مطلقاً : راكبة ، أو غير راکة ، ويروى بيت الشاهد هكذا :

إِذَا سَايَرَتْ أَسْمَاءُ يَوْمًا ظَعْمَانًا فَأَسْمَاءُ مِنْ تِلْكَ الظَّعْمَانِ أُمْلَحُ

المعنى : يقول : إن أسماء في غاية الملاحه وتمام الحسن ، ولو أنها باهت بجمالها امرأة أخرى في وقت أى وقت لبدا تفوقها عليها ، وظهر أنها خير منها ملاحه وأعظم جمالا . =

وَرَفَعُهُ الظَّاهِرَ نَزَرَ ، وَمَتَى عَاقَبَ فِعْلاً فَكَثِيرًا ثَبَتًا^(١)
كَلَنْ تَرَى فِي النَّاسِ مِنْ رَفِيقٍ أَوْلى بِهِ الْفَضْلُ مِنْ الصَّدِّيقِ^(٢)

لا يخلو أفعل التفضيل من أن يصلح لوقوع فعل بمعنى موقَّعة ، أولاً .

فإن لم يصلح لوقوع فعل بمعنى موقَّعة لم يرفع ظاهراً ، وإنما يرفع ضميراً مستتراً نحو : « زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو » ففي « أفضل » ضميرٌ مستترٌ عائِدٌ على « زيد » ؛

= الإعراب : « إذا » ظرفٌ تضمن معنى الشرط ، سايرت ، ساير : فعل ماضٍ ، والهاء للتأنيث ، أسماء ، فاعل سايرت ، والجملة في محل جر بإضافة « إذا » إليها ، يوماً ، ظرف متعلق بسايرت ، ظمينة ، مفعول به لسايرت ، فأسماء ، الفاء واقعة في جواب إذا ، أسماء : مبتدأ ، من تلك ، جار ومجرور متعلق بقوله : « أملح » ، الآتي ، الظمينة ، بدل من اسم الإشارة ، أو عطف بيان عليه ، أو نعمت له ، أملح ، خبر المبتدأ الذي هو قوله أسماء .

الشاهد فيه : قوله « من تلك » . . . أملح ، حيث قدم الجار والمجرور — وهو قوله : « من تلك » — على أفعل التفضيل — وهو قوله « أملح » — في غير الاستفهام ، وذلك شاذ ، وقد مضى مثله .

(١) « ورفعه » رفع : مبتدأ ، ورفع مضاف والضمير مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله ، والظاهر ، مفعول المصدر « نزر » ، خبر المبتدأ « ومتى » اسم شرط ، وهو ظرف متعلق بقوله عاقب الآتي « عاقب » فعل ماضٍ فعل الشرط ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى أفعل التفضيل « فعلاً » مفعول به لعاقب « فكثيراً » الفاء واقعة في جواب الشرط ، كثيراً : حال من الضمير المستتر في قوله « ثبت » ، الآتي « ثبتاً » ، ثبت : فعل ماضٍ ، والالف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى رفعه الظاهر ، والجملة في محل جزم جواب الشرط .

(٢) « كلن » السكاف جارة لقول محذوف ، كما سبق مراراً ، لن : حرف نفى ونصب « ترى » فعل مضارع منصوب تقديره بلى ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « في الناس » جار ومجرور متعلق بترى ، من ، زائدة ، وهي ، مفعول به لترى « أولى » اسم تفضيل ، « رَفِيقٌ » جار ومجرور متعلق بأولى « الفضل » فاعل أولى « من الصديق » جار ومجرور متعلق بأولى .

فلا تقول : « مررتُ برجلٍ أَفْضَلَ مِنْهُ أَبُوهُ » فترفع « أبوه » بـ « أَفْضَلَ » إلا في لغة ضعيفةٍ حكاهما سيبويه .

فإن صَلَحَ لوقوع فعل بمعناه مَوْقِعُهُ صَلَحَ أن يرفع ظاهراً قياساً مطرداً ، وذلك في كل موضع وقع فيه أَفْعَلُ بعد نفي أو شبهه ، وكان مرفوعه أَجْنَبِيّاً ، مُفَضَّلًا على نفسه باعتبارين ، نحو : « مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ الْكُحْلُ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ » فـ « الكحل » : مرفوع بـ « أحسن » لصحة وقوع فعل بمعناه مَوْقِعُهُ ، نحو : « مَا رَأَيْتُ رَجُلًا يَحْسُنُ فِي عَيْنِهِ الْكُحْلُ كَزَيْدٍ » ومثله قوله صلى الله عليه وسلم : « مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ فِيهَا الصَّوْمُ مِنْهُ فِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ » وقول الشاعر ، أنشده سيبويه :

٢٨٥ — مَرَرْتُ عَلَى وَادِي السَّبَاعِ ، وَلَا أَرَى

كَوَادِي السَّبَاعِ — حِينَ يُظِلُّ — وَادِيَا

٢٨٥ — البيتان لسحيم بن وثيل الرباحي .

اللفظة : « وادي السباع » ، اسم موضع بطريق البصرة ، وهو الذي قتل فيه الزبير ابن العوام رضي الله عنه « ثنية » — بفتح التاء المثناة ، وكسر الهمزة بعدها ، وتشديد الياء — مصدر تأيا بالمكان . أي : توقف وتمسك وتأني وتمهل « ساريا » اسم فاعل من سرى : أي سار في الليل .

المعنى : يقول : مررت على وادي السباع ؛ فإذا هو واد قد أقبل ظلامه ، واشتد حنطه ، فلاتضاهيه أودية ، ولاتماثله في تمهل من يرده من الركبان ، ولاني ذعر المسافرين أو خوف القادمين عليه ، في أي وقت ، إلا في الوقت الذي بقي الله فيه السارين ويؤمن فرصهم ، ويهديهم روعهم .

الإعراب : « مررت » فعل وفاعل « على وادي » جار ومجرور متعلق بممررت ، « وادي مضاف و « السباع » مضاف إليه « ولا » الواو واو الحال ، لا : نافية « أرى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا « كوادى » جار ومجرور متعلق =

أَقْلَّ بِهِ رَكْبٌ أَتَوْهُ تَثِيَّةً وَأَخَوْفَ - إِلَّا مَا وَفَى اللَّهُ - سَارِيَا

فـ «رَكْبٌ» مرفوع بـ «أَقْلَّ» ؛ فقول للصنف «ورفعه الظاهر نَزْرَ» إشارة إلى الحالة الأولى ، وقوله : «ومتى عاقب فعلا» إشارة إلى الحالة الثانية .

* * *

= بمحذوف يقع مفعولا ثانياً لأرى إذا قدرتها عليـة ، ويقع حالا من قوله : «واديـا» الآتي إذا قدرت رأى بصرية ، ووادي مضاف و «السباع» مضاف إليه «حين» ظرف زمان متعلق بمحذوف حال أخرى من «واديـا» الآتي ، وجملة «يظلم» مع فاعله المستتر فيه في محل جر بإضافة «حين» إليها «واديـا» مفعول أول لأرى مؤخر عن المفعول الثاني «أقل» نعت لقوله واديـا ، وهو أفعل تفضيل «به» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من «ركب» الآتي «ركب» فاعل لأقل ، وجملة «أتوه» من الفعل والفاعل والمفعول في محل رفع صفة لركب «تثية» تمييز لأفعل التفضيل «وأخوف» معطوف على «أقل» وقوله «إلا» أداة إستثناء ملغاة «ما» مصدرية ظرفية «وفى» فعل ماض «الله» فاعل وفى ، وما المصدرية مع مدخولها في تأويل مصدر ، أى وقاية الله ، وهذا المصدر منصوب على أنه نائب عن ظرف الزمان لكثرة نيابة المصدر عن ظرف الزمان ، كقندوم الحاج وطلوع البسر ، وإما منصوب على نزع الخافض ، وأصل الكلام : إلا فى وقاية الله ، أى فى وقت وقاية الله ، والمستثنى منه محذوف ، وتقديره : وأخوف فى كل وقت إلا فى وقت وقاية الله «ساريا» قيل : هو مفعول به لوقى ، وأحسن من هذا أن يكون تمييزاً لأفعل التفضيل الذى هو أخوف .

الشاهد فيه : قوله «أقل به ركب» حيث رفع أفعل التفضيل اسماً ظاهراً .

(التوابع)

النعته

يَتَّبَعُ فِي الْإِعْرَابِ الْأَسْمَاءُ الْأُولَى نَعْتٌ ، وَتَوْكِيدٌ ، وَعَظْفٌ ، وَبَدَلٌ^(١)

التابع هو : الاسم أركب لما قبله في إعرابه مطلقاً ؛

فيدخل في قولك : « الاسم المشارك لما قبله في إعرابه » سائر التوابع ، وخبرُ
المبتدأ ، نحو : « زيد قائم » ؛ وحالُ المنصوب ، نحو : « ضَرَبْتُ زَيْدًا مُجَرَّدًا » .

ويخرج بقولك : « مطلقاً » الخبرُ وحالُ المنصوب ؛ فإنهما لا يشاركان ما قبلهما في
إعرابه مطلقاً ، بل في بعض أحواله ، بخلاف التابع ؛ فإنه يشارك ما قبله في سائر
أحواله من الإعراب ، نحو : « مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الْكَرِيمِ ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْكَرِيمَ ،
وَجَاءَ زَيْدٌ الْكَرِيمُ » .

(١) « يتبع ، فعل مضارع ، في الإعراب ، جار ومجرور متعلق بـ « يتبع » ، الأسماء ،
مفعول به ليتبع ، الأول ، نعت للأسماء ، نعت ، فاعل يتبع ، وعطف ، وتوكيد ،
وبدل ، معطوفات على نعت .

واعلم أن الأسماء وحدها تجري فيها جميع أنواع التوابع ، فلذلك خصها بالذكر ،
فلا يقدح في كلامه أن التوكيد اللفظي والبدل وعطف النسق تجري في غير الأسماء ،
إذ المراد أن هذه الأنواع كلها لا تجري في غير الأسماء ، وذلك لا ينافي أن بعضها يجري
في غير الأسماء .

ثم اعلم أن قوله « الأول » ، إشارة إلى أن المتبوع من حيث هو متبوع لا يجوز أن
يتأخر عن تابعه ، ومن أجل هذا امتنع في الفصح تقديم المعطوف على المعطوف عليه ،
خلافاً للكوفيين ، كما امتنع تقديم بعض النعت على المنعوت إذا كان النعت متعدداً ، خلافاً
لصاحب البصير .

والتابع على خمسة أنواع : النعت ، والتوكيد ، وعطف البيان ، وعطف النسق ، والبدل .

فَالنَّعْتُ تَابِعٌ مُتِمٌّ مَا سَبَقَ يَوْسُفُ أَوْ وَسْمٌ مَا بِهِ أُعْتُقَ (١)

عَرَّفَ النعت بأنه « التابع » ، المكملُ متبوعه : ببيان صفة من صفاته ، نحو : « مررت برجل كريم » ، أو من صفات ما تعلق به — وهو سَبَبِيَّةٌ — نحو : « مررتُ برجل كريم أبوه » .

فقوله : « التابع » يشملُ التوابعَ كلها ، وقوله : « المكمل — إلى آخره » ، مُخْرِجٌ لما عدا النعت من التوابع (٢) .

والنعت يكون للتخصيص ، نحو : « مررت بزيد الخياط » ، وللمدح ، نحو : « مررت بزيد الكريم » ، ومنه قوله تعالى : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) وللذم ، نحو : « مررت بزيد الفاسق » ، ومنه قوله [تعالى] : (فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ)

(١) « فالنعت ، مبتدأ ، تابع ، خبر المبتدأ « متم » ، نعت لتابع ، وفيه ضمير مستتر فاعل « ما » ، اسم موصول : مفعول به متم ، وجملة « سبق » ، وفاعله المستتر فيه لا محل لها صلة للموصول « بوسمه » ، بوسم : جار ومجرور متعلق بتمتم ؛ ووسم مضاف وضمير الغائب مضاف إليه ، « أر وسم » ، معطوف على وسمه ، ووسم مضاف و « ما » ، اسم موصول : مضاف إليه « به » ، جار ومجرور متعلق باعْتُقَ ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة لا محل لها صلة الموصول .

(٢) إنما خرج بقية التوابع بهذه العبارة لأنه ليس شيء منها يدل على صفة المتبوع أو صفة ما تعلق بالمتبوع ، ولهذا وجب في النعت أن يكون مشتقاً ليدل على الذات وعلى المعنى القائم بها .

فإن قلت : فقد يكون عطف البيان والبدل مشتقين ، فالجواب أنهما — وإن جاز ذلك فيهما — لا يقصد بهما التوكيد بل إيضاح المتبوع أو تخصيصه وضماً .

مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) وَللترَّحُّمِ نَحْوُ : «مَرَرْتُ بِزَيْدِ السَّكِينِ» ، وَللْأَكِيدِ ،
نَحْوُ : «أَمْسِ الدَّابِرُ لَا يَعُودُ» وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ
وَاحِدَةٌ)^(١) .

* * *

وَلْيُعْطَ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ مَا
لِمَا تَلَا ، كـ «أَمَرْتُ بِقَوْمٍ كَرَمًا»^(٢)

النعت يجب فيه أن يتبع ما قبله في إعرابه ، وتعريفه أو تنكيره ، نحو :
«مَرَرْتُ بِقَوْمٍ كَرَمًا» ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدِ الْكَرِيمِ ، فَلَا تُنْعَتُ الْمَعْرِفَةُ بِالنِّسْبَةِ ،
فَلَا تَقُولُ : «مَرَرْتُ بِزَيْدِ كَرِيمٍ» ، وَلَا تُنْعَتُ النِّسْبَةُ بِالْمَعْرِفَةِ ؛ فَلَا تَقُولُ :
«مَرَرْتُ بِرَجُلٍ الْكَرِيمِ» .

* * *

(١) إنما كان قوله : (واحدة) تأكيذاً لأن الواحدة مفهومة من (نفخة) بسبب
تحويل المصدر الذي هو النفخ إلى زنة المرة ؛ لأن (نفخة) ليس من المصادر التي وضعت
مقترة بالتاء كرحمة .

(٢) « وليعط ، الواو عاطفة أو للاستئناف ، واللام لام الأمر ، يعط : فعل مضارع
معنى للجهول مجزوم بحذف الألف ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، وهو المفعول
الأول « في التعريف ، جار ومجرور متعلق بيعط » والتنكير ، معطوف على التعريف
« واء اسم موصول : مفعول ثانٍ ليعط » « جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة ما الواقع
مفعولاً ، وجملة « تلا » وفاعله المستتر فيه لا عمل لها صلة ما المجرورة محلا باللام « كأمرو »
« الكاف جارة لقول محذوف » « امر : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت
« بقوم » جار ومجرور متعلق بأمرو » كرماء صفة لقوم ، وأصله كرماء ، وقد قصره الضرورة .

وهو — لدى التوحيد ، والتذكير ، أو سواهما — كالفعل ، فافق ما قفوا^(١) ،
تقدم أن النعت لا بُدَّ من مطابقته للمنوت في الإعراب ، والتعريف أو التذكير ،
وأما مطابقته للمنوت في التوحيد وغيره — وهى : التثنية ، والجمع — والتذكير
وغيره — وهو التأنيث — فحكمه فيها حكم الفعل .

فإن رفع ضمير مستتراً طابق المنوت مطلقاً ، نحو : « زَيْدٌ رَجُلٌ حَسَنٌ » ، والزيدان
رجلانِ حَسَنانِ ، والزيدون رجال حَسُون ، وهند امرأة حَسَنَةٌ ، والهندان امرأتان
حَسَنَتانِ ، والهندات نساء حَسَنَاتٌ ؛ فيطابق فى : التذكير ، والتأنيث ، والإفراد-
والتثنية ، والجمع ، كما يطابق الفعل لو [جئت مكان النعت بفعل ف] مُقِلَّتْ : « رجل
حَسَنٌ ، ورجلانِ حَسَنًا ، ورجال حَسُونًا ، وامرأة حَسَنَتٌ ، وامرأتانِ حَسَنَتَا ،
ونساء حَسَنٌ » .

وإن رَفَعَ [أى النعتُ اسماً] ظاهراً كان بالنسبة إلى التذكير والتأنيث على
حسب ذلك الظاهر ، وأما فى التثنية والجمع فيكون مفرداً ؛ فيجرى مجرى الفعل
إذا رفع ظاهراً ؛ فنقول : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنَةٍ أُمُّهُ » ، كما نقول : « حَسَنَتُ
أُمُّهُ » ، و « باسْرَأَتَيْنِ حَسَنٍ أَبَوَاهُمَا » ، و « رجال حَسَنٍ آبَاؤُهُمْ » ، كما نقول : « حَسَنٌ
أَبَوَاهُمَا ، وحَسَنٌ آبَاؤُهُمْ » .

(١) وهو ، ضمير منفصل مبتدأ مبني على الفتح فى محل رفع «دى» ظرف متعلق بما يتعلق
به الخبر الآتى ، ويجوز أن يتعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن فى الخبر ، ولدى مضاف
والتوحيد ، مضاف إليه ، والتذكير ، معطوف على التوحيد ، أو ، عاطفة «سواهما» سوى :
معطوف على التذكير ، وسوى مضاف والضمير مضاف إليه «كالفعل» جار ومجرور
متعلق بمحذوف خبر المبتدأ وهو الضمير المنفصل فافق ، فعل أمر مبني على حذف حرف
العلة وهو الواو والضممة قبلها دليل عليها ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، وما ،
اسم موصول : مفعول به لافق ، وجمله «قفوا» من الفعل والفاعل لا محل لها صلة ما الموصولة
الواقعة مفعولاً ، والمائد ضمير منصوب المحل محذوف ، والتقدير : فافق ما قفوه .

فالحاصل أن النعت إذا رفع ضميراً طابَقَ المنعوتَ في أربعة من عشرة^(١) :
وَاحِدٍ من ألقاب الإعراب — وهى : الرفع ، والنصب ، والجر — وَوَاحِدٍ
من التعريف والتذكير ، وَوَاحِدٍ من التذكير والتأنيث ، وَوَاحِدٍ من الإفراد
والثنية والجمع .

وإذا رفع ظاهراً طابَقَ في اثنين من خمسة : وَاحِدٍ من ألقاب الإعراب ،
وَوَاحِدٍ من التعريف والتذكير ، وأما الخمسة الباقية — وهى : التذكير ، والتأنيث ،
والإفراد ، والثنية ، والجمع — فحكمه فيها حكم الفعل إذا رفع ظاهراً : فإن أُسْنِدَ
إلى مؤنث أنت ، وإن كان المنعوت مذكراً ، وإن أُسْنِدَ إلى مذكر ذُكِّرَ ، وإن
كان المنعوت مؤنثاً ، وإن أُسْنِدَ إلى مفرد ، أو مثنى ، أو مجموع — أفرد ، وإن كان
المنعوت بخلاف ذلك .

* * *

وَأَنْعَتِ بِمَشْتَقٍّ كَصَعْبٍ وَذَرِبَ وَشَبَّهِهُ ، كَذَا ، وَذَى ، وَالْمُنْتَسِبُ^(٢)

(١) إذا لم يمنع من الموافقة في بعضها مانع ، فالوصف الذى يستوى فيه المذكر
والمؤنث كصبور وجريح ومكسال ، لا يؤنث ولو كان موصوفه مؤنثاً ، وأفعل التفضيل
المضاف إلى نكرة كأفضل رجل أو رجلين أو رجال ، أو المجرد من أل والإضافة ،
لا يثنى ولا يجمع ولو كان المنعوت مثنى أو مجموعاً .

(٢) « وأنعت ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، بمشتق ،
جار ومجرور متعلق بأنعت ، كصعب ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ،
والتقدير : وذلك كائن كصعب ، وذرب ، معطوف على صعب ، وشبهه ، الواو عاطفة ،
شبه : معطوف على مشتق ، وشبه مضاف والضمير مضاف إليه ، كذا ، جار ومجرور
متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كائن كذا ، والمراد بهذا اسم الإشارة
« وذى ، والمنتسب ، معطوفان على « ذا » ، والمراد بذى التى بمعنى صاحب والتى هى من
الاسماء الستة .

لَا يُنْعَتُ إِلَّا بِمَشْتَقٍ لَفْظًا ، أَوْ تَأْوِيلًا .

والمراد بالمشتق هنا : مَا أُخِذَ مِنَ الْمَصْدَرِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَعْنَى وَصَاحِبِهِ : كَاسْمِ الْفَاعِلِ ،
وَأَسْمِ الْمَفْعُولِ ، وَالصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ ، وَأَفْعَلِ التَّفْضِيلِ .

وَالْمُؤَوَّلُ بِالمشتق : كَاسْمِ الْإِشَارَةِ ، نَحْوُ : « مَرَرْتُ بِزَيْدٍ هَذَا » أَيْ الْمَشَارِ إِلَيْهِ ،
وَكَذَا « ذُو » بِمَعْنَى صَاحِبِ ، وَالْمُوصُولَةُ ^(١) ، نَحْوُ : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذِي مَالٍ »
أَيْ : صَاحِبِ مَالٍ ، وَ « بِزَيْدٍ ذُو قَامٍ » أَيْ : الْقَائِمِ ، وَالْمُنْتَسِبِ ، نَحْوُ : « مَرَرْتُ
بِرَجُلٍ قُرَشِيٍّ » أَيْ : مُنْتَسِبٍ إِلَى قُرَيْشٍ .

وَنَعَتُوا بِجُمْلَةٍ مُنْكَرًا فَأَعْطَيْتُ مَا أُعْطِيَتْهُ خَيْرًا ^(١)

تقع الجملة نعتاً كما تقع خبراً وحالاً ، وهى مؤوَّلةٌ بالنكرة ، ولذلك لَا يُنْعَتُ
بها إِلَّا النكرة ، نَحْوُ : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَامٍ أَبَوَه » أَوْ « أَبَوَه قَائِمٌ » وَلَا تَنْعَتُ
بها المعرفة ؛ فَلَا تَقُولُ : « مَرَرْتُ بِزَيْدٍ قَامٍ أَبَوَه » أَوْ « أَبَوَه قَائِمٌ » وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ

(١) قول الناظم « وذى ، لا يشمل ذو الموصولة إلا على القول بأنها معرفة ،
أما على القول ببنائها - وهو الفصح - فكان يجب أن يقول « كذا ، وذو ، ومثل ذو الموصولة
فى جواز النعت بها كل الموصولات المقترنة بالكالذى والتى وفروعهما ، وكذا أل الموصولة ،
بخلاف من وما وأى .

(٢) « ونعتوا ، فعل وفاعل د جملة ، جار ومجرور متعلق بنعتوا د منكرًا ،
مفعول به لنعتوا د فأعطيت ، أعطى : فعل ماضٍ مبنى للجهول ، والتاء تاء التانيث
ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى جملة ، وهو المفعول الأول ، وما ،
اسم موصول : مفعول ثانٍ لأعطيت د أعطيته ، فعل ماضٍ مبنى للجهول ، وفيه ضمير
مستتر يعود إلى جملة ، وهو نائب فاعل أعطى ، وهو المفعول الأول ، والماء مفعول ثانٍ ،
والجملة لا عمل لها من الإعراب صلة الموصول د خبراً ، حال من نائب الفاعل .

أنه يجوز نعتُ المَعْرِفِ بالألف واللام الجنسية بالجملة ، وجعلَ منه قوله تعالى :
(وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ) ، وقول الشاعر :

٢٨٦ — وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى اللَّثِيمِ يُسَبِّحُنِي
فَمَضَيْتُ نَمَتَ قُلْتُ لَا بَعْنِي

٢٨٦ — يروى هذا البيت أول بيتين ، وينسبان لرجل سلولى من غير أن يعين أحد
اسمه ، والثانى :

غَضَبَانُ مُمْتَلِكَا عَلَى إِهَابُهُ إِنْى — وَحَقَّكَ — سَخَطُهُ يُرْضِينِي

وقد رواه الأصمعى فى الأصمعيات ثالث خمسة أبيات ، ونسبها لشمر بن عمر الخنى ،
وانظر الأصمعيات (ص ٦٤ ليبسك عام ١٩٠٢ ، وانظر الأصمعية رقم ٣٨ طبع مصر) .
اللفظة : د اللثيم ، الشحيح ، الدنى النفس ، الخبيث الطباع د إهابه ، الإهاب — بزة
كتاب — الجلد ، وامتلاؤه عليه كناية عن شدة غضبه ، وكثير موجدته وحقته .

المعنى : يقول : والله إنى لأمر على الرجل الدنى النفس الذى من عادته أن يسبى
فأتركه وأذهب عنه وأرضى بقولى لنفسى : لأنه لا يقصدنى بهذا السباب .

الإعراب : د ولقد ، الواو واو القسم ، والمقسم به محذوف ، واللام واقعة فى جواب
القسم ، وقد : حرف تحقيق د أمر ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره
أنا د على اللثيم ، جار ومجرور متعلق بأمر د يسبى ، جملة من فعل مضارع وفاعله ومفعوله
فى محل جر صفة للثيم ، وستعرف ما فيه د فضيت ، فعل وفاعل د نمت ، حرف عطف ؛
والتاء لتأنيث اللفظ د قلت ، فعل ماض ، وفاعله د لا ، نافية د يعننى ، فعل مضارع ،
وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اللثيم ، والنون للوقاية ، والياء مفعول
به ، والجملة فى محل نصب مقول القول .

الشاهد فيه : قوله د اللثيم يسبى ، حيث وقعت الجملة نعتاً للعرفة ، وهو المقرون بآل ،
ولأنما ساغ ذلك لأن آل فيه جنسية ؛ فهو قريب من النكرة . كذا قال جماعة : منهم
ابن هشام الأنصارى ، وقال الشارح العلامة : إنه يجوز أن تكون الجملة حالية ، والننى
نرجحه هو ما ذهب إليه غير الشارح من تعين كون الجملة نعتاً فى هذا البيت ؛ لأنه =

ف « نساخ » صفة « ليل » ، و « يسبنى » : صفة « للثيم » ، ولا يتعين ذلك ؛ لجواز كون « نساخ » ، و « يسبنى » حالين .

وأشار بقوله : « فأعطيت ما أعطيته خبراً » إلى أنه لا بد للجملة الواقعة صفة من ضمير يرابطها بالموصوف ، وقد يحذف للدلالة عليه ، كقوله :

٢٨٧ — وَمَا أَذْرِي أَغَيَّرَهُمْ تَنَاءً وَطُولَ الدَّهْرِ أَمْ مَالٌ أَصَانَا ؟؟

= الذى يلتم معه المعنى المقصود ، ألا ترى أن الشاعر يريد أن يتمنح بالوقار وأنه شديد الاحتمال الأذى ، وهذا لما يتم له إذا جعلنا اللثيم منعوتاً بجملة « يسبنى » ، إذ يصير المعنى أنه يمر على اللثيم الذى شأنه سبه وديده نه النيل منه ، ولا يتأتى هذا إذا جعلت الجملة حالا ؛ إذ يكون المعنى حينئذ أنه يمر على اللثيم فى حال سبه لإياه لأن الحال قيد فى عاملها فكان سبه حاصل فى وقت مروره فقط ، نعم يمكن أن يقال : إنه لو تحمل ومضى فى هذه الحال فهو فى غيرها أشد تحملاً ، ولكن هذه دلالة التزامية ، والدلالة الأولى وضعية .

٢٨٧ — البيت لجرير بن عطية ، من كلبة له مطلعها :

أَلَا أَبْلِغُ مُعَايَنَتِي وَقَوْلِي بَنِي عَمِّي ؛ فَقَدْ حَسَنَ الْعِتَابُ

اللغة : « تناء » بعد « طول الدهر » يروى فى مكانه « وطول العهد »

المعنى : يقول : أنا لا أعلم ما الذى غير هؤلاء الأحبة ، أهو التباعد وطول الزمن ؟ أم الذى غيرهم مال أصابوه وحصلوا عليه ، فأبطرهم الغنى ، وأنسأهم حقوق الالفة وواجب المودة .

الإعراب : « وما » نافية « أدرى » فعل مضارع — بمعنى أعلم — وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا « أغيرهم » الهمة للاستفهام ، وقد علقت درى عن العمل فيما بعدها ، غير : فعل ماض ، هم : مفعول به « تناء » فاعل غير ، والجملة سدت مسد مفعولى أدرى « وطول » الواو عاطفة ، طول : معطوف على تناء ، وطول مضاف ، و « العهد » مضاف إليه « أم » عاطفة ، وهى — هنا — متصلة « مال » معطوف على طول الدهر « أصابوا » فعل ماض وفاعله ، والجملة فى محل رفع صفة لمال ، وقد حذف المفعول ، والأصل : أم مال أصابوه ، وهذا الضمير هو الرابط بين جملة النعت والمنعوت . =

التقدير : أم مال أصابوه ، فحذَفَ الهاء ، وكفوله عز وجل : (وَاتَّقُوا يَوْمَ لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا) أى : لا تجزى فيه ، فحذف « فيه » .
 وفى كيفية حذفه قولان ؛ أحدهما : أنه حذف بجملته دفعة واحدة ، والثانى : أنه حذف على التدرىج ؛ فحذف « فى » أولاً ، فاتصل الضمير بالفعل ، فصار « تجزیه » ثم حذف هذا الضمير المتصل ، فصار تجزى .

* * *

وَأَمْنَعُ هُنَا إِبْقَاعَ ذَاتِ الطَّلَبِ
 وَإِنْ أَنْتَ فَالْقَوْلُ أَضْمِرُ تُصِبُ^(١)

= الشاهد فيه : قوله « مال أصابوا » ، حيث أوقع الجملة نعتاً لما قبلها ، وحذف الرابط الذى يربط النعت بالمنعوت ، وأصل الكلام : مال أصابوه ، والذى سهل الحذف أنه مفهوم من الكلام ، وأن العامل فيه فعل متصرف ، والفعل المتصرف يتصرف فى معموله بالتقديم وبالحذف .

ومثل هذا قول الشنفرى الأزدي :

كَأَنَّ حَفِيفَ التَّبَلِ مِنْ فَوْقِ عَجَسِهَا عَوَازِبُ تَحُلُ أَخْطَأَ الْغَارَ مُطْنِفُ
 تقدير هذا الكلام عندنا : أخْطَأَ الْغَارَ مُطْنِفُهَا ، أى دليلها ، وبعض النحاة يقولون :
 أل فى الغار عوض عن المضاف إليه ، وأصل الكلام : أخْطَأَ غَارَهَا .

(١) « امنع ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، هنا ، ظرف مكان متعلق بامنع ، إبقاع ، مفعول به لامنع ، وإبقاع مضاف و ذات ، مضاف إليه ، وذات مضاف و الطلب ، مضاف إليه ، وإن ، شرطية ، أنت ، أتى : فعل ماض فعل الشرط ، والتاء للتأنيث ، فالقول ، الفاء واقعة فى جواب الشرط ، للقول : مفعول مقدم على عامله ، أضمر ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط ، تصب ، فعل مضارع مجزوم فى جواب الأمر ، وحرك بالكسر لأجل الروى ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

لا تقع الجملة الطلبية صفة ؛ فلا تقول : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَضْرِبُهُ » ، وتقع خبراً خلافاً لابن الأنباري ؛ فتقول : « زَيْدٌ أَضْرِبُهُ » ، ولما كان قوله : « فأعطيت ما أعطيته خبراً » يُؤمُّ أن كل جملة وقعت خبراً يجوز أن تقع صفة قال : « وامنع هنا إيقال ذات الطلب » أى : امنع وقوع الجملة الطلبية في باب النعت ، وإن كان لا يمتنع في باب الخبر ، ثم قال : فإن جاء ما ظاهره أنه نُعِتَ فيه بالجملة الطلبية فَيُخْرِجُ على إضمار القول ، ويكون [القَوْل] المضمر صفةً ، والجملة الطلبية معمول القول المضمر ، وذلك كقوله :

٢٨٨ — حَتَّى إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ وَاخْتَلَطَ

جَاءُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذَّنْبَ قَطْ

٢٨٨ — البيت لراجز لم يعينه أحد من الرواة الذين وقفنا على كلامهم .

اللغة : « جن الظلام ، ستر كل شيء ، والمراد أقبل « اختلط » كناية عن انتشاره واتساعه « مذاق » هو اللبن الممزوج بالماء ، شبه بالذنب لانفاق لونهما ؛ لأن فيه غبرة وكدرة .

المعنى : يصف الراجز بالشح والبخل قوماً نزل بهم ضيفاً ، فانظروا عليه طويلاً حتى أقبل الليل بظلامه ، ثم جاءوه بلبن مخلوط بالماء يشبه الذنب في لونه ؛ لكدره وغبرته ، يريد أن الماء الذى خلطوه به كثير .

الإعراب : « حتى » ابتدائية « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « جن » فعل ماض « الظلام » فاعل جن ، والجملة في محل جر بإضافة « إذا » إليها ، وجملة « اختلط » وفاعله المستتر فيه معطوفة على الجملة السابقة بالواو « جاءوا » فعل وفاعل ، والجملة لا عمل لها من الإعراب جواب إذا « بمذاق » جار ومجرور متعلق بجاء « هل » حرف استفهام « رأيت » فعل ماض وفاعله « الذنب » مفعول به لرأيت وقطع استعماله بعد الاستفهام مع أن موضع استعماله بعد النفي الداخلى على الماضى ، والذى سبل هذا أن الاستفهام قرين النفي في كثير من الأحكام ، وهو ظرف زمان مبنى على الضم في محل نصب متعلق برأى ، وسكونه للوقف وجملة « هل رأيت الذنب قط » في محل نصب مفعول به لقول محذوف يقع صفة لمذاق ، والتقدير : بمذاق مقول فيه هل رأيت الذنب قط .

فظاهرُ هذا أن قوله : « هَلْ رَأَيْتَ الذَّنْبَ قَطُّ » صفة لـ « مَذْقٍ » ، وهي جملة طلبية ، ولكن ليس هو على ظاهره ، بل « هَلْ رَأَيْتَ الذَّنْبَ قَطُّ » مقول لقول مضر هو صفة لـ « مَذْقٍ » ، والتقدير : بِمَذْقٍ مَقُولٍ فيه هل رأيت الذنب قط .

فإن قلت : هل يلزم هذا التقدير في الجملة الطلبية إذا وقعت في باب الخبر ؛ فيكون تقدير قولك : « زَيْدٌ أَضْرِبْهُ » زيد مقول فيه أَضْرِبْهُ ؟ فالجواب أن فيه خلافاً ؛ فذهب ابن السراج والفارسي التزام ذلك ، ومذهب الأكثرين عدم التزامه .

* * *

وَنَعَتُوا بِمَصْدَرٍ كَثِيرًا فَالْتَزَمُوا الْإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَ^(١)

= الشاهد فيه : قوله « مَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ » . إلخ ، فإن ظاهر الأمر أن الجملة المصدرة بحرف الاستفهام قد وقعت نعمتاً للنكرة ، وليس الأمر على ما هو الظاهر ، بل النعت قول محذوف ، وهذه الجملة معمولة له ، على ما بيناه في الإعراب ، والقول يحذف كثيراً ويبقى معموله .

وهذا أحد الفروق بين النعت والخبر ؛ فإن الخبر يجيء جملة طلبية على الراجح من مذاهب النحاة ؛ إذ لم يخالف في هذا إلا ابن الأنباري ، والسرف في هذا أن الخبر حكم ، وأصله أن يكون مجهولاً فيقصد المتكلم إلى إفادة السامع إياه بالكلام ؛ أما النعت فالغرض من الإتيان به لإيضاح المنعوت وتعيينه أو تخصيصه ؛ فلا بد من أن يكون معلوماً للسامع قبل الكلام ليحصل الغرض منه ، والإشائية لا تعلم قبل التكلم بها .

(١) « وَنَعَتُوا » فعل وفاعل « بِمَصْدَرٍ » جار ومجرور متعلق بنعوتوا « كَثِيرًا » نعت لمحذوف : أى نعمتاً كثيراً « فَالْتَزَمُوا » فعل وفاعل « الْإِفْرَادَ » مفعول به لالتزموا « وَالتَّذْكِيرَ » معطوف عليه .

يكثر استعمال المصدر نعتاً ، نحو : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَدْلٍ ، وَبِرَجُلَيْنِ عَدْلٍ ، وَبِرَجَالٍ عَدْلٍ ، وَبِامْرَأَةٍ عَدْلٍ ، وَبِامْرَأَتَيْنِ عَدْلٍ ، وَبِنِسَاءٍ عَدْلٍ » ويلزم حينئذٍ الأفراد والتذكير ، والنعت به على خلاف الأصل ؛ لأنه يدلُّ على المعنى ، لا على صاحبه ، وهو مؤول : إما على وضع « عَدْلٍ » موضع « عَادِلٍ » أو على حذف مضاف ، والأصل : مررت برجلٍ ذِي عَدْلٍ ، ثم حذف « ذِي » وأقيم « عدل » مقامه ، وإما على المبالغة بجمل العين نفس المعنى : مجازاً ، أو ادعاءً^(١) .

* * *

وَنَعْتُ غَيْرٍ وَاحِدٍ : إِذَا اخْتَلَفَ

فَمَا طَفًا فَرَقَهُ ، لَا إِذَا انْتَلَفَ^(٢)

(١) حاصل ما ذكره الشارح كغيره من النحاة أن الوصف بالمصدر خلاف الأصل والأصل هو الوصف بالمشتق ، وأن الوصف بالمصدر مؤول بأحد ثلاث تأويلات : أولها : أن المصدر الدال على الحدث أطلق وأريد منه المشتق الذي هو الدال على الذات ، وهذا مجاز من باب إطلاق المعنى وإرادة محله ، أو من باب إطلاق اللازم وإرادة الملزوم . وثانيها : أنه على تقدير مضاف ، وهو على هذا مجاز بالحذف .

والثالث : أنه على المبالغة ، ولا مجاز في هذا .

(٢) « نعت ، مبتدأ ، ونعت مضاف و « غير » مضاف إليه ، وغير مضاف ، و « واحد » مضاف إليه « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « اختلف » فعل ماض ، و فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى نعت واحد ، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها « فما طفا » الفاء واقعة في جواب الشرط ، عاطفاً : حال تقدم على صاحبه وهو الضمير المستتر في قوله فرق « فرقه » فرق : فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به ، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب إذا الشرطية غير الجازمة ، وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ « لا » عاطفة « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط ، وجملة « انتلف » و فاعله المستتر فيه شرط إذا ، والجواب محذوف .

إِذَا نُعِتَ غَيْرُ الْوَاحِدِ : فَلَمَّا أَنْ يَخْتَلِفُ النِّعْتُ ، أَوْ يَتَّفِقَ .

فَإِنْ اخْتَلَفَ وَجَبَ التَّفْرِيقُ بِالْعَطْفِ ؛ فَتَقُولُ : « مَرَرْتُ بِالزَّيْدَيْنِ الْكَرِيمِ
وَالْبَخِيلِ ، وَبِرَجَالٍ فَقِيهِ وَكَاتِبٍ وَشَاعِرٍ » .
وَأِنْ اتَّفَقَ جِءَ بِهِ مثنًى ، أَوْ مَجْمُوعاً ، نَحْوُ : « مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ كَرِيمَيْنِ ،
وَبِرَجَالٍ كَرَمَاءَ » .

* * *

وَنُعِتَ مَعْمُولٌ وَحِيدٌ مَعْنَى

وَعَمَلٍ ، أَتَّبِعُ بِقَيْرِ اسْتِثْنَاءٍ^(١)

إِذَا نُعِيَ مَعْمُولَانِ لِعَامِلَيْنِ مُتَّحِدَيِ الْمَعْنَى وَالْعَمَلِ ، أَتَّبِعُ النِّعْتَ الْمُنْعَوَاتِ : رَفْعاً ،
وَنَصْباً ، وَجَرّاً ، نَحْوُ : « ذَهَبَ زَيْدٌ وَأَنْطَلَقَ عَمْرُو الْعَاقِلَانِ ، وَحَدَّثْتُ زَيْدًا وَكَلَّمْتُ
عَمْرًا الْكَرِيمَيْنِ ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَجُرْتُ عَلَى عَمْرٍو الصَّالِحِينَ » .

فَإِنْ اخْتَلَفَ مَعْنَى الْعَامِلَيْنِ ، أَوْ عَمَلُهُمَا — وَجَبَ الْقَطْعُ وَامْتِنَاعُ الْإِتْبَاعِ ؛
فَتَقُولُ : « جَاءَ زَيْدٌ وَذَهَبَ عَمْرُو الْعَاقِلَيْنِ » بِالنَّصْبِ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلِ ، أَيْ :
أَعْنَى الْعَاقِلَيْنِ ، وَبِالرَّفْعِ عَلَى إِضْمَارِ مُبْتَدَأٍ ، أَيْ : هُمَا الْعَاقِلَانِ ، وَتَقُولُ :
« أَنْطَلَقَ زَيْدٌ وَكَلَّمْتُ عَمْرًا الظَّرِيفَيْنِ » أَيْ : أَعْنَى الظَّرِيفَيْنِ ، أَوْ « الظَّرِيفَانِ »

(١) نعت ، مفعول مقدم لقوله « أتبع ، الآتي » ، ونعت مضاف و « معمول » ،
مضاف إليه ، و « معمول مضاف و « وحيدى مضاف إليه » ، على تقدير موصوف محذوف ،
أى معمول عاملين وحيدى ، و « وحيدى مضاف و « معنى » مضاف إليه و « عمل » معطوف
على معنى « أتبع » ، فعل أمر ، و فاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديمه أنت « بغير » جار
و مجرور متعلق بأتبع ، و غير مضاف و « استثناء مضاف إليه » ، و « ضرورة » ، و « الماراد »
أتبع بغير استثناء معمول عاملين متحدين فى المعنى والعمل .

أى : هما الظرفان ، و « مَرَرْتُ بِرَيْدٍ وَجَاوَزْتُ خَالِدًا الْكَاتِبِينَ ،
أو الْكَاتِبَانِ » .

وَإِنْ نُمُوتَ كَثُرَتْ وَقَدْ تَلَّتْ مُفْتَقِرًا لِذِكْرِهِمْ أَنْبَعَتْ^(١)

إذا تكررت النعوت—وكان النعوت لا يَتَضَحُّ إلا بها جميعاً—وجب إنباعها
كلها ؛ فتقول : « مَرَرْتُ بِرَيْدٍ الْفَقِيرِ الشَّاعِرِ الْكَاتِبِ » .

وَاقْطَعْ أَوْ أَنْبِعْ إِنْ يَكُنْ مُعَيَّنًا بِدُونِهَا ، أَوْ بَعْضُهَا أَقْطَعَ مُمْلِنًا^(٢)

(١) « وإن ، شرطية ، نعوت ، فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده : أى وإن كثرت
نعوت ، وجملة الفعل المحذوف وفاعله المذكور فى محل جزم فعل الشرط « كثرت ، كثر :
فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى نعوت ،
والجملة لا محل لها مفسرة « وقد ، الواو واو الحال ، قد : حرف تحقيق ، وجملة « تلت ،
وفاعله المستتر فيه فى محل نصب حال « مفتقراً ، مفعول به تلت « لذكرهم ، الجار والمجرور
متعلق بمفتقر ، وذكر مضاف والضمير مضاف إليه « أتبع ، أتبع : فعل ماض مبنى
للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى ، والتاء للتأنيث ، والجملة فى
محل جزم جواب الشرط .

(٢) « واقطع ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « أو ، عاطفة
« أتبع ، معطوف على اقطع « إن ، شرطية « يكن ، فعل مضارع ناقص ، فعل الشرط ،
واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المنعوت « معيناً ، خبر يكن « بدونها ،
الجار والمجرور متعلق بمعين ، ودون مضاف والضمير مضاف إليه « أو ، عاطفة « بعضها ،
بعض : مفعول مقدم لا قطع ، وبعض مضاف والضمير مضاف إليه « واقطع ، فعل أمر ،
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « معلناً ، حال من الضمير المستتر فى اقطع ،
وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

إذا كان المنعوتُ مُتَضَحّاً بدونها كلها ، جاز فيها جميعها : الإِتْبَاعُ ، وَالْقَطْعُ ^(١) ،
وإن كان معيناً ببعضها دون بعضٍ وجب فيما لا يتعين إلا به الإِتْبَاعُ ، وجاز فيما
يتعين بدونه : الإِتْبَاعُ ، وَالْقَطْعُ .

وَأَرْفَعَ أَوْ أَنْصَبَ إِنْ قَطَعْتَ مُضْمِراً
مُبْتَدَأً ، أَوْ نَاصِباً ، إِنْ يَظْهَرُ ^(٢)

أى : إذا قَطِعَ النعتُ عن المنعوتِ رُفِعَ على إضمار مبتدأ ، أو نُصِبَ على
إضمار فعل ، نحو : « مَرَرْتُ بِزَيْدِ الْكَرِيمِ » ، أَوْ الْكَرِيمِ « أى : هو الكريم » ،
أو أغنى الكريم .

(١) أنت تعلم أن المنعوت قد يكون معرفة وقد يكون نكرة ، وتعلم — مع ذلك —
أن القصد من نعت المعرفة توضيحها ، وأن المقصود من نعت النكرة تخصيصها ،
والتوضيح قد يحتاج إلى كل المنعوت وقد يحتاج إلى بعضها ، لا جرم كان نعت المعرفة على
التفصيل الذى ذكره الشارح : إن احتاج المنعوت إلى جميعها وجب فى جميعها الإِتْبَاعُ ،
وإن احتاج إلى بعضها وجب فى ذلك البعض الإِتْبَاعُ وجاز فيما عداه الإِتْبَاعُ والقَطْعُ ،
وأما النكرة فيجب فى واحد من نعوتها الإِتْبَاعُ ، ويجوز فيما عداه الإِتْبَاعُ والقَطْعُ ؛ لأن
التخصيص المقصود بنعت النكرة لا يستدعى أكثر من نعت واحد .

(٢) « وارفَع » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « أو » ،
عاطفة « أنصَب » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة معطوفة
بأو على الجملة قبلها « إن » شرطية « قطعت » قطع : فعل ماضٍ فعل الشرط ، والتاء ضمير
المخاطب فاعله ، وجواب الشرط محذوف « مضمرأ » حال من التاء فى « قطعت » وفيه
ضمير مستتر فاعل « مبتدأ » مفعول به لمضمر « أو » عاطفة « ناصباً » معطوف على قوله
مبتدأ ، وجملة « لن يظهرا » من الفعل والفاعل فى محل نصب نعت للمعطوف عليه والمعطوف
معاً ، فالألف ضمير الاثنين ، أو لاولهما فالألف للاطلاق ، والاول من الإعرابين أولى .

وقولُ المصنف « لَنْ يَظْهَرَ » معناه أنه يجب إضمار الرفع أو الناصب ، ولا يجوز إظهاره ، وهذا صحيح إذا كان النعت لدح ، نحو : « مَرَزْتُ زَيْدَ الْكَرِيمِ » أو ذم ، نحو : « مَرَزْتُ بِعَمْرِو الْخَلِيثِ » أو تَرْحُمَ ، نحو : « مَرَزْتُ زَيْدَ الْمُسْكِينِ » فأما إذا كان لتخصيص فلا يجب الإضمار ، نحو : « مَرَزْتُ زَيْدَ الْخِيَّاطِ ، أو الْخِيَّاطِ » وإن شئت أظهرت ؛ فتقول : « هُوَ الْخِيَّاطُ ، أو أَعْنَى الْخِيَّاطِ ، والمراد بالرفع والناصب لفظة « هو » أو « أَعْنَى » .

* * *

وَمَا مِنْ الْمَنْعُوتِ وَالنَّعْتِ عَقِلَ
يَجُوزُ حَذْفُهُ ، وَفِي النَّعْتِ يَقِلُ^(١)

أى : يجوز حذف المنعوت وإقامة النعت مقامه ، إذا دل عليه دليل ، نحو قوله تعالى : (أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ) أى دُرُوعًا سابغات ، وكذلك يُحذفُ النعت إذا دل عليه دليل ، لكنه قليل ، ومنه قوله تعالى [: (قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ)] أى : البَيِّن وقوله تعالى [: (إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ)] : أى النَّاجِينَ

* * *

(١) « وما ، اسم موصول : مبتدأ » من المنعوت ، جار ومجرور متعلق بقوله « عقل » ، الآتى « والنعت » معطوف على المنعوت ، وجملة « عقل » من الفعل وفائب فاعله المستتر فيه لا محل لها صلة الموصول « يجوز » فعل مضارع « حذف » : فاعل يجوز ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ ، وحذف مضاف والهاء مضاف إليه « وفى النعت » الواو عاطفة ، وفى النعت : جار ومجرور متعلق بقوله « يقل » ، الآتى « يقل » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الحذف .

التوكيد

بِالنَّفْسِ أَوْ بِالْعَيْنِ الْأَنَّهُ أَكَّدَا مَعَ ضَمِيرٍ طَائِقٍ الْمُؤَكَّدَا^(١)
وَأَجْمَعُهُمَا بِأَفْعُلٍ إِن تَبِعَا مَا لَيْسَ وَاحِدًا تَكُنْ مُتَّبِعًا^(٢)

التوكيد قسمان ؛ أحدهما : التوكيد اللفظي ، وسياقي ، والثاني : التوكيد المعنوي ، وهو على ضربين :

أحدهما : ما يرفع تَوَهُّم مضاف إلى المؤكّد ، وهو المراد بهذين البيتين ، وله لفظان : النفس ، والعين ؛ وذلك نحو : « جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ » فـ « نَفْسُهُ »

(١) « بالنفس ، جار ومجرور متعلق بقوله « أكّد ، الآتي « أو ، حرف عطف « والعين ، مضاف على قوله بالنفس « الاسم ، مبتدأ « أكّد ، فعل ماض مبني للجهول ، والألف الاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الاسم ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « مع ، ظرف متعلق بمحذوف حال من قوله بالنفس وما عطف عليه ، ومع مضاف ، و ضمير ، مضاف إليه « طابق ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ضمير « المؤكّد ، مفعول به لطابق ، والجملة في محل جر صفة لضمير .

(٢) « واجمعهما ، الواو عاطفة ، اجمع : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والضمير البارز مفعول به « بأفعل ، جار ومجرور متعلق باجمع « إن ، شرطية « تبعاً ، تبع : فعل ماض فعل الشرط ، وألف الاثنين فاعل « ما ، اسم موصول مفعول به لتبع « ليس ، فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على ما « واحداً ، خبر ليس ، والجملة من ليس واسمها وخبرها لا محل لها صلة الموصول ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام ، والتقدير : إن تبعاً ما ليس واحداً فاجمعهما بأفعل « تكن ، فعل مضارع ناقص مجزوم في جواب الأمر الذي هو اجمع ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « متبعا ، خبره .

توكيد لـ «زيد» ، وهو يرفع تَوْثَمَ أَنْ يَكُونَ^(١) التقدير «جاء خبر زيد ، أو رُسُولُهُ» وكذلك «جاء زيد عَيْنُهُ» .

ولا بُدَّ من إضافة النفس أو العين إلى ضمير يُطَابِقُ المؤكَّد ، نحو : «جاء زيد نفسه ، أو عَيْنُهُ ، وهِنْدُ نَفْسَهَا ، أو عَيْنَهَا» .

ثم إن كان للتوكيد بهما مُشْتَرَكٌ أو مجموعاً حمتهما على مثال أَفْضَلُ ؛ فنقول : «جاء الزَّيْدَانِ أَنْفُسُهُمَا ، أو أَعْيُنُهُمَا ، وَالْهِنْدَانِ أَنْفُسُهُمَا ، أو أَعْيُنُهُمَا ، وَالزَّيْدُونَ أَنْفُسُهُمْ أو أَعْيُنُهُمْ ، وَالْهِنْدَاتُ أَنْفُسُهُنَّ ، أو أَعْيُنُهُنَّ» .

* * *

وَكَلَّا أَذْكَرُ فِي الشُّمُولِ ، وَكَلَّا كِلْتَا ، جَمِيْعًا — بِالضَّمِيرِ مُوَصَّلًا^(٢)

هذا هو الضَّرْبُ الثَّانِي من التوكيد العنوى ، وهو : ما يرفع تَوْثَمَ عدم إرادة الشُّمُولِ ، وَالْمُسْتَعْمَلُ لذلك «كُلٌّ» ، وَكَلَّا ، وَكِلْتَا ، وَجَمِيْعٌ» .

(١) إذا قلت «جاء زيد» ، فقد تريد الحقيقة وأن زيداً هو الآتي ، وقد تكون جملت الكلام على حذف مضاف ، وأن الأصل جاء خبر زيد ، أو جاء رسول زيد ، وقد تكون قد أطلقت زيداً وأنت تريد به رسوله من باب المجاز العقلي . فإذا قلت «جاء زيد نفسه» ، فقد تعين المعنى الأول ، وارتفع احتمالان : أحدهما احتمال المجاز بالحذف ، وثانيهما احتمال المجاز العقلي .

(٢) «وكلا» مفعول تقدم على عامله ، وهو قوله اذْكَرُ الآتي «اذكر» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «د في الشمول» جار ومجرور متعلق باذْكَرُ «وكلا» ، وَكِلْتَا ، جَمِيْعًا ، معطوفات على «كل» ، بغاطف مقدر فيما عدا الأول «بالضمير» جار ومجرور متعلق بقوله : «موصلاً» الآتي «موصلاً» حال من كل وما عطف عليه .

فيؤكد بكل وجميع ما كان ذا أجزاء يصح وقوع بعضها^(١) موقعه ، نحو :
 « جاء الركب كله ، أو جميعه ، والقبيلة كلها ، أو جميعها ، والرجال كلهم ،
 أو جميعهم ، والهندات كلهن ، أو جميعهن » ولا تقول : « جاء زيد كله » .
 ويؤكد بكلاً المثنى المذكر ، نحو : « جاء الزيدان كلاهما » ، وبكلاً المثنى
 المؤنث ، نحو : « جاءت الهندان كلتاهما » .

ولا بد من إضافتها كلها إلى ضمير يطابق المؤكد كما مثل .

* * *

وَاسْتَعْمَلُوا أَيْضًا كَكُلِّ فاعله

مِنْ عَمٍّ فِي التَّوَكِيدِ مِثْلَ النَّافِلَةِ^(٢)

أى استعمل العرب — للدلالة على الشمول ككل — « عامة » مضافاً إلى ضمير
 المؤكد ، نحو : « جاء القوم عامتهم » وقل من عدّها من النحويين فى ألفاظ التوكيد ،
 وقد عدّها سيويه ، وإنما قال « مثل النافلة » لأن عدّها من ألفاظ التوكيد يشبه النافلة ،
 أى : الزيادة ؛ لأن أكثر النحويين لم يذكرها .

* * *

(١) المدار فى كونه ذا أجزاء يصح وقوع بعضها موقعه على العامل ، فالمثال الذى ذكره
 الشارح — وهو « جاء زيد كله » — لا يصح ؛ لأن المجيء لا يتعلق ببعض الإنسان ، لكن
 لو قلت « اشتريت العبد كله » أو قلت « اشتريت الجارية كلها » كان صحيحاً ، لأن الشراء قد
 يتعلق بالبعض .

(٢) « واستعملوا » فعل وفاعل « أيضاً » مفعول مطلق لفعل محذوف « ككل »
 جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من قوله فاعله الآتى وفاعله « مفعول به لاستعملوا
 » من عم ، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعله أيضاً « فى التوكيد » جار ومجرور
 متعلق باستعملوا « مثل » حال ثالث من فاعله أيضاً ، ومثل مضاف و « النافلة »
 مضاف إليه .

وَبَعْدَ كُلِّ أَكْدُوا بِأَجْمَعَا

جَمْعَاء ، أَجْمَعِينَ ، ثُمَّ جُمْعَا^(١)

أى : يُجَاءُ بَعْدَ « كل » بأجمع وما بعدها لتقوية قصد الشمول ؛ فيؤتى بـ « أجمع » بعد « كُلِّ » نحو : « جَاءَ الرَّكْبُ كُلُّهُ أَجْمَعُ » وبـ « جَمْعَاء » بعد « كُلِّهَا » ، نحو : « جَاءَتِ الْقَبِيلَةُ كُلُّهَا جَمْعَاء » وبـ « أَجْمَعِينَ » بعد « كُلِّهِمْ » نحو : « جَاءَ الرَّجَالُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ » وبـ « جُمْعَ » بعد « كُلِّهِنَّ » نحو : « جَاءَتِ الْهِنْدَاتُ كُلُّهُنَّ جُمْعَ » .

وَدُونَ كُلِّ قَدْ يَجِيءُ : أَتَجْمَعُ

جَمْعَاء ، أَتَجْمَعُونَ ، ثُمَّ جُمْعَ^(٢)

أى : قد وَرَدَ استعمالُ الْعَرَبِ « أَتَجْمَعُ » فى التوكيد غيرَ مسبوقَ بـ « كُلِّهِ » نحو : « جَاءَ الْجَيْشُ أَتَجْمَعُ » واستعمالُ « جمعاء » غيرَ مسبوقَ بـ « كُلِّهَا » نحو : « جَاءَتِ الْقَبِيلَةُ جَمْعَاء » واستعمالُ « أَجْمَعِينَ » غيرَ مسبوقَ بـ « كُلِّهِمْ » نحو : « جَاءَ الْقَوْمُ أَتَجْمَعُونَ » واستعمالُ « جُمْعَ » غيرَ مسبوقَ بـ « كُلِّهِنَّ » نحو : « جَاءَ النِّسَاءُ جُمْعَ » وزعم المصنف أن ذلك قليل ، ومنه قوله :

(١) « وبعد ، ظرف متعلق بقول أكدوا الآتى ، وبعد مضاف ، وكل ، مضاف إليه ، أكدوا ، فعل وفاعل ، وأجمعا ، جار ومجرور متعلق بأكدوا ، جمعاء ، أجمعين ، ثم جمعا ، معطوفات على « أجمعا » ، بماطف مقدرفما عدا الأخير .

(٢) « ودون ، ظرف متعلق بقوله يجيء الآتى ، ودون مضاف وكل ، مضاف إليه ، قد ، حرف تقييد ، يجيء ، فعل مضارع ، أجمع ، فاعل يجيء ، جمعاء ، أجمعون ، ثم جمع ، معطوفات على « أجمع » ، بماطف مقدرفما عدا الأخير ،

٢٨٩ - يَا لَيْتَنِي كُنْتُ صَبِيًّا مُرَضَعًا تَحْمِلُنِي الذَّلْفَاءُ حَوْلًا أَكْتَمًا
إِذَا بَكَيْتُ قَبْلَتَنِي أَرْبَعًا إِذَا ظَلَمْتُ الدَّهْرَ أَبْكِي أَجْمَعًا

٢٨٩ - هذه الآيات لراجز لا يعلم اسمه .

اللفظة : « الذلفاء » ، أصله وصف لمؤنث الأذلاف ، وهو مأخوذ من الذلف - بالتحريك - وهو صغر الأنف واستواء الأرنبة . ثم نقل إلى العلية فسميت به امرأة ، ويجوز هنا أن يكون علماً ، وأن يكون باقياً على وصفيته « حولاً » عاماً ، « أكتماً » تاماً ، كاملاً ، وقد قالوا : « أتى عليه حول أكتع » ، أي : تام ، كذا قال الجوهري .

الإعراب : « يا » ، حرف تنبيه ، أو حرف نداء حذف المنادى به « ليتني » ، ليت : حرف تمن ، والنون للوقاية ، والياء اسم ليت « كنت » ، كان : فعل ماض ناقص . والياء اسمه « صبياً » ، خبر كان « مرضعاً » ، نعت لصبي ، وجملة « كان » ، واسمه وخبره في محل رفع خبر « ليت » ، « تحمِلُنِي » ، تحمل : فعله مضارع ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به « الذلفاء » ، فاعل تحمل « حولاً » ، ظرف زمان متعلق بتحمل « أكتماً » ، توكيد لقوله حولاً ، وإذا لاحظت ما فيه من معنى المشتق صح أن تجعله نعتاً له « إذا » ، ظرف ضمن معنى الشرط ، وجملة « بكيت » ، في محل جر بإضافة إذا إليها « قبلتني » ، قبل : فعل ماض ، والياء تام التأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى الذلفاء ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول أول « أربعا » ، مفعول ثان . وأصله نعت لمحدوف ، والجملة لا محل لها جواب « إذا » ، الشرطية غير الجازمة « إذا » ، حرف جواب « ظلمت » ، ظل : فعل ماض ناقص ، والياء اسمه « الدهر » ، ظرف زمان متعلق بأبكي « أبكي » ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والجملة في محل نصب خبر ظل « أجمع » ، توكيد للدهر .

الشاهد فيه : في هذا البيت ثلاثة شواهد يستدل بها النحاة على مسائل من باب التوكيد ، الشاهد الأول - وهو المراد هنا - في قوله : « الدهر . . . أجمعاً » ، حيث أكد الدهر بأجمع ، من غير أن يؤكد أولاً بكل ، والثاني في قوله : « حولاً أكتماً » ، فإنه بدل لما ذهب إليه الكوفيون من جواز توكيد النكرة إذا كانت =

وإن يُفِيدُ تَكِيدُ مَنْكُورٍ قَبْلَ وَعَنْ نُحَاةِ الْبَصْرَةِ الْمَنَعُ شَمِلٌ^(١)
مذهبُ البصريين أنه لا يجوز توكيدُ النكرة : سواء كانت محدودةً ، كيوم ،
وليلة ، وشهر ، وحول ، أو غيرَ محدودةً ، كوقتٍ ، وزمنٍ ، وحينٍ .

ومذهبُ الكوفيين — واختاره المصنف — جوازُ توكيدِ النكرةِ المحدودة ؛
لحصول الفائدة بذلك ، نحو : « صُنْتُ شَهْرًا كُلَّهُ » ومنه قوله :

* تَحْمِلُنِي الذَّلْفَاءُ حَوْلًا أُكْتَمَا * [٢٨٩]

وقوله :

— ٢٩٠ — * قَدْ صَرَّتِ الْبَكْرَةُ يَوْمًا أَجْمَعًا *

= محدودة ، بأن يكون لها أول وآخر معروفان ، كيوم وشهر وعام وحول ونحو ذلك ،
وزهد المصنف إلى جواز ذلك ، والبصريون يأبون تأكيد النكرة : محدودة ، أو غير
محدودة ، وسيأتي هذا الموضوع بعقيب ما تنكلم فيه الآن ، والثالث في قوله « الدهر أبكى
أجمعا » حيث يدل على أنه قد يفصل بين التوكيد والمؤكد بأجنبي .

(١) « وإن ، شرطية « يفيد ، فعل مضارع فعل الشرط « توكيد ، فاعل يفيد ،
وتوكيد مضاف ، و « منكور ، مضاف إليه « قبل ، فعل ماض مبني للجهول ، ونائب
الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى توكيد منكور ، والفعل - الذي هو قبل -
مبني على الفتح في محل جزم جواب الشرط ، وسكن لأجل الوقف « وعن نُحَاةِ ، جار ومجرور
متعلق بقوله المنع الآتي ، ونُحَاةِ مضاف ، و « البصرة ، مضاف إليه « المنع « مبتدأ « شمل «
فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المنع ، والجملة في محل رفع
خبر المبتدأ .

٢٩٠ — هذا الشاهد مجهول النسبة إلى قائله ، ويذكر بعض النحاة من البصريين أنه
مصنوع ، ويروى بعض من يستشهد به قبله :

* إِنَّا إِذَا خُطَفْنَا نَقَقَمَا *

اللغة : « خطفنا ، الخطاف — بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء — هو الحديدة =

وَأَغْنَى بِكِلْتَا فِي مُثْنَى وَكِلَا عَنْ وَزْنٍ فَعْلَاءَ وَوَزْنٍ أَفْعَلًا^(١)

قد تقدم أن المثنى يؤكد بالنفس أو العين وبكلا وكلتا ، ومذهب البصريين أنه لا يؤكد بغير ذلك ؛ فلا تقول « جاء الجيشان أجمعان » ولا « جاء القبيلتان جمعاً وان » استغناء بكلا وكلتا عنهما ، وأجاز ذلك الكوفيون .

وَإِنْ تَوَكَّدَ الضَّمِيرُ الْمُتَّصِلُ

بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنِ قَبْلَ الْمُنْفَصِلِ^(٢)

== المعوجة تكون في جانب البكرة «تقعقعاً» تحرك وسمع له صوت ، والقمقعة : تحريك الشيء اليابس الصلب حتى يسمع له صوت «صرت ، صوتت» البكرة ، بفتح فسكون هنا — ما يستقى عليها الماء من البئر .

الإعراب : «قد» حرف تحقيق «صرت ، صر : فعل ماض ، والتاء للتأنيث «البكرة» فاعل صرت «يوماً» ظرف زمان متعلق بصرت «أجمعاً» تأكيد لقوله «يوماً» .

الشاهد فيه : قوله «يوماً أجمعاً» حيث أكد قوله «يوماً» وهو نكرة محدودة بقوله «أجمعاً» وتجويز ذلك هو مذهب الكوفيين الذي اختاره المصنف في هذه المسألة ، وجواب البصريين عن هذا الشاهد إنكاره ، وادعاء أنه مما صنعه النحاة الكوفيون ليصححوا مذهبهم ، ولا أصل له عندهم حتى يتلبسوا له مخلصاً .

(١) «اغن» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بكلتا» جار ومجرور متعلق باغن «في مثنى» جار ومجرور متعلق باغن أيضاً «وكلا» معطوف على كلتا «عن وزن» جار ومجرور متعلق باغن أيضاً ، ووزن مضاف و«فعلاء» مضاف إليه «ووزن أفعلا» معطوف على قوله «وزن فعلاء» .

(٢) «وإن» شرطية «تؤكد» فعل مضارع ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «الضمير» مفعول به لتؤكد «المتصل» نعت للضمير «بالنفس» جار ومجرور متعلق بتؤكد «والعين» معطوف على النفس «فبعد» الفاء واقعة في ==

عَنِيتُ ذَا الرَّفْعِ ، وَأَكْدُوا بِمَا سِوَاهُمَا ، وَالْقَيْدُ لَنْ يُلْتَزَمًا^(١)

لا يجوز توكيد الضمير المرفوع المتصل بالنفس أو العين ، إلا بعد تأكيده بضمير منفصل ؛ فتقول : « قوموا أتم أنفسكم ، أو أعينكم » ، ولا تقل : « قوموا أنفسكم » . فإذا أكدته بغير النفس والعين لم يلزم ذلك ؛ تقول : « قوموا كلُّكم » ، أو « قوموا أنتم كلُّكم » .

وكذا إذا كان المؤكد غير ضمير رفع : بأن كان ضمير نصب أو جر ؛ فتقول : « مررت بك نفسك » ، أو عينك ، ومرت بكم كلُّكم ، ورأيتك نفسك ، أو عينك ، ورأيتكم كلكم .

* * *

وَمَا مِنَ التَّوَكِيدِ لَفْظِيٌّ يَجِي
مُكَرَّرًا كَقَوْلِكَ « أَدْرَجِي أَدْرَجِي »^(٢)

= جواب الشرط ، بعد : ظرف متعلق بمحذوف تقديره : فأكد بهما بعد المنفصل ، والجملة في محل جزم جواب الشرط ، وبعد مضاف ، و « المنفصل » مضاف إليه .

(١) « عنيت » فعل وفاعل « ذا » مفعول به لعنيت ، و « ذا » مضاف « الرفع » مضاف إليه « وأكدوا » فعل وفاعل « بما » جار ومجرور متعلق بأكدوا « سواهما » سوى : ظرف متعلق بمحذوف صلة ما المحرورة محلا بالباء ، وسوى مضاف والضمير مضاف إليه « والقيد » مبتدأ « لن » نافية ناصبة « يلتزما » يلتزم : فعل مضارع مبني الجمول منصوب بن ، والآلف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى القيد ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو القيد .

(٢) « وما » اسم موصول : مبتدأ « من التوكيد » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن في قوله « لفظي » الآتي ؛ لأنه في قوة المشتق ؛ إذ هو منسوب « لفظي » خبر لمبتدأ محذوف ، أي : هو لفظي ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « يجي » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والجملة في محل رفع خبر =

هذا هو القسم الثاني من قِسْمَي التوكيد ، وهو : التوكيد اللفظي ، وهو تكرار اللفظ الأول [بعينه] اعتناء به ، نحو : « أدرجِي أدرجِي » وقوله :

٢٩١ — فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النَّجَاةُ بِيَتَغَلَّتِي

أَتَاكَ أَتَاكَ اللَّاحِقُونَ أَحْبِسِ أَحْبِسِ

وقوله تعالى : (كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا)^(١) .

* * *

= المبتدأ ، مكرراً ، حال من الضمير المستتر في يحىء ، دكة ولك ، الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، أى : وذلك كأنك تقولك ، وقول مضاف وضير المخاطب مضاف إليه « ادرجِي ، فعل أمر ، وباء المؤنثة المخاطبة فاعل « ادرجِي » ، توكيد لسابقة .

٢٩١ — هذا البيت يكثر استشهاد النحاة به ، ولم ينسبه واحد منهم لقائل معين .

الإعراب : « فأين » اسم استفهام ، مبني على الفتح في محل جر بإلى محذوف يدل عليها ما بعدها ، والاصل : فألى أين — لمخ ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « إلى أين » ، توكيد لفظي « النجاة » ، مبتدأ مؤخر « بيتغلتي » ، الجار والمجرور متعلق بالنجاة ، وبغلة مضاف وباء المتكلم مضاف إليه « أتاك » ، أتى : فعل ماض ، والسكاف ضمير المخاطب أو المخاطبة مفعول به « أتاك » ، توكيد لفظي « اللاحقون » ، فاعل أتى الأول « احبس » ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « احبس » ، توكيد لفظي .

الشاهد فيه : قوله « إلى أين إلى أين » ، وقوله : « أتاك أتاك » ، وقوله : « احبس احبس » ، ففي كل واحد من المواضع الثلاثة تكرار اللفظ الأول بعينه ، وهو من التوكيد اللفظي .

(١) من العلماء من منع أن يكون قوله تعالى : (كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا) من باب التوكيد اللفظي ، وعلل ذلك بأن التوكيد اللفظي يشترط أن يكون اللفظ الثاني دالاً على نفس ما يدل عليه اللفظ الأول ، والامر في الآية الكريمة ليس كذلك ، فإن الدك الثاني غير الدك الأول ، والمعنى دكا حاصلاً بعد دك ، وذمب هؤلاء إلى أن اللفظين معاً حال ، وهو مؤول بنحو مكرراً دكها ، ومثله قوله تعالى : (وجاء ربك والملك =

وَلَا تُعِدُّ لَفْظَ ضَمِيرٍ مُتَّصِلٍ
إِلَّا مَعَ اللَّفْظِ الَّذِي بِهِ وَصِلَ (١)

أى : إذا أريد تكريرُ لفظِ الضميرِ المتصلِ للتوكيد ، لم يَجْزُ ذلك ، إلا بشرط اتصال المؤكِّدِ بما اتصل بالمؤكِّدِ ، نحو : «مررت بك بك» ، ورغبت فيه فيه ، ولا تقول : «مررت بكك» .

كَذَا الْخُرُوفُ غَيْرُ مَا تَحْصَلَا
بِهِ جَوَابٌ : كَنَعَمْ ، وَكَبَلَى (٢)

(= صفا صفا) وجعلوا هاتين الآيتين نظير قولهم : جاء القوم رجلا رجلا ، وعلته الحساب باباً باباً .

(١) «ولا» ، نافية «تعد» ، فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «لفظ» ، مفعول به لتعد ، ولفظ مضاف و «ضمير» مضاف إليه «متصل» ، نعت للضمير «إلا» ، أداة استثناء «مع» ، ظرف متعلق بمحذوف حال من «لفظ» ، الواقع مفعولاً به ، ومع مضاف وقوله «اللفظ» مضاف إليه «الذى» ، نعت للفظ «به» ، جار ومجرور متعلق بقوله «وصل» ، الآتى «وصل» ، فعل ماض مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذى ، والجملة لا محل لها صلة الموصول .

(٢) «كذا» ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «الحروف» ، مبتدأ مؤخر «غير» ، منصوب على الاستثناء . أو — بالرفع — نعت للحروف ، وغير مضاف و «ما» ، اسم موصول : مضاف إليه «تحصلا» ، تحصل : فعل ماض ، والالف للاطلاق «به» ، جار ومجرور متعلق بتحصل «جواب» ، فاعل تحصل ، والجملة لا محل لها صلة الموصول «كنعم» ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كأن كنعم و «كبلَى» ، جار ومجرور معطوف على كنعم .

أى : كذلك إذا أريد تأكيد الحرف الذى ليس للجواب ، يجب أن يُعاد مع الحرف المؤكّد ما يتصل بالمؤكّد ، نحو : « إن زيدا إن زيدا قائم » و « فى الدار فى الدار زيد » ، ولا يجوز « إن زيدا قائم »^(١) ، ولا « فى فى الدار زيد » .

فإن كان الحرف جواباً — كنعم ، وبلى ، وجير ، وأجل ، وإى ، ولا — جاز إعادته وحده ؛ فيقال لك : « أقام زيد » ؟ فتقول « نعم نعم » أو « لا لا » ، و « ألم يقم زيد » ؟ فتقول : « بلى بلى »^(٢) .

وَمُضْمَرٌ الرَّفْعِ الَّذِي قَدْ اُنْفَصَلَ
أَكْثَرُ بِهِ كُلِّ تَصْمِيرٍ اُنْفَصَلَ^(٣)

(١) قد ورد شاذاً قول الشاعر :

إِنَّ إِنَّ الْكَرِيمَ يَحْلُمُ مَا لَمْ يَرَيْنَ مَنْ أَجَارَهُ قَدْ ضِيماً

(٢) من ذلك قول جميل بن معمر العذرى :

لَا لَا أَبُو حُحْبٍ بِنْتَهْ ؛ إِنَّهَا أَخَذَتْ عَلَى مَوَائِقَا وَعُهُودَا

واعلم أن حروف الجواب على ثلاثة أقسام :

الأول : ما يقع بعد الإيجاب والنفي جميعاً ، وذلك أربعة أحرف ، وهى : نعم ، وجير ، وأجل ، وإى ، فكل واحد من هذه الأحرف الأربعة يصح أن يجاب به بعد الإثبات ويصح أن يجاب به بعد النفي ، والمقصود بكل واحد منها أحد أمور ثلاثة : تصديق الخبر ، أو إعلام المستخبر ، أو إبعاد الطالب .

والقسم الثانى : ما لا يقع إلا بعد الإيجاب ، وهو « لا » ، والمقصود به إبطال ما أوجبه المتكلم أولاً .

والقسم الثالث : ما لا يقع إلا بعد النفي ، وهو « بلى » ، خاصة .

(٣) ومضمر ، بالنصب : مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده ، وبالرفع مبتدأ وعلى كل حال هو مضاف ، و « الرفع » مضاف إليه ، الذى ، اسم موصول : نعمت =

أى : يجوز أن يؤكّد بضمير الرفع المنفصل كل ضمير متصل : مرفوعاً كان ،
نحو : « قمتَ أنتَ » ، أو منصوباً ، نحو : « أكرمتني أنا » ، أو مجروراً ، نحو :
« مررت به هو » والله أعلم .

= المضمرة الرفع قد ، حرف تحقيق ، انفصل ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مذكّر فيه
جوازاً تقديره هو يعود إلى الاسم الموصول الواقع نعتاً ، والجملة لا محل لها صلة الموصول
وأكّد ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، جار ومجرور متعلق
بأكّد ، مفعول به لا أكّد ، وكل مضاف و ضمير ، مضاف إليه ، وجملة ، اتصل ،
وفاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو في محل جر صفة لضمير المضاف إليه .

العطف

التعطف : إما ذو بيان ، أو نسق والغرض الآن بيان ما سبق^(١)
فدو البيان : تابع ، شبه الصفة ، حقيقة القصد به منكشفة^(٢)

العطف — كما ذكر — ضربان : أحدهما : عطف النسق ، وسياق ، والثاني :
عطف البيان ، وهو المقصود بهذا الباب .

وعطف البيان هو : التابع ، الجامد ، المُنشِئ للصفة : في إيضاح^(٣) متبوعه ، وعدم
استقلاله ، محو :

(١) العطف ، مبتدأ ، إما ، حرف تفصيل ، ذو ، خبر المبتدأ ، وذو مضاف ،
و ، بيان ، مضاف إليه ، أو ، عاطفة ، نسق ، معطوف على ذو بيان ، والغرض ،
مبتدأ ، الآن ، منصوب على الظرفية الزمانية ، بيان ، خبر المبتدأ ، وبيان مضاف و ، ما ،
اسم موصول : مضاف إليه ، وجملة نسق ، وفاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو لا محل
لها من الإعراب صلة الموصول .

(٢) فدو ، مبتدأ ، وذو مضاف و ، البيان ، مضاف إليه ، تابع ، خبر المبتدأ
شبه ، نعت لتابع ، وشبه مضاف و ، الصفة ، مضاف إليه ، حقيقة ، مبتدأ ، وحقيقة
مضاف و ، القصد ، مضاف إليه ، به ، جار ومجرور متعلق بمنكشفة ، منكشفة ، خبر
المبتدأ ، والجملة في محل رفع صفة ثانية لتابع .

(٣) عبارة الشارح في هذا الموضع قاصرة ، والتحقيق أن عطف البيان يأتي لأغراض
كثيرة ، وأن أشهرها أربعة ، الأول : توضيح متبوعه ، وهذا يكون في المعارف كأقسام
بأنه أبو حفص عمر ، والثاني : تخصيص متبوعه ، وهذا يكون في النكرات نحو
قوله تعالى : (من ماء صديد) وقوله سبحانه : (من شجرة مباركة زيتونة) عند من
جوز بحجى عطف البيان في النكرات ، والثالث : المدح ، نحو قوله تعالى : (جمل الله
الكعبة البيت الحرام) ذكر هذا صاحب الكشف ، والرابع : التأكيد ، وذلك كما في
قول الشاعر :

— ٢٩٢ —

* أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ *

فـ «عُمَرُ» عطفُ بَيَانٍ ؛ لأنه مُوَضَّحٌ لِأَبِي حَفْصٍ .

نخرج بقوله : «الجامد» الصِّفَةُ ؛ لأنها مشتقة أو مُؤَوَّلَةٌ به ، وخرج بما بعد ذلك : التوكيدُ ، وعطفُ النَّسَقِ ؛ لأنهما لا يُؤَوَّخَانِ متبوعَهُمَا ، والبدلُ الجامد ؛ لأنه مستقل .

* * *

• لقائل يا نصر نصرا نصرا •

==

ذكره بعضهم ، واختار المصنف في هذا البيت أن الثاني توكيد لفظي الأول .

٢٩٢ — هذا أول رجز لعبد الله بن كيسة — بفتح الكاف وسكون الياء المثناة —

وبعده :

مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبَرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فَجَرٌ

وكان من حديثه أنه أقبل على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن أهلي بعيد ، وإن ناقتي دبراء نقباء ، فأحلتني ، فقال عمر : كذبت ، والله ما بها من نقب ولا دير ، فانطلق لخل ناقتة ثم استقبل البطحاء ، وجعل يقول هذا الرجز ، وعمر — رضى الله عنه — مقبل من أعلى الوادى ، فسمعه ، فأخذ بيده وقال له : ضع عن راحلتك ، فلما تبين له صدقه خله وزوده وكساه ، كذا قال المرزبانى فى معجم الشعراء ، وما نحسب القصة على هذا التفصيل ، فإن فيها مالا لسيغته .

اللفظة : «نقب» مصدر نقب — من باب فرح — وهو رقة خف البعير «دبر» مصدر دبر — من باب مرض — وهو أن يجرح ظهر الدابة من موضع الرجل أو القتب «لجر» حنث فى يمينه ،

الإعراب : «أقسم» فعل ماضى «بالله» جار ومجرور متعلق بأقسم «أبو» فاعل أقسم ، وأبو مضاف ود حفس ، مضاف إليه «عمر» عطف بيان ، ويجوز أن يكون بدلا من قوله أبو حفس .

الشاهد فيه : قوله «أبو حفس عمر» فإن الثانى عطف بيان للأول .

فَأُولَئِكَ مِنْ وَفَاقِ الْأَوَّلِ مَا مِنْ وَفَاقِ الْأَوَّلِ النَّعْتُ وَلِي^(١)
 لَمَّا كَانَ عَطْفُ الْبَيَانِ مُشَبَّهًا لِلصِّفَةِ ، لَزِمَ فِيهِ مُوَافَقَةُ الْمُتَّبَعِ كَالنَّعْتِ ؛
 فَيُوَافِقُهُ فِي إِعْرَابِهِ ، وَتَعْرِيفِهِ أَوْ تَنْكِيرِهِ ، وَتَذْكِيرِهِ أَوْ تَأْنِيثِهِ ، وَإِفْرَادِهِ أَوْ تَثْنِيَّتِهِ
 أَوْ جَمْعِهِ .

* * *

فَقَدْ يَكُونَانِ مُنْكَرَيْنِ كَمَا يَكُونَانِ مُعْرَفَيْنِ^(٢)
 ذَهَبَ أَكْثَرُ النُّحَوِيِّينَ إِلَى امْتِنَاعِ كَوْنِ عَطْفِ الْبَيَانِ وَمُتَّبَعِهِ نَسْكَرَتَيْنِ ،
 وَذَهَبَ قَوْمٌ — مِنْهُمْ الْمُصَنِّفُ — إِلَى جَوَازِ ذَلِكَ ؛ فَيَكُونَانِ مُنْكَرَيْنِ كَمَا يَكُونَانِ
 مُعْرَفَيْنِ ، قِيلَ : وَمَنْ تَنْكِيرُهُمَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (تَوَقَّدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ)
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ) ؛ فزَيْتُونَةٌ : عَطْفُ بَيَانٍ لَشَجَرَةٍ ، وَصَدِيدٌ :
 عَطْفُ بَيَانٍ لِمَاءٍ .

* * *

(١) دَفَاوِلِيْنِهِ ، أَوَّلُ : فَعْلٌ أَمْرٌ ، مُؤَكَّدٌ بِالنُّونِ الْخَفِيْفَةِ ، وَالْفَاعِلُ خَيْرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ
 وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ ، وَالْمَاءُ مَفْعُولُ أَوَّلِ دَمِنْ وَفَاقٍ ، جَارٌ وَجَرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِأَوَّلِيْنِهِ
 وَوَفَاقٍ مُضَافٌ ، وَدِ الْأَوَّلِ ، مُضَافٌ إِلَيْهِ دَمَا ، اسْمُ مُوَصُولٍ : مَفْعُولُ ثَانٍ لِأَوَّلِيْنِهِ
 دَمِنْ وَفَاقٍ ، جَارٌ وَجَرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ دَوَلِيْ ، الْآتِي فِي آخِرِ الْبَيْتِ ، وَوَفَاقٍ مُضَافٌ ،
 دِ الْأَوَّلِ ، مُضَافٌ إِلَيْهِ دِ النَّعْتِ ، مُبْتَدَأٌ دَوَلِيْ ، فَعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ خَيْرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ جَوَازُ
 تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ إِلَى النَّعْتِ ، وَالْجُمْلَةُ مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَيْرٍ الْمُبْتَدَأِ ، وَجُمْلَةُ
 الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ لَا مَحَلَّ لَهَا صِلَةُ الْمَوْصُولِ .

(٢) دَفَقْدُ ، حَرْفُ تَقْلِيلٍ دِيَكُونَانِ ، فَعْلٌ مُضَارِعٌ نَاقِصٌ ، وَأَلْفُ الْاِثْنَيْنِ اسْمُهُ
 دَمُنْكَرَيْنِ ، خَبَرٌ يَكُونُ دَكَا ، السَّكَافُ جَارَةٌ ، مَا : مُصَدَّرِيَّةٌ دِيَكُونَانِ مُعْرَفَيْنِ ، مُضَارِعٌ
 نَاقِصٌ وَاسْمُهُ وَخَبَرُهُ ، فِي تَأْوِيلِ مُصَدَّرٍ بِوَاسِطَةِ مَا الْمَصَدَّرِيَّةِ ، وَهَذَا الْمَصَدَّرُ جَرُورٌ
 بِالسَّكَافِ ، وَالتَّقْدِيرُ : كَكُونَهُمَا مُعْرَفَيْنِ .

وَصَالِحًا لِبَدَلَيْهِ يُرَى فِي غَيْرِ، نَحْوِ «يَا غُلَامُ يَفْعُرَا»^(١)
وَنَحْوِ «بَشْرٍ» تَابِعِ «الْبَكْرَى» وَلَيْسَ أَنْ يُبَدَلَ بِالْمَرْضَى^(٢)

كل ما جاز أن يكون عطف بيان، جاز أن يكون بدلاً، نحو: «ضَرَبْتُ
أبا عبد الله زيدا» .

واستثنى المصنف من ذلك مسألتين، يتعين قيهما كون التابع عطف بيان^(٣) :

(١) «وصالحاً» مفعول ثان مقدم على عامله، وهو قوله «يرى»، الآتي «لبدلية»، جار
ومجرور متعلق بـ«صالح» يرى، فعل مضارع مبني للجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه
جوازاً تقديره هو يعود إلى عطف البيان، ونائب الفاعل هذا هو المفعول الأول «في غير»،
جار ومجرور متعلق بـ«يرى»، وغير مضاف، و«نحو»، مضاف إليه «يا»، حرف نداء
«غلام»، منادى مبني على الضم في محل نصب «يعمرا»، عطف بيان على غلام تبعاً للمحل؛
فقد علمت أنه مضموم اللفظ، وأن محله نصب .

(٢) «ونحو»، معطوف على نحو في البيت السابق، ونحو مضاف و«بشر»، مضاف
إليه «تابع»، نعم لبشر، وتابع مضاف و«البكرى»، مضاف إليه «وليس»، فعل ماض
ناقص، أن، مصدرية «يبدل»، فعل مضارع مبني للجهول منصوب بأن، ونائب الفاعل
ضمير مستتر فيه، و«أن»، وما دخلت عليه في تأويل مصدر اسم ليس «المرضى»، الباء
زائدة، والمرضى: خبر ليس، منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال
المحل بحركة حرف الجر الزائد .

(٣) ضبط ابن هشام وغيره المسائل التي يتعين فيها أن يكون التابع عطف بيان
ولا يجوز أن يكون بدلاً، بأحد أمرين؛ الأمر الأول: أن يكون التابع غير مستغنى عنه،
الأمر الثاني: أن يكون التابع غير صالح لأن يوضع في مكان المتبوع، والمسألتان اللتان
ذكرهما الناظم وبينهما الشارح من أفراد الضابط الثاني؛ ألا ترى أنه لا يجوز أن يوضع
يعمرا مع كونه منصوباً موضع غلام المنادى، ولا يصلح أن يوضع بشر مع كونه علماً
وليس مقترناً بال موضع البكرى، ولم يتعرض لتأصيل الضابط الأول، ولا التمثيل له،
ومن أمثله أن يكون التابع مشتقاً على ضمير والمتبوع جزء من جملة واقعة خبراً =

الأولى : أن يكون التابع مفرداً ، معرفة ، معرباً ؛ والمتبوع مُفَادَى ، نحو :
« يَا غُلَامُ يَعْمرَا » فيتمين أن يكون « يعمرَا » عطف بيان ، ولا يجوز أن يكون
بدلاً ؛ لأن البدل على نية تكرار العامل ؛ فكان يجب بناء « يعمرَا » على الضم ؛
لأنه لو لُفِظَ بـ « يا » معه لكان كذلك .

الثانية : أن يكون التابع خالياً من « أل » والمتبوع بـ « بـ » ، وقد أُضِيفَ إليه صفةُ
بـ « بـ » : « أَنَا الضَّارِبُ الرَّجُلِ زَيْدٍ » ؛ فيتمين كون « زيد » عطف بيان ،
ولا يجوز كونه بدلاً من « الرجل » ؛ لأن البدل على نية تكرار العامل ؛ فيلزم أن
يكون التقدير : أَنَا الضَّارِبُ زَيْدٍ ، وهو لا يجوز ؛ لما عرفت في باب الإضافة من أن
الصفة إذا كانت بـ « بـ » لا تضاف إلا إلى ما فيه أل ، أو ما أُضِيفَ إلى ما فيه أل ، ومثل
« أَنَا الضَّارِبُ الرَّجُلِ زَيْدٍ » قوله :

٢٩٣ — أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيُّ بَشَرٍ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وَفُوعًا

== وليس في هذه الجملة ضمير يربطها بالمبتدأ ، نحو : « على سافر بكر أخوه ، فإنه يتمين
أن يكون ، أخوه ، عطف بيان على بكر ، ولا يجوز أن يكون بدلاً .

٢٩٣ — البيت للرار بن سعيد الفقعسي .

اللغة : « التارك » يجوز أن يكون اسم فاعل من ترك بمعنى صير وجعل ، فيحتاج
مفعولين ، ويجوز أن يكون اسم فاعل من ترك بمعنى خلى ، فلا يحتاج إلا لمفعولاً واحداً
« البكرى » نسبة إلى بكر بن وائل « بشر » هو بشر بن عمرو بن مرثد ، وكان قد قتله سبع
ابن الحسحاس الفقعسي ، ورئيس بني أسد يوم ذاك خالد بن فضلة الفقعسي جد المزار ، لذلك
غفر بمقتل بشر « ترقبه » تنتظر خروج روحه ؛ لأن الطير لا تهبط إلا على الموتى ، وكفى بذلك
عن كونه قتله .

المعنى : يقول : أنا ابن الرجل الذي ترك بشراً البكرى تنتظر الطير موته
لتقع عليه .

الإعراب : « أنا » مبتدأ « ابن » خبر المبتدأ ، « وابن مضاف ، و « التارك » ==

فبشر : عطفُ بَيَّانٍ ، ولا يجوز كونه بدلا ؛ إذ لا يصح أن يكون التقدير :
« أَنَا ابْنُ التَّارِكِ بَشْرٌ » .

وأشار بقوله : « وليس أن يبدل بالمرضى » إلى أن تجويز كَوْنِ « بَشْرٍ » بدلا
غير مَرَضِيٍّ ، وقصدَ بذلك التنبيه على مذهب الفراء والفارسي ^(١) .

* * *

== مضاف إليه ، والتارك مضاف ، و « البكرى » مضاف إليه ، من إضافة اسم الفاعل
إلى مفعوله « بشر » عطف بيان على البكرى « عليه » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر
مقدم « الطير » مبتدأ مؤخر ، والجملة في محل نصب : إما مفعول ثانٍ للتارك ، وإما حال
من البكرى « ترقبه » ترقب : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي
يعود إلى الطير ، والهاء مفعول به ، والجملة في محل نصب حال من الطير « وقوعا » حال من
الضمير المستتر في ترقبه .

الشاهد فيه : قوله « التارك البكرى بشر » فإن قوله « بشر » يتعين فيه أن يكون عطف
بيان على قوله « البكرى » ، ولا يجوز أن يجعل بدلا منه ؛ وقد أشار الشارح العلامة إلى
وجه امتناعه والخلاف فيه .

(١) مذهب الفراء والفارسي جواز إضافة الوصف المقترن بأل إلى العلم ، وذلك نحو :
« أَنَا الضارب زيد » وعلى هذا يجوز في « أَنَا ابْنُ التَّارِكِ البكرى بشر » أن يجعل بشر بدلا ؛
لأنه يجوز عندهم أن تقول : أَنَا ابْنُ التَّارِكِ بشر — بإضافة التارك الذي هو وصف مقترن
بال إلى بشر الذي هو علم — ومعنى هذا أنه يجوز لإحلال التابع محل المتبوع ، ومتى جاز
ذلك صح في المتبوع الوجهان : أن يكون عطف بيان ، وأن يكون بدلا ، لسكون مذهب
الفراء والفارسي غير مقبول عند المصنف وجمهرة العلماء ، لاجرم لم يميزوا في « بشر »
إلا وجهاً واحداً ، وهو أن يكون عطف بيان ، ولهذا تجد المصنف يقول « وليس أن
يبدل بالمرضى » .

عَطْفُ النَّسَقِ

تَالٍ بِحَرْفٍ مُتَّبِعٍ عَطْفُ النَّسَقِ

كَأَخْصَصَ بُودٌ وَثَنَاءَ مَنْ صَدَقَ (١)

عطفُ النسق هو : التابع ، المتوسِّط بينه وبين متبوعه أحدُ الحروف التي سندكرها ، كـ « أَخْصَصَ بُودٌ وَثَنَاءَ مَنْ صَدَقَ » .
نخرج بقوله « المتوسط — إلى آخره » بقية التوابع .

فَالْعَطْفُ مُطْلَقًا : يَوَاوٍ ، ثُمَّ ، فَا ،

حَتَّى ، أَمْ ، أَوْ ، كـ « فَيْكَ صِدْقٌ وَوَفَا » (٢)

(١) « تال » خبر مقدم « بحرف » جار ومجرور متعلق بـ « تال » متبوع ، نعت لحرف « عطف » مبتدأ مؤخر ، وعطف مضاف ، و « النسق » مضاف إليه « كأخْصَصَ » الكاف جارة لقول محذوف ، أخْصَصَ : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بود » جار ومجرور متعلق بأخْصَصَ « وثناء » معطوف بالواو على « ود » من « اسم موصول : مفعول به لاخْصَصَ » صدق ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على من الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة الموصول .

(٢) « فالعطف » مبتدأ « مطلقاً » حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور وهو قوله : « يَوَاوٍ » بناء على رأى من أجاز تقدم الحال على عامله الجار والمجرور ، أو هو حال من المبتدأ بناء على مذهب سيويه « يَوَاوٍ » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « ثُمَّ ، فَا ، حَتَّى ، أَمْ ، أَوْ » قصد لفظهن . معطوفات على قوله وار ، يعاطف مقدر في الجميع « كفيك » الكاف جارة لقول محذوف ، فيك : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « صدق » مبتدأ مؤخر « ووفاء » الواو عاطفة ، ووفاء : معطوف على صدق ، وقصر وفا للضرورة ، وأصله وفاء ، وتقدير الكلام : كقولك فيك صدق ووفاء ، والكاف ومجرورها متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف : أى : وذلك كائن كقولك .

حُرُوفُ العطف على قسمين :

أحدهما : ما يُشَرِّكُ المَظُوفَ مع المَظُوفِ عليه مطلقاً ، أى : لفظاً وحكماً ، وهى :
الواو ، نحو : « جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرُو » . وثُمَّ ، نحو : « جَاءَ زَيْدٌ ثُمَّ عَمْرُو » . والفاء ، نحو :
« جَاءَ زَيْدٌ فَعَمْرُو » . وَحَتَّى ، نحو : « قَدِمَ الْحُجَّاجُ حَتَّى الْمَشَاة » . وَأَمْ ، نحو :
« أَزَيْدٌ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُو ؟ » . وَأَوْ ، نحو : « جَاءَ زَيْدٌ أَوْ عَمْرُو » .

والثانى : ما يُشَرِّكُ لفظاً فقط ، وهو المراد بقوله :

وَأَتَّبَعْتَ لَفْظًا فَحَسَبُ : بَلْ ، وَلَا ،

لَكِنْ ، كَ « لَمْ يَبْدُ أَمْرُو لَكِنْ طَلَا »^(١)

هذه الثلاثة تُشَرِّكُ الثانى مع الأول فى إعرابه ، لا فى حكمه ، نحو : « مَا قَامَ زَيْدٌ
بَلْ عَمْرُو ، وجاء زيد لا عمرو ، ولا تَضْرِبْ زَيْدًا لَكِنْ عَمْرًا » .

(١) « وَأَتَّبَعْتَ ، أَتَّبَعُ : فعل ماض ، والتاء علامة التأنيث ، لفظاً ، تمييز ، أو
منصوب بنزع الخافض ، وحسب ، الفاء زائدة لتزيين اللفظ ، حسب ، بمعنى كاف هنا :
مبتدأ ، وخبره محذوف ، أى فسكافيك هذا ، مثلاً ، بَلْ ، فاعل أَتَّبَعْتَ « وَلَا ، لَكِنْ ،
معطوفان على « بَلْ ، بعاطف مقدر فى الثانى « كَلَمْ » ، الكاف جارة لقول محذوف ، لم :
حرف نفى وجزم وقلب ، يبد ، فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف الواو ، امرؤ ،
فاعل يبد ، لكن ، حرف عطف ، طلا ، معطوف على امرؤ ، والطلا — بفتح الطاء
مقصوراً ، بزنة عصا وفتى — ابن الظبية أول ما يولد ، وقيل : الطلا هو ولد البقرة الوحشية ،
وقيل : هو ولد ذات الظلف مطلقاً ، ويجمع على أطلاء ، مثل سبب وأسباب .

فَاعْطِفْ يَوَاوٍ لَاحِقًا أَوْ سَابِقًا
- فِي الْحُكْمِ - أَوْ مُصَاحِبًا مُوَافِقًا^(١)

لَمَّا ذَكَرَ حُرُوفَ الْعَطْفِ التَّسْعَةَ شَرَعَ فِي ذِكْرِ مَعَانِيهَا .

فَالَوَاوِ : لِمَطْلُقِ الْجَمْعِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ ؛ فَإِذَا قُلْتَ : « جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرُو » دَلَّ ذَلِكَ عَلَى اجْتِمَاعِهِمَا فِي ثَنَاءٍ إِلَيْهِمَا ، وَاحْتِمَالِ كَوْنِ « عمرو » جَاءَ بَعْدَ « زيد » ، أَوْ جَاءَ قَبْلَهُ ، أَوْ جَاءَ مُصَاحِبًا لَهُ ، وَإِنَّمَا يَتَبَيَّنُ ذَلِكَ بِالْقَرِينَةِ ، نَحْوُ : « جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرُو بَعْدَهُ ، وَجَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرُو قَبْلَهُ ، وَجَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرُو مَعَهُ » ، فَيُعْطَفُ بِهَا : اللَّاحِقُ ، وَالسَّابِقُ ، وَالْمُصَاحِبُ .

وَمَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ أَنَّهَا لِلتَّرْتِيبِ ، وَرَدَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَى)^(٢) .

(١) « فاعطف ، الفاء للتفريع ، اعطف : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « يواو » جار ومجرور متعلق بـ « اعطف » لاحقاً ، مفعول به لا عطف « أو » عاطفة « سابقاً » معطوف على قوله لاحقاً « في الحكم » جار ومجرور تنازعه كل من « سابقاً » و « لاحقاً » ، « أو » عاطفة « مصاحباً » معطوف على سابقاً « موافقاً » نعت لقوله مصاحباً .

(٢) لو كانت الواو دالة على الترتيب — كما يقول الكوفيون — لكان هذا الكلام اعترافاً من الكفار بالبعث بعد الموت ؛ لأن الحياة المرادة من « نحيا » تكون حينئذ بعد الموت ، وهي الحشر ، ومساق الآية وما عرف من حالهم ومرادهم دليل على أنهم منكرون له ؛ فالمراد من الحياة في قولهم « ونحيا » هي الحياة التي يحيونها في الدنيا ، وهي قبل الموت قطعاً ، فدللت الآية على أن الواو لا تدل على الترتيب ؛ لأن المعطوف سابق في الوجود على المعطوف عليه .

هذا ، وإذا لم توجد قرينة تعين المعية أو غيرها فالأرجح أن تكون الواو دالة على مصاحبة المعطوف للمعطوف عليه ، وبإليه أن يكون المعطوف عليه سابقاً ، ثم أن يكون المعطوف عليه متأخراً .

وَأَخْصَصَ بِهَا عَطْفَ الَّذِي لَا يُغْنِي

مَتَّبِعُوهُ ، كـ « اصْطَفَ هَذَا وَأَبْنِي » ^(١)

اخْتَصَّتِ الْوَاوُ — من بين حروف العطف — بأنها يُعْطَفُ بها حيث لا يُكْتَفَى

بالمعطوف ^(٢) عليه ، نحو : « اخْتَصَمَ زَيْدٌ وَعَمْرُو » ولو قلت : « اختصم زيد » لم يحز ، ومثله : « اصْطَفَ هَذَا وَأَبْنِي ، وَتَشَارَكَ زَيْدٌ وَعَمْرُو » .

ولا يجوز أن يعطف في هذه المواضع بالفاء ولا بغيرها من حروف العطف : فلا

تقول : « اختصم زيد فعمرو » .

وَالْفَاءُ لِلتَّرْتِيبِ بِاتِّصَالٍ وَ « ثُمَّ » لِلتَّرْتِيبِ بِانْفِصَالٍ ^(٣)

أى : تدلُّ الفاء على تأخير المعطوف عن المعطوف عليه مُتَّصِلًا به ، و « ثم »

على تأخيره عنه منفصلاً ، أى : مُتَرَاخِيًا عنه ، نحو : « جاء زيد فعمرو » ، ومنه قوله

تعالى : (الَّذِي خَلَقَ قَسَوَى) ، و « جاء زيد ثم عمرو » ومنه قوله تعالى : (وَاللَّهُ

خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ) .

(١) « واخصص ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، بها ، جار

ومجرور متعلق باخصص ، عطف ، مفعول به لاخصص ، وعطف مضاف ، و الذى ،

اسم موصول : مضاف إليه ، والجملة من الفعل المنفى وهو « لا يغنى » وفاعله الضمير المستتر

فيه لا عمل لها صلة الموصول « كماصطف » ، الكاف جارة لقول محذوف ، واصطف : فعل

ماض ، هذا ، فاعل اصطف ، وأبني ، معطوف على هذا .

(٢) إنما يكون ذلك عندما يكون الحكم بما لا يقوم إلا بمتعدد ، مثل الاشتراك

والاصطفاف والاختصام فى أمثلة الشارح . وبما اختصت به الواو أنها تعطف عاملاً قد

حذف وبقى معموله كما قالوه فى « وزججن الحواجب والعبونا » وسأنى هذا قريباً

(٣) « والفاء ، مبتدأ ، للترييب ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « باتصال ،

جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الترييب ، و ثم للترييب بانفصال ، مثل الشطر

الأول فى الإعراب .

وَإِخْصَصَ بِنَاءَ عَطَفَ مَا لَيْسَ صَلَةً عَلَى الَّذِي أُسْتَقَرَّ أَنَّهُ الصَّلَةُ^(١)
 اخْتَصَّتِ الْفَاءُ بِأَنَّهَا تَعَطَفُ^(٢) مَا لَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ صَلَةً — لَخُلُوهُ عَنْ ضَمِيرِ
 الْمَوْصُولِ — عَلَى مَا يَصْلَحُ أَنْ يَكُونَ صَلَةً — لاشتتاله على الضمير — نحو :
 « الَّذِي يَطِيرُ فَيَغْضِبُ زَيْدٌ الذِّبَابُ » ، ولو قلت : « وَيَغْضِبُ زَيْدٌ » أو
 « ثُمَّ يَغْضِبُ زَيْدٌ » لم يحز ؛ لأن الفاء تدل على السببية ، فَاسْتَعْنِي بِهَا عَنِ الرَّابِطِ ،
 ولو قلت : « الَّذِي يَطِيرُ وَيَغْضِبُ مِنْهُ زَيْدٌ الذِّبَابُ » جاز ؛ لَأَنَّكَ أَتَيْتَ
 بِالضَّمِيرِ الرَّابِطَ .

* * *

بَعْضًا يَحْتَجِّيْ أَعْطَفَ عَلَى كُلِّ ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا غَايَةً الَّذِي تَلَا^(٣)

(١) د وإخصص ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت د بقاء ،
 جار ومجرور متعلق بإخصص د عطف ، مفعول به لإخصص ، وعطف مضاف و د ما ،
 اسم موصول : مضاف إليه د ليس ، فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه د صلة ،
 خبر ليس ، والجملة من ليس واسمها وخبرها لا محل لها صلة ما الموصولة د على الذي ،
 جار ومجرور متعلق بعطف د استقر ، فعل ماض دأته ، أن : حرف توكيد ونصب ، والهاء
 اسمه د الصلة ، خبر أن ، و د أن ، وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل استقر ، والجملة من
 الفعل الذي هو استقر والفاعل الذي هو المصدر المنسبك من أن ومعمولها لا محل لها صلة الذي .
 (٢) وما اختصت به الفاء أنها تعطف المفصل على الجمل مع اتحادهما معنى ، ومن ذلك
 قوله تعالى (ونادى نوح ربه فقال) والترتيب في مثل هذا ذكرى ، لا معنى .

(٣) د بعضاً ، مفعول به مقدم لقوله : د اعطف ، الآتي د بحتي ، جار ومجرور
 متعلق باعطف د اعطف ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت
 د على كل ، جار ومجرور متعلق باعطف أيضاً د ولا ، الواو للحال ، لا : نافية د يكون ،
 فعل مضارع ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً د إلا ، أداة استثناء ملغاة د غاية ،
 خبر يكون ، وغاية مضاف ، و الذي ، اسم موصول مضاف إليه د تلا ، فعل ماض ،
 وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، والجملة لا محل لها صلة الذي ، وجملة يكون واسمها وخبره
 في محل نصب حال .

بُشِّرَط في المعطوف بحيث أن يكون بعضاً مما قبله وغاية له : في زيادة ، أو نقص ، نحو : « مات الناسُ حتى الأنبياء ، وقَدِمَ الحجاجُ حتى المشاة » .

و « أم » بها أعطف إثر همزة التسوية
أو همزة عن لفظ « أي » مُغْنِيهِ^(١)

« أم » على قسمين : منقطعة ، وستاتي ، ومتصلة ، وهي : التي تقع بعد همزة التسوية نحو : « سَوَاءٌ عَلَى أُمِّتٍ أُمٌّ قَعَدَتْ » ومنه قوله تعالى : (سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُ غَنَّا أَمْ صَبَرْنَا)^(٢) والتي تقع بعد همزة مُغْنِيَةٍ عن « أي » نحو : « أَرِيدُ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُو ، أَي : أَيُّهُمَا عِنْدَكَ ؟ » .

وَرُبَّمَا أُسْقِطَتِ الْهَمْزَةُ ، إِنْ كَانَ خَفَا الْمَعْنَى بِحَذْفِهَا أَمِنْ^(٣)

(١) د وأم ، قصد لفظه : مبتدأ بها ، جار ومجرور متعلق بقوله اعطف الآتي ، اعطف ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ، إثر ، ظرف مكان بمعنى بعد متعلق باعطف ، وإثر مضاف و همز ، مضاف إليه ، وهمز مضاف و التسوية ، مضاف إليه د أو ، حرف عطف ، همزة ، معطوف على همز د عن لفظ ، جار ومجرور متعلق بقوله د مغنية ، الآتي ، ولفظ مضاف و د أي ، مضاف إليه د مغنية ، نعت لهمزة .

(٢) يجوز لك في هذا الأسلوب أن تعرب « سواء » خبراً مقدماً وما يلي الهمزة في تأويل مصدر مبتدأ مؤخر ، ويجوز العكس بأن تجعل سواء مبتدأ والمصدر المؤول خبره .

(٣) « ورُبَّمَا » رب : حرف تقييل ، ما : كافة ، أسقطت ، أسقط : فعل ماض مبنى للجهول ، والتاء للتأنيث ، الهمزة ، نائب فاعل أسقط د إن ، شرطية ، كان ، فعل ماض ناقص فعل الشرط د خفا ، قصر للضرورة : اسم كان ، وخفا مضاف و د المعنى ، مضاف إليه د بحذفها ، الجار والمجرور متعلق بقوله : د أمن ، الآتي ، =

أى : فدُحِذِفُ الهمزة — بمعنى هَمْزَة التَّسْوِيَةِ ، والهمزةُ المَغْنِيَةُ عن أَى — عند أمن اللبسِ ، وتكون « أم » متصلة كما كانت والهمزة موجودة ، ومنه قراءةُ ابن مُحَيِّصِينَ : (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ) بإسقاط الهمزة من (أُنذِرْتَهُمْ) ، وقولُ الشاعر :

٢٩٤ — لَعْمَرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا

يَسْبِغُ رَمِينَ الْجَمْرِ أَمْ بِثَانٍ

أى : أَسْبِغُ .

* * *

= وحذف مضاف وما : مضاف إليه « أمن » فعل ماضٍ مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى خفاء المعنى ، والجملة في محل نصب خبر كان ، وجواب الشرط محذوف يدل على سابق الكلام .

٢٩٤ — البيت لعمر بن أبي ربيعة المخزومي ، أحد شعراء قريش المعدودين .

الإعراب : « لعمرك » اللام للقسم ، عمر : مبتدأ ، وخبره محذوف وجوباً ، وتقدير الكلام : لعمرك قسمي ، وعمر مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه « ما » نافية « أدري » فعل مضارع بتطلب مفعولين ، وقد علق عنهما بالهمزة المقدرة قبل قوله : بسبع الآتي ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا « وإن » الواو واو الحال ، إن زائدة « كنت » كان : فعل ماضٍ ناقص ، والتاء اسم « داريا » خبره « بسبع » جار ومجرور متعلق بقوله رمين الآتي « رمين » رمى : فعل ماضٍ ، ونون النسوة فاعل « الجمر » مفعول به لرمين « أم » عاطفة « بثان » جار ومجرور معطوف على قوله بسبع .

الشاهد فيه : قوله « بسبع . . . أم بثان » حيث حذف منه الهمزة المغنية عن لفظ « أَى » وأصل الكلام : أسبع رمين — إلخ ، وإنما حذفها اعتماداً على السياق المعنى وعدم خفاءه .

وَبَانْقِطَاعٍ وَمَعْنَى «بَلْ» وَفَتْ إِنْ تَكُ نِمَّا قِيدَتْ بِهِ خَلَتْ^(١)

أى : إذا لم يتقدّم على «أم» همزة التسوية ، ولا همزة مُغْنِيَةٌ عن أى ؛ فهي مُنْقَطِعَةٌ ، وتفيد الإضراب كَبَلْ ، كقوله تعالى : (لَا رَبَّ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ) أى : بل يقولون افتراه ، ومثله «لَئِنْهَا لَأَبْلُ أَمْ شَاءَ» أى : بل هي شاء .

* * *

خَيْرٌ ، أَيْحَ ، قَسَمٌ — بِأَوْ — وَأَبْهَمَ ،

وَأَشْكُكُ ، وَإِضْرَابٌ بِهَا أَيْضًا نُمِي^(٢)

(١) «وَبَانْقِطَاعٍ» جار ومجرور متعلق بقوله وفَتْ الْآتَى «وَبَعْنَى» جار ومجرور معطوف بالواو على «بَانْقِطَاعٍ» ، ومعنى مضاف و «بَلْ» قصد لفظه : مضاف إليه «وفَتْ» وفى : فعل ماضٍ ، والناء للأنثى ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى أم أيضاً «لَنْ» شرطية «تَكُ» فعل مضارع ناقص ، فعل الشرط ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى أم أيضاً «نِمَّا» جار ومجرور متعلق بقوله خَلَتْ الْآتَى «قِيدَتْ» قيد : فعل ماضٍ مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى أم ، والناء للأنثى ، والجملة لا محل لها صلة «نِمَّا» المجرورة بخلا مِنْ «بِهِ» جار ومجرور متعلق بقيدت «خَلَتْ» خلا : فعل ماضٍ ، والناء للأنثى ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى أم ، والجملة في محل نصب خبر «تَكُ» وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(٢) «خَيْرٌ» فعل أَسْرَ ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «أَيْحَ» قسم ، معطوفان على خير بعاطف مقدر مع كل منهما «بِأَوْ» جار ومجرور تنازعه الأفعال الثلاثة قبله «وَأَبْهَمَ» . «وَأَشْكُكُ» معطوفان على خبر «وإِضْرَابٍ» مبتدأ «بِهَا» جار ومجرور متعلق بإِضْرَابٍ «أَيْضًا» مفعول مطلق لفعل محذوف «نُمِي» فعل ماضٍ مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى إِضْرَابٍ ، والجملة من نُمِي ونائب فاعله في محل رفع خبر المبتدأ .

أى : تُسْتَعْمَلُ «أو» ، للتخيير ، نحو : «خُذْ مِنْ مَالِي دِرْهَمًا أَوْ دِينَارًا» ، وللإباحة
 نحو : «جَالِسِ الْحَسَنَ أَوْ ابْنَ سِيرِينَ» ، والفرقُ بين الإباحة والتخيير : أن الإباحة
 لَا تَمْنَعُ الْجَمْعَ ، والتخيير يمنعهُ ، وللتقسيم ، نحو : «الكلمة اسم ، أو فعل ، أو حرف» ،
 وللإبهام على السامع ، نحو : «جاء زيد أو عمرو» ، إذا كُنْتَ عَالِمًا بِالْجَائِ مِنْهُمَا
 وَقَصَدْتَ الْإِبهَامَ عَلَى السَّامِعِ ، [ومنه قوله تعالى : (وَإِنَّا أَوْ إِذًا كُنتُمْ لَمَعْدَى أَوْ فِي
 ضَلَالٍ مُبِينٍ)] ، وللشك ، نحو : «جاء زيد أو عمرو» ، إذا كنت شاكًا في الجائِ
 مِنْهُمَا ، وللإضراب كقوله :

٢٩٥ — مَاذَا تَرَى فِي عِيَالٍ قَدْ بَرِمَتْ بِهِمْ

لَمْ أَخْصِرْ عِدَّتَهُمْ إِلَّا بِعَدَادٍ

٢٩٥ — هذان البيتان لجرير بن عطية ، يقولها هشام بن عبد الملك .

اللغة : « عيال » ، يعنى بهم أولاده ومن يموئهم ويعولهم « برمت » ، ضجرت وتعبت .

الإعراب : « ما » اسم استفهام مبتدأ ، مبنى على السكون في محل رفع « ذا »
 اسم موصول : خبر المبتدأ « ترى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً
 تقديره أنت ، والجملة لا محل لها صلة ، والعائد ضمير منصوب بترى محذوف ، ويجوز
 أن يكون قوله : « ماذا » كله اسم استفهام مفعولاً مقدماً لترى « في عيال » جار
 ومجرور متعلق بترى « قد » حرف تحقيق « برمت » فعل وفاعل ، والجملة في محل
 جر صفة لعِيَالٍ « بهم » جار ومجرور متعلق ببرمت « لم » نافية جازمة « أخصر »
 فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف الياء ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً
 تقديره أنا « عدتهم » عدة : مفعول به لأخصر ، وعدة مضاف والضمير مضاف إليه
 « إلا » أداة استثناء ملغاة « بعداد » جار ومجرور متعلق بأخصر « كانوا » كان :
 فعل ماض ناقص ، وواو الجماعة اسمه « ثمانين » خبر كان « أو » حرف عطف بمعنى بل ،
 وقيل : هى بمعنى الواو « زادوا » فعل وفاعل « ثمانية » مفعول به لزاد « لولا » حرف امتناع
 لوجود « رجائك » رجاء : مبتدأ خبره محذوف وجوباً ، ورجاء مضاف والكاف =

كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةً لَوْلَا رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَلْتُ أَوْلَادِي
أى : بل زادوا .

وَرَبَّمَا عَاقَبْتَ الْوَاوَ ، إِذَا لَمْ يُبْلَغِ ذُو النُّطْقِ لِلْبَسِ مَنفَذًا^(١)
قد تستعمل « أو » بمعنى الواو عند أمن اللبس ؛ كقوله :

٢٩٦ — جَاءَ الْخِلَافَةُ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا

كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرٍ

= مضاف إليه قد ، حرف تحقيق ، قتل ، فعل وفاعل ، أولادى ، أولاد : مفعول به لقتل ، وأولاد مضاف وياه المتكلم مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « أو زدوا » ، حيث استعمل فيه « أو » ، للاضراب بمعنى بل .

(١) « وربما » ، رب : حرف تقليل ، وما : كافة ، عاقبت ، عاقب : فعل ماض ، والثناء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى أو « الواو » ، مفعول به لعاقب « إذا » ، ظرف تضمن معنى الشرط « لم » ، نافية جازمة « يلف » ، فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها « ذو » ، فاعل يلف ، وذو مضاف ، و « النطق » ، مضاف إليه ، والجملة فى محل جر بإضافة « إذا » إليها « للبس » ، جار ومجرور متعلق بقوله منفذا الآتى « منفذاً » ، مفعول أول يليق ، ومفعوله الثانى محذوف ، وجواب « إذا » محذوف .

٢٩٦ — هذا البيت لجرير بن عطية ، من كلمة يمدح بها أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز ابن مروان .

اللمعة : « قدر » ، بفتحتين — أى : موافقة له ، أو مقدرة .

الإعراب : « جاء » ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الممدوح « الخلافة » ، مفعول به لجاء « أو » ، عاطفة بمعنى الواو « كانت » ، كان : فعل ماض ناقص ، والثناء للتأنيث ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الخلافة « له » ، جار ومجرور متعلق بقوله قدراً الآتى « قدراً » ، خبر كان « كما » ، الكاف جارة ، ما : مصدرية « أتى » ، فعل ماض « ربه » ، رب : مفعول به مقدم على الفاعل ، =

وَمِثْلُ «أَوْ» فِي الْقَصْدِ «إِمَّا» الثَّانِيَّةُ

فِي نَحْوِ : «إِمَّا ذِي وَإِمَّا الثَّانِيَّةُ»^(١)

يعنى أن «إِمَّا» المسبوقة بمثلها تُفيدُ ما تفيدُه «أَوْ» : من التخيير ، نحو : «خذ من مالى إمادرها وإمّا ديناراً» والإباحة ، نحو : «جالس إمّا الحسن وإمّا ابن سيرين» والتقسيم ، نحو : «الكلمة إمّا اسم وإمّا فعل وإمّا حرف» والإبهام والشك ، نحو : «جاء إمّا زيد وإمّا عمرو» .

وليست «إِمّا» هذه عاطفة ، خلافاً لبعضهم ، وذلك لدخول الواو عليها ، وحرف العطف لا يدخل على حرف [العطف] ^(٢) .

* * *

= ورب مضاف والهاء مضاف إليه ، موسى ، فاعل أتى ، على قدر ، جار ومجرور متعلق بأتى .

الشاهد فيه : قوله «أو كانت» ، حيث استعمل فيه «أو» بمعنى الواو ، ارتسكاناً على انفعال المبنى وعدم وقوع السامع في لبس .

(١) «ومثل» ، مبتدأ ، ومثل مضاف و «أو» ، قصد لفظه : مضاف إليه «وفي القصد» ، جار ومجرور متعلق بمثل «إِمّا» ، قصد لفظه : خبر المبتدأ «الثانية» ، نعت لإِمّا «وفي نحو» ، جار ومجرور متعلق بمثل أيضاً «إِمّا» ، حرف تفصيل «ذِي» ، اسم إشارة للفرد المؤنثة : مبتدأ ، وخبره محذوف : أى إمّا هذه لك ، مثلاً «وإِمّا» ، عاطفة «الثانية» ، معطوف على ذِي .

(٢) «هنا ثلاثة أمور نرى أن تنهك إليها : الأول : أن «إِمّا» الثانية تكون بمعنى أو باتفاق من النحاة ، نعى أنها تأتي للمعاني المشهورة التي تأتي لها أو ، واختلفوا أهي عاطفة أم لا ؟ وقد أشار الشارح إلى هذا الخلاف ، ولا خلاف بينهم في أن إمّا الأولى ليست عاطفة ، ولذلك تراها تفصل بين العامل ومعموله نحو : «زارنى إمّا زيد وإمّا عمرو» ، والأمر الثانى : أن المعاني المشهورة التي تأتي لها إمّا هي التي ذكرها =

وَأَوَّلِ «لَكِنْ» نَفِيًّا أَوْ نَهْيًا، وَ«لَا»

نِدَاءٌ أَوْ أَمْرًا أَوْ اثْبَاتًا تَلَا^(١)

أى : إنما يُعْطَفُ ولكن بعد النفي ، نحو : « مَا ضَرَبْتُ زَيْدًا لَكِنْ عَمْرًا »
وبعد النهي ، نحو : « لَا تَضْرِبْ زَيْدًا لَكِنْ عَمْرًا » .

وَيُعْطَفُ بـ «لَا» بعد الفداء ، نحو : « يَا زَيْدُ لَا عَمْرُ » والأمر ، نحو :
« اضْرِبْ زَيْدًا لَا عَمْرًا » وبعد الإثبات ، نحو : « جَاءَ زَيْدٌ لَا عَمْرُ » .

ولا يعطف بـ «لَا» بعد النفي ، نحو : « مَا جَاءَ زَيْدٌ لَا عَمْرُ » ولا يعطف
بـ «لَكِنْ» في الإثبات ، نحو : « جَاءَ زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرُ » .

وَبَلَّ كَلِمَتَيْنِ بَعْدَ مَضْجُوعَيْنِهَا كَلِمَ أَكُنْ فِي مَرْجِعِ بَلَّ نَيْهَا^(٢)

= الشارح ، وهى ما عدا الإضراب والجمع المطلق الذى تأتى له أو أحياناً كما فى الشاهد
رقم ٢٩٦ ، والأمر الثالث : أن إما الثانية قد تحذف لذكر ما يعنى عنها ، نحو قولك :
إما أن تتكلم بخير وإلا فاسكت ، ونحو قول الشاعر :

فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِصِدْقٍ فَأَعْرِفَ مِنْكَ غَنًى مِنْ سَمِيحِي
وَالْأَفْطَرِ حَنِيٍّ وَاتَّخِذْنِي عَدُوًّا أَثْقِيكَ وَتَتَّقِيَنِي

(١) . وأول ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، ولكن ،
قصد لفظه : مفعول به لأول ، نفيًا ، مفعول ثانٍ لأول ، أو ، عاطفة ، نهيًا ، معطوف
على قوله « نفيًا » ، ولا ، قصد لفظه : مبتدأ ، نداء ، مفعول به مقدم لقوله « تلا » ، الآتى
« أو أمرًا أو إثباتًا » معطوفان على قوله « نداء » ، السابق « تلا » ، فعل ماضٍ ، وفاعله ضمير
مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى « لا » ، والجملة من تلا وفاعله فى محل رفع خبر المبتدأ
الذى هو « لا » المقصود لفظه .

(٢) . وبَلَّ ، قصد لفظه : مبتدأ ، ولكن ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر =

وَأَنْقَلَ بِهَا لِلثَّانِ حُكْمَ الْأَوَّلِ فِي اخْتِبَرِ الْمُثَبَّتِ ، وَالْأَمْرِ الْجَلِيِّ^(١) .
 يُعْطَفُ بِلِ فِي النَّفْيِ وَالنَّهْيِ ؛ فَتَكُونُ كَلِمَتُهُ : فِي أَنَّهَا تُقَرَّرُ حُكْمَ مَا قَبْلَهَا ،
 وَتُثَبِّتُ تَقْيِضَهُ لَهَا بَعْدَهَا ، نَحْوُ : « مَا قَامَ زَيْدٌ بِلِ عَمْرُو ، وَلَا تَضْرِبْ زَيْدًا
 بِلِ عَمْرًا » فَقَرَّرَتِ النَّفْيَ وَالنَّهْيَ السَّابِقَيْنِ ، وَأَثَبَتِ الْقِيَامَ لِعَمْرُو ،
 وَالْأَمْرَ بِضَرْبِهِ .

وَيُعْطَفُ بِهَا فِي الْخَبَرِ الْمُثَبَّتِ ، وَالْأَمْرِ ؛ فَتَقْدِيرُ الْإِضْرَابِ عَنِ الْأَوَّلِ ، وَتَنْقُلُ
 الْحُكْمَ إِلَى الثَّانِي ، حَتَّى يَصِيرَ الْأَوَّلُ كَأَنَّهُ مَسْكُوتٌ عَنْهُ ، نَحْوُ : « قَامَ زَيْدٌ بِلِ عَمْرُو ،
 وَاضْرِبْ زَيْدًا بِلِ عَمْرًا » .

* * *

وَأِنْ عَلَى ضَمِيرٍ رَفْعٍ مُتَّصِلٍ عَطَفْتَ فَافْصِلِ بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ^(٢)

== المبتدأ د بعد ، ظرف متعلق بمحذوف حال من ضمير المبتدأ المستكن في الخبر ، وبعد
 مضاف ومصحوب من مصحوبها ، مضاف إليه ، ومصحوب مضاف وما مضاف إليه
 د كلم ، الكاف جارة لقول محذوف ، لم : نافية جازمة د أكن ، فعل مضارع ناقص
 مجزوم بلم ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا د في مربع ، جار ومجرور متعلق
 بمحذوف خبر أكن د بل ، حرف عطف د تها ، قصر للضرورة ، وأصله تها .
 معطوف على مربع .

(١) د وانقل ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت د بها ، للثاني ،
 جار ان ومجروران متعلقان بانقل د حكم ، مفعول به لانقل ، وحكم مضاف و د الأول ،
 مضاف إليه د في الخبر ، جار ومجرور متعلق بانقل أيضاً د المثبت ، صفة للخبر د والامر ،
 معطوف على الخبر د الجلي ، صفة للامر .

(٢) د إن ، شرطية د على ضمير ، جار ومجرور متعلق بقوله د عطفت ، الآتي ،
 وضمير مضاف و د رفع ، مضاف إليه د متصل ، نعت لضمير رفع د عطفت ، عطف : =

أَوْ فَاصِلٍ مَا ، وَبِلَا فَضْلٍ يَرِدُ
فِي النَّظْمِ فَاشِيَا ، وَضَعْفُهُ اعْتَقَدُ^(١)

إِذَا عَطَفْتَ عَلَى ضَمِيرِ الرِّفْعِ الْمُتَّصِلِ وَجِبَ أَنْ تَفْضَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا عَطَفْتَ عَلَيْهِ
بشئاً ، وَيَقَعُ الْفَصْلُ كَثِيراً بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ
وَأَبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) فَقَوْلُهُ : « وَأَبَاؤُكُمْ » مَعْطُوفٌ عَلَى الضَّمِيرِ فِي « كُنْتُمْ »
وَقَدْ فَضَلَ بـ « أَنْتُمْ » وَوَرَدَ — أَيْضاً — الْفَصْلُ بِغَيْرِ الضَّمِيرِ ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ :
« أَوْ فَاصِلٍ مَا » وَذَلِكَ كَالْمَفْعُولِ بِهِ ، نَحْوُ : « أَكْرَمْتُكَ وَزَيْدٌ » ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :
(جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ) ؛ فَمَنْ : مَعْطُوفٌ عَلَى الْوَائِ [فِي يَدْخُلُونَهَا] ،
وَصَحَّ ذَلِكَ لِلْفَصْلِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ ، وَهُوَ الْهَاءُ مِنْ « يَدْخُلُونَهَا » وَمِثْلُهُ الْفَصْلُ بِلَا الْفَافِيَّةِ ،
كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا) ، فـ « آبَاؤُنَا » مَعْطُوفٌ عَلَى « نَا » ، وَجَازَ
ذَلِكَ لِلْفَصْلِ [بَيْنَ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ] بِلَا .

== فَعَلَ ماضٍ فَعَلَ الشَّرْطِ ، وَالتَّاءُ ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ فَاعِلُهُ « فَا فَاصِلُ » الْفَاءُ وَاقِعَةٌ فِي
جَوَابِ الشَّرْطِ ، أَفْضَلُ : فَعَلَ أَمْرٌ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ وَجُوباً تَقْدِيرُهُ أَنْتَ « بِالضَّمِيرِ »
جَارٌ وَجَرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِأَفْضَلِ « الْمُنْفَصِلِ » ، نَعْتٌ لِلضَّمِيرِ ، وَجُمْلَةُ فَعَلَ الْأَمْرِ وَفَاعِلُهُ فِي مَحَلِّ
جِزْمِ جَوَابِ الشَّرْطِ .

(١) « أَوْ » عَاطِفَةٌ « فَاصِلُ » مَعْطُوفٌ عَلَى « الضَّمِيرِ » فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ « مَا »
نَكْرَةٌ صِفَةٌ لِفَاصِلِ ، أَيْ : فَاصِلُ أَيْ فَاصِلُ « وَبِلَا فَضْلٍ » الْوَائِ لِلِاسْتِثْنَاءِ ، بِلَا :
جَارٌ وَجَرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ « يَرِدُ » الْآتِي ، وَلَا الَّتِي هِيَ اسْمٌ بِمَعْنَى غَيْرِ مُضَافٍ وَ « فَضْلُ »
مُضَافٌ إِلَيْهِ « يَرِدُ » ، فَعَلَ مُضَارِعٌ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ جَوَازاً تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ
إِلَى الْعُطْفِ عَلَى ضَمِيرِ رَفْعِ « فِي النَّظْمِ » جَارٌ وَجَرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِ« يَرِدُ » فَاشِيَا ، حَالٌ مِنَ
الضَّمِيرِ الْمُسْتَرِّ فِي « يَرِدُ » ، وَضَعْفُهُ « الْوَائِ لِلِاسْتِثْنَاءِ » ، ضَعْفٌ : مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ لِعِتْقِهِ ،
وَضَعْفُ مُضَافٍ وَالهَاءُ مُضَافٌ إِلَيْهِ « اعْتَقَدُ » فَعَلَ أَمْرٌ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ وَجُوباً
تَقْدِيرُهُ أَنْتَ .

والضمير المرفوع المستتر في ذلك كالمتصل ، نحو « أَضْرِبْ أَنْتَ وَزَيْدٌ » ،
ومنه قوله تعالى : (أَسْكَنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) فـ « زَوْجُكَ » معطوف
على الضمير المستتر في « أَسْكَنْ » ، وصَحَّ ذلك للفصل بالضمير المنفصل — وهو
« أَنْتَ » . —

وأشار بقوله : « وبلا فصل يرد » ، إلى أنه قد وَرَدَ في النظم كثيراً العطفُ على
الضمير المذكور بلا فَصْلٍ ، كقوله :

٢٩٧ — قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ وَزُهْرٌ تَهَادَى

كِنَعَاكِ الْفَلَا تَعْسَفُنْ رَمَلًا

فقوله : « وَزُهْرٌ » معطوفٌ على الضمير المستتر في « أَقْبَلْتُ » .

٢٩٧ — البيت لعمر بن أبي ربيعة المخزومي .

اللمة : « زهر » ، جمع زهراء ، وهي المرأة الحسناء البيضاء ، وتقول : زهر الرجل
— من باب فرح — إذا أشرق وجهه وأبيض « تهادى » ، أصله « تهادى » ، — بتاءين —
لحذف إحداهما تخفيفاً ، ومعناه ، تمايل ، وتمايس ، وتبختر « نعاك » ، جمع نعيكة ، والمراد
بها هنا بقر الوحش والفلا ، هي الصحراء « تعسفن » ، أخذن على غير الطريق ، وملن عن الجادة .

الإعراب : « قلت » ، فعل وفاعل « إذ » ، ظرف متعلق بقال « أقبلت » ، أقبل : فعل ماضٍ ،
والتاء للتأنيث ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي « وزهر » ، معطوف على الضمير
المستتر في أقبلت « تهادى » ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي ،
والجمله في محل نصب حال من فاعل أقبلت المستتر فيه « كنعاج » ، جار ومجرور متعلق
بمخذوف حال ثانية من فاعل أقبلت ، ونعاك مضاف و « الفلا » مضاف إليه « تعسفن » ،
تعسف : فعل ماضٍ ، ونون النسوة فاعل ، والجمله في محل نصب حال من نعاك الفلا « رملاً »
نصب على نزع الحافض .

الناهد فيه : قوله « أقبلت وزهر » ، حيث عطف « زهر » على الضمير المستتر في

وقد ورد ذلك في النثر قليلا ، حكى سيبويه رحمه الله تعالى : « مَرَزْتُ رَجُلًا
سَوَاءً وَالْعَدَمُ » برفع « العدم » بالعطف على الضمير المستتر في « سواء » .

وعلم من كلام المصنف : أن العطف على الضمير المرفوع المنفصل لا يحتاج إلى
فصل ، نحو « زَيْدٌ مَا قَامَ إِلَّا هُوَ وَعَمْرُو » وكذلك الضمير المنصوب المتصل
والمنفصل ، نحو « زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ وَعَمْرًا » ، وما أكرمْتُ إِلَّا إِيَّاكَ وَعَمْرًا » .

وأما الضمير الجرور فلا يُعْطَفُ عليه إلا بإعادة الجارِّ له ، نحو « مَرَزْتُ بِكَ
وَزَيْدٍ » ولا يجوز « مَرَزْتُ بِكَ وَزَيْدٍ » .

هذا مذهب الجمهور ، وأجاز ذلك الكوفيون ، واختاره المصنف ، وأشار إليه بقوله :

وَعَوْدٌ خَافِضٌ لَدَى عَظْفٍ عَلَى ضَمِيرٍ خَفِضٍ لَازِمًا قَدْ جُعِلَا ^(١)
وَلَيْسَ عِنْدِي لَازِمًا ؛ إِذْ قَدْ آتَى فِي النَّثْرِ وَالنَّظْمِ الصَّحِيحِ مُنْتَبَأًا ^(٢)

== « أقبلت ، المرفوع بالفاعلية ، من غير أن يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه
بالضمير المنفصل ، أو بغيره ، وذلك ضعيف عند جمهرة العلماء ، وقد نص سيبويه على قبحه .
ومثل بيئت الشاهد في ذلك قول جرير بن عطية بهجو الأخطل :

وَرَجَا الْأَخِيْطَلُ مِنْ سَقَاةٍ رَأَيْهِ مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبٌ لَهُ لَيْنًا لَا

(١) « وعود ، مبتدأ ، وعود مضاف و « خافض » مضاف إليه « لدى » ظرف بمعنى
عند متعلق بعود ، ولدى مضاف و « عطف » مضاف إليه « على ضمير » جار ومجرور
متعلق ب« عطف » ، وضمير مضاف و « خافض » مضاف إليه « لازما » مفعول ثان مقدم على
عامله وهو جعل الآتي « قد » ، حرف تحقيق « جعل » ، فعل ماض مبني للجهول ،
ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى عود خافض ، ونائب الفاعل هو
المفعول الأول ، والآلف الاطلاق ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ، وتقدير الكلام :
وعود خافض قد جعل لازما .

(٢) « وليس ، فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى
عود خافض « عندى » ، عند : ظرف متعلق بقوله « لازما » ، الآتى : وعند مضاف و « يا
المتكلم مضاف إليه « لازما » ، خبر ليس « إذ » ، أداة تعليل « قد » ، حرف تحقيق « آتى » ، ==

أى : جَلَّ جهورُ النحاةِ إعَادَةَ الخافِضِ — إِذَا عَطَفَ عَلَى ضَمِيرِ الخَفِضِ —
 لازماً ، ولا أقول به ؛ لورود السماع : نثراً ، ونظماً ، بالمطف على الضمير المخفوض من
 غير إعادة الخافض ؛ فمن النثر قراءة حمزة (وَأَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ)
 بحر (الأرحام) عطفاً على الماء المجرورة بالباء ، ومن النظم ما أنشده سيديويه ،
 رحمه الله تعالى :

٢٩٨ — قَالِيَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونََا وَتَشْتُمُنَا

فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامُ مِنْ عَجَبٍ

بحر ، الأيَّامُ ، عطفاً على الكاف المجرورة بالباء .

* * *

== فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو ، في النثر ، جار ومجرور متعلق
 بآتى ، والنظم ، معطوف على النثر ، الصحيح ، نعت للنظم ، مثبنا ، حال من فاعل آتى .

٢٩٨ — هذا البيت من شواهد سيديويه (س ٣٩٢/١) التي لم يعزها أحد
 لقاتل معين .

اللغة : « قربت » أخذت ، وشرعت ، ويؤيده رواية الكوفيين في مكانه « قاليوم
 أنشأت ... » وفي بعض النسخ « قدبت » ، تهجونا ، تسبنا .

المعنى : قد شرعت اليوم في شتمنا والنيل منا ؛ إن كنت قد فعلت ذلك فاذهب
 فليس ذلك غريباً منك لأنك أهله ، وليس عجيباً من هذا الزمان الذي فسد كل
 من فيه .

الإعراب : « قربت » قرب : فعل ماض دال على الشروع ، والتاء اسم « تهجونا » ،
 تهجو : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، ونا : مفعول به ،
 والجملة في محل نصب خبر قربت « وتشتمنا » الوار عاطفة ، تشتم : معطوف على
 تهجونا ، فاذهب : الفاء واقعة في جواب شرط مقدر ، أى إن تفعل ذلك فاذهب

وَالْفَاءُ قَدْ تُحَذَفُ مَعَ مَا عَطَفَتْ وَأَلَوَاوُ ، إِذْ لَا لَبْسَ ، وَفِي انْفَرَدَتْ^(١)
يُعْطَفُ عَامِلٌ مُزَالٍ قَدْ بَقِيَ مَعْمُولُهُ ، دَفْعًا لَوْحِهِمُ اتَّقِ^(٢)

= إلخ ، اذهب : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت دفا ، الفاء للتعليل ، ما : نافية ، بك ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، والأيام ، معطوف على السكاف المجرورة محلاً بالباء ، من ، زائدة ، عجب ، مبتدأ مؤخر مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

الشاهد فيه : قوله ، بك والأيام ، حيث عطف قوله ، الأيام ، على الضمير المجرور محلاً بالباء . وهو السكاف — من غير إعادة الجار ، وجوازه هو بخلاف المصنف .
وما استدل به على ذلك قول مسكين الدارمي :

نُتَلَّقُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سَيُوفِنَا فَمَا يَنْتَهَا وَالسَّكْبِ غُوطٌ تَقَانِفُ

(١) د والفاء ، مبتدأ ، قد ، حرف تقليل ، وتحذف ، فعل مضارع مبني للجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى الفاء ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ، مع ، ظرف متعلق بتحذف ، ومع مضاف ودما ، اسم موصول : مضاف إليه ، عطف ، عطف : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود على الفاء ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة ما الموصولة ، والعائد ضمير منصوب محذوف ، والتقدير : مع الذي عطفته ، والواو ، الواو حرف عطف ، الواو : مبتدأ خبره محذوف ، أي والواو كذلك ، إذ ، ظرف يتعلق بتحذف ، لا ، نافية للجنس ، لبس ، اسم لا ، وخبره محذوف ، أي : لا لبس موجود ، وهي ، ضمير منفصل مبتدأ ، وجملة ، انفردت ، مع فاعله المستتر فيه في محل رفع خبر .

(٢) د ، يعطف ، جار ومجرور متعلق بانفردت في البيت السابق ، وعطف مضاف ود عامل ، مضاف إليه ، مزال ، نعت لعامل ، قد ، حرف تحقيق ، بقی ، فعل حاض ، معموله ، معمول : فاعل بقی ، ومعمول مضاف والهاء مضاف إليه ، والجملة في محل جر صفة ثانية لعامل ، دفعاً ، مفعول لأجله ، لوم ، جار ومجرور متعلق بقوله : ، دفعاً ، ، اتقى ، فعل ماض مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى وهم ، والجملة في محل جر صفة لوم .

قد تُحذفُ الفاء مع معطوفها للدلالة ، ومنه قوله تعالى : (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَمِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) أى : فأفطرَ فعليه عِدَّةٌ من أيامٍ أُخر ، فحذف «أفطرَ» والفاء الداخلة عليه ، وكذلك الواو ، ومنه قولهم : رَاكِبُ النَّاقَةِ طَلِيحَانٍ «أى : رَاكِبُ النَّاقَةِ وَالنَّاقَةُ طَلِيحَانٍ .

وافتردت الواو — من بين حُرُوفِ العطف — بأنها تعطف عاملا محذوفاً بقي مَعْمُولُهُ ، ومنه قوله :

٢٩٩ — إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا

وَزَجَجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعَيُونَا

٢٩٩ — هذا البيت للراعى النيرى ، واسمه عبيد بن حصين .

اللغة : « الغانيات » جمع غانية ، وهى المرأة الجميلة ، سميت بذلك لاستغنائها بجمالها عن الحلى ونحوه ، وقيل : لاستغنائها بيت أبيها عن أن تزف إلى الأزواج « برزن » ، ظهرن « زججن الحواجب » ، دققتها وأظلتها ورققتها بأخذ الشعر من أطرافها حتى تصير مقوسة حسنة .

الإعراب : « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « ما » زائدة « الغانيات » فاعل بفعل محذوف يفسره ما بعده ، والتقدير : إذا برز الغانيات ، وجملة الفعل المحذوف مع فاعله فى محل جر بإضافة إذا إليها « برزن » برز : فعل ماض ، ونون النسوة فاعل ، والجملة من برز المذكور مع فاعله لاجل لها مفسرة « يوماً » ظرف زمان منصوب بـ « برزن » « وزججن » فعل وفاعل ، والجملة معطوفة بالواو على جملة « برزن يوماً » « الحواجب » مفعول به لزجج « والعيون » معطوف عليه بالتوسع فى معنى العامل ، أو مفعول لفعل محذوف يتناسب معه ، أى : وكلن العيون ، ونحوه ، وستعرف تفصيل هذين التوجيهين .

الشاهد فيه : قوله « وزججن الحواجب والعيون » حيث عطف الشاعر بالواو عاملا محذوفاً قد بقي مَعْمُولُهُ ، فأما العامل المحذوف فهو الذى قدرناه فى الإعراب بقولنا : « وكلن » ، وأما المَحْمُولُ الباقى فهو قوله : « والعيون » عطفته الواو على عامل مذكور فى الكلام ، وهو قوله « زججن » وهذا العامل المذكور الذى هو زججن لا يصلح للتسليط على المعطوف مع بقاء معناه على أصله .

فـ «الْمُيُون» : مفعول بفعل محذوف ، والتقدير : وَكَطَلَنَ الْمُيُونُ ، والفعل المحذوف معطوف على «زَجَجْنَ» ^(١) .

* * *

وَحَذَفَ مَتَّبِعٌ بَدَأَ — هُنَا — اسْتَبَسَّحَ وَعَطَفْتَكَ الْفِعْلَ عَلَى الْفِعْلِ يَصِحُّ ^(٢)
قد يُحَذَفُ المعطوف عاينه للدلالة عليه ، وجُعِلَ منه قوله تعالى : (أَفَلَمْ تَكُنْ
آيَاتِي تُنْفَلَى عَلَيْكُمْ) قال الزمخشري : التقدير : ألم تأتكم [آياتي فلم تكن تنفلى
عليكم] لحذف المعطوف عليه ، وهو « ألم تأتكم » .

= وهذا أحد توجيهين في هذا البيت ونحوه من قولهم « عطفها تبناً وماء بارداً ، فيقدر :
وسقيتها ماء بارداً ، وفيه توجيه آخر ، وهو أن تضمن العامل المذكور في الكلام معنى
عامل آخر يصح تسليطه على كل من المعطوف والمعطوف عليه ؛ فيقدر في البيت « وحسن
الحواسب والعيونا ، وفيها ذكرناه من قولهم « عطفها — إلخ ، يقدر « أظفها تبناً وماء ،
أو « قدمت لها تبناً وماء ، ونحو ذلك ، وارجع إلى شرح الشاهد رقم ١٦٦ في باب
المفعول معه .

(١) ذكر المصنف — رحمه الله — أن الواو والفاء قد يحذفان مع معطوفيهما ،
ولم يذكر « أم ، مع أنها تشاركهما في ذلك ، ومنه قول أبي ذؤيب :

دَعَانِي إِلَيْهَا الْقَلْبُ إِلَى لِأَمْرِهِ سَمِيعٌ ؛ فَمَا أَذْرِي أَرْشُدَ طِلَابُهَا ؟

تقدير الكلام : أرشد طلابها أم غي ، لحذف المعطوف لانسياقه وتبادره إلى الذهن .

(٢) « وحذف ، مفعول تقدم على عامله ، وهو قوله « استبسح ، الآتي ، وحذف
مضاف و « متبوع ، مضاف إليه « بدا ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً
تقديره هو يعود إلى متبوع ، والجملة في محل جر صفة لمتبوع « هنا ، ظرف مكان متعلق
باستبسح أو يبدأ « وعطفك ، الواو للاستئناف ، عطف : مبتدأ ، وعطف مضاف والكاف
ضمير المخاطب مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله « الفعل ، مفعول به للمصدر « على
الفعل ، جار ومجرور متعلق بعطف « يصح ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً
تقديره هو يعود إلى عطفك الفعل ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو عطفك الفعل .

وأشار بقوله : « وَعَظَفَكَ الْفِعْلُ — إلى آخره » إلى أن العطف ليس مُحْتَصَاً بالأسماء ، بل يكون فيها وفي الأفعال ، نحو : « يَقُومُ زَيْدٌ وَيَقْعُدُ ، وَجَاءَ زَيْدٌ وَرَكِبَ ، وَاضْرَبَ زَيْدًا وَقُمَ » .

وَاعْطَفَ عَلَى اسْمٍ شَبَّهِ فِعْلٍ فِعْلاً وَعَكْسًا اسْتَعْمِلَ تَجْدِدهُ سَهْلاً^(١)
يجوز أن يُعْطَفَ الْفِعْلُ عَلَى الْاسْمِ الشَّبَّهِ لِلْفِعْلِ ، كاسم الفاعل ، ونحوه ،
ويجوز أيضاً عَكْسُ هَذَا ، وهو : أن يُعْطَفَ عَلَى الْفِعْلِ الْوَاقِعِ مَوْقِعَ
الْإِسْمِ اسْمٌ ؛ فَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى : [(فَالْمُفْرِاتِ ضُبْحًا فَأَتَرْنَ بِهِ نَفْعًا)]
وَجُعِلَ مِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى :] (إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ) ، ومن
الثاني قَوْلُهُ :

٣٠٠ — فَأَلْفَيْتُهُ يَوْمًا يُبِيرُ عَدُوَّهُ وَنُجِّرَ عَطَاءً يَسْتَحِقُّ الْمَعَارِ

(١) « واعطف ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « على اسم ، جار ومجرور متعلق باعطف شبه ، نعمت لاسم ، وشبه مضاف ود فعل ، مضاف إليه فعلاً ، مفعول به لا عطف « وعكسا ، مفعول مقدم لاستعمل الآتي « استعمل ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « تجده ، تجد : فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول أول « سهلاً ، مفعول ثان لتجد .

٣٠٠ — البيت من الشواهد التي لم ينسبها أحد من شراح الشواهد ، وهو من قصيدة للناطقة الذبياني يمدح فيها النعمان بن المنذر ملك العرب في الحيرة ، وأول هذه القصيدة قوله :

كَتَمْتُكَ لَيْلًا بِالْجُمُومِينَ سَاهِرًا وَهَمِينَ : هَمَّا مُسْتَكِينًا ، وَظَاهِرًا
أَحَادِيثَ نَفْسٍ تَشْتَكِي مَا يَرِيهَا وَوَرَدَ هُمُومٌ لَنْ يَجِدْنَ مَصَادِرًا =

وقوله :

٣٠١ — بَاتَ يُفَشِّهًا يَعْضِبُ بَاتِرٍ يَقْصِدُ فِي أَسْوَقِهَا وَجَائِرٍ
فـ «سُجِّرَ» : معطوف على «يُبِيرُ» ، و «جَائِرٍ» : معطوف على «يَقْصِدُ» .

== اللغة : «ألفيته» ، ألقى : وجد ، يوماً ، أراد به مجرد الوقت «يبير» ، يهلك ، وماضيه أبار ، ويروى «يبيد» ، بالبدال — وهو بمعنى يبير «ومجر» اسم فاعل من أجرى ، ووقع في نسخة من نسخ ديوان النابغة «وبمجر عطاء» ، و «المعابر» جمع معبر — بزنة منبر — وهو ما يعبر الماء عليه كالسفينة .

الإعراب : «فألفيته» ، ألقى : فعل ماض ، وتاء المتكلم فاعل ، والهاء مفعول أول «يوماً» ظرف زمان متعلق بألقى «يبير» فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الممدوح ، والجملة في محل نصب مفعول ثانٍ لألقى «عدوه» عدو : مفعول به ليبير ، وعدو مضاف والهاء مضاف إليه «ومجر» معطوف على يبير الذي وقعت جملة مفعولاً ثانياً ، وكان من حقه أن يقول «ومجرباً» ولكنه حذف ياء المنقوص في حال النصب لإجراء لهذه الحال مجرى حال الرفع والجرك كما في قول عروة ابن حزام :

وَلَوْ أَنَّ وَاشٍ بِالْيَمَامَةِ دَارُهُ وَدَارِي بِأَعْلَى خَضْرَمَوْتَ أَهْتَدَى لِيَا

ومجر : اسم فاعل ؛ ففيه ضمير مستتر هو فاعله ، و «عطاء» مفعوله «يستحق» فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى عطاء «المعابر» مفعول به ليستحق ، والالف للاطلاق ، والجملة في محل نصب صفة لعطاء .

الشاهد فيه : قوله «يبير» . . . ومجر ، حيث عطف الاسم الذي يشبه الفعل — وهو قوله «ومجر» — وإنما أشبه الفعل لكونه اسم فاعل ، على الفعل — وهو قوله «يبير» — وذلك سائق جائز .

٣٠١ — البيت مما أنشدته جماعة من النحويين — منهم أبو علي في الإيضاح الشعري ، وابن الشجري في الأمالى — ولم ينسبه واحد منهم إلى فائل بعينه .

اللغة : «يعشها» ، بالعين المهملة — في رواية جماعة من العلماء — أصل معناه =

== يطعمها الغشاء ، وبالفن المعجمة — كما هو في رواية الأنياب — مأخوذ من الغشاء ، وهو كالغطاء وزنا ومعنى «بعضب» هو السيف «بائر» قاطع «يقصد» يقطع على غير تمام «جائر» أي : ظالم مجاوز الحد ، والضمير المتصل في «يعشها» وأسوقها ، للإبل .

المعنى : يمدح رجلا بالكرم ، وبأنه ينحر الإبل لضيوفه ، فيقول : إنه بات يشمل إبله ويعمها بسيف قاطع نافذ في ضريبته يقطع أسوق التي تستحق الذبح ، ويجور إلى أخرى لا تستحقه .

الإعراب : «بات» فعل ماض ناقص . واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الممدوح «يعشها» يغشى : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم بات ، والضمير البارز مفعول به ، والجملة في محل نصب خبر بات «بعضب» جار ومجرور متعلق بـ «يعشها» «بائر» صفة لبعضب «يقصد» فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى بعضب ، والجملة في محل جر صفة ثانية لبعضب «في أسوقها» الجار والمجرور متعلق بـ «يقصد» وأسوق مضاف وما : مضاف إليه «وجائر» معطوف على يقصد .

الشامد فيه : قوله «يقصد» . . . وجائر» حيث عطف اسماً يشبه الفعل — وهو قوله «جائر» — وإنما أشبه الفعل لكونه اسم فاعل ، على فعل — وهو قوله «يقصد» وذلك سهل لا مانع منه ، وقد ورد في النثر العربي ، بل ورد في أفصح الكلام ، وهو القرآن الكريم ، كآية التي تلاها الشارح .

الْبَدَلُ

التَّابِعُ الْمَقْصُودُ بِالْحُكْمِ بِلَا وَاسِطَةٍ — هُوَ الْمُسَمَّى بَدَلًا^(١)

البَدَل هو : « التابع ، المقصود بالنسبة ، بلا واسطة » .

فـ « التابع » : جنس ، و « المقصود بالنسبة » : فَضْل ، أخرج : النعت ، والتوكيد ، وعطفَ البيان ؛ لأن كل واحدٍ منها مُكَمَّلٌ للمقصود بالنسبة ، لا مقصودٌ بها ، و « بلا واسطة » : أخرج المعطوف بِلَا ، نحو : « جاء زيد بل عمرو » ؛ فإن « عمراً » هو المقصود بالنسبة ، ولكن بواسطة — وهى بل — وأخرج المعطوف بالواو ونحوها ؛ فإن كل واحد منها مقصود بالنسبة ، ولكن بواسطة^(٢) .

مُطَابِقًا ، أَوْ بَعْضًا ، أَوْ مَا يَشْتَمِلُ

عَلَيْهِ ، يُبْلَى ، أَوْ كَمُعْطُوفٍ بِلَا^(٣)

(١) « التابع ، مبتدأ أول ، المقصود ، صفة له « بالحكم ، جار ومجرور متعلق بالمقصود « بلا واسطة ، بلا : جار ومجرور متعلق بالتابع ، ولا الاسمية مضاف وواسطه : مضاف إليه « هو ، ضمير منفصل مبتدأ ثان « المسمى ، خبر المبتدأ الثاني ، وجلة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول ، وفي المسمى ضمير مستتر تقديره هو نائب فاعل وهو مفعوله الأول « بدلا ، مفعوله الثاني

(٢) قول الناظم « التابع المقصود بالحكم ، قد يفيد أن البدل هو وحده المقصود بالنسبة ، والمعطوف بالواو ونحوها في نحو : « جاء زيد وعمرو ، مقصود بالنسبة ، وليس هو وحده المقصود ، وإنما هو والمتبوع جميعاً مقصودان ، فيمكن أن يخرج المعطوف بالحرف المشترك لفظاً ومعنى بالفصل الأول ، فافهم ذلك وتدبره .

(٣) « مطابقاً ، مفعول ثان تقدم على عامله ، وهو قوله « يلبى ، الآتى « أو بعضاً ، =

وَذَا لِلإِضْرَابِ اعْزُ ، إِنْ قَصْدًا صَحِبَ وَدُونَ قَصْدٍ غَلَطَ بِهِ سَلَبٌ ^(١)
 كَزُرُهُ خَالِدًا ، وَقَبْلُهُ الْيَسَدَا ، وَاعْرِفُهُ حَقَّهُ ، وَخُذْ نَبْلًا مَدًى ^(٢)

= معطوف على قوله مطابقاً «أو» عاطفة «ما» اسم موصول : معطوف على قوله «بعضاً» السابق «يشتمل» فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة ما «عليه» جار ومجرور يتعلق بقوله «يشتمل» و«بلى» فعل مضارع مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، وهو مفعوله الأول «أو» عاطفة «كمعطوف» الكاف اسم بمعنى مثل : معطوف على قوله «ما يشتمل» والكاف الاسمية مضاف ومعطوف مضاف إليه «يل» جار ومجرور متعلق بقوله معطوف

(١) «وذا» اسم إشارة : مفعول به لقوله «اعز» الآتي «للإضراب» جار ومجرور متعلق باعز أيضاً «اعز» فعل أمر ، مبني على حذف الواو ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «إن» شرطية «قصداً» مفعول مقدم لصحب ، صحب فعل ماض ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، وجواب الشرط محذوف يفهم مما قبله «ودون» ظرف متعلق بمحذوف ، أي : وإن وقع دون ، ودون مضاف و «قصداً» مضاف إليه «غلط» خبر لمبتدأ محذوف على تقدير مضاف : أي فهو بدل غلط «به» جار ومجرور متعلق بسلب الآتي «سلب» فعل ماض مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على الحسك المفهوم من سياق الكلام ، وتقدير الكلام : إن سلب هو ، أي الحسك .

(٢) «كزُرُهُ» الكاف جارة لقول محذوف ، زر : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به لزر «وخالداً» بدل مطابق من هاء زره «وقبله اليدا» الواو عاطفة ، قبل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به ، واليدا : بدل بعض من الهاء في قبله «واعرفه» الواو حرف عطف ، اعرف : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء ضمير الغائب مفعول به لاعرف ، مبني على الضم في محل نصب «حقه» حق : بدل اشتمال من الهاء في اعرفه ، وحق مضاف وضمير الغائب مضاف إليه «وخذ» الواو عاطفة ، خذ : فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «نبلاً» مفعول به لخذ «مدى» بدل لإضراب من قوله نبلاً .

البَدَل على أربعة أقسام :

الأول : بدل الكل من الكل^(١) ، وهو البَدَلُ المُنَاطِقُ لِلْبَدَلِ مِنْهُ الْمُسَاوِي لَهُ فِي الْمَعْنَى ، نحو : « مَهَرْتُ بِأَخِيكَ زَيْدًا ، وَزُرْتُ خَالِدًا » .

الثاني : بدل البعض من الكل^(٢) ، نحو : « أَكَلْتُ الرِّغِيفَ ثُلُثَهُ وَقَبَّلْتُ الْيَدَ » .

الثالث : بدل الاشتغال ، وهو الدَّالُّ عَلَى مَعْنَى فِي مَتَّبِعِهِ ، نحو : « أَعْجَبَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ ، وَاعْرِفَهُ حَقُّهُ » .

الرابع : البَدَلُ الْمُبَايِنُ لِلْبَدَلِ مِنْهُ ، وهو المراد بقوله : « أَوْ كَمُطَوِّفٍ بَيْلٍ » وهو عَلَى قِسْمَيْنِ : أحدهما : مَا يُقْصَدُ مَتَّبِعُهُ كَمَا يُقْصَدُ هُوَ ، ويسمى بدل الإضرابِ وبَدَلُ الْبَدَاءِ^(٣) ، نحو : « أَكَلْتُ خُبْزًا لَحْمًا » قَصَدْتُ أَوَّلَ الْإِخْبَارِ بِأَنَّكَ أَكَلْتَ خُبْزًا ، ثُمَّ بِدَلَّكَ أَنَّكَ تَخْبِرُ أَنَّكَ أَكَلْتَ لَحْمًا أَيْضًا ، وهو المراد بقوله : « وَذَا لِلْإِضْرَابِ اعْزُؤْ إِنْ قُصِدَ أَحَبُّ » أَيْ : البَدَلُ الَّذِي هُوَ كَمُطَوِّفٍ بَيْلٍ أَنْسَبُهُ لِلْإِضْرَابِ إِنْ قُصِدَ مَتَّبِعُهُ كَمَا يُقْصَدُ هُوَ ، الثاني : مَا لَا يُقْصَدُ مَتَّبِعُهُ ، بَلْ يَكُونُ الْقَصْدُ الْبَدَلُ فَقَطْ ، وَإِنَّمَا غَلِطَ الْمُتَكَلِّمُ ، فَذَكَرَ الْمُبَدَّلَ مِنْهُ ، وَيُسَمَّى بَدَلُ الْغَلَطِ وَالنَّسْيَانِ ، نحو : « رَأَيْتُ رَجُلًا حَمَارًا » أَرَدْتُ أَنَّكَ تَخْبِرُ أَوَّلًا أَنَّكَ رَأَيْتَ حَمَارًا ، فَغَلَطْتَ بِذِكْرِ الرَّجُلِ ، وَهُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ : « وَدُونَ قَصْدِ غَلَطٍ بِهِ سَلَبٌ » أَيْ : إِذَا لَمْ يَكُنِ الْمُبَدَّلُ مِنْهُ مَقْصُودًا فَيُسَمَّى الْبَدَلُ بَدَلُ الْغَلَطِ ؛ لِأَنَّهُ مَزِيلٌ لِلْغَلَطِ الَّذِي سَبَقَ ، وَهُوَ ذِكْرُ غَيْرِ الْمَقْصُودِ .

وقوله : « خُذْ نَبْلًا مُدًى » يصلح أن يكون مثالا لكل من القسمين ؛ لِأَنَّهُ

(١) نص كثير من اللغويين والنحويين على أن اقتران كل وبعض بال خطأ .

(٢) البداء — بفتح الباء برنة السحاب — ظهور الصواب بعد خفاه .

إِنْ قُصِدَ النَّبَلُ وَالْمُدَىٰ فَهُوَ بَدَلُ الْإِضْرَابِ ، وَإِنْ قُصِدَ الْمُدَىٰ فَقَطْ — وَهُوَ جَمْعُ مُدْيَةٍ ،
وَهِيَ الشَّفْرَةُ — فَهُوَ بَدَلُ الْغَلَطِ .

* * *

وَمِنْ ضَمِيرِ الْحَاضِرِ الظَّاهِرِ لَا تُبَدِّلُهُ ، إِلَّا مَا إِحَاطَةً جَلًّا^(١)
أَوْ اقْتَضَىٰ بَعْضًا ، أَوْ اشْتِمَالًا كَمَا نَكَ ابْتِهَاجَكَ اشْتِمَالًا^(٢)

أى : لا يبدل الظاهر من ضمير الحاضر ، إلا إن كان البديل بَدَلُ كُلِّ مِنْ كُلِّ ،
واقضى الإحاطة والشمول ، أو كان بَدَلُ اشْتِمَالٍ ، أو بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ .
فالأول كقوله تعالى : (تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا) ؛ فـ « أولنا » بدل
من الضمير المجرور باللام — وهو « نا » — فإن لم يَدَلَّ على الإحاطة امتنع ، نحو :
« رأيته زيدا » .

(١) « ومن ضمير ، جار ومجرور متعلق بقوله « لا تبدله ، الآتى ، وضمير مضاف ،
و الحاضر ، مضاف إليه » الظاهر ، مفعول لفعل محذوف يدل عليه ما بعده ، أى لا تبدل
الظاهر ولا ، ناهية « تبدله ، تبدل : فعل مضارع مجزوم بلا ناهية ، والفاعل ضمير مستتر فيه
وجوباً تقديره أنت ، وإلهاء مفعول به « إلا » أداة استثناء « ما » اسم موصول : مستثنى ،
مبنى على السكون فى محل نصب « إحاطة » مفعول به مقدم لجلا الآتى « جلا » فعل ماض ،
وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة
الموصول ، وتقدير البيت : ولا تبدل الظاهر من ضمير الحاضر — وهو ضمير المتكلم
أو ضمير المخاطب — إلا ما جلا إحاطة .

(٢) « أو ، عاطفة ، اقضى ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره
هو يعود إلى البديل « بعضاً » مفعول به لاقضى « أو اشتمالاً » معطوف على قوله بعضاً
« كيانك » الكاف جارة لقول محذوف ، إن : حرف توكيد ونصب ، والكاف اسم
« ابتهاجك » ابتهاج : بدل اشتمال من اسم إن ، وابتهاج مضاف والكاف مضاف إليه
« اشتمالاً » اشتمال : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى
ابتهاجك ، والآلف للاطلاق ، والجملة فى محل رفع خبر إن .

والثاني كقوله :

٣٠٢ — ذَرِينِي ؛ إِنْ أَمَرَكِ لَنْ يُطَاعَا

وَمَا أَلْفَيْتَنِي حِلْيَ مُضَاعَا

فـ « حِلْيَ » بدلُ اشتغال من الياء في « أَلْفَيْتَنِي » .

والثالث كقوله :

٣٠٣ — أَوْ عَدَنِي بِالسَّجْنِ وَالْأَدَامِ رَجُلِي ، فَرَجُلِي شَنْئَةُ الْمَنَاسِمِ

٣٠٢ — البيت لمعنى بن زيد العبادي ، ونسب في كتاب سيبويه (٧٧/١) إلى رجل من بجيلة أو خثعم .

اللغة : « ذريني ، دعيني ، واتركيني ، يخاطب امرأة ألفتني ، وجدتني » مضاعا ، ذاهبا أو كالأذهب ؛ لعدم التعويل عليه ، وترك الركون إليه .

الإعراب : « ذريني ، ذرى : فعل أمر مبني على حذف النون ، وباء المخاطبة فاعل ، والنون الموجودة للوقاية ، والياء مفعول به » إن ، حرف توكيد ونصب ، « أمرك » أمر : اسم إن ، وأمر مضاف والكاف مضاف إليه « لن ، نافية ناصبة » يطاعا ، فعل مضارع مبني للجهول منصوب بـ لن ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى أمر الواقع اسما لإن ، والالف للإطلاق ، والجملة في محل رفع خبر إن ، وجملة إن واسمها وخبرها لا محل لها مستأنفة للتعليل « وما ، الواو عاطفة ، ما : نافية » ألفتني ، ألتى : فعل ماض ، وتاء المخاطبة فاعله ، والنون للوقاية ، والياء مفعوله الأول ، حلي ، حلم : بدل اشتغال من ياء المتكلم ، وحلم مضاف والياء مضاف إليه « مضاعا ، مفعول ثان لألتى . الشاهد فيه : قوله « ألفتني حلي ، حيث أبدل الاسم الظاهر — وهو قوله « حلي ، — من ضمير الحاضر ، وهو ياء المتكلم في « ألفتني ، — بدل اشتغال .

٣٠٣ — نسب العيني تبعا لياقوت هذا البيت للتعديل — بزنة التصغير — ابن الفرخ بزنة القتل — وكان من حديثه أنه هجا الحجاج بن يوسف الثقفي ، فلما خاف أن تناله يده هرب إلى بلاد الروم ، واستنجد بالقيصر ، فحماه ، فلما علم الحجاج بذلك أرسل إلى القيصر يتهدده إن لم يرسله إليه ، فأرسله ، فلما مثل بين يديه عنفه وذكره بأبيات كان قد قالها في جهاته .

فـ « رجلى » بدلُ بعضٍ من الياءِ في « أَوْ عَدَنِي » .

وفهم من كلامه : أنه يُبدلُ الظاهرُ من الظاهرِ مطلقاً كما تقدم تمثيله ، وأن ضمير
النيبة يُبدل منه الظاهرُ مطلقاً ، نحو : « زُرُهُ خالداً » .

وَبَدَلُ الْمُضْمَنِ الْهَمْزَ يَلِي هَمْزاً ، كـ « مَنَ ذَا أَسْمِدٍ أَمَ عَلِي » ^(١) ؟

== اللغة : « أوعدني ، تهددني ، وقال الفراء : يقال وعدته خيراً ، ووعدته شراً —
باسقاط الهمزة فيهما — فإذا لم تذكر المفعول قلت « وعدته » ، إذا أردت الخير ،
و « أوعدته » ، إذا أردت الشر ، السجن ، الحبس ، الأدام ، جمع أدم ، وهو القيد
د شئنة ، غليظة ، خشنة ، المناسم ، جمع منسم — بزنة مجلس — وأصله طرف خف البعير ،
فاستعمله في الإنسان ، وإنما حسن ذلك لأنه يريد أن يصف نفسه بالجلادة والقوة والصبر
على احتمال المكروه .

الإعراب : « أوعدني ، أوعد : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره
هو ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به « بالسجن ، جار ومجرور متعلق بأوعدد ، والأدام ،
معطوف على السجن « رجلى ، وجل : بدل بعض من ياء المتكلم في أوعدني ، ورجل مضاف
والياء مضاف إليه « فرجلى ، الفاء للتفريع ، ورجل : مبتدأ ، وياء المتكلم مضاف إليه
د شئنة ، خبر المبتدأ ، وشئنة مضاف و المناسم ، مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « أوعدني . . . رجلى ، حيث أبدل الاسم الظاهر — وهو
قوله « رجلى ، من ضمير الحاضر — وهو ياء المتكلم الواقعة مفعولاً به لأوعدد — بدل
بعض من كل .

(١) « وابدل ، الواو للاستئناف ، بدل : مبتدأ ، وبدل مضاف و المضمن ، مضاف
إليه ، وفي المضمن ضمير مستتر هو نائب فاعل له ؛ لأنه اسم مفعول من ضمن —
بالتضعيف — الذي يتعدى لاثنتين « الهمز ، مفعول ثان للمضمن « يلى ، فعل مضارع ،
وقاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « همزاً ، مفعول به ليلي « دكن ، =

إذا أبدل من اسم الاستفهام وجب دخول هَمْزة الاستفهام على البدل ، نحو : « مَنْ ذَا أَسْعِدُ أَمْ عَلِيٌّ ؟ وَمَنْ فَعَلُ أَخْبَرًا أَمْ شَرًّا ؟ وَمَنْ تَأْتِنَا أَغْدًا أَمْ بَعْدَ غَدٍ ؟ »

وَيُبَدَّلُ الْفِعْلُ مِنَ الْفِعْلِ ، كـ « مَنْ يَصِلُ إِلَيْنَا يَسْتَعِينُ بِنَا يُمْنٌ »^(١)

كما يُبَدَّلُ الاسمُ مِنَ الاسمِ يُبَدَّلُ الفعلُ مِنَ الفعلِ ، فـ « يَسْتَعِينُ بِنَا » : بَدَلُ مَنْ « يَصِلُ إِلَيْنَا » ، ومثله قوله تعالى : (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ) فـ « يُضَاعَفْ » : بَدَلُ مَنْ « يَلْقَى » فَأِعْرَابُهُ بِإِعْرَابِهِ ، وهو الجزم ، وكذا قوله :

٣٠٤ — إِنْ عَلَى اللَّهِ أَنْ تُبَايَعَا تُؤْخَذَ كَرَهَا أَوْ تَجِيءَ طَائِعَا

فـ « تُؤْخَذَ » : بَدَلُ مَنْ « تُبَايَعَا » ولذلك نصب .

= الكاف جارة لقول محذوف ، من : اسم استفهام مبتدأ « ذا » اسم إشارة : خبر المبتدأ « أَسْعِدُ » الهمزة للاستفهام ، سعيد : بدل من اسم الاستفهام وهو من « أَمْ » ، حرف عطف « عَلَى » معطوف بأم على سعيد .

(١) « وَيُبَدَّلُ » الواو للاستئناف ، يبدل : فعل مضارع مبني للجهول « الفعل » نائب فاعل يبدل « من الفعل » جار ومجرور متعلق ببديل « كَمَنْ » الكاف جارة لقول محذوف ، من : اسم شرط مبتدأ « يَصِلُ » فعل مضارع فعل الشرط « إِلَيْنَا » جار ومجرور متعلق بيصِل « يَسْتَعِينُ » بدل من يَصِل « بِنَا » جار ومجرور متعلق بيسْتَعِين « يُمْنٌ » يعن ، فعل مضارع مبني للجهول ، وهو جواب الشرط ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم الشرط الواقع مبتدأ ، وجعلنا الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ على أرجح الأقوال عندنا من الخلاف المعروف .

٣٠٤ — هذا البيت مجهول قائله ، وهو أحد أبيات سيويه الخمين التي لم ينسبها إلى قائل معين ، وقد رواه (٧٨ / ١) وقال عقب روايته : « هذا عربي

== اللغة : « تبائع ، تدین للسلطان بالطاعة ، وتدخّل فيما دخل فيه الناس .

المعنى : يقول لمخاطبه : إني أزم نفسي عهداً أن أحلك على الدخول فيما دخل فيه الناس من الخضوع للسلطان والانقياد لطاعته ، فيما التزمت ذلك طائعاً مختاراً ، وإما أن أهلك إليه ، وأكرهك عليه ، يبغض إليه الخلاف ، والخروج عن الجماعة ، ويزين له الوفاق ومشاركة الناس .

الإعراب : « إن ، حرف نوكيد ونصب « على ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر إن مقدم على اسمه ، الله ، اسم إن تأخر عن خبره « أن ، حرف مصدرى ونصب « تباعا ، فعل مضارع منصوب بأن ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والالف للاطلاق ، و « أن ، المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر يقع مفعولاً لاجله ، ويجوز أن يكون المصدر المنسبك من أن المصدرية ومدخولها هو اسم إن ، حينئذ فلفظ الجلالة منصوب بنزع الخافض ، وهو حرف القسم ، وتكون جملة القسم لا محل لها من الإعراب معترضة بين خبر إن واسمها ، وتقدير الكلام : إن مبايعتك كائنة على والله « تؤخذ ، فعل مضارع مبني للمجهول بدل من تبائع « كرها ، مفعول مطلق ، أو حال على التأويل بكاره « أو ، عاطفة « نجي ، فعل مضارع معطوف على تؤخذ ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « طائعا ، حال من الضمير المستتر في نجي .

الشاهد فيه : قوله « أن تباعا تؤخذ ، فإنه أبدال الفعل — وهو قوله « تؤخذ ، — من الفعل — وهو قوله « أن تباعا ، — بدل اشتغال .

واعلم أن الدليل على أن البدل — في هذا الشاهد ، وفي الآية الكريمة التي تلاها الشارح — هو الفعل وحده ، وليس هو الجملة المكونة من الفعل وفاعله — والدليل على ذلك هو أنك ترى الإعراب الذي اقتضاه العامل في الفعل الأول — وهو المبدل منه — موجوداً بنفسه في الفعل الثاني الذي نذكر أنه البدل ، ألا ترى أن « تؤخذ ، في هذا الشاهد منصوب كما أن « تبائع ، منصوب ، وأن « يضاعف ، في الآية الكريمة مجزوم كما أن « يلق ، مجزوم ، والله سبحانه أعلى وأعلم ، وأعز وأكرم ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

النَّادِ

وَلِلنَّادَى النَّاءُ أَوْ كَالنَّاءِ « يَا ،

وَأَيُّ ، وَآ ، كَذَا « يَا ، ثُمَّ « هَيَا » (١)

وَالهَمْزُ لِلدَّائِي ، وَ « وَآ » لِمَنْ نُدِبُ

أَوْ « يَا » وَغَيْرُ « وَآ » لَدَى اللَّبْسِ اجْتَنِبْ (٢)

لا يخلو المنادى من أن يكون مندوباً ، أو غيره ، فإن كان غير مندوب :
فإما أن يكون بعيداً ، أو في حكم البعيد — كالنائم والساهى — أو قريباً ،
فإن كان بعيداً أو في حكمه فله من حروف النداء : « يَا ، وَأَيُّ ، وَآ ، وَهَيَا »
وإن كان قريباً فله الهمزة ، نحو : « أَزِيدُ أَقِيلُ » (٣) ، وإن كان مندوباً — وهو

(١) « للننادى » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « الناء » صفة للننادى
« أو كالناء » عطف على الناء « يا » قصد لفظه : مبتدأ مؤخر « وأى وآ » مطوفان على يا
« كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « أيا » قصد لفظه : مبتدأ مؤخر
« ثم هيا » معطوف على أيا .

(٢) « والهمز » مبتدأ « للدائى » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « ووا »
قصد لفظه : مبتدأ « لمن » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « ندب » فعل ماض
مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والجملة من ندب
ونائب فاعله لا عمل لها من الإعراب صلة « أو » حرف عطف « يا » قصد لفظه : معطوف
على وا « وغير » مبتدأ ، وهو مضاف و « وا » قصد لفظه : مضاف إليه « لدى » ظرف
متعلق بقوله « اجتنب » الآتى ، ولدى مضاف و « اللبس » مضاف إليه « اجتنب » فعل
ماض مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى غير وا ،
والجملة في محل رفع خبر المبتدأ .

(٣) ومنه قول اسرى القيس بن حجر الكندى في معلقته :

أَفَاطِمُ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّ

وَلِإِنْ كُنْتُ قَدْ أَرَمْتُ صَرْمِي فَأَجْلِي

المتفجع عليه ، أو التوجع منه — فله « وا » نحو : « وَازِيدَاهُ » ، و « وَاظْهَرَاهُ »
و « يَا » أيضاً ، عند عدم التباسه بغير المندوب ، فإن التباس تعينت « وا »
وامتنعت « يا » .

وَعَبْرُ مَنْدُوبٍ ، وَمُضْمَرٍ ، وَمَا جَا مُسْتَفَائًا قَدْ يُعْرَى فَاعِلًا^(١)
وَذَاكَ فِي أَسْمِ الْجِنْسِ وَالْمُشَارِ لَهُ قَلٌّ ، وَمَنْ يَمْنَعُهُ فَاَنْصُرْ عَاذِلَهُ^(٢)

لا يجوز حذف حرف النداء مع المندوب ، نحو : « وَازِيدَاهُ » ولا مع الضمير ،
نحو : « يَا إِيَّاكَ قَدْ كُفَيْتُكَ » ولا مع المستغاث ، نحو : « يَا لَزَيْدٍ » .

(١) « و » وغير ، مبتدأ ، وغير مضاف و « مندوب » مضاف إليه و « ومضمر »
معطوف على مندوب و « وما » اسم موصول : معطوف على مندوب أيضاً « جا » قعر
للضرورة : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه . والجملة لا محل لها صلة الموصول « مستغاثا »
حال من الضمير المستتر في جاء « قد » حرف تقليل « يعرى » فعل مضارع مبنى
للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو غير
في أول البيت ، فاعلها ، اعلم : فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة
ألفاً لأجل الوقف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

(٢) « وذاك » اسم إشارة : مبتدأ « في اسم » جار ومجرور متعلق بقوله « قل »
الآتي ، واسم مضاف و « الجنس » مضاف إليه « والمشار » معطوف على اسم الجنس « له »
جار ومجرور متعلق بالمشار « قل » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جواراً تقديره
هو يعود إلى اسم الإشارة الواقع مبتدأ ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « ومن » اسم
شرط مبتدأ « يمنعه » يمنع : فعل مضارع فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والهاء
مفعول به « فانصر » الفاء واقعة في جواب الشرط . انصر : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر
فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة في محل جزم جواب الشرط ، « عاذه » عاذل : مفعول به
لانصر ، وعاذل مضاف والهاء مضاف إليه ، وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ .

وأما غير هذه فيُحذفُ معها الحرفُ جوازاً ؛ فتقول في « يَا زَيْدُ أَقْبِلْ » :
« زَيْدُ أَقْبِلْ » وفي « يَا عَبْدَ اللَّهِ أَرْكَبْ » : « عَبْدَ اللَّهِ أَرْكَبْ » .

لكن الحذفُ مع اسم الإشارة قليلٌ ، وكذا مع اسم الجنس ، حتى إنَّ أَكْثَرَ
النحويين منَعُوهُ ، ولكن أجازهُ طائفةٌ منهم ، وتبعهم المصنف ، ولهذا قال : « ومن
يمنعه فانصر عاذله » أى : انصر مَنْ يعذله على منعه ؛ لورود السماع به ، فَمَا ورد منه
مع اسم الإشارة قوله تعالى : (ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ) أى : يا هؤلاء ،
وقول الشاعر :

٣٠٥ — ذَا ، اِرْعَوَاءَ ، فَلَيْسَ بَعْدَ اسْتِعْمَالِ الرَّ

أَسِي شَيْبًا إِلَى الصَّبَا مِنْ سَبِيلِ

أى : يا ذا ،

ومَّا ورد منه مع اسم الجنس قولهم : « أَصْبِيحْ لَيْلُ » أى : يا ليل ، و « أَطْرِقْ
كِرَا » أى : يا كِرَا .

٣٠٥ — هذا البيت من الشواهد التي لا يعرف قائلها .

اللغة : دارعواء ، انكفافاً ، وتركاً للصوة ، وأخذاً بالجد ومعالى الأمور .

الإعراب : د ذا ، اسم إشارة منادى بحرف نداء محذوف ، أى : يا هذا دارعواء د
مفعول مطلق لفعل محذوف . وأصل الكلام : ارعوا دارعواء د فليس ، الفاء للتعليل ، ليس :
فعل ماض ناقص د بعد ، ظرف متعلق بمحذوف خبر ليس تقدم على اسمه ، وبعد مضاف
ود اشتعال ، مضاف إليه ، واشتعال مضاف ود الرأس ، مضاف إليه د شيئاً ، تمييز
د إلى الصبا ، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من سبيل الآتى ، وكان أصله نعتاً له ،
فلما تقدم أعرب حالا ، على قاعدة أن صفة النكرة إذا تقدمت صارت حالا ، ضرورة
أن الصفة لا تقدم على الموصوف ، بسبب كون الصفة تابعاً ، ومن شأن التابع ألا يسبق
المتبوع د من ، زائدة د سبيل ، اسم ليس تأخر عن خبره ، مرفوع بضمة مقدرة على آخره ،
منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

وَإِنْ أَلْعَرَفَ الْمُنَادَى الْمَفْرَدَاً عَلَى الَّذِي فِي رَفْعِهِ قَدْ عُدَّ (١)

لا يخلو المنادى من أن يكون : مفرداً ، ، أو مضافاً ، أو مشبهاً به .

فإن كان مفرداً : فإما أن يكون معرفةً ، أو نكرة مقصودة ، أو نكرة

غير مقصودة .

فإن كان مفرداً — معرفة ، أو نكرة مقصودة — بُنِيَ عَلَى مَا كَانَ يُرْفَعُ بِهِ ؛
فإن كان يرفع بالضممة بُنِيَ عَلَيْهَا ، نحو : « يَا زَيْدُ » و « يَا رَجُلُ » ، وإن كان يُرْفَعُ
بالألف أو بالواو فكذلك ، نحو : « يَا زَيْدَانِ ، وَيَا رَجُلَانِ » ، و « يَا زَيْدُونَ ،
وَيَا رُجُلُونَ » ويكون في محل نصب على المفعولية ؛ لأن المنادى مفعول [به] في المعنى ،
وناصبه فعلٌ مضمرٌ نابتٌ « يا » متأبّه ، فأصلُ « يا زَيْدُ » : ادْعُو زَيْدًا ، فحذف
« ادْعُو » ونابت « يا » متأبّه .

= الشاهد فيه : قوله « ذا » ، حيث حذف حرف النداء مع اسم الإشارة ؛ فدل ذلك
على أنه وارد ، لا يمتنع ، خلافاً لمن ادعى منعه ، نعم هو قليل .

وعلى هذا جاء قول أبي الطيب المتنبّي :

هَذِي بَرَزْتِ لَنَا فَهَجَّتِ رَسِيْسَا نَمَّ انْتَلَيْتِ ، وَمَا شَفَيْتِ نَسِيْسَا
يريد بقوله هذى : يا هذه ، ومثل ذلك قول الراجز :

يَا إِبِلِي إِمَّا سَلِمْتِ هَذِي فَاسْتَوْسِقِي لِصَارِمٍ هَذَا

* أَوْ ظَارِقِي فِي الدَّجْنِ وَالرَّذَاذِ *

(١) « وابن » ، فعل أمر مبني على حذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها ، وفاعله ضمير
مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « المعرف » ، مفعول به « لابن » المنادى ، بدل من المعرف
والمفردا ، نعت للمنادى « على الذي » جار ومجرور متعلق بقوله ابن « في رفعه » ، الجار والمجرور
متعلق بقوله : « عهد » ، الآتي ، ورفع مضاف والهاء مضاف إليه « قد » ، حرف تحقيق « عهدا » ،
عهد : فعل ماض مبني للجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً
تقديره هو يعود إلى الاسم الموصول ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الذي .

وَأَنْتُمْ أَنْصِيَامَ مَا بَنَوْا قَبْلَ النَّدَاءِ وَلِيَجْرَ بِجُورَى ذِي بِنَاءٍ جُدَدًا^(١)
 أى : إذا كان الاسمُ المنادى مبنياً قبل النداء قُدِّرَ — بعد النداء — بناؤه على
 الضم ، نحو : « يا هذا » . وَيَجْرَى مجرى ما تجددَ بناؤه بالنداء كزيد : فى أنه يُنْبَغُ
 بالرفع مُرَاعَاةُ للضم المقدَّر فيه ، وبالنصب مُرَاعَاةُ للمحل ؛ فتقول « يا هذا العاقلُ » ،
 والعاقلَ « بالرفع والنصب ، كما تقول : « يا زيدُ الظريفُ » ، والظريفَ » .

وَالْمُفْرَدَ الْمَنْكُورَ ، وَالْمُضَافَا وَشِبْهَهُ — أَنْصَبَ عَادِمًا خِلَافًا^(٢)
 تقدّم أن المنادى إذا كان مفرداً معرفة أو نكرة مقصودة يُبْنَى على ما كان يرفع
 به ، وذَكَرْنا أنه إذا كان مفرداً نكرة : أى غير مقصودة ، أو مضافاً ، أو مُشَبَّهاً
 به — نُصِبَ .

(١) « وانو ، الواو الاستئناف ، انو : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً
 تقديره أنت ، انضمام ، مفعول به لانو ، وانضمام مضاف و ما ، اسم موصول : مضاف
 إليه « بنوا ، فعل وفاعل ، والجملة لا محل لها صلة الموصول ، والعائد ضمير متصل منصوب
 المحل محذوف ، أى : بنوه « قبل ، ظرف زمان متعلق بقوله بنوا ، وقبل مضاف ، و النداء
 مضاف إليه « وليجر ، الواو عاطفة ، واللام لام الأمر ، يجر : فعل مضارع مبنى للجهول
 مجزوم بمحذوف الألف ، وتائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذى بنوا
 قبل النداء « مجرى ، مفعول مطلق ، ومجرى مضاف و ذى ، مضاف إليه ، وذى مضاف
 و « بناء ، مضاف إليه ، وجملة « جددا ، من الفعل المبنى للجهول مع تائب الفاعل المستتر
 فيه فى محل جر نعت لبناء .

(٢) « والمفرد ، مفعول مقدم على عامله ، وهو قوله « انصب ، الآتى « المنكور ،
 نعت للمفرد ، والمضافا ، معطوف على المفرد « وشبهه ، الواو عاطفة ، وشبه : معطوف
 على المفرد أيضاً ، وشبه مضاف وضمير الغائب العائد إلى المضاف : مضاف إليه « انصب ،
 فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « عادماً ، حال من فاعل انصب ،
 وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ؛ لانه اسم فاعل يعمل عمل الفعل « خلافاً ،
 مفعول به لعادم .

فقال الأول قولُ الأعمى « يا رجلاً خذْ بيدي » وقول الشاعر :
 ٣٠٦ — أيا راكباً إنا عرضتَ قبلنا ندامى من نجران أن لا تلاقياً
 ومثالُ الثاني قولك : « يا غلامَ زيدٍ » ، و « يا ضاربَ عمرو » .
 ومثالُ الثالث قولك « يا طالماً جبلاً ، يا حسناً وجهه ، يا ثلاثةً وثلاثين »
 [فيمن سميته بذلك] .

* * *

٣٠٦ — هذا البيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثي ، وكان قد أسر في يوم
 الكلاب الثاني .
 اللغة : « عرضت » ، أنيت العروض ، وهو مكة والمدينة وما حولهما ، قاله الجوهري ،
 وقيل : معناه بلغت العرض ، وهى جبال نجد وندامى ، جمع ندامان — بفتح النون وسكون
 الدال — ومعناه التديم المشارب ، وقد يطلق على المجلس صاحب ، وإن لم يكن مشاركاً
 على الشراب « نجران » ، مدينة بالحجاز من شق اليمن .
 الإعراب : « أيا » حرف نداء ، « راكباً » ، منادى منصوب بالفتحة لأنه لا يقصد
 راكباً بعينه « إنا » كلمة مكونة من إن وما ؛ فإن : شرطية ، وما : زائدة « عرضت »
 فعل ماض وفاعله « فبلغنا » الفاء واقعة في جواب الشرط ، بلغ : فعل أمر ، مبنى على الفتح
 لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة في
 محل جزم جواب الشرط « ندامى » ، ندامى : مفعول به لبلغ . منصوب بفتحة مقدرة
 على الالف ، وندامى مضاف وباء المتكلم مضاف إليه « من نجران » جار ومجرور
 متعلق بمحذوف حال من ندامى « أن » مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير شأن محذوف « لا »
 نافية للجنس « تلاقياً » تلاقى : اسم لا ، والالف للإطلاق ، وخير « لا » محذوف تقديره :
 لا تلاقى ليا ، والجملة من لا واسمها وخبرها في محل رفع خبر أن المخففة من الثقيلة ، والجملة
 من أن واسمها وخبرها في محل نصب مفعول ثانٍ لبلغ .
 الشاهد فيه : قوله « أيا راكباً » ، حيث نصب راكباً لكونه نكرة غير مقصودة ،
 وآية ذلك أن قائل هذا البيت رجل أسير في أيدي أعدائه ، فهو يريد راكباً أى راكب
 منطلقاً نحو بلاد قومه يبلغهم حاله ؛ لينشطوا إلى إنقاذه إن قدروا على ذلك ، وليس
 يريد واحداً معيناً .

وَنَحْوَ « زَيْدٍ » ضَمٌّ وَافْتَحَنَ ، مِنْ نَحْوِ « أَزِيدُ بْنُ سَمِيدٍ » لَاتَيْنَ^(١)

أى : إذا كان النداء مفرداً ، علماً ، ووُصِفَ بـ « ابْنِ » مضافٍ إلى عَلَمٍ ، ولم يُفَصَّلْ بين النداء وبين « ابن » — جاز لك في النداء وجهان : البناء على الضمِّ ، نحو : « يَا زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو » والفتحُ إتباعاً ، نحو : « يَا زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو » ؛ ويجب حذف ألف « ابن » والحالة هذه خطأ^(٢) .

وَالضَّمُّ — إِنْ لَمْ يَلِ الْأَبْنُ عَلَمًا ، أَوْ يَلِ الْأَبْنُ عَلَمٌ — قَدْ حُتِمَا^(٣)

(١) « ونحو ، مفعول تقدم على عامله وهو قوله « ضم ، الآتى ، ونحو مضاف و « زيد ، مضاف إليه ، « ضم ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « وافتحن ، الواو عاطفة ، افتح : فعل أمر معطوف على فعل الأمر السابق ، مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة « من نحو ، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من زيد « أزيد ، الهزرة حرف نداء ، زيد : منادى مبنى على الضم في محل نصب ، ويجوز فيه البناء على الفتح أيضا « ابن ، نعت لزيد باعتبار مجله ، وابن مضاف و « سميد » مضاف إليه « لاتين ، لا : ناهية ، تن : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت .

(٢) وقع في كثير من نسخ الشرح « ويجوز حذف ألف ابن ، والحالة هذه ، خطأ ، والصواب ما أثبتناه .

(٣) « والضم ، مبتدأ « إن ، شرطية « لم ، حرف نفى وجزم وقلب « يل ، فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف الياء « الابن ، فاعل يل « علما ، مفعول به ليلى ، والجملة في محل جزم فعل الشرط « أو ، عاطفة « يل ، فعل مضارع معطوف على يل الأول « الابن ، مفعول به ليلى الثانى « علم ، فاعل يل المعطوف « قد ، حرف تحقيق « حتما ، حتم : فعل ماض مبنى للجهول ، والآلف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الضم ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذى هو قوله الضم ، وجواب الشرط محذوف بدل عليه سابق الكلام .

أى : إذا لم يقع « ابن » بعد عَمَ ، أو [لم] يقع بعده عَمَ ، وَجَبَ ضَمُّ المُنَادِ ، وامتنع فتحه ؛ فثالُ الأول نحو : « يا غلامُ ابنَ عمرو ، ويا زيدُ الظريفَ ابنَ عمرو » ومثالُ الثانى : « يا زيدُ ابنَ أخينا » فيجب بناء « زيد » على الضم فى هذه الأمثلة ، ويجب إثبات ألف « ابن » والحالة هذه .

وَاضْمُ دَأْوِ أَنْصَبَ — مَا اضْطَرَّارًا نَوْنًا مِمَّا لَهُ اسْتِحْقَاقُ ضَمٍّ بَيْنَنَا^(١)

تقدّم أنه إذا كان المنادى مفرداً معرفةً ، أو نكرة مقصودة — يجب بناؤه على الضم ، وذَكَرْنا أنه إذا اضْطَرَّ شاعرٌ إلى تنوين هذا المنادى كان له تنوينه وهو مضمومٌ ، وكان له نصبه ، وقد ورد السماعُ بهما ؛ فن الأول قوله :

٣٠٧ — سَلَامٌ اللهُ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ

(١) دَ و اضمم ، فعل أمر ، و فاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت دَأْوِ ، عاطفة دَأْوِ انصب ، فعل أمر معطوف على اضمم دَأْوِ ، اسم موصول : تنازعه الفعلان قبله ، كل منهما يطلبه مفعولاً دَ اضْطَرَّارًا ، مفعول لأجله دَوْنًا ، نون : فعل ماضٍ مبنى للجهول ، والآلف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة الموصول دَأْوِ ، بيان لما الموصولة دَأْوِ ، جار ومجرور متعلق بقوله بينا الآتى دَ استحقاق ، مبتدأ ، واستحقاق مضاف و دَضم ، مضاف إليه ، وجملة دَ بينا ، مع نائب الفاعل المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره لا محل لها صلة دَأْوِ ، المجرورة بن .

٣٠٧ — البيت الأحوص الانصارى ، وكان يهوى امرأة ويشبب بها ، ولا يفصح عنها ، فزوجها رجل اسمه مطر ، فغلب الأحوص على أمره . فقال هذا الشعر .

الإعراب : دَ سلام ، مبتدأ ، وسلام مضاف و دَ الله ، مضاف إليه دَأْوِ ، حرف =

ومن الثانى قوله :

٣٠٨ — ضَرَبْتَ صَدْرَهَا إِلَى ، وَقَالَتْ : يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتَكَ الْاَوَاقِ

وَبَاضْطَرَّارٍ خُصَّ جَمْعُ «يَا» وَ«أَلْ» إِلَّا مَعَ «اللَّهِ» وَنَحْوِ الْجُمْلَةِ (١)

== نداء ، مطر ، منادى مبنى على الضم فى محل نصب ، ونون لاجل الضرورة ، عليها ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ الذى هو قوله سلام الله وليس ، فعل ماض ناقص ، عليك ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ليس تقدم على الاسم ، يا مطر ، يا : حرف نداء ، مطر : منادى مبنى على الضم فى محل نصب ، السلام ، اسم ليس تأخر عن الخبر ، وجملة النداء لا محل لها من الإعراب معترضة بين ليس مع خبرها واسمها .
الشاهد فيه : قوله «يا مطر ، الاول ، حيث نون المنادى المفرد العلم للضرورة وأبقى الضم ، اكتفاء بما تدعو الضرورة إليه .

٣٠٨ — هذا البيت للهلhel بن ربيعة أخى كليب بن ربيعة ، من أبيات يتغزل فيها بابنة المحلل .

اللاغة : « وقتك » مأخوذ من الوقاية ، وهى الحفظ ، والكلامه « الاواق » جمع واقية بمعنى حافظة ورعاية ، وكان أصله « الوواق » فقلبت الواو الاولى همزة .
الإعراب : « ضربت » ضرب : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى « صدرها » صدر : مفعول به لضرب ، وصدر مضاف وها مضاف إليه « إلى » جار ومجرور متعلق بـ « ضربت » وقالت ، قال : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى « يا » حرف نداء « عديا » منادى منصوب بالفتحة الظاهرة « لقد » اللام واقعة فى جواب قسم محذوف . أى : والله لقد — إلخ ، قد : حرف تحقيق « وقتك » وقى : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والكاف ضمير المخاطب المفرد المذكور : مفعول به « الاواق » فاعل وقى .

الشاهد فيه : قوله « يا عديا » حيث اضطر إلى تنوين المنادى فنونه ، ولم يكتف بذلك ، بل نصبه مع كونه مفرداً علماً ؛ ليشابه به المنادى العرب المنون بأصله ، وهو النكرة غير المقصودة .

(١) « باضطرار » جار ومجرور متعلق بقوله : « خص ، الآتى » خص ، يجوز أن يكون فعلاً ماضياً مبنيّاً للجهول ، ويجوز أن يكون فعل أمر « جمع ، نائب فاعل » =

وَالْأَكْثَرُ «اللَّهُمَّ» بِالْتَعْوِيزِ وَشَذَّ «يَا اللَّهُمَّ» فِي قَرِيضٍ^(١)

لا يجوز الجمع بين حرف النداء ، و «أل» في غير اسم الله تعالى ، وما سمي به من الجمل ، إلا في ضرورة الشعر كقوله :

٣٠٩ — فَيَا الْغَلَامَانَ اللَّذَانَ فَرًّا إِيَّاكُمَا أَنْ تُعْقِبَانَا شَرًّا

== إذا جعلت خص ماضيا مبنيًا للجهول ، وفعلول به إذا جعلته أمرًا ، وجمع مضاف و «يا» قصد لفظه : مضاف إليه «وأل» معطوف على «يا» إلا ، أداة استثناء «مع» ظرف متعلق بمحذوف حال من جمع ، ومع مضاف و «الله» مضاف إليه «ومحكي» معطوف على لفظ الجلالة ، ومحكي مضاف و «الجل» مضاف إليه .

(١) «والأكثر» مبتدأ «اللهم» قصد لفظه : خير المبتدأ «بالتعويض» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الخبر «وشذ» فعل ماض ، «يا اللهم» قصد لفظه : فاعل شذ «في قريض» جار ومجرور متعلق بشذ .

٣٠٩ — هذا البيت من الشواهد التي لم نعر لها على نسبة إلى فاعل معين .

الإعراب : «يا» حرف نداء «الغلامان» منادى مبني على الالف لأنه مثنى في محل نصب «الذنان» صفة لقوله : «الغلامان» باعتبار اللفظ «فرا» فر : فعل ماض ، وألف الاثنين فاعل ، والجملة لا محل لها صلة الذنان «إياكما» إيا : منصوب على التحذير بفعل مضمر وجوبا ، تقديره : أحذركما أن ، مصدرية «تعقبانا» فعل مضارع منصوب بمحذف النون ، وألف الاثنين فاعل ، ونا : مفعول أول ، و «أن» وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بن ، مقدره «شرا» مفعول ثان لتعقب .

الشاهد فيه : قوله «فيا الغلامان» حيث جمع بين حرف النداء وأل في غير اسم الله تعالى وما سمي به من المركبات الإخبارية (الجل) ، وذلك لا يجوز إلا في ضرورة الشعر .

ولمّا لم يجوز في سعة الكلام أن يقترن حرف النداء بما فيه أل لسبيين أحدهما : أن كلا من حرف النداء وأل يفيد التعريف ، فأحدهما كاف عن الآخر ، والثاني : أن تعريف الالف واللام تعريف العهد ، وهو يتضمن معنى الغيبة ؛ لأن العهد يكون بين اثنين في ثالث غائب ، والنداء خطاب لحاضر ، فلو جمعت بينهما لتناقى التعريفان .

وأما مع اسم الله تعالى ونَحْكِيَّ الجمل فيجوز ، فتقول : « يا الله » بقطع
الهمزة ووضليها ، وتقول فيمن اسمه « الرَّجُلُ مُنْطَلِقٌ » : « يا الرَّجُلُ
مُنْطَلِقٌ أَقْبِلْ » .

والأكثر في نداء اسم الله « اللَّهُمَّ » بميم مشددة مُعَوَّضَةٌ من حرف النداء ، وشذ
الجمع بين الميم وحرف النداء في قوله :

٣١٠ — إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثْتُ أَلَمًا أَقُولُ : يَا اللَّهُمَّ ، يَا اللَّهُمَّا

٣١٠ — هذا البيت لامية بن أبي الصلت ، وزعم العيني أنه لأبي خراش الهذلي ،
وذكر معه بيتاً سابقاً على بيت الشاهد ، وهو :

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمًا

اللغة : حدث ، هو ما يحدث من مصائب الدنيا ونوازل الدهر الماء ، نزل ، وألم
في قوله : « وأي عبد لك لا الماء ، من قولهم : ألم فلان بالذنب ، يريدون فعله أو قاربه .
المعنى : يريد أنه كلما نزلت به حادثة وأصابه مكروه لجأ إلى الله تعالى في كشف
ما ينزل به .

الإعراب : « إني ، إن : حرف توكيد ونصب ، وياء المتكلم اسمه ، إذا ، ظرف
يتعلق بقوله « أقول » ، الآتي « ما » زائدة ، حدث ، فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده ،
والتقدير : إذا ما ألم حدث الماء ، ألم : فعل ماض ، والالف للإطلاق ، والفاعل
ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى حدث « أقول » ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير
مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والجملة في محل رفع خبر إن « يا ، حرف نداء ، اللهم ، الله :
منادى مبني على الضم في محل نصب ، والميم المشددة زائدة .

الشاهد فيه : قوله « يا اللهم يا اللهم » ، حيث جمع بين حرف النداء والميم المشددة
التي يؤتى بها للتعويض عن حرف النداء ، وهذا شاذ كما صرح به المصنف في النظم ، لأنه
جمع بين العوض والمعوض عنه .

وقد جمع بينهما — وزاد مما أخرى وألفا — ذلك الراجز الذي يقول :

وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَقُولِي كُلَّمَا صَلَّيْتُ أَوْ سَبَّحْتُ يَا اللَّهُمَّ مَا

فَصْلٌ

تَابِعَ ذِي الضَّمِّ الْمُضَافَ دُونَ أَلْ أَلْزِمَهُ نَصْبًا ، كَأَزِيدُ ذَا الْحِيلِ^(١)

أى : إذا كان تابعُ للمنادى المضموم مضافاً^(٢) غَيْرَ مُصَاحِبٍ للآلف واللام وَجَبَ نَصْبُهُ ، نحو : « يَا زَيْدُ صَاحِبَ عَمْرٍو » .

* * *

(١) « تابع ، مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور بعده ، وتقديره : أُلْزِمَ تابع ذى الضم — إلخ . وتابع مضاف و ذى ، مضاف إليه ، وذى مضاف و الضم ، مضاف إليه ، والمضاف ، نعت لتابع ، دون ، ظرف متعلق بمحذوف حال من تابع ، ودون مضاف و د آل ، قصد لفظه : مضاف إليه ، أُلْزِمَ ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً وتقديره أنت ، وإلهاء مفعوله الأول و نصبا ، مفعوله الثانى و كأزید ، الكاف جارة لقول محذوف ، والهمزة حرف تداء ، زيد : منادى مبنى على الضم فى محل نصب ، ذا ، نعت لزید بمراعاة المحل منصوب بالآلف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة . وذا مضاف و د الحيل مضاف إليه .

(٢) ههنا أمران أريد أن أنبهك إليهما :

الأمر الأول : أن المنادى إذا كان اسماً ظاهراً ، فله جهتان : الأولى جهة كونه منادى ، وهى تقتضى الخطاب ، والثانية جهة كونه اسماً ظاهراً ، وهى تقتضى الغيبة ؛ فإذا كان تابع المنادى متصلاً بضميره جاز فى هذا الضمير وجهان ؛ الوجه الأول : أن يوتى به ضمير غيبة نظراً إلى الجهة الثانية ؛ والوجه الثانى : أن يوتى به ضمير خطاب نظراً إلى الجهة الأولى ، تقول : يا زيد نفسه أو نفسك ، ويا تميم كلهم أو كلكم ، ويا ذا الذى قام أو قمت .

والأمر الثانى : أن التابع المضاف الذى يجب نصبه هو : ما كانت إضافته محضة ، أما الذى إضافته لفظية كاسم الفاعل المضاف إلى مفعوله ، نحو : « يا رجل ضارب زيد ، فقد اختلفت فيه كلمة العلماء ؛ فقال الرضى : يجوز فيه الوجهان الضم والنصب ، وقال السيوطى : يجب نصبه .

وَمَا سِوَاهُ انْصَبَ ، أَوْ اَرْفَعَ ، وَاجْعَلَا كُتِبَتْ قُلَّةٌ نَسَقًا وَبَدَلًا^(١)

أى : ماسوى المضاف المذكور يجوز رَفَعُهُ وَنَصْبُهُ — وهو المضافُ المصاحِبُ لَأَلْ، والفرد — فتقول : « يَا زَيْدُ الْكَرِيمُ الْأَبِ » برفع « الْكَرِيمِ » وَنَصْبِهِ ، و « يَا زَيْدُ الظَّرِيفِ » برفع « الظَّرِيفِ » وَنَصْبِهِ .

وَحُكْمُ عَطْفِ الْبَيَانِ وَالتَّوَكِيدِ حُكْمُ الصِّفَةِ ؛ فتقول : « يَا رَجُلُ زَيْدٌ ، وَزَيْدًا » بالرفع والنصب ، و « يَا تَمِيمُ أَجْمَعُونَ ، وَأَجْمَعِينَ » .

وأما عطفُ النَّسَقِ وَالبَدَلُ ففي حكم المنادى المستقل ؛ فيجب ضمُّه إذا كان مفرداً ، نحو : « يَا رَجُلُ زَيْدٌ » و « يَا رَجُلُ وَزَيْدٌ » كما يجب الضم لو قلت : « يَا زَيْدٌ » ، ويجب نصبه إن كان مضافاً ، نحو : « يَا زَيْدُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ » و « يَا زَيْدُ وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ » ، كما يجب نصبه لو قلت : « يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ » .

* * *

وَإِنْ يَكُنْ مَصْحُوبٌ « أَلْ » مَا نُسِقًا فَفِيهِ وَجْهَانِ ، وَرَفَعَ يُنْتَقَى^(٢)

(١) « وما ، اسم موصول : مفعول مقدم على عامله وهو قوله : « ارفع ، الآتى « سواء ، سوى : ظرف متعلق بمحذوف صلة ما الموصولة ، وسوى مضاف والهاء مضاف إليه « ارفع ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « أو ، عاطفة « انصب ، معطوف على ارفع ، واجملا ، الواو عاطفة أو للاستئناف ، اجعل : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً لأجل الوقف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « كستقل ، جار ومجرور متعلق باجعل ، وهو في موضع المفعول الثاني له « نسقا ، مفعول أول لا جعل « وبدلا ، معطوف على قوله نسقا .

(٢) « إن ، شرطية « يكن ، فعل مضارع ناقص ، فعل الشرط « مصحوب ، خبر يكن تقدم على اسمه ، ومصحوب مضاف و « أَلْ ، قصد لفظه : مضاف إليه « ما ، اسم موصول : اسم يكن « نسقا ، نسق : فعل ماض مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والألف للاطلاق ، والجملة =

أى : إنما يجب بناء المنسوق على الضم إذا كان مفرداً معرفة بغير « أل » .

فإن كان بـ « أل » جاز فيه وجهان : الرفع ، والنصب ؛ والمختار — عند الخليل وسيبويه ، ومن تبعهما — الرفع ، وهو اختيار المصنف ، ولهذا قال : « وَرَفَعُ يُنْتَقَى » أى : يُخْتَارُ ؛ فتقول : « يَا زَيْدُ وَالْعَلَامُ » بالرفع والنصب ، ومنه قوله تعالى : (يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ) برفع « الطير » ونصبه .

وَأَيُّهَا ، مَصْحُوبٌ أَلْ بَعْدَ صِفَةٍ يَلْزَمُ بِالرَّفْعِ لَدَى ذِي الْمَعْرِفَةِ^(١)
وَأَيْهَذَا أَيُّهَا الَّذِي وَرَدَ وَوَصَفُ أَيُّ سِوَى هَذَا يُرَدُّ^(٢)

= من نسق ونائب فاعله لا محل لها صلة ما الموصولة ، ففيه ، الفاء واقعة في جواب الشرط ، فيه : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « وجهان » مبتدأ مؤخر ، والجملة من المبتدأ وخبره في محل جزم جواب الشرط « ورفع » مبتدأ ، وسوغ الابتداء به مع كونه نكرة وقوعه في معرض التقسيم ، وجملة « ينتقى » من القمل ونائب فاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ .

(١) « أياها » قصد لفظه : مبتدأ « مصحوب » مفعول تقدم على عامله — وهو قوله « يلزم » الآتي — « ومصحوب مضاف و « أل » قصد لفظه : مضاف إليه « بعد » ظرف متعلق بمحذوف حال من مصحوب « أل » « صفة » حال أخرى منه « يلزم » فعل مضارع ، وفاعله خبر مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على « أياها » والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « بالرفع » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال ثالثة من مصحوب « أل » لدى » ظرف متعلق يلزم ، ولدى مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف و « المعرفة » مضاف إليه ، وتقدير البيت . وأياها يلزم مصحوب « أل » حال كونه صفة مرفوعاً واقفاً بعده .

(٢) « وأيذا » قصد لفظه : مبتدأ « أيها الذى » معطوف عليه بماطاف مقدر « ورد » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على المذكور ، =

يقال : « يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ ، وَيَا أَيُّهَا الَّذِي فعل كذا » ، ف « أَيْ » منادى مفرد مبنى على الضم ، و « ها » زائدة ، و « الرَّجُل » صفة لأى ، ويجب رفعه عند الجمهور ؛ لأنه هو المقصود بالنداء ، وأجاز المازنى نَصْبَهُ قِيَّاسًا عَلَى جَوَازِ نَصْبِ « الظريف » فى قولك « يَا زَيْدُ الظَّرِيفُ » بالرفع والنصب .

ولا توصف « أى » إلا باسم جنس مُحَلَّى بِأَل ، كالرجل ، أو باسم إشارة ، نحو : « يَا أَيُّهَا أَقْبَلُ » ، أو بموصول مُحَلَّى بِأَل « يَا أَيُّهَا الَّذِي فعل كذا » .

وَذُو إِشَارَةٍ كَأَيٍّ فِي الصِّفَةِ إِنْ كَانَ تَرْكُهَا يُفِيدُ الْمَعْرِفَةَ^(١)

يقال : « يَا هَذَا الرَّجُلُ » فيجب رفع « الرجل » ، إن جعل « هذا » وُصْلَةً لندائه كما يجب رفع صفة « أى » ، وإلى هذا أشار بقوله : « إِنْ كَانَ تَرْكُهَا يُفِيدُ »

= والجملة من ورد وفاعله فى محل رفع خبر المبتدأ « ووصف ، مبتدأ ، ووصف مضاف و « أى » مضاف إليه « بسوى ، جار ومجرور متعلق بوصف ، وسوى مضاف واسم الإشارة من « هذا » مضاف إليه « يرد ، فعل مضارع مبنى للجهول ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى وصف أى بسوى هذا ، والجملة من يرد ونائب فاعله فى محل رفع خبر المبتدأ .

(١) « وذو ، مبتدأ ، وذو مضاف و « إشارة ، مضاف إليه « كَأَيٍّ ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، و « فى الصفة ، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن فى الخبر « إِنْ ، شرطية « كان ، فعل ماض ناقص ، فعل الشرط « تركها ، ترك : اسم كان ، وترك مضاف وها : مضاف إليه « يفيت ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على اسم كان « المعرفة ، مفعول به ليفيت ، والجملة من يفيت وفاعله فى محل نصب خبر كان ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

المعرفة ، فإن لم يجعل اسم الإشارة وُضلةً لنداء ما بعده لم يجب رفع صفته ، بل يجوز الرفع والنصب .

* * *

في نحو « سَعْدُ سَعْدِ الْأَوْسِ » يَنْتَصِبُ ثَانٍ ، وَضَمٌّ وَافْتَحَ أَوَّلًا نَصِبٌ^(١)

يقال : « يَا سَعْدُ سَعْدِ الْأَوْسِ »^(٢) و

— ٣١١ — * يَا تَيْمُ تَيْمِ عَدِيَّ *

(١) وفي نحو ، جار ومجرور متعلق بقوله « ينتصب » ، الآتي « سعد » ، منادى بحرف نداء محذوف ، مبني على الضم في محل نصب « سعد » ، توكيد للأول ، أو بدل منه ، أو عطف بيان بمراعاة محله ، أو مفعول به لفعل محذوف ، أو منادى بحرف نداء محذوف ، وهو مضاف و « الأوس » مضاف إليه « ينتصب » فعل مضارع « ثان » فاعل ينتصب « وضَم » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « وافتح » معطوف على ضم وأولاً ، تنازعه الفعلان قبله « نصب » فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

والمراد بنحو « سعد سعد الأوس » كل تركيب وقع فيه المنادى مفرداً ، وكرر ، مضافاً ثانياً لفظيه إلى غيره ، سواء أكان علماً كثنال الناطم ، والشاهدين رقم ٣١١ و ٣١٢ أم كان اسم جنس نحو قولك : يا رجل رجل القوم ، أم كان وصفاً نحو : يا صاحب صاحب زيد ، وخالف الكوفيون في هذا ، فإن لم يكن ثاني اللفظين مضافاً — نحو يا زيد زيد — لم يجب نصبه ، وجاز فيه وجهان النصب والضم ، وانظر الشاهد رقم ٣١٤ الآتي .

(٢) وقعت هذه العبارة في قول الشاعر :

أَبَا سَعْدُ سَعْدِ الْأَوْسِ كُنْ أَنْتَ مَا نِعَاً وَيَا سَعْدُ سَعْدِ الْخَزْرَجِينَ الْفَطَارِفِ

أَحِبّاً إِلَى دَاعِي الْهُدَى وَنَبَوِّآ مِنْ اللَّهِ فِي الْفِرْدَوْسِ زُلْفَةً عَارِفِ

٣١١ — هذه قطعة من بيت لجرير بن عطية ، من كلمة يهجو فيها عمر بن لجا التيمي ،

==

والبيت بكامله هكذا :

= يَا تَيْمُ تَيْمَ عَدِيَّ لَا أَبَا لَكُمْ لَا يُلْقِيَنَّكُمْ فِي سَوَاءٍ عُمَرُ

اللغة : د تيم عدى ، أضاف تيماً إلى عدى — وهو أخوه — للاحتراز عن تيم مرة ، وعن تيم غالب بن فهر ، وهما في قریش ، وعن تيم قيس بن ثعلبة ، وعن تيم شيبان ، وعن تيم ضبة ، لا أبالكم ، جملة قد يقصد بها المدح ، ومعناها حينئذ نفى نظير المدح بنفى أبيه ، وقد يقصد بها الذم ، ومعناها حينئذ أن المخاطب مجهول النسب ، قال السيوطى : هى كلمة تستعمل عند الغلظة فى الخطاب ، وأصله أن ينسب المخاطب إلى غير أب معلوم ، شتماً له واحتقاراً ، ثم كثر فى الاستعمال حتى صار يقال فى كل خطاب يغلظ فيه على المخاطب ، وقال أبو الحسن الاخفش : كانت العرب تستحسن أن تقول ، لا أبالك ، ونستحب ، لا أم لك ، أى : مشفقة حنونة ، وقال العينى : وقد تذكر هذه الجملة فى معرض التعجب ، كقولهم : لله درك ! وقد تستعمل بمعنى جد فى أمرك وشمر ؛ لأن من له أب يتكل عليه فى بعض شأنه . اهـ . يلقيينكم ، بالقاف المثناة ، ومن رواه بالقاف فقد أخطأ ، مأخوذ من الإلقاء ، وهو الرمي ، سواء ، هى الفعلة القبيحة .

المعنى : احذروا يا تيم عدى أن يرميكم عمر فى بلية لا قبل لكم بها ، ومكرهه لا تحتملونه ؛ بتعرضه لى ، يريد أن يمنعوه من هجائه حتى يأمنوا الوقوع فى خطره ، لأنهم إن تركوا عمر وهجاءه جريراً فكأنهم رضوا بذلك ، وحينئذ يسلط جرير عليهم لسانه .

الإعراب : يا ، حرف نداء ، تيم ، منادى ، ويجوز فيه الضم على اعتباره مفرداً علماً ، ويجوز نصبه بتقدير إضافته إلى ما بعد الثانى كما هو رأى سيويه ، أو بتقدير إضافته إلى محذوف مثل الذى أضيف إليه الثانى كما هو رأى أبى العباس المبرد . د تيم ، منصوب على أنه منادى بحرف نداء محذوف ، أو على أنه تابع بدل أو عطف بيان أو تأكيد للأول باعتبار محله إذا كان الأول مضموماً ، أو باعتبار لفظه إذا كان منصوباً ، أو على أنه مفعول به لفعل محذوف ، وتيم مضاف و د عدى ، مضاف إليه ، لا ، نافية للجنس ، د أباً ، اسم لا د لكم ، اللام حرف زائد ، والكاف فى محل جر بهذه اللام ، ولكنها فى التقدير مجرورة بإضافة اسم لا إليها ، قال اللخمي : اللام فى لا أبالك مقحمة ، والكاف فى محل جر بها ؛ لأنه لو كان الحذف بالإضافة أدى إلى تطبيق حرف =

— ٣١٢ — و * يَا زَيْدُ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ *

فيجب نصبُ الثانى ، ويجوز فى الأول : الضم ، والنصب .

الجر ، فالجر باللام وإن كانت مقحمة كالجر بالباء وهى زائدة ، وإنما أقحمت مراعاة لعمل ولا ، لأنها لا تعمل إلا فى النكرات ، وثبتت الألف مراعاة للاضافة ، فاجتمع فى هذه الكلمة شيان متضادان : اتصال ، وانفصال ، فثبتت الألف دليل على الاتصال من جهة الإضافة فى المعنى ، وثبتت اللام دليل على الانفصال فى اللفظ مراعاة لعمل ولا ، فهذه مسألة قد روعيت لفظاً ومعنى ، وخبر ولا ، محذوف : أى لا أبالكُم بالحضرة .
الشاهد فيه : قوله « يا تيم تيم عدى » حيث تكرر لفظ المنادى ، وقد أضيف ثانى اللفظين ، فيجب فى الثانى النصب ، ويجوز فى الاول الضم والنصب ، على ما أوضحناه فى الإعراب ، وأوضحه الشارح العلامة .

٣١٢ — وهذه قطعة من بيت لعبد الله بن رواحة الأنصارى ، يقوله فى زيد بن أرقم — وكان يتلوا فى حجره — يوم غزاة مؤتة ، وهو بكاله :

يَا زَيْدُ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ الذُّبْلُ تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْكَ فَانْزِلْ

اللغة : « اليعملات » بفتح الياء والميم : الإبل القوية على العمل « الذبل » جمع ذابل أو ذابله : أى ضامرة من طول السفر ، وأضاف زيدا إليها لحسن قيامه عليها ومعرفته بجدائها . وقوله « تطاول الليل عليك » إلخ ، يريد أنزل عن راحتك واحد الإبل ، فإن الليل قد طال ، وحدث للإبل الكلال . فنشطها بالجداء ، وأزل عنها الإعياء .

الإعراب : « يا » حرف نداء « زيد » منادى مبنى على الضم فى محل نصب . أو منصوب بالفتحة الظاهرة ، كما تقدم فى البيت قبله « زيد » منصوب لا غير ، على أنه تابع للسابق ، أو منادى ، وزيد مضاف و « اليعملات » مضاف إليه « الذبل » صفة لليعملات .

الشاهد فيه : قوله « يا زيد زيد اليعملات » حيث تكرر لفظ المقادى ، وأضيف ثانى اللفظين كما سبق فى الشاهد الذى قبل هذا ، ويجوز فى الاول من وجوه الإعراب الضم على أنه منادى مفرد ، والنصب على أنه منادى مضاف ، وفى الثانى النصب ليس غير ، ولكن لهذا النصب خمسة أوجه ، وقد بيناها فى إعراب البيت السابق وذكرها الشارح .

فإن ضمَّ الأوَّلُ كان الثاني منصوباً : على التوكيد^(١) ، أو على إضمار « أعني » ، أو على البدلية ، أو عطف البيان ، أو على النداء .

وإن نُصِبَ الأوَّلُ : فذهبُ سيبويه أنه مضاف إلى ما بعد الاسم الثاني ، وأن الثاني مُقْتَضَمٌ بين المضاف والمضاف إليه ، ومذهبُ المبرد أنه مضاف إلى محذوفٍ مثل ما أُضِيفَ إليه الثاني ، وأن الأصل : « يَا تَيْمَ عَدِيَّ تَيْمَ عَدِيَّ » فحذف « عدى » الأول لدلالة الثاني عليه^(٢) .

* * *

(١) اعترض جماعة نصب الثاني على أنه توكيد للأول باعتبار المحل إن كان الأول مضموماً ، وقالوا : لا يجوز أن يكون هذا توكيداً معنوياً ؛ لأن التوكيد المعنوي يكون بألفاظ معينة معروفة وليس هذا منها ، ولا يجوز أن يكون توكيداً لفظياً ، لوجهين : أولهما : أن اللفظ الثاني قد اتصل بما لم يتصل به اللفظ الأول وهو المضاف إليه ، وثانيهما : أن تعريف الأول بالنداء أو بالعلبية السابقة عليه وتعريف الثاني بالإضافة ، يريدون بهذين الوجهين أن يبتوا أن بين التوكيد والمؤكد اختلافاً ، وأن يقرروا أنه إذا اختلف اللفظان لم يصلح أن يكون ثانيهما توكيداً لأولهما .

قال أبو رجاء : ولم يذهب إلى أن الثاني تأكيد الأول أن يلزم أنه لا يجب استواء المؤكد والتوكيد في جهة التعريف ، ويكتفى باشتراكهما في جنس التعريف ، فافهم ذلك .

(٢) يلزم على مذهب سيبويه الفصل بين المضاف والمضاف إليه بأجنبي ، وهو غير مقبول ، وعلى مذهب المبرد الحذف من الأول لدلالة الثاني عليه ، والأصل العكس ، وهو الحذف من الثاني لدلالة الأول عليه .

الْمُنَادَى الْمُضَافُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ

وَاجْعَلْ مُنَادَى صَحَّ إِنْ يُضَفَّ لِيَا كَعَبْدِ عَبْدِي عَبْدَ عَبْدًا عَبْدِيَا^(١)
 إِذَا أُضِيفَ الْمُنَادَى إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ : فَمَا أَنْ يَكُونَ صَحِيحًا ، أَوْ مَعْتَلًا .
 فَإِنْ كَانَ مَعْتَلًا فَحُكْمُهُ كَحُكْمِهِ غَيْرِ مُنَادَى ، وَقَدْ سَبَقَ حُكْمُهُ^(٢) فِي الْمُضَافِ إِلَى
 يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ .

وإن كان صحيحاً جاز فيه خمسة أوجه :

أحدها : حذفُ الياءِ ، والاستغناء بالكسرة ، نحو : « يَا عَبْدِ » ، وهذا
 هو الأكثر .

الثاني : إثباتُ الياءِ ساكنةً ، نحو : « يَا عَبْدِي » وهو دُونَ الأولِ فِي الكثرة .

الثالث : قلبُ الياءِ ألفًا ، وحذفُها ، والاستغناء عنها بالفتحة ، نحو : « يَا عَبْدَ » .

(١) « واجعل ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، منادى ،
 مفعول أول لاجعل ، صرح ، فعل ماض ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى منادى
 فاعل ، والجملة في محل نصب صفة لمنادى « إن » ، شرطية ويضف ، فعل مضارع مبنى للجهول
 فعل الشرط ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المنادى « ليا » جار
 ومجرور متعلق بيضف « كعبد » جار ومجرور متعلق باجعل ، وهو في محل المفعول الثاني
 له « عبدى ، عبد ، عدا ، عبداً ، كلهن معطوفات على الأول بمطاف مقدر ، وجواب
 الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(٢) خلاصة ما يشير إلى أنه قد سبق هو ثبوت الياء مفتوحة في الإفصح فيما آخره
 ألف نحو فتاى وعصاى ، أو واو نحو مسلى ، أو ياء غير مشددة نحو قاضى ، وحذف
 ياء المتكلم مع كسر ما قبلها أو فتحه فيما آخره ياء مشددة نحو كرمى ، ولا ننس أننا
 ذكرنا لك في هذا الأخير جواز إبقاء ياء المتكلم ساكنة ، وخالفنا في ذلك ما ذكره العلماء ،
 وادعوا الإجماع عليه ، واستدللنا لك على ما ذهبنا إليه من شعر العرب المحتج بعريتهم .
 ونحن لا ننكر أنه قليل بالنظر إلى ما ارتضاه العلماء ، ولكننا ننكر جد الإنكار أنه
 ممتنع ، وكيف يمتنع وهو وارد ؟

الرابع: قلبها ألفاً، وإبقاؤها، وقلبُ الكسرة فتحةً، نحو: «يا عَبْدًا» .
الخامس: إثباتُ الياء مُحرَّكةً بالفتح، نحو: «يا عَبْدِي» .

وَفَتَحْ أَوْ كَسِّرْ وَحَذَفْ إِلَيَا اسْتَمَرَّ

في «يا ابنَ أمِّ، يا ابنَ عمِّ — لا مَفْرَ»^(١)

إذا أُضِيفَ النّادى إلى مضافٍ إلى ياء المتكلم وجب إثبات الياء ،
إلا في «ابن أم» و «ابن عم» فتحذف الياء منهما لكثرة الاستعمال ،
وتكسر الميم أو تفتح ؛ فتقول : «يا ابنَ أمِّ أَقْبِلْ» و «يا ابنَ عمِّ لا مَفْرَ» بفتح
الميم وكسرها^(٢) .

(١) «دفع، مبتدأ، والذي سوغ الابتداء بالنكرة وقوعها في معرض التفسير
«أو كسر، معطوف على فتح، وحذف، معطوف على كسر، والواو فيه بمعنى مع،
وحذف مضاف و«إلياء، مضاف إليه واستمر، فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه
جوازاً تقديره هو يعود إلى حذف الياء، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «في، حرف جر
«يا ابن أم، مجرور بني على الحكاية «يا ابن عم، معطوف بعاطف مقدر على السابق
«لا، نافية للجنس «مفر، اسم لا، وخبرها محذوف، والتقدير: لا مفر لي، أو
أو لا مفر موجود .

(٢) قد ورد ثبوت الياء في «ابن أم، في قول أبي زيد الطائي يرثي أخاه:
يَا ابْنَ أُبَيٍّ وَيَا شُفَيْقَ نَفْسِي أَنْتَ خَلَفْتَنِي لِذَهْرِ شَدِيدٍ
وورد قلب الياء ألفاً وبقاؤها في «ابنة عم، في قول أبي النجم:

* يَا ابْنَةَ عَمَّا لَا تَلُومِي وَأَهْجِي *

وذكر هذين الوجهين شيخ النحاة سيويه في كتابه (٣١٨/١)، وجعل ثبوت الياء هو
القياس، وعلل لحذفها بكثرة استعمال هاتين الكلمتين، «يا ابن أم، و«يا ابن عم، قصدا
إلى التخفيف فيما كثر استعماله، قال سيويه «واعلم أن كل شيء ابتدأناه في هذين البابين أولا
هو القياس، وجميع ما وصفنا من هذه اللغات سمعناه من الخليل ويونس عن العرب، «أه
وهو قد ابتدأ بذكر ثبوت الياء في المضاف إلى مضاف لياء المتكلم.

وَفِي النَّدَا « أَبَتْ ، أُمْتُ » عَرَضُ
وَكَسِرُ أَوْ افْتَحَ ، وَمِنْ أَلْيَا النَّا عَوْضُ^(١)

يقال في النداء : « يَا أَبَتْ ، وَيَا أُمْتُ » بفتح التاء وكسرها ، ولا يجوز إثبات الياء : فلا تقول : « يَا أَبَتِي ، وَيَا أُمَّتِي » ؛ لأن التاء عوض من الياء ؛ فلا يجمع بين العوض والمعوّض منه^(٢) .

(١) « وفي النداء ، جار ومجرور متعلق بقوله « عرض ، الآتي « أبَتْ ، مبتدأ « أُمْتُ ، معطوف عليه بعاطف مقدر « عرض ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المذكور ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « وافتح ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « أو ، حرف عطف « اكسر ، فعل أمر معطوف على افتح « ومن ألياء ، قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق بقوله « عوض ، الآتي « التاء ، قصر المجرور للضرورة أيضاً : مبتدأ « عوض ، خبر المبتدأ .
(٢) قد ورد ثبوت الياء في قول الشاعر :

أَيَا أَبَسْتِي لَا زِلْتُ فِينَا ؛ فَإِنَّمَا لَنَا أَمَلٌ فِي الْعَيْشِ مَا دُمْتَ عَائِشًا
وورد ثبوت الألف المنقلبة عن ياء المتكلم في قول الراجز ، وهو من شواهد سيويه :
تَقُولُ بِنْتِي قَدْ أَنَّى أَنَا كَا يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَا كَا
وقول الراجز الآخر :

يَا أَبَتَا أَرْقَنِي الْقَذَابُ فَالْنَوْمُ لَا تَطْعُمُهُ الْعَيْنَانُ
ومنه قول الأعشى ميمون بن قيس (٢٠٠ د) :

أَبَانَا فَلَا رِمَتْ مِنْ عِنْدِنَا فَإِنَّا بَخِيرٌ إِذَا لَمْ تَرِمْ
وَيَا أَبَتَا لَا تَزَلْ عِنْدَنَا فَإِنَّا نَخَافُ بَأْسَ تَحْتَرِمُ

أَسْمَاءُ لَا زَمَّتِ النِّدَاءُ

و «فُلُ» بَعْضُ مَا يُخَصُّ بِالنِّدَاءِ «لُؤْمَانُ، نَوْمَانُ» كَذَا، وَاطْرَدَا^(١)
 فِي سَبِّ الْأُنثَى وَزَنُ «يَا خَبَاثِ» وَالْأَمْرُ هَكَذَا مِنَ الثَّلَاثِ^(٢)
 وَشَاعَ فِي سَبِّ الذَّكُورِ فُعْلُ وَلَا تَقْسُ، وَجُرَّ فِي الشَّعْرِ «فُلُ»^(٣)

من الأسماء ما لا يستعمل إلا في النداء، نحو: «يَا فُلُ» أي: يَا رَجُلُ،
 و «يَا لُؤْمَانُ» للعظيم اللُّؤْمُ، و «يَا نَوْمَانُ» للكثير النوم، وهو مسموع.

وأشار بقوله: «وَاطْرَدَا فِي سَبِّ الْأُنثَى» إلى أنه ينقاس في النداء استعمالُ

(١) «و فل» مبتدأ، بعض، خبر المبتدأ، وبعض مضاف ود ما، اسم موصول:
 مضاف إليه «يخص» فعل مضارع مبنى للجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه
 جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها صلة بالنداء، جار ومجرور
 متعلق بقوله يخص «لؤمان» مبتدأ «نومان» معطوف عليه بعاطف مقدر كذا،
 جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «واطردا» الواو حرف عطف أو للاستئناف
 اطرد: فعل ماض، والالف للاطلاق.

(٢) «في سب» جار ومجرور متعلق باطرد في البيت السابق، وسب مضاف
 و «الأنثى» مضاف إليه «وزن» فاعل اطرد، ووزن مضاف و «يا خباث» مضاف
 إليه على الحكاية «والأمر» مبتدأ «هكذا» الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ
 «من الثلاثى» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن في الخبر.

(٣) «وشاع» فعل ماض «في سب» جار ومجرور متعلق بشاع، وسب مضاف
 و «الذكور» مضاف إليه «فعل» فاعل شاع «ولا» ناهية «تقس» فعل مضارع مجزوم
 بلا ناهية، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «وجر» فعل ماض مبنى
 للجهول «في الشعر» جار ومجرور متعلق بجر «فل» نائب فاعل لجر.

فَعَالَ مَبْنِيًّا عَلَى الْكُسْرِ فِي ذَمِّ الْأَنْثَى وَسَبِّهَا ، مِنْ كُلِّ فِعْلٍ ثَلَاثِي ، نَحْوُ : « يَا خَبَاثُ ، وَيَا فَسَاقِي ، وَيَا لَكَاعٍ » (١) .

وَكَذَلِكَ يَنْقَاسُ اسْتِعْمَالُ فَعَالٍ ، مَبْنِيًّا عَلَى الْكُسْرِ ، مِنْ كُلِّ فِعْلٍ ثَلَاثِي ، لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْأَمْرِ ، نَحْوُ : « نَزَالٌ ، وَضَرَابٍ ، وَقِتَالٍ » ، أَيْ : « انْزِلْ ، وَاضْرِبْ ، وَأَقْتُلْ » .

وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُ فُعْلٍ فِي النِّدَاءِ خَاصَّةً مَقْصُودًا بِهِ سَبُّ الذَّكُورِ ، نَحْوُ : « يَا فَسَقُ ، وَيَا غَدْرُ ، وَيَا لُكْعُ » وَلَا يَنْقَاسُ ذَلِكَ .

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ : « وَجُرَّ فِي الشَّعْرِ فُلٌ » إِلَى أَنْ بَعْضَ الْأَسْمَاءِ الْخُصُوصَةِ بِالنِّدَاءِ قَدْ تَسْتَعْمَلُ فِي الشَّعْرِ فِي غَيْرِ النِّدَاءِ ، كَقَوْلِهِ :

٣١٣ — [تَضِلُّ مِنْهُ إِبِلِي بِالْهَوَجَلِ] فِي لَجَّةٍ أَمْسِكُ فَلَانًا عَنْ فُلٍ

* * *

(١) قد ورد لكاع ، سبا للأنثى وظاهره أنه غير مستعمل في النداء ، وذلك في قول الخطيئة ، ويقال : هو لابي الغريب النصرى :

أَطَوَّفُ مَا أَطَوَّفُ ثُمَّ آوَى إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتِهِ لَكَاعٍ

والعلماء يخرجونه على تقدير قول محذوف : أَيْ بَيْتِ قَعِيدَتِهِ مَقُولٌ لَهَا يَا لَكَاعِ .

٣١٣ — البيت لأبي النجم العجلي ، من أرجوزة طويلة وصف فيها أشياء كثيرة .

اللغة : لجة ، بفتح اللام وتشديد الجيم — الجلبة واختلاط الأصوات في الحرب .

المعنى : شبه تراحم الإبل ، ومدافعة بعضها بعضا ، يقوم شيوخ في لجة وشر يدفع

بعضهم بعضا ؛ فيقال : أَمْسِكْ فَلَانًا عَنْ فُلَانٍ ، أَيْ : احْجِزْ بَيْنَهُمْ ، وَخَصَّ الشُّيُوخَ لِأَنَّ الشَّبَانَ فِيهِمُ التَّسَرُّعُ إِلَى الْقِتَالِ ، وَقَبْلَ بَيْتِ الشَّاهِدِ قَوْلُهُ :

تَنْبِيرُ أَيْدِيهَا عَجَاجَ الْقَسْطَلِ إِذْ عَصَبَتْ بِالْعَطَنِ الْمَغْرَبِلِ

* تَدَافَعَ الشَّيْبِ وَلَمْ تُقْتَلِ *

اللغة : القسطل : الغبار ، والعجاج : ما ارتفع منه ، وعصبت : اجتمعت ، والعطن : =

= مبرك الإبل عند الماء لتشرب عللاً بعد نهل ، والمغربل : المنخول ، وقد أراد تراب العطن ، وتدافع الشيب : مصدر تشبهي منصوب بعامل محذوف : أى اجتمعت وتدافعت تدافعاً كتدافع الشيب .

الإعراب : د فى لجة ، جار ومجرور متعلق بقوله تدافع فى البيت الذى قبل بيت الشاهد . أمسك ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة مقول لقول محذوف ، أى يقال فيها : أمسك — إلخ ، « فلاناً ، مفعول به لأمسك » عن فل ، جار ومجرور متعلق بأمسك .

الشاهد فيه : قوله « عن فل ، حيث استعمل «فل» فى غير النداء وجره بالحرف ، وذلك ضرورة ؛ لأن من حق استعمال هذا اللفظ ألا يقع إلا منادى ، إلا إذا ادعينا أن «فل» هنا مقتطع من فلان بحذف النون والالف بقربة قوله قبل ذلك « أمسك فلاناً ، فكأنه قال : أمسك فلاناً عن فلان .

وبيان هذا أن لفظ « فلان » لا يختص بالنداء ، بل يقع فى جميع مواقع الإعراب ، وأن الذى يختص بالنداء هو « فل » ، الذى أصله « فلو » ، لحذفت لامه اعتباطاً — أى لغير علة صرفية — كما حذفت لام يد ودم .

وقد ادعى جماعة من العلماء أن الذى فى البيت من الأول ، وأن الشاعر رخمه فى غير النداء ضرورة ، بحذف النون ، ثم بحذف الالف وإن لم تكن مسبقة بثلاثة أحرف ؛ فيه ضرورتان .

ونظيره قول لبيد :

دَرَسَ النَّاءُ بِمَتَالِجِ قَابَانَ فَتَقَادَمَتْ ، فَالْجَنَسِ فَاشُوبَانَ

أراد « درس المنازل » ، لحذف حرفين من الكلمة مع أن ما قبل الأخير ليس حرف لين .

الاستغفانة

إِذَا اسْتُغْفِيتَ أَسْمُ مُنَادَى خِفْضًا بِاللَّامِ مَفْتُوحًا كَيَا لِلرُّتَضَى ^(١)

يقال : « يَا لَزَيْدٍ لِعَمْرٍو » فيجر المستغاث بلام مفتوحة ، ويجر المستغاث له بلام مكسورة ، و [إنما] فتحت مع المستغاث لأن المنادى واقع موقع المضمر ، واللام تُفْتَحُ مع المضمر ، نحو : « لَكَ ، وَلَهُ » .

* * *

وَأَفْتَحَ مَعَ الْمَعْطُوفِ إِنْ كَرَّرْتَ « يَا » وَفِي سِوَى ذَلِكَ بِالْكَسْرِ اثْنِيَا ^(٢)

(١) « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « استغفيت » فعل ماض مبني للجهول « اسم » نائب فاعل لاستغفيت « منادى » نعمت لاسم ، وجملة الفعل ونائب الفاعل في محل جر بإضافة إذا إليها « خفضا » خفض : فعل ماض مبني للجهول ، والآلف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم ، والجملة جواب إذا « باللام » جار ومجرور متعلق بـ « خفض » مفتوحا ، حال من اللام « كيا » الكاف جارة لقول محذوف ، وهي ومجرورها تتعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، يا : حرف نداء « للرتضى » اللام جارة عند البصريين ، واختلف في متعلقها ؛ فذهب ابن جنى إلى أنها تتعلق بحرف النداء ، لكونه نائبا عن الفعل ، وذهب ابن عصفور وابن الصائغ — ونسب هذا إلى سيويه — إلى أن اللام تتعلق بالفعل الذي ناب عنه حرف النداء . وزعم ابن خروف أن هذه اللام زائدة فلا تتعلق بشيء ، ومذهب الكوفيين أن هذه اللام مقطوعة من « آل » فأصل العبارة « يا آل المرتضى » فحذفت الهمزة تخفيفا لكثرة الاستعمال ، ثم حذفت الآلف تخلصا من التثاق الساكنين وبقيت اللام .

(٢) « وأفتح » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، ومفعوله محذوف ، والتقدير : وأفتح اللام « مع » ظرف متعلق بمحذوف حال من لمفعول المحذوف ، ومع مضاف و « المعطوف » مضاف إليه « إن » شرطية « كررت » فعل : فعل ماض فعل الشرط ، والهاء فاعله « يا » قصد لفظه : مفعول به لكرر ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله « وفي سوى » جار ومجرور متعلق بقوله « اثنيا » في آخر البيت ، وسوى مضاف واسم الإشارة من « ذلك » مضاف إليه « بالكسر » جار ومجرور =

إِذَا عَطَفَ عَلَى الْمُسْتَغَاثِ مُسْتَغَاثٌ آخَرُ : فَإِذَا أُنْ تَكَرَّرَ مَعَهُ « يَا » أَوَّلًا .

فَإِنْ تَكَرَّرَتْ لَزِمَ الْفَتْحُ ، نَحْوُ : « يَا لَزِيدٍ وَيَا لَعْمُرٍو لِبَكْرِ » .

وإن لم تكرر لَزِمَ الْكَسْرُ ، نَحْوُ : « يَا لَزِيدٍ وَلِعْمُرٍو لِبَكْرِ » كما يلزم كَسْرُ اللام مَعَ الْمُسْتَغَاثِ لَهُ ، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ : « وَفِي سِوَايِ ذَلِكَ بِالْكَسْرِ اثْنِيَا » أَيْ : وَفِي سِوَا الْمُسْتَغَاثِ وَالْمُعْطُوفِ عَلَيْهِ الَّذِي تَكَرَّرَتْ مَعَهُ « يَا » أَكْسَرَ اللام وَجُوبًا ، فَتَكْسَرُ مَعَ الْمُعْطُوفِ الَّذِي لَمْ تَكَرَّرْ مَعَهُ « يَا » وَمَعَ الْمُسْتَغَاثِ لَهُ .

وَلَامٌ مَا اسْتُغِيثَ عَاقَبَتْ أَلِفٌ وَمِثْلُهُ اسْمٌ ذُو تَعَجُّبٍ أَلِفٌ^(١)

تُحذف لام المُسْتَغَاثِ ، وَيُؤْتَى بِأَلِفٍ فِي آخِرِهِ عِوَضًا عَنْهَا ، نَحْوُ : « يَا زَيْدًا لَعْمُرُ » وَمِثْلُ الْمُسْتَغَاثِ الْمُتَعَجِّبُ مِنْهُ ، نَحْوُ : « يَا لَدَّاهِيَّةِ » وَ « يَا لَلْعَجَبِ » فَيَجْرُ بِلَامٍ مُفْتُوحَةٍ كَمَا يَجْرُ الْمُسْتَغَاثُ ، وَتُعَاقِبُ اللامُ فِي الْاسْمِ الْمُتَعَجِّبِ مِنْهُ أَلِفٌ ؛ فَتَقُولُ : « يَا عَجَبًا لَزِيدٌ »^(٢) .

= متعلق باثنيًا أيضاً واثنيًا ، فعل أمر مبني على الفتح لانضاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً للوقوف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

(١) « ولام ، مبتدأ ، ولام مضاف و دما ، اسم موصول : مضاف إليه ، واستغِيث ، فعل ماض مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة ، عاقب : فعل ماض ، والناء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى لام ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ، « أَلِف » مفعول به لعاقبت . ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة ومثله ، مثل : خبر مقدم ، والهاء مضاف إليه ، اسم ، مبتدأ مؤخر ، ذو ، صفة لاسم ، وذو مضاف و تعجب ، مضاف إليه ، أَلِف ، فعل ماض مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى تعجب ، والجملة في محل جر صفة لتعجب .

(٢) ومنه قول امرئ القيس بن حجر الكندي :

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيَّتِي فَيَا عَجَبًا مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَمِّلِ

النَّدْبَةُ

مَا لِلْمُنَادَى أَجْعَلُ لِنَدُوبٍ ، وَمَا نُسَكَّرَ لَمْ يُنْدَبْ ، وَلَا مَا أَتَاهُمَا ^(١)
وَيُنْدَبُ الْمَوْصُولُ بِالَّذِي اشتهر ^(٢) «يُتْرَزَمُ» بِلِي «وَأَمِنْ حَفَرَ» ^(٣)

الندوب هو : المتفجع عليه ، نحو «وَأَزِيدَاهُ» ، والمتوجع منه ، نحو «واظْهَرَاهُ» .
وَلَا يُنْدَبُ إِلَّا المعرفة ، فلا تندب الفكرة ؛ فلا يقال : «وَأَرْجُلَاهُ» ، ولا البهيم :
كاسم الإشارة ، نحو : «وَاهْذَاهُ» ولا الموصول ، إلا إن كان خالياً من «أَل»
واشتهر بالصلة ، كقولهم : «وَأَمِنْ حَفَرَ بئرَ زَمَزَمَاهُ» .

* * *

(١) «ما» اسم موصول : مفعول أول تقدم على عامله ، وهو قوله «اجعل» الآتي
و للمنادى ، جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول «اجعل» فعل أمر ، وفاعله ضمير
مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «لندوب» جار ومجرور متعلق باجعل ، وهو مفعوله
الثاني «وما» اسم موصول : مبتدأ «نسكر» فعل ماض مبني للجهول . ونائب الفاعل ضمير
مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة «لم» نافية
جازمة «يندب» فعل مضارع مبني للجهول مجزوم بلم ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره
هو يعود إلى ما الواقعة مبتدأ نائب فاعل ، والجملة من يندب ونائب فاعله في محل رفع خبر
المبتدأ «ولا» الواو عاطفة ، لا : نافية «ما» اسم موصول : معطوف على «ما نكر»
وجملة «أبهما» مع نائب فاعله المستتر فيه لا محل لها صلة الموصول .

(٢) «ويندب» فعل مضارع مبني للجهول «الموصول» نائب فاعل ليندب
«بالذي» جار ومجرور متعلق بـ «يندب» «اشتهر» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه
جوازاً تقديره هو يعود إلى الذي ، والجملة لا محل لها صلة الذي «كبر» جار ومجرور متعلق
بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، وقد حكى «بئر» لأنه في الأصل مفعول به ، وبئر مضاف
و «زَمَزَم» مضاف إليه «يلي» فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو
يعود إلى بئر زَمَزَم ، والجملة في محل نصب حال من «وَأَمِنْ حَفَرَ» مفعول به
ليلي على الحكاية .

وَمُنْتَهَى الْمُنْدُوبِ صَلَۃٌ بِالْأَلِفِ مَتْلُوهَا إِنْ كَانَ مِثْلَهَا حُذِفَ^(١)
كَذَلِكَ تَنْوِينُ الَّذِي بِهِ كَمَلُ مِنْ صَلَۃٍ أَوْ غَيْرِهَا ، نِلْتَ الْأَمَلَ^(٢)

يَلْحَقُ آخِرَ الْمُنَادَى الْمُنْدُوبِ أَلِفٌ ، نحو : « وَازِيدَا لَا تَتَّبِعْ » ويُحَذَفُ ماقبلها
إِنْ كَانَ أَلْفًا ، كَقَوْلِكَ : « وَأُمُوسَاة » فحذف ألف « مُوسَى » وَأَتَى بِالْأَلِفِ لِلدَّلَالَةِ
عَلَى النَّدْبَةِ ، أَوْ كَانَ تَنْوِينًا فِي آخِرِ صَلَۃٍ أَوْ غَيْرِهَا ، نحو : « وَأَمِنْ حَفَرٍ يَبْرُزُ زَمْزَمَاه »
ونحو : « يَا غلام زِيدَاه » .

وَالشَّكْلُ حَتْمًا أَوَّلُهُ مُجَانِسًا إِنْ يَكُنِ الْفَتْحُ بِوَهْمٍ لَا يَسَا^(٣)

(١) « وَمُنْتَهَى » مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده ، والتقدير : وصل منتهى المندوب ،
ومنتهى مضاف و « المندوب » مضاف إليه « صلة » صل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر
فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به « بِالْأَلِفِ » جار ومجرور متعلق بصل « متلوها ،
متلو : مبتدأ ، ومتلو مضاف وها مضاف إليه « إِنْ » شرطية « كَانَ » فعل ماض ناقص فعل
الشرط ، واسمه ضمير مستتر فيه « مثلاً » مثل : خبر كان ، ومثل مضاف وها : مضاف إليه
« حذف » فعل ماض مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود
إلى متلوها ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ، وجواب الشرط محذوف تدل عليه جملة الخبر .

(٢) « كَذَلِكَ » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « تَنْوِينُ » مبتدأ مؤخر ،
وتنوين مضاف و « الَّذِي » اسم موصول : مضاف إليه « به » جار ومجرور متعلق بكمل
الآتي « كَلْ » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة لاجل لها صلة الذي « من صلة »
بيان الذي « أَوْ غَيْرِهَا » غير : معطوف على صلة ، وغير مضاف وها : مضاف إليه « نِلْتَ
الْأَمَلَ » نال : فعل ماض ، وتاء المخاطب فاعله ، والأمل : مفعول به .

(٣) « وَالشَّكْلُ » مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده ، والتقدير : وأول الشكل « حَتْمًا »
مفعول مطلق لفعل محذوف أيضاً ، أو هو حال من هاء أوله « أوله » أول : فعل أمر ، وفاعله
ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به لأول « مجانسا » مفعول ثان
لأول « إِنْ » شرطية « يَكُنِ » فعل مضارع ناقص فعل الشرط « الْفَتْحُ » اسم يكن =

إذا كان آخرُ ما تلحقه ألفُ الندبة فتحةً لحقته ألفُ الندبة من غير تغيير لها ،
 فتقول : « واغلامُ أحمداه » وإن كان غير ذلك وجب فتحه ، إلا إن أوقع في لبسٍ .
 فنال ما لا يوقع في لبس قولك في « غلام زيد » : « واغلام زيداه » ، وفي
 « زيد » : « وازيداه » .

ومثال ما يُوقع فتحه في لبس : « واغلامهوه » ، و«اغلامسكية» وأصله
 « واغلامك » بكسر السكاف « واغلامه » بضم الهاء ، فيجب قلبُ ألفِ
 الندبة : بعد الكسرة ياء ، وبعد الضمة واواً ؛ لأنك لو لم تفعل ذلك وحذفت الضمة
 والكسرة وفتحت وأتيت بألف الندبة ، فقلت : « واغلامسكاه » ، واغلامهاه »
 لا لتبسَ المندوبُ المضاف إلى ضمير المخاطبة بالمندوبِ المضافِ إلى ضمير المخاطبِ ،
 والتبسَ المندوبُ المضافُ إلى ضمير الغائبة بالمندوبِ المضافِ إلى ضمير الغائب .

وإلى هذا أشار بقوله : « والشكل حتماً — إلى آخره » أى : إذا شِكلَ آخرُ
 المندوب بفتح ، أو ضم ، أو كسر ، فأوله مجانساً له من واو أو ياء إن كان الفتح موقفاً
 في لبسٍ ، نحو : « واغلامهوه » ، و«اغلامسكية» وإن لم يكن الفتح موقفاً في لبس فافتح
 آخره ، وأوله ألفُ الندبة ، نحو : « وازيداه » ، و«اغلام زيداه » .

وَوَاقِفًا زِدْهَاءَ سَكْتٍ ، إِنْ تَرَدَّدَ
 وَإِنْ تَشَأْ فَالْدُّ ، وَالْهَاءُ لَا تَرَدَّدُ^(١)

= « بوم ، جار ومجرور متعلق بقوله لا بساً الآتي دزد ، فعل أمر ، وفاعله ضمير
 الشرط محذوف .

(١) « وواقفاً ، حال من فاعل دزد ، الآتي دزد ، فعل أمر ، وفاعله ضمير
 مستتر فيه وجوباً تقديره أنت دهاء ، مفعول به لزد ، وهاء مضاف و دسكت ،
 مضاف إليه ، إن ، شرطية دزد ، فعل مضارع ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر
 فيه وجوباً تقديره أنت ، ومفعوله محذوف ، وجواب الشرط محذوف أيضاً ، وإن ،
 شرطية تشأ ، فعل مضارع فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت =

أى : إذا وَقَفَ على المندوب لحقه بعد الألف هاء السكت ، نحو : « وَازِيدَاهُ » ،
أو وقف على الألف ، نحو : « وَازِيدَا » ولا تثبت الهاء فى الوصل إلا ضرورة ،
كقوله :

— ٣١٤ — أَلَا يَا عَمْرُو عَمْرَاهُ وَعَمْرُو بْنُ الزُّبَيْرِ

* * *

== « فالمد ، الفاء واقعة فى جواب الشرط ، المد : مبتدأ ، وخبره محذوف ، أى فالمد واجب ، مثلاً ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط « والها ، قصر للضرورة : مفعول مقدم على عامله ، وهو قوله « لا تزد ، الآتى « لا ، ناهية « تزد ، فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت

٣١٤ — البيت من الشواهد التى لم نقف على نسبتها لقائل معين ، وعمرو المندوب هو عمرو بن الزبير بن العوام ، وكان أخوه عبد الله بن الزبير بن العوام قد سجنه أيام ولايته على الحجاز ، وعذبه بصنوف من التعذيب حتى مات فى السجن .

الإعراب : « ألا ، أداة استفتاح « يا ، حرف نداء ونديّة « عمرو ، منادى مندوب مبنى على الضم فى محل نصب « عمراه ، توكيد لفظى للمنادى المنسوب ، ويجوز أن يتبع لفظه أو محله ، فهو مرفوع بضمّة أو منصوب بفتحة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المأتى بها لأجل مناسبة ألف النديّة ، والألف زائدة لأجل النديّة لأنها تستدعى مد الصوت ، والهاء للسكت « وعمرو ، معطوف على عمرو الأول « ابن ، صفة له ، وابن مضاف « والزبيراه ، مضاف إليه ، مجرور بكسرة مقدّمة على آخره مع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة التى تستوجبها الألف المزبدة للنديّة ، والهاء للسكت .

الشاهد فيه : قوله « عمراه ، حيث زيدت الهاء — التى تجلب للسكت — فى حالة الوصل ضرورة .

ونظير هذا البيت قول الراجز :

يَا مَرْحَبَاهُ ، يَحْمَارِ نَاجِيَهُ إِذَا أَنَّى قَرَّبْتُهُ لِلْسَّانِيهِ
وقول مجنون ليلى :

قُلْتُ : أَيَا رَبَّاهُ ، أَوَّلُ سُؤْلَتِي لِنَفْسِي كَلِيلُ ، ثُمَّ أَنْتَ حَسْبِيهَا

وَقَائِلٌ : وَاعْبُدِيَا ، وَاعْبُدَا
مَنْ فِي النَّدَا يَا ذَا سُكُونٍ أَبْدَى^(١)

أى : إذا نُدِبَ المضافُ إلى ياء المتكلم على لغة مَنْ سَكَنَ الياء قيل فيه :
« وَاعْبُدِيَا » بفتح الياء ، وإلحاق ألف الندبة ، أو « يَاْعْبُدَا » ، بحذف الياء ، وإلحاق
ألف الندبة .

وإذا نُدِبَ على لغة مَنْ يَحْذِفُ [الياء] أو يستغنى بالكسرة ، أو يقلب الياء
ألفاً والكسرة فتحةً ويحذف الألف ويستغنى بالفتحة ، أو يقلبها ألفاً ويبقى قيل :
« وَاعْبُدَا » ليس إلا .

وإذا نُدِبَ على لغة مَنْ يفتح الياء يقال « وَاعْبُدِيَا » ليس إلا .

فالخاَصِلُ : أنه إما يجوز الوجهان — أعنى « وَاعْبُدِيَا » و « وَاعْبُدَا » — على
لغة مَنْ سَكَنَ الياء فقط ، كما ذكر المصنف .

* * *

(١) « وقائل » خبر مقدم ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله « واعبديا » مفعول به
لقائل « واعبدا » معطوف على المفعول « من » اسم موصول : مبتدأ مؤخر « في النداء »
جار ومجرور متعلق بقوله « أبدى » الآتى « الياء » قصر للضرورة : مفعول مقدم لأبدى
« ذا » حال من الياء ، و « ذا مضاف و « سكُون » مضاف إليه « أبدى » فعل ماض ،
وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من ، والجملة لاعمل لها صلة « من » ،
الموصولة الواقعة مبتدأ ، وتقدير البيت . ومن أبدى الياء — أى أظهرها — ساكنة في النداء
قائل : واعبديا ، أو واعبدا .

الترخيم

تَرْخِيمًا أُحْذِفُ آخِرَ الْمُنَادَى كَيَّاسُعًا ، فَيَمِّنُ دَعَا سَعَادًا^(١)

الترخيم في اللغة : تَرْقِيقُ الصوت ، ومنه قوله :

٣١٥ — لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ ، وَمَنْطِقٌ رَخِيمٌ الْحَوَاشِي : لَا هَرَاءَ ، وَلَا نَزْرُ

(١) « ترخيمًا ، مفعول مطلق عامله احذف الآتي ، لأنه بمعناه كقعدت جلوسًا . احذف ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « آخر ، مفعول به لاحذف ، و « آخر ، مضاف و « المنادى ، مضاف إليه « كياسعا ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف « فيمن ، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من « كياسعا ، السابق « دعا ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من الموصولة « سعادا ، مفعول به لدعا ، والجملة لا محل لها صلة من المجرورة محلا بني .

٣١٥ — البيت لذي الرمة غيلان بن عقبة صاحب مية من قصيدته التي مطلعها :

أَلَا يَا أَسْلَمِي يَا دَارِحِي عَلَى الْبَلِي وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجَرَاعَاتِكَ الْقَطْرُ

اللغة . « بشر ، هو ظاهر الجلد « منطق ، هو الكلام الذي يختلب الألباب « رخيم ، سهل ، رقيق « الحواشي ، الجوانب والأطراف ، وهو جمع حاشية ، والمراد أن حديثها كله رقيق عذب « هراء ، بزنة غراب — أي كثير ذو فضول « نزر ، قليل .

المعنى . يسفها بنعومة الجلد وملاسته ، وبأنها ذات كلام عذب ، وحديث رقيق ، وأنها لا تكثر في كلامها حتى يملها سامعها ، ولا تقتضيه اقتضاها حتى يحتاج سامعها في تفهم المعنى إلى زيادة .

الإعراب : « لها ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « بشر ، مبتدأ مؤخر « مثل ، نعت لبشر ، ومثل مضاف و « الحرير ، مضاف إليه « ومنطق ، معطوف على بشر « رخيم ، نعت لمنطق ، و « رخيم مضاف و « الحواشي ، مضاف إليه « لا ، نافية « هراء ، نعت ثان لمنطق « ولا ، الواو عاطفة ، ولا : زائدة لتأكيد النفي « نزر ، معطوف على هراء .

الشاهد فيه قوله « رخيم الحواشي ، حيث استعمل كلمة « رخيم ، في معنى الرقة ، وذلك يدل على أن الترخيم في اللغة ترقيق الصوت .

أى : رقيق الموائى .

وفى الاصطلاح : حَذَفُ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ فى النداء ، نحو : « يَا سَمَاءُ » والأصل « يَا سَمَادُ » .

وَجَوَزَنُ مُطْلَقًا فِي كُلِّ مَا أَنْتَ بِأَلْهَا ، وَالَّذِي قَدْ رُخِمَا^(١)
يَحْذِفُهَا وَفَرُهُ بَعْدُ ، وَأَحْظَلَا تَرْخِيمَ مَا مِنْ هَذِهِ أَلْهَا قَدْ خَلَا^(٢)
إِلَّا الرَّبَاعِيَّ فَمَا فَوْقُ ، الْعَلَمُ ، دُونَ إِضَافَةٍ ، وَإِسْنَادٍ مُتِمٍّ^(٣)

(١) « وجوزنه » الواو عاطفة ، جوز : فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به لجوز « مطلقاً » حال من المفعول به « فى كل » جار ومجرور متعلق بجوز ، وكل مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « أنت » فعل ماض مبنى للجمهور ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لاجل لها صلة الموصول « بألها » جار ومجرور متعلق بأنث « والذى » اسم موصول : مفعول به لفعل محذوف يفسره قوله « وفرة » فى البيت الآتى « قد » حرف تحقيق ، وجملة « رخما » من الفعل ونائب الفاعل المستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة لاجل لها من الإعراب صلة الموصول .

(٢) « يحذفها » الجار والمجرور متعلق برخما فى البيت السابق ، وحذف مضاف وما مضاف إليه « وفرة » وفر : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به لوفر « بعد » ظرف متعلق بوفر ، مبنى على الضم فى محل نصب « واحظلا » الواو عاطفة ، احظل : فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفا لأجل الوقف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ترخيم » مفعول به لاحظل ، وترخيم مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « من هذه » الجار والمجرور متعلق بقوله « خلا » الآتى « ألها » بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان عليه أو نعمت له « قد » حرف تحقيق « خلا » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لاجل لها صلة الموصول .

(٣) « إلا » أداة استثناء « الرباعى » منصوب على الاستثناء « فإ » الفاء عاطفة ، =

لا يخلو المنادى من أن يكون مؤنثاً بالهاء ، أو لا .

فإن كان مؤنثاً بالهاء جاز ترخيمه مطلقاً ، أى : سواء كان علماً ، كـ « فاطمة » أو غير علم ، كـ « جارية » زائداً على ثلاثة أحرفٍ كما مثل ، أو [غير زائد] على ثلاثة أحرفٍ ، كـ « شاة » فتقول : « يا فاطمة ، ويا جارية ^(١) ، ويا شاة » ومنه قولهم « يا شاة أدجني ^(٢) » ، [أى : أقبني] بحذف تاء التانيث للترخيم ، ولا يحذف منه بعد ذلك شيء آخر ، وإلى هذا أشار بقوله : « وجوز أنه » إلى قوله « بعد » .

وأشار بقوله : « وأخطأ — إلخ » إلى القسم الثاني ، وهو : ما ليس مؤنثاً بالهاء ، فذكر أنه لا يرخم إلى [بتلاثة] بشروط :

الأول : أن يكون رباعياً فأكثر .

الثاني : أن يكون علماً .

الثالث : أن لا يكون مركباً : تركيب إضافة ، ولا إسناد .

وذلك كـ « مُثْمَن ، وَجَفَر » ؛ فتقول : « يا عثم ، ويا جعفر » .

وخرج ما كان على ثلاثة أحرف ، كـ « زيد ، وعمرو » وما كان [على أربعة أحرف] غير علم ، كـ « قائم ، وقاعد » ، وما رُكِّبَ تركيب إضافة كـ « مبد شمس » وما رُكِّبَ تركيب إسناد ، نحو : « شاب قرأها » ؛ فلا يرخم شيء من هذه .

= ما : اسم موصول معطوف على الرباعي « فوق » ، ظرف مبنى على الضم في محل نصب ، وهو متعلق بمحذوف صلة الموصول « دون » ، ظرف متعلق بمحذوف حال من الرباعي ، ودون مضاف و « إضافة ، مضاف إليه » وإسناد ، معطوف على إضافة « مثم » ، نعمت لإسناد .
(١) ومن شواهد ترخيم « جارية » ، قول الشاعر :

جَارِي لَا تَسْنَنِكِرِي عَذِيرِي سَيْرِي وَإِشْفَاقِي عَلَى يَمِيرِي

(٢) تقول : دجنت الشاة في البيت تدجن دجونا — بوزن قعد يقعد قعودا — إذا أقامت فلم تبرح ، وألفته فلم تسرح مع الغنم ، وشاة : أصلها شاة ، فرخم بحذف التاء .

وَأَمَّا مَا رُكِّبَ تَرْكِيبَ مَزْجٍ فَيُرْخَمُ بِحَذْفِ عَجْزِهِ ، وَهُوَ مَفْهُومٌ مِنْ كَلَامِ الْمَصْنَفِ ؛
لأنه لم يُخْرِجْهُ ؛ فنقول فيمن أسماه « معدى كرب » : « يَا مَعْدِي » .

وَمَعَ الْآخِرِ اخْذَفِ الَّذِي تَلَا إِنَّ زَيْدَ لَيَنَّا سَاكِنًا مُكَمَّلًا^(١)
أَرْبَعَةً فَصَاعِدًا ، وَالْخَلْفُ - فِي وَاوٍ وَيَاءٍ بِيَمَا فَتَحَ - قُفِي^(٢)

أى : يجب أن يُحذفَ مع الآخر ما قبله إن كان زائداً لَيْنًا ، أى : حرفَ لَيْنٍ ،
سَاكِنًا ، رَابِعًا فَصَاعِدًا ، وذلك نحو « عُثْمَانُ ، وَمَنْصُورٌ ، وَمُسْكِينٌ » ؛ فنقول :
« يَا عُمْهُمُ وَيَا مَنْصُ ، وَيَا مُسْكُ » ؛ فإن كان غيرَ زائِدٍ ، كخُتَارٌ ، أو غيرَ لَيْنٍ ،
كقَمِطَرٍ ، أو غيرَ سَاكِنٍ ، كقَنْوَرٍ ، أو غيرَ رَابِعٍ كجَحِيدٍ - لم يَجزِ حَذْفُهُ ؛ فنقول :

(١) « ومع ، ظرف متعلق باخذف الآتى ، ومع مضاف و ، الآخر ، مضاف إليه
« اخذف ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « الذى ، اسم موصول :
مفعول به لاختذف ، وجلة « تلا ، وفاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذى
لا محل لها صلة الذى « إن ، شرطية « زيد ، فعل ماض مبنى للجهول فعل الشرط ، ونائب
الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذى تلا « لينا ، حال من نائب الفاعل
« ساكناً ، نعت لقوله لينا « مكملًا ، نعت لقوله « لينا ، أيضاً ، وفيه ضمير مستتر فاعله ،
لأنه اسم فاعل يعمل عمل الفعل .

(٢) « أربعة ، مفعول به لمكمل فى البيت السابق « فصاعداً ، الفاء عاطفة ، صاعداً :
حال من فاعل فعل محذوف : أى فذهب عدد الحروف صاعداً « والخلف ، مبتدأ « فى واو ،
جار ومجرور متعلق بالخلف « وياء ، معطوف على واو « بهما ، جار ومجرور متعلق
بمحذوف خبر مقدم « فتح ، مبتدأ مؤخر ، وجلة المبتدأ والخبر فى محل جر صفة لواو وياء
« قفى ، فعل ماض مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود
إلى الخلف ، والجملة من قفى ونائب فاعله فى محل رفع خبر المبتدأ وهو قوله الخلف .

يَا مُخْتَاً ، [وَيَا قَيْطَ ،] وَيَا قَنْوً ، وَيَا بَحِي (١) .

وَأَمَّا فِرْعَوْنُ وَنَحْوُهُ — وَهُوَ مَا كَانَ قَبْلَ وَادِهِ فَتَحَةً ، أَوْ قَبْلَ يَأْتِهِ فَتَحَةً ، كَفَرْتَنِي — فَبِهِ خِلَافٌ ؛ فَذَهَبَ الْفَرَاءُ وَالْجُرْمِي أَنَّهُمَا يُعَامِلَانِ مَعَامِلَةَ مُسْكِينٍ وَمَنْصُورٍ ؛ فَتَقُولُ — عِنْدَهُمَا — يَا فِرْعَ ، وَيَا غُرْنَ ، وَمَذْهَبُ غَيْرِهِمَا مِنَ النَّحْوِيِّينَ عَدَمُ جَوَازِ ذَلِكَ ؛ فَتَقُولُ — عِنْدَهُمَا — يَا فِرْعَوُ ، وَيَا غُرْنِي .

وَالْعَجَزَ أَخَذَفَ مِنْ مُرْكَبٍ ، وَقَلَّ تَرْخِيمُ جُمْلَةٍ ، وَذَا عَمَرُو نَقَلَ (٢)

تَقَدَّمَ أَنَّ الْمَرْكَبَ تَرْكِيبَ مَزْجٍ يُرْخَمُ ، وَذَكَرْنَا أَنَّ تَرْخِيمَهُ يَكُونُ بِحَذْفِ عَجَزِهِ ؛ فَتَقُولُ فِي « مَعْدَى كَرَب » : يَا مَعْدِي ، وَتَقَدَّمَ أَيْضًا أَنَّ الْمَرْكَبَ تَرْكِيبُ إِسْنَادٍ لَا يُرْخَمُ ، وَذَكَرْنَا أَنَّهُ يُرْخَمُ قَلِيلًا ، وَأَنَّ عَمْرًا — يَعْنِي سَيَبُوهُ ، وَهَذَا اسْمُهُ ، وَكَنْيَتُهُ : أَبُو بَشِيرٍ ، وَسَيَبُوهُ : أَلْقَبُهُ — نَقَلَ ذَلِكَ عَنْهُمْ ، وَالَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ سَيَبُوهُ

(١) وَنَظِيرُ ذَلِكَ قَوْلُ أَوْسَ بْنِ حَجَرٍ ، وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ سَيَبُوهِ :

تَنَكَّرْتُ مِنَّا بَعْدَ مَعْرِفَةِ لَمِي وَبَعْدَ التَّصَافِي وَالشَّبَابِ الْمُكْرَمِ

أَرَادَ يَا لَمِي ، لَحَذَفَ السَّيْنِ ، وَوَفَّرَ مَا بَعْدَهُمَا مِنَ الْحَذْفِ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ يَزِيدَ بْنِ مَخْرَمٍ :

فَقُلْتُ : تَمَالَ يَا يَزِيَّ بْنَ مَخْرَمٍ ، فَقُلْتُ لَكُمْ : إِنِّي حَلِيفُ صُدَاءِ

(٢) « وَالْعَجَزُ ، مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ لِأَحْذَفَ » أَحْذَفَ ، فَعَلَ أَمْرًا ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرُ مُسْتَرٍ

فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ « مِنْ مَرْكَبٍ ، جَارٌ وَجُرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِأَحْذَفَ » وَقُلْ ، فَعَلَ مَاضٍ « تَرْخِيمٌ ، فَاعِلُ قُلْ ، وَتَرْخِيمٌ مُضَافٌ وَجُمْلَةٌ ، مُضَافٌ إِلَيْهِ » وَذَا ، اسْمٌ لِإِشَارَةٍ :

مُبْتَدَأٌ أَوَّلٌ « عَمْرُو ، مُبْتَدَأٌ ثَانٍ ، وَجُمْلَةٌ « نَقَلَ ، وَفَاعِلُهُ الْمُسْتَرُّ فِيهِ فِي عَمَلِ رَفْعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي ، وَجُمْلَةٌ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي » وَخَبَرُهُ فِي عَمَلِ رَفْعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ ، وَالْعَائِدُ ضَمِيرٌ مَحْذُوفٌ كَانَ أَصْلُهُ مَفْعُولًا لِنَقَلَ : أَيْ وَهَذَا عَمْرُو نَقَلَهُ ، وَعَمْرُو : اسْمٌ سَيَبُوهُ شَيْخُ النَّحْوَةِ كَمَا سَيَقُولُ الشَّارِحُ .

في باب الترخيم أن ذلك لا يجوز ، وفهم المصنف عنه من كلامه في بعض أبواب النسب جواز ذلك ؛ فنقول في « تَابَطَ شَرًّا » : « يَا تَابُطَ » .

وَأِنْ نَوَيْتَ - بَعْدَ حَذْفٍ - مَا حُذِفَ فَالْبَاقِي اسْتَعْمِلْ بِمَا فِيهِ أَلِفٌ^(١)
وَأَجْمَلُهُ - إِنْ لَمْ تَنْوِ مَحْذُوفًا - كَمَا لَوْ كَانَ بِالْآخِرِ وَضْعًا ثُمَّ^(٢)
فَقُلْ عَلَى الْأَوَّلِ فِي ثَمُودَ : « يَا ثَمُودُ » ، و « يَا ثَمِي » عَلَى الثَّانِي بَيَّا^(٣)

(١) « وإن ، شرطية ، نويت ، نوى : فعل ماض فعل الشرط ، وتاء المخاطب فاعله « بعد ، ظرف متعلق بنويت ، وبعد مضاف و « حذف ، مضاف إليه « ما ، اسم موصول : مفعول به لنويت ، وجملة « حذف ، الماضي المبني للجبول ونائب فاعله المستتر فيه لا محل لها صلة « فالباقي ، الفاء واقعة في جواب الشرط ، الباقي : مفعول مقدم لاستعمل « استعمل ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة في محل جزم جواب الشرط « بما ، جار ومجرور متعلق باستعمل « فيه ، جار ومجرور متعلق بألف الآتي « أelf ، فعل ماض مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة ما المجرورة محلاً بالباء .

(٢) « وأجمله ، اجعل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول أول لاجعل « إن ، شرطية « لم ، نافية جازمة « تنو « فعل مضارع مجزوم بلم ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة في محل جزم فعل الشرط « محذوفاً ، مفعول به لثنو « كما ، الكاف جارة ، ما : زائدة « لو ، مصدرية « كان ، فعل ماض ناقص . واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى « الباقي » في البيت السابق « بالآخر ، جار ومجرور متعلق بقوله تماماً الآتي « وضعا ، منصوب على نزع الخافض ، أو على التمييز « تماماً ، تم : فعل ماض مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والجملة في محل نصب خبر كان ، و « لو ، وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والكاف ومجرورها متعلق بأجمله في أول البيت ، وهو في موضع نصب ، لأنه المفعول الثاني .

(٣) « فقل ، الفاء للتفريع ، قل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره =

يجوز في المرحم لُغتان ؛ إحداهما : أن يُنَوَّى المحذوفُ منه ، والثانية : أن لا يُنَوَّى ، ويعبر عن الأولى بلفه من ينتظر الحرف ، وعن الثانية بلفه من لا ينتظر الحرف .

فإذا رَحَّخْتَ على لُغَةٍ مَنْ ينتظر تركت الباقي بعد الحذف على ما كان عليه : من حركة ، أو سكون ؛ فتقول في « جَعْفَرٍ » : « يَا جَعْفَ » وفي حَارِثٍ : « يَا حَارِ » ^(١) ، وفي قِمَطٍ : « يَا قِمَطَ » .

وإذا رَحَّخْتَ على لُغَةٍ مَنْ لا ينتظر عَامَلْتَ الآخرَ بما يُعَامَلُ به لو كان هو آخرَ الكلمةِ وَضَعًا ؛ فَتَكْنِيهِ على الضم ، وتعامله معاملة الاسم التام : فتقول « يَا جَعْفُ » ، و« يَا حَارُ » ، و« يَا قِمَطُ » بضم الفاء والراء والطاء .

وتقول في « ثمود » على لُغَةٍ مَنْ ينتظر الحرف : « يَا ثَمُو » بواو ساكنة ، وعلى لُغَةٍ مَنْ لا ينتظر تقول : « يَا ثَمِي » فتقلب الواو ياء والضمة كسرة ؛ لأنك تعامله مُعَامَلَةَ الاسم التام ، ولا يوجد اسم معرب آخره واو قبلها ضمة إلا ويجب قلب الواو ياء والضممة كسرة .

== أنت « على الأول ، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل « قل ، أى : جارياً على الأول « فى ثمو ، جار ومجرور متعلق بقل « يا ثمو ، قصد لفظه : مفعول به لقل ، وهو مقول القول « ويا ، حرف نداء « ثمى ، منادى مبنى على ضم مقدر على آخره فى محل نصب ، وجملة النداء فى محل نصب مقول قول محذوف لدلالة الأول عليه « على الثانى ، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل القول المحذوف « ويا ، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من ، يا ثمى .

(١) ومن ذلك قول الشاعر :

يَا حَارِ لَا أَرْمَيْنُ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ كَمْ يَلْقَاهَا سَوْقَةٌ قَبْلِي وَلَا مَلِكٌ

وقول امرئ القيس بن حجر الكندى :

أَحَارِ تَرَى رَفَقًا أَرِيكَ وَمِيضَةً كَلَمْعٍ أَلِيدِينَ فِي حَيٍّ مُكَلَّلٍ

وَالْتَزِمَ الْأَوَّلَ فِي كَمْسِلِهِ وَجَوَّزَ الْوَجْهَيْنِ فِي كَمْسِلِهِ (١)

إذا رُخِّمَ ما فيه تاء التانيث — لفرق بين المذكر والمؤنث ، كَمْسِلِهِ — وجب ترخيمُهُ على لغة مَنْ ينتظر الحرف ؛ فتقول : « يَا مُسْلِمَ » بفتح الميم ، ولا يجوز ترخيمُهُ على لغة مَنْ لا ينتظر [الحرف] ، فلا تقول : « يَا مُسْلِمُ » — بضم الميم — لئلا يلتبس بنداء المذكر .

وأما ما كانت فيه التاء لا للفرق ، فيرُخِّمُ على اللغتين ، فتقول في : « مَسْلَمَةٌ » علماً : « يَا مُسْلِمٌ » بفتح الميم وضمها .

وَلَا ضُطْرَارَ رَخَّوْا دُونَ نِدَا مَا لِلنِّدَا يَصْلُحُ نَحْوُ أَحْمَدَ (٢)

قد سبق أن الترخيم حذفٌ أو آخرُ الكلام في النداء ، وقد يُحذفُ للضرورة آخرُ الكلمة في غير النداء ، بشرط كونها صالحةً للنداء ، كـ « أَحْمَدَ » ومنه قوله :

(١) « والتزم ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، الأول ، مفعول به لا لئتم ، في ، حرف جر ، كَمْسِلِهِ ، السكاف اسم بمعنى مثل مبنى على الفتح في محل جر مبنى ، والجار والمجرور متعلق بالتزم ، والسكاف الاسمية مضاف ومسلطة : مضاف إليه وجوز ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، الوجهين ، مفعول به لجوز ، في كَمْسِلِهِ ، مثل السابق .

(٢) « ولاضطرار ، الواو عاطفة ، لا اضطرار : جار ومجرور متعلق بقوله « رخخوا » ، الآتي « رخخوا ، فعل وفاعل « دون ، ظرف متعلق بمحذوف حال من « ما ، الآتي ، ودون مضاف و « ندا ، قصر للضرورة : مضاف إليه « ما ، اسم موصول : مفعول به لرخخوا « لندا ، جار ومجرور متعلق بصلح الآتي « يصلح ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما ، والجملة لا محل لها صلة « نحو ، خبر لمبتدأ محذوف : أي وذلك نحو ، ونحو مضاف و « أحمد ، مضاف إليه .

٢١٦ — لَنِمَمَ الْفَتَى تَمْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ
طَرِيفُ بْنُ مَالٍ كَثِيلَةُ الْجُوعِ وَالْخَصَرِ

أى : طريف بن مالك .

٣١٦ — البيت لامرىء القيس بن حجر الكندى .

اللغة : « تمشو » ترى ناره من بعيد فتقصدها ، والخصر ، بالتحريك — شدة البرد .
المعنى : يمدح طريف بن مالك بأنه رجل كريم ، وأنه يوقد النيران ليلاً ليراها
السائرون فيقصدوا نحوها ، ويفعل ذلك إذا نزل القحط بالناس واشتد البرد ، وهو
الوقت الذى يرض فيه الناس ويبخلون ، وهو إن فعل ذلك فى هذا الوقت فهو فى غيره
أولى بأن يفعله .

الإعراب : « لنعم » اللام للتوكيد ، نعم : فعل ماضى دال على إنشاء المدح « الفتى »
فاعل نعم « تمشو » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة
فى محل نصب حال من فاعل نعم « إلى ضوء » جار ومجرور متعلق بتمشو ، وضوء
مضاف ونار من « ناره » مضاف إليه ، ونار مضاف والهاء مضاف إليه « طريف »
خبر لمبتدأ محذوف وجوباً ، أى هو طريف ، ويجوز أن يكون مبتدأ خبره جملة « نعم
الفتى » على ما تقدم فى إعراب المخصوص بالمدح أو الذم « ابن » نعت لطريف ، وابن
مضاف و « مال » مضاف إليه ، وأصله مالك ، لحذف آخره ضرورة « ليلة » ظرف
زمان متعلق بتمشو ، وليلة مضاف و « الجوع » مضاف إليه « والخصر » معطوف
على الجوع .

الشاهد فيه : قوله « مال » حيث رخم من غير أن يكون منادى ، مع اختصاص
الترخيم فى اصطلاح النحاة بالمنادى ، وارتكب هذا للاضطراب إليه ، والذى سهل هذا
صلاحية الاسم للنداء .

هذا ، وفى الشعر العربى حذف بعض الكلمة بكل حال ، وإن لم تكن سالحة
للنداء ، للضرورة ، كحذف بعض الضمير ، وبعض الحرف ، وبعض الاسم المقرون بأل ، وكل
هذه الأنواع لا تصلح للنداء ؛ فمن ذلك قول لبيد بن ربيعة :

=

= دَرَسَ الصَّنَا بِمُتَالِجٍ فَأَبَانَ فِتْقَادَمَتْ ، فَأَلْحَسَ فَأَلْشُوبَانَ
أراد دَرَسَ المنازل ، غذف حرفين من الكلمة ، ومثله قول العجاج وهو الشاهد
رقم ٢٦٢ السابق في إعمال اسم القاعل :

* قَوَّاطِنًا مَكَّةً مِنْ وَرَقِ الْحَمِي *

أراد الحمام ، فاقتطع بعض الكلمة للضرورة ، وأبقى بعضها ؛ لدلالة المبقى على المحذوف
منها ، وبناءها بناء يدوم ، وجبرها بالإضافة ، وألحقها الياء في اللفظ لوصل القافية ، ومثله
قول خفاف بن ندبة السلي :

كَفَوَّاحٍ رِبَشٍ حَمَامَةٍ تَجْدِيهِ وَمَسَحَتْ بِاللَّيْتَيْنِ عَصْفَ الْإِنْمِدِ
أراد كَفَوَّاحِي ، غذف الياء في الإضافة ضرورة ، تشبيها لها بها في حال الإفراد
والتنوين وحال الوقف ، ومنه قول النجاشي :

فَلَسْتُ بِأَتِيهِ وَلَا أَسْتَطِيعُهُ وَلَاكِ اسْقِنِي إِنْ كَانَ مَأْوُكَ ذَا فَضْلٍ
أراد ولكن اسقني ، غذف النون من « ولكن » ، لاجتماع الساكنين ، ضرورة ؛
ليستقيم له الوزن ، ولأنه جاء به على الوجه المقيس في العربية لأبقى النون وحركها بالكسر ؛
ليتنخلص من التقاء الساكنين ، ولكنه شبهها بحروف المد واللين إذا سكنت وسكن
ما بعدها ، ومثله قول مالك بن خريم الهمداني :

فَإِنْ يَكُ غَنَّا أَوْ سَمِينًا فَإِنِّي سَأَجْعَلُ عَيْنِيهِ لِنَفْسِهِ مَقْنَمًا
أراد « لنفسي » ، — بإشباع هاء الضمير — غذف الياء ضرورة في الوصل تشبيها بها
في الوقف ، ومثل ذلك كثير في شعر العرب ، وهو — مع كثرت — باب لا يحتمله
إلا البحر ، وانظر ما ذكرناه في شرح الشاهد رقم ٣١ في باب الموصول .

الْاِخْتِصَاصُ

الْاِخْتِصَاصُ : كَيْدَاهُ دُونَ بَا

كَ « أَيُّهَا الْفَتَى » يَأْتِرِ « أَرْجُونِيَا » ^(١)

وَقَدْ يَرَى ذَا دُونَ « أَيْ » تَلَوْ « أَلْ »

كَيْثِلِ « نَحْنُ الْعَرَبَ أَسْخَى مِنْ بَذَلْ » ^(٢)

الاختصاص ^(٣) يشبه النداء لفظاً ، ويخالفه من ثلاثة أوجه :

(١) الاختصاص، مبتدأ، كنداء، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «دون»، ظرف متعلق بمحذوف نعت لنداء، ودون مضاف و «يا»، قصد لفظه : مضاف إليه «كأبها»، السكاف جارة لقول محذوف — كما عرفت مراراً — وأى : مبنى على الضم في محل نصب بفعل واجب الحذف، وها : حرف تنبيه «الفتى»، نعت لأى «يأتر»، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من أبها، وإثر مضاف، و «ارجونيا»، قصد لفظه : مضاف إليه .

(٢) «وقد»، حرف تقليل «يرى»، فعل مضارع مبنى للجهول «ذا»، اسم إشارة : نائب فاعل يرى «دون»، ظرف متعلق بمحذوف حال من نائب الفاعل، ودون مضاف و «أى»، مضاف إليه «تلو»، مفعول ثان ليرى، وتلو مضاف و «أل»، قصد لفظه : مضاف إليه «كثل»، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، أى وذلك كائن كثل «نحن»، ضمير منفصل مبتدأ «العرب»، مفعول به لفعل محذوف وجوباً، والجملة من الفعل المحذوف وفاعله ومفعوله لا محل لها معترضة بين المبتدأ وخبره «أسخى»، خبر المبتدأ، وأسخى مضاف و «من»، اسم موصول مضاف إليه، وجملة «بذل»، من الفعل وفاعله المستتر فيه لا محل لها من الإعراب صلة .

(٣) لم يذكر الشارح — رحمه الله — تعريف الاختصاص، ولا الباعث عليه، فأما تعريفه فهو في اللغة مصدر «اختص فلان فلاناً بكذا»، أى قصره عليه، وهو في الاصطلاح «قصر حكم مسند لضمير على اسم ظاهر معرفة، يذكر بعده، معمول =

أحدها : أنه لا يستعمل معه حَرْفُ نِدَاءٍ .

والثاني : أنه لا بُدَّ أن يسبقه شيء .

والثالث : أن تصاحبه الألف واللام .

وذلك كقولك : « أنا أفعلُ كذا أيها الرَّجُلُ » ، ونَحْنُ العَرَبُ أَسْخَى النَّاسِ » ، وقوله صلى الله عليه وسلم : « نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ ، مَا تَرَكَنَاهُ صَدَقَةٌ » .

وهو منصوبٌ بفعل مضمر ، والتقدير : « أَحْصَى العَرَبَ » ، وَأَحْصَى مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ » .

* * *

= لاختص ، محذوفا وجوبا ، .

وأما الباعث عليه فأحد ثلاثة أمور :

الأول : الفخر ، نحو : « على أيها الكريم يعتمد » .

والثاني : التواضع ، نحو : « أنا أيها العبد الضعيف مفتقر إلى عفو الله » .

والثالث : بيان المقصود بالضمير ، نحو : « نحن العرب أقرى الناس للضيف » ، ومن شواهد قول الشاعر :

نَحْنُ بَنِي ضَبَّةٍ أَفْجَابُ الْجَمَلِ نَحْنُ ابْنُ عَقَانَ بِأَطْرَافِ الْأَسَلِ
وقد يكون منه :

نَحْنُ بَنَاتِ طَارِقٍ نَمَشِي عَلَى النَّمَارِقِ

وذلك إذا نصبت بنات ، بالكسرة نيابة عن الفتحة ، فإن رفعته كان خبرا للمبتدأ ، ولم يكن من هذا الباب .

التحذير، والإغراء

«إِيَّاكَ وَالشَّرَّ» وَنَحْوُهُ — نَصَبٌ مُحَذَّرٌ ، بِمَا أَسْتَقَارَهُ وَجَبَ^(١)
وَدُونَ عَطْفٍ ذَا إِيَّائًا أَنْسَبَ ، وَمَا سِوَاهُ سَتَرٌ فَعَلِهِ لَنْ يَلْزَمَ^(٢)
إِلَّا مَعَ الْعَطْفِ ، أَوْ التَّكْرَارِ ، كَالضَّمِّغِ الضَّمِّغِمْ يَا ذَا السَّارِ^(٣)

(١) «إِيَّاكَ وَالشَّرَّ» قصد لفظه : مفعول مقدم على عامله — وهو قوله نصب —
«وَنَحْوُهُ» الواو عاطفة ، نحو : معطوف على المفعول به ، ونحو مضاف والهاء مضاف
إليه «نصب» فعل ماضٍ «محذر» فاعل نصب «بما» جار ومجرور متعلق بنصب «استناره»
استنار : مبتدأ ، واستنار مضاف والهاء مضاف إليه ، وجملة «وجب» من الفعل والفاعل
المستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى استناره في محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ
وخبره لا محل لها صلة ما المجرورة محلا بالباء

(٢) «ودون» ظرف متعلق بالنسب الآتي ، و«دون» مضاف و«عطف» مضاف
إليه «ذا» اسم إشارة : مفعول به مقدم لأنسب «إييا» جار ومجرور متعلق بالنسب
«النسب» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «وما» اسم موصول
مبتدأ أول «سواء» سوى : ظرف متعلق بمحذوف صلة ما الموصولة ، وسوى مضاف
والضمير مضاف إليه «ستر» مبتدأ ثانٍ ، وستر مضاف وفعل من «فعله» مضاف إليه ،
وفعل مضاف والضمير مضاف إليه «لن» نافية ناصبة «يلزم» فعل مضارع منصوب
بلن ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ستر فعله ، والالف للاطلاق، والجملة
من الفعل المضارع وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل
رفع خبر المبتدأ الأول .

(٣) «إلا» أداة استثناء ملغاة «مع» ظرف يتعلق بيلزم في البيت السابق ، ومع
مضاف و«العطف» مضاف إليه «أو» عاطفة «التكرار» معطوف على العطف
«كالضغيم» الكاف جارة لقول محذوف ، الضغيم : منصوب بفعل محذوف وجوباً تقديره
احذر «الضغيم» توكيد للأول «يا» حرف نداء «ذا» اسم إشارة : منادى مبني على ضم
مقدر في محل نصب «الساري» بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة .

التحذيرُ : تنبيه المخاطب على أمر يجب الاحتراز منه .

فإن كان إياك وأخواته — وهو إياك ، وإياكم ، وإياكن — وجب إضمار الناصب : سواء وُجِدَ عطف أم لا ؛ فمثاله مع العطف : « إِيَّاكَ وَالشَّرَّ » فـ « إِيَّاكَ » : منصوبٌ بفعل مضمر وجوباً ، والتقدير : إِيَّاكَ أَحْذَرُ ، ومثاله بدون العطف : « إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا » أى : إِيَّاكَ مِنْ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا .

وإن كان بغير « إِيَّاكَ » وأخواته — وهو المراد بقوله : « وَمَا سِوَاهُ » — فلا يجب إضمار الناصب ، إلا مع العطف ، كقولك : « مَا زِ رَأْسُكَ وَالسَّيْفَ » أى : يَا مَا زِنْ قِ رَأْسُكَ وَأَحْذَرِ السَّيْفَ ، أو التكرار ، نحو : « الضَّيْعَمَ الضَّيْعَمَ » أى : احذر الضيغم ؛ فإن لم يكن عطف ولا تكرار جاز إضمار الناصب وإظهاره ، نحو : « الْأَسَدَ » أى : احذر الأسد ؛ فإن شئت أظهرت ، وإن شئت أضمرت .

وَشَذَّ « إِيَّايَ » ، وَ « إِيَّاهُ » أَشَدَّ وَعَنْ سَبِيلِ الْقَصْدِ مَنْ قَاسَ انْتَبَذَ^(١)

حقُّ التحذير أن يكون للمخاطب ، وشذ مجيئه للمتكلم في قوله : « إِيَّايَ » وأن يَحْذِفَ أَحَدَكُمْ الْأَرَنْبَ^(٢) » وأشدُّ منه مجيئه للغائب في قوله : « إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ

(١) د شذ ، فعل ماضٍ ، وإيأى ، مقصود لفظه : فاعل شذ ، وإياه ، مقصود لفظه أيضاً : مبتدأ ، أشدَّ ، خبر المبتدأ ، وعن سبيل ، جار ومجرور متعلق بانتبذ الآتى ، وسبيل مضاف ، و ، والقصد ، مضاف إليه ، من ، اسم موصول : مبتدأ ، وجملة ، قاس ، وفاعله المستتر فيه لا محل لها صلة ، وجملة ، انتبذ ، وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ .

(٢) هذا أثر عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ، وهو بتمامه ، لتذك لكم الأسل والرماح ، وإيأى وأن يحذف أحدكم الأرنب ، ويحذف : أى يرى بنحو حجر ، والأسل : كل ماحق من الحديد كالسيف والسكين ، والرماح : جمع رمح ، وهو آلة من آلات الحرب معروفة ، يأمرهم بأن يذبحوا بالأسل وبالرماح ، وينهاهم أن يحذفوا الأرنب ونحوه بنحو حجر .

السَّيْنِ فَإِيَّاهُ وَإِيَّا الشَّوَابَّ»^(١)، وَلَا يُقَاسُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ .

* * *

وَكَمَحَذَّرِ بِلَا إِيَّاجَعَلَا

مُغَرَّى بِهِ فِي كُلِّ مَا قَدْ فَضَّلَا^(٢)

الإغراء هو : أمرُ المخاطب بلزوم ما يُحَمَّدُ [به] ، وهو كالتحذير : في أنه إن وُجِدَ عطفٌ أو تكرارٌ وجب إضمار ناصبه ، وإلَّا فَلَا ، ولا تستعمل فيه « إيا » .

فمثال ما يجب معه إضمار الناصب قولك : « أَخَاكَ أَخَاكَ »^(٣) ، وقولك « أَخَاكَ وَالْإِحْسَانَ إِلَيْهِ ، أَى : الزم أَخَاكَ .

ومثل ما لا يلزم معه الإضمار قولك : « أَخَاكَ ، أَى : الزم أَخَاكَ .

* * *

(١) وقد ورد التحذير بضميرى المخاطب والغائب فى قول الشاعر :

فَلَا تَضَحَبْ أَخَا الْجَهْلِ وَإِيَّاكَ وَإِيَّاهُ

(٢) « كمحذر ، جار ومجرور متعلق بقوله « اجعل » ، الآتى على أنه مفعوله الثانى « بلا إيا ، جار ومجرور متعلق باجعلا » اجعلا ، فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « مغرى ، مفعول أول لاجعل » به ، جار ومجرور متعلق بمغرى « فى كل ، جار ومجرور متعلق باجعل ، وكل مضاف و « ما ، اسم موصول : مضاف إليه « قد ، حرف تحقيق ؛ وجمله « فصلا ، من الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

(٣) ومن ذلك قول الشاعر :

أَخَاكَ أَخَاكَ ؛ إِنْ مَنْ لَا أَخَا لَهُ كَسَاحٍ إِلَى التَّهْنِجَا بِغَيْرِ سِلَاحٍ

أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ وَالْأَصْوَاتِ

مَا نَابَ عَنْ فِعْلِ كَشْتَانٍ وَصَهْ هُوَ اسْمُ فِعْلٍ ، وَكَذَا أَوْهَ وَمَهْ^(١)
وَمَا بِمَعْنَى أَفْعَلٍ ، كَمَا آمِينَ ، كَثُرَ وَغَيْرُهُ كَمَا سَوَى ، وَهَيْهَاتَ ، نَزَرَ^(٢)

أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ : أَلْفَاظُ تَقُومُ مَقَامَ الْأَفْعَالِ : فِي الدَّلَالَةِ عَلَى مَعْنَاهَا ، وَفِي عَمَلِهَا ،
وَتَكُونُ بِمَعْنَى الْأَمْرِ — وَهُوَ الْكَثِيرُ فِيهَا — كَمَهْ ، بِمَعْنَى اكْفَهْ ، وَآمِينَ ،
بِمَعْنَى اسْتَحْبِبْ ، وَتَكُونُ بِمَعْنَى الْمَاضِي ، كَشْتَانٍ ، بِمَعْنَى افْتَرَقَ ، تَقُولُ :
« شَتَانٌ زَيْدٌ وَعَمْرُو ، وَهَيْهَاتَ ، بِمَعْنَى بَعْدَ ، تَقُولُ : « هَيْهَاتَ الْمُقَيِّقُ »^(٣)

(١) « مَا » اسْمُ مَوْصُولٍ : مُبْتَدَأُ أَوَّلِ « نَابَ » ، فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرَفٍ فِيهِ
جَوَازُ تَقْدِيرِهِ هُوَ يَعُودُ إِلَى مَا ، وَالْجُمْلَةُ لِأَعْمَلِهَا صِلَةُ الْمَوْصُولِ عَنْ فِعْلٍ ، جَارٌ وَمَجْرُورٌ
مُتَعَلِّقٌ بِنَابِ « كَشْتَانِ » ، جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ حَالٌ مِنْ فَاعِلِ نَابِ « وَصَهْ » ،
مُعْطَرَفٌ عَلَى شَتَانٍ هُوَ ، مُبْتَدَأُ ثَانٍ « اسْمُ » ، خَيْرُ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي ، وَالْجُمْلَةُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي
وَأَخْبَرَهُ فِي عَمَلٍ رَفَعَ خَيْرَ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ ، وَاسْمُ مُضَافٍ وَدَفْعٍ ، مُضَافٌ إِلَيْهِ « وَكَذَا » ،
جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ خَيْرٌ مُقَدِّمٌ « أَوْهَ » ، مُبْتَدَأُ مُؤَخَّرٌ « وَمَهْ » ، مَعْطُوفٌ عَلَى أَوْهَ ،
وَقَدْ قَصِدَ لَفْظُهُمَا جَمِيعًا .

(٢) « وَمَا » اسْمُ مَوْصُولٍ : مُبْتَدَأٌ بِمَعْنَى « جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ صِلَةُ مَا » ،
وَمَعْنَى مُضَافٍ وَدَفْعٍ ، مُضَافٌ إِلَيْهِ « كَامِينَ » ، جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ خَيْرٌ مُبْتَدَأٌ
مَحْذُوفٌ ، أَيْ وَذَلِكَ كَامِينَ « كَثُرَ » ، فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرَفٍ فِيهِ جَوَازُ تَقْدِيرِهِ
هُوَ يَعُودُ إِلَى مَا الْوَاقِعَةُ مُبْتَدَأٌ ، وَالْجُمْلَةُ فِي عَمَلٍ رَفَعَ خَيْرَ الْمُبْتَدَأِ — وَهُوَ « وَمَا » ،
الْمَوْصُولَةُ — « وَغَيْرُهُ » ، غَيْرٌ : مُبْتَدَأٌ ، وَغَيْرُ مُضَافٍ وَالْمَاءُ مُضَافٌ إِلَيْهِ « كَوَى » ، جَارٌ
وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ خَيْرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ ، أَيْ وَذَلِكَ كَوَى « وَهَيْهَاتَ » ، مَعْطُوفٌ عَلَى
وَى « نَزَرَ » ، فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرَفٍ فِيهِ جَوَازُ تَقْدِيرِهِ هُوَ يَعُودُ إِلَى غَيْرِهِ ،
وَالْجُمْلَةُ فِي عَمَلٍ رَفَعَ خَيْرَ الْمُبْتَدَأِ — وَهُوَ « غَيْرَ » — .

(٣) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ جَرِيرِ بْنِ عَطِيَّةٍ :

فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ يَدِ وَهَيْهَاتَ خِلَ الْعَقِيقِ نَوَاصِلُهُ

[ومعناه : بَعْدَ] ، وبمعنى المضارع ، كَأَوَّهَ ، بمعنى أَتَوَجَّعُ ، وَوَيْ ، بمعنى أَعْجَبَ^(١) ، وكلاهما غَيْرُ مَقْبُولٍ .

وقد سبق في الأسماء الملازمة للنداء : أنه ينقاس استعمالُ فَعَالٍ اسْمِ فِعْلٍ ، مبنياً على الكسر ، من كل فعل ثلاثي ؛ فتقول : ضَرَابٍ [زيداً] ، أى أَضْرَبُ ، وَزَالٍ ، أى انْزَلِ ، وَكَتَابٍ ، أى اكْتُبْ ، ولم يذكره المصنف هنا استغناءً بذكره هناك .

وَالْفِعْلُ مِنْ أَسْمَائِهِ عَلَيْكَ وَهَكَذَا دُونَكَ مَعَ إِلَيْكَ^(٢)
كَذَا رُوَيْدَ بَلَهَ نَاصِبِينَ وَيَعْمَلَانِ الْخَفْضَ مَصْدَرِينَ^(٣)
من أسماء الأفعال ما هو في أصله ظَرْفٌ ، وما هو مجرور بحرف ، نحو :
« عَلَيْكَ زَيْدًا ، أى : الزَّمَهُ ، وَ « إِلَيْكَ ، أى : تَنَحَّ ، وَ « دُونَكَ زَيْدًا ،
أى : خُذْهُ .

(١) ومن ذلك قول الشاعر ، وهو عدى بن زيد العبادى :

وَيْ ! كَانَ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحِبُّ ، وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعْشُ عَيْشَ ضُرٍّ

(٢) « والفعل ، مبتدأ أول ، من أسماء ، الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم وأسماء مضاف والضمير مضاف إليه ، عليك ، قصد لفظه : مبتدأ ثانٍ تاجر عن خبره ، والجملة من المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الاول « وهكذا ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « دونك ، قصد لفظه : مبتدأ مؤخر « مع ، ظرف متعلق بمحذوف حال ، ومع مضاف و « إليك ، قصد لفظه أيضاً : مضاف إليه .

(٣) « كذا ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « رويد ، قصد لفظه : مبتدأ مؤخر « بله ، معطوف على رويد بعاطف مقدر « ناصبين ، حال من الضمير العائد إلى المبتدأ وما عطف عليه المستكن فى الخبر « ويعملان ، فعل مضارع ، وألف الاثنين فاعل « الخفض ، مفعول به ليعملان « مصدرين ، حال من ألف الاثنين الواقعة فاعلاً .

ومنها : ما يستعمل مصدرًا واسم فعل «كُرُويدَ ، وبَلَهَ» .
 فَإِنْ اجْرَ ما بعدهما فهما مصدران ، نحو «رُويدَ زيدٌ ، أَى إِزَوَادَ زيدٍ ، أَى
 إِمَاهَلَهُ ، وهو منصوب بفعل مضمر ، و «بَلَهَ زيدٌ» ^(١) أَى : تَرَكَهُ .
 وَإِنْ انتصب ما بعدهما فهما اسماء فعلٍ نحو : «رُويدَ زيداً ، أَى أَمَهَلِ زيداً ،
 و «بَلَهَ عمرًا ، أَى أَتَرَكَهُ» .

* * *

وَمَا لِمَا تَنْوِبُ عَنْهُ مِنْ عَمَلٍ لَهَا ، وَأَخْرُ مَا لَدَى فِيهِ الْعَمَلُ ^(٢)
 أَى : يثبت لأسماء الأفعال من العمل ما يثبت لما تنوب عنه من الأفعال .
 فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ الْفِعْلُ يَرْفَعُ فَقَطْ كَانَ اسْمُ الْفِعْلِ كَذَلِكَ كَصَهْ : بِمَعْنَى
 اسَكَتَ ، وَمَهْ : بِمَعْنَى اكْفَفَ ، وَهِيَاهُ زَيْدٌ : بِمَعْنَى بَعْدَ زَيْدٍ ؛ فَنَفَى «صَهْ»

(١) ومن ذلك قول كعب بن مالك :

تَذَرُ الْجَمَاجِمَ ضَاحِيًا هَامَاتُهَا بَلَهَ الْأَكْفِ كَانَهَا لَمْ تُخْلَقِ
 يروى بنصب الألف على أن «بله» اسم فعل ، وبجره على أن «بله» مصدر مضاف
 إلى مفعوله ، كقوله تعالى : (فضرب الرقاب) ، ومثله قول الآخر :

رُويدَ عليًا ، جُدَّ مَا تَدَى أُمُّهُمْ إِلَيْنَا ، وَلَكِنْ وَدَّهْمُ مُتَبَايِنُ

(٢) وما ، اسم موصول : مبتدأ لما جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة «ما» ،
 الواقعة مبتدأ تنوب ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى
 ما الأفعال ، والجملة لا محل لها صلة «ما» ، المجرورة محلاً باللام عنه ، جار ومجرور
 متعلق بتنوب «من عمل» ، بيان لما الموصولة الواقعة مبتدأ «لها» جار ومجرور متعلق
 بمحذوف خبر المبتدأ «وأخر» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت
 «ما» اسم موصول : مفعول به لآخر «لدى» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم
 «فيه» جار ومجرور متعلق بقوله العمل الآتى العمل ، مبتدأ مؤخر ، والجملة من المبتدأ
 وخبره لا محل لها صلة «ما» الموصولة الواقعة مفعولاً به لآخر .

وَمَهْ « ضميران مستتران ، كما في اسكت واكفف ، وزيد : مرفوع بهيهات كما ارتفع ببعده .

وإن كان ذلك الفعل يرفع وينصب كان اسْمُ الْفِعْلِ كذلك ، كـ « دَرَاكَ زَيْدًا »
أى : أَدْرَكُهُ ، و « ضَرَابَ عَمْرًا » أى : أَضْرَبُهُ ، ففي « دَرَاكَ ، وَضَرَابِ »
ضميران مستتران ، و « زَيْدًا ، وَعَمْرًا » منصوبان بهما .

وأشار بقوله : « وَأَخْرَجَ مَا لَدِي فِيهِ الْعَمَلُ » إلى أن معمول اسم الفعل يجب تأخيرُه عنه ؛ فتقول : « دَرَاكَ زَيْدًا » ولا يجوز تقديمه عليه ؛ فلا تقول : « زَيْدًا دَرَاكَ » وهذا بخلاف الفعل ؛ إذ يجوز « زَيْدًا أَدْرَكَ »^(١) .

وَأَحْكُمُ بِنَتْسِكِيرِ الَّذِي يُنَوِّنُ مِنْهَا ، وَتَعْرِيفُ سِوَاهُ بَيْنٍ^(٢)
الدليل على أن ما سمي بأسماء الأفعال أسماء لأحق التنوين لها ؛ فتقول في صَهْ : صَهْ ،
وفي حَيْهَلْ : حَيْهَلَا ، فيلحقها التنوين للدلالة على التنكير ؛ فما نون منها كان نكرة ،
وما لم يُنَوَّنْ كان معرفة .

(١) السر في ذلك أن أسماء الأفعال إنما عملت بالحل على الأفعال التي تدل أسماء الأفعال
على معانيها ، ولم تعمل بالأصالة ، فكانت عوامل ضعيفة ، وقد علمت مرارا أن العامل
الضعيف لا يتصرف في معموله بتقديمه عليه .

(٢) « واحكم ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت » بتنكير ،
جار ومجرور متعلق باحكم ، وتنكير مضاف و الذي ، اسم موصول : مضاف إليه
« ينون » فعل مضارع مبنى للجهول . ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو
يعود إلى الذي ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الذي « منها ، جار ومجرور متعلق
بقوله « ينون ، السابق وتعريف ، مبتدأ ، وتعريف مضاف ، وسوى من سواء ، مضاف
إليه ، وسوى مضاف والهاء مضاف إليه « بين ، خبر المبتدأ .

وَمَا بِهِ خُوطِبَ مَا لَا يَعْقِلُ مِنْ مُشَبِّهِ اسْمِ الْفِعْلِ صَوْتًا يُجْعَلُ^(١)
كَذَا الَّذِي أُجْدَى حِكَايَةً، كَقَبْ^(٢) وَالزَّمْ بِنَاءِ النَّوْعَيْنِ فَهُوَ قَدْ وَجِبَ^(٣)

أسماء الأصوات : ألفاظ استعملت كأسماء الأفعال في الاكتفاء بها ، دالة على خطاب ما لا يعقل ، أو على حكاية صوت من الأصوات ؛ فالأول كقولك : ملأ : لزجر الخليل ، وعدس : لزجر البغل^(٢) ، والثاني كقب : لوقوع السيف ، وغاق : للغراب .

(١) وما ، اسم موصول : مبتدأ « به » ، جار ومجرور متعلق بقوله : « خوطب » ، الآتي « خوطب » ، فعل ماض مبني للمجهول « ما » ، اسم موصول : نائب فاعل خوطب والجملة من خوطب ونائب فاعله لا محل لها صلة الموصول الأول « لا » ، نافية « يعقل » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة الواقعة نائب فاعل ، والجملة من لا يعقل وفاعله لا محل لها صلة « ما » ، الموصولة الواقعة نائب فاعل « من مشبه » ، جار ومجرور يان لما الموصولة الأولى ، ومشبّه مضاف واسم من « اسم الفعل » ، مضاف إليه ، واسم مضاف والفعل مضاف إليه « صوتاً » ، مفعول ثانٍ ليجمع تقدم عليه « يجعل » ، فعل مضارع مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، وهو مفعوله الأول ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو ما الموصولة الواقعة في أول البيت .

(٢) « كذا » ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « الذي » ، اسم موصول : مبتدأ مؤخر « أجدى » ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذي ، والجملة من أجدى وفاعله لا محل لها صلة « حكاية » ، مفعول به لأجدى « كقب » ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف : أى وذلك كأن كقب « والزَّم » ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بنا » ، قصر للضرورة : مفعول به لازم ، وبنا مضاف و « النوعين » ، مضاف إليه « فهو » ، الفاء للتعليل ، وهو : ضمير منفصل مبتدأ « قد » ، حرف تحقيق « وجب » ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الضمير الواقع مبتدأ والمسكن به عن بناء النوعين ، والجملة من وجب وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ وهو الضمير المنفصل .

(٣) ومن ذلك قول الشاعر ، وهو يزيد بن مفرغ الحميري :

وأشار بقوله : « والزم بنا النوعين » إلى أن أسماء الأفعال وأسماء الأصوات كلها مبنية ، وقد سبق في باب للمعرب والمبني أن أسماء الأفعال مبنية لشبهها بالحرف في النيابة عن الفعل وعدم التأثر ، حيث قال « وكنيابة عن الفعل بلا تأثر » وأما أسماء الأصوات فهي مبنية لشبهها بأسماء الأفعال .

= عَدَسٌ مَا لِعَبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ أُمْنِيٌّ ، وَهَذَا تَحْمِيلٌ طَلِيقٌ
وربما سموا الفرس نفسها عدساً ، وحينئذ تؤثر فيه العوامل ، لأنه علم كما في قول الراجز :

إِذَا حَمَلْتُ بِرِزْتِي عَلَى عَدَسٍ فَلَا أَبَالِي مَنْ مَضَى وَمَنْ جَلَسَ
ومن أسماء الأصوات قولهم للحمار دساً ، إذا دعوه للشرب ، وفي مثل من أمثالهم
دقرب الحمار من الردهة ولا تقل له دساً ، والردهة : نقرة في صخرة يستنقع فيها الماء ،
وقال الشاعر في صفة امرأة :

كَمْ تَذَرِ مَاسًا لِلْحَمِيرِ ، وَلَمْ تَضْرِبِ بِكَفٍّ مُحَابِطِ السَّلَمِ

نونا التوكيد

لِلْفِعْلِ تَوْكِيدٌ بِنُونَيْنِ ، هُمَا كَنُونِيْ اُذْهَبْنَ وَاقْصِدْنَهُمَا^(١)

أى يَلْحَقُ الفِعْلَ التَّوْكِيدُ نُونَانِ : إحداهما ثقيلة ، كـ « اُذْهَبْنَ » ، والأخرى خفيفة كـ « اقْصِدْنَهُمَا » ، وقد اجتمعا فى قوله تعالى : (لَيْسَ جَنَّتْ وَلَيْسَ كُنَّ مِنْ الصَّاعِرِينَ) .

يُؤَكِّدَانِ أَفْعَلَ وَيَفْعَلُ آتِيَا ذَا طَلَبٍ أَوْ شَرْطًا أَمَّا تَالِيَا^(٢)

أَوْ مُثَبَّتًا فِي قَسَمٍ مُسْتَقْبَلًا وَقَلَّ بَعْدَ « مَا » وَلَمْ ، وَبَعْدَ « لَا »^(٣)

(١) « للفعل ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « توكيد ، مبتدأ مؤخر « بنونين ، جار ومجرور متعلق بتوكيد ، أو بمحذوف صفة له « هما ، مبتدأ « كنونى ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، والجملة فى محل جر صفة لنونين ، ونونى مضاف و « اذهبن ، قصد لفظه : مضاف إليه « واقصدنهما ، قصد لفظه أيضاً : معطوف على اذهبن .
(٢) « يؤكدان ، فعل مضارع ، وألف الاثنين العائدة على « نونين ، فاعل « افعل ، قصد لفظه : مفعول به ليؤكد « ويفعل ، معطوف على افعل « آتيا ، حال من يفعل ، وفيه ضمير مستتر فاعل « ذا ، حال من الضمير المستتر فى « آتيا ، وذا مضاف و « طلب ، مضاف إليه « أو ، عاطفة « شرطاً ، معطوف على ذا طلب « إما ، قصد لفظه : مفعول مقدم لقوله تاليا الآتى « تاليا ، نعمت لقوله « شرطاً .

(٣) « أو ، عاطفة « مثبتاً ، معطوف على قوله « شرطاً ، نى البيت السابق « فى قسم ، جار ومجرور متعلق بقوله : « مثبتاً ، السابق « مستقبلاً ، حال من الضمير المستتر فى « مثبتاً ، السابق « قل ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على التوكيد « بعد ، ظرف متعلق بقل ، وبعد مضاف و « ما ، قصد لفظه : مضاف إليه « ولم ، معطوف على ما ، وبعد ، الواو عاطفة ، بعد : ظرف معطوف على بعد السابق ، وبعد مضاف و « لا ، قصد لفظه : مضاف إليه .

وَعَسِيرٌ إِمَّا مِنْ طَوَالِبِ الْجَزَا
وَأَخِرَ الْمُؤَكَّدِ أَفْتَحَ كَابِرُزَا^(١)

أى : تَلَحَّقْ نونا التوكيد فعل الأمر ، نحو : « أَضْرِبَنَّ زَيْدًا » والفعل المضارع المستقبل الدال على طلب ، نحو : « لَتَضْرِبَنَّ زَيْدًا » ، ولا تَضْرِبَنَّ زَيْدًا ، وهل تَضْرِبَنَّ زَيْدًا » والواقع شرطاً بعد « إِنْ » المؤكدة : « مَا » نحو : « إِمَّا تَضْرِبَنَّ زَيْدًا أَضْرِبُهُ » ومنه قوله تعالى : (فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَنُفِضْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ) ، أو الواقع جواب قسم مثبتاً مستقبلاً ، نحو : « والله لتضربنَّ زَيْدًا » .

فإن لم يكن مثبتاً لم يؤكد بالنون ، نحو : « والله لا تَقْعَلُ كَذَا » وكذا إن كان حالاً ، نحو : « والله لَيَقُومُ زَيْدٌ الْآنَ » .

وقل دخول النون في الفعل المضارع الواقع بعد « ما » الزائدة التي لا تصحب « إِنْ » نحو : « بَعَيْنٍ مَا أَرَيْتَكَ هَهُنَا^(٢) » والواقع بعد « لم » كقوله :

(١) و « غير » ، الواو عاطفة ، غير : معطوف على « لا » في البيت السابق ، وغير مضاف و « إِمَّا » قصد لفظه : مضاف إليه « من طوالب » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من « غير إِمَّا » السابق ، وطوالب مضاف و « الجزا » قصر للضرورة : مضاف إليه « وآخر » مفعول به مقدم لافتح ، وآخر مضاف و « المؤكد » مضاف إليه « افتح » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « كابرزا » الكاف جارة لقول محذوف كما سبق مراراً ، إبرزا : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المنقلبة ألفاً للوقف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

(٢) هذا مثل من أمثال العرب (الميداني ٧٨/١ بولاق ، وهو المثل رقم ٤٩٤ في مجمع الأمثال بتحقيقنا) ومعناه اعمل كأتى أنظر إليك ، ويضرب في الحث على ترك التواني ، و « ما » زائدة للتوكيد .

٣١٧ — بِحَسْبِ الْجَاهِلِ مَا لَمْ يَعْلَمَا شَيْخًا عَلَى حُكْرَسِيٍّ مُعَمَّمًا
والواقع بعد « لا » النافية كقوله تعالى : (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا
مِنْكُمْ خَاصَّةً) .

والواقع بعد غير « إِمَّا » من أدوات الشرط كقوله :

٣١٨ — أَلَيْتَ لِأَبِي الصَّمَاءِ مَسَاوِرَ بَنِ هِنْدَ ، الْعَبْسِيَّ ، وَهُوَ شَاعِرٌ مَخْضَرٌ ، وَقَبْلَهُ :
وَقَدْ حَلَبْنَ حَيْثُ كَانَتْ قُبَاً مَثْنَى الْوِطَابِ وَالْوِطَابَ الزُّمَامَا
* وَفِعْمًا يُسَكِّنِي ثَمَالًا قَشْعَمًا *

اللغة : د قبا ، جمع قائمة على غير قياس ، وقياسه قوم كصوم ونوم « مثنى الوطاب »
مفعول به لحلبن على تقدير مضاف محذوف ، وأصله : ملء مثنى الوطاب ، والمثنى معناه
هنا المكررة ، والوطاب : جمع وطب — بفتح فسكون — وهو سقاء اللبن خاصة « الزمما ،
بضم الزاي وتشديد الميم — جمع زام ، مأخوذ من « زم القرية ، أى ملأها » فعا ، بكسر
القاف وفتح الميم — آلة تجعل في فم السقاء ونحوه ويصب فيها اللبن « ثمالا ، بضم التاء المثناة —
الرغوة « قشعما ، ضمها عظيما ، قاله أبو زيد في نوادره ، والضمير المتصل في « بحسبه ، يعود
إلى القمع الذى امتلأ بالثمال .

المعنى : شبه القمع والرغوة التى تعلوه بشيخ معمم جالس على كرمى ، وقد أخطأ الأعم
— وتبعه كثير من شراح الشواهد — حيث قال : وصف جبلا قد عمه الخصب وحفه
النبات وعلاه ، لجعله كشيوخ مزمل فى ثيابه معصب بهامته ، ا هـ ، وسبب هذا الخطأ عدم
الاطلاع على ما يتقدم الشاهد من الآيات .

الإعراب : « بحسبه ، يحسب : فعل مضارع ، والماء مفعول أول « الجاهل ، فاعل
يحسب « ما ، مصدرية « لم ، نافية جازمة « يعلما ، فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون
التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً للوقف فى محل جزم « شيخا ، مفعول ثانٍ ليحسب « على كرسية ،
الجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لقوله شيخا ، وكرمى مضاف وضمير الغائب العائد
إلى شيخ مضاف إليه « معما ، صفة ثانية لشيخا .

الشاهد فيه : قوله « لم يعلما ، حيث أكد الفعل المضارع المنفى بلم ، وأصله « ما لم يعلمن ،
فقلبت النون ألفاً للوقف ، وذلك التوكيد عند سيويه بما لا يجوز إلا للضرورة .

* مَنْ تَنْتَقِنَ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِآيِبٍ *

٣١٨ — هذا صدر بيت لبنت مرة بن عاهان أبي الحصين الحارثي ، والبيت بكأله من أبيات تراثي بها أباه ، وكان المنتشر بن وهب الباهلي يغاور أهل اليمن فقتل مرة ، وهي :

إِنَّا وَبَاهِلَةٌ بَنَ أَعْصَرَ يَتْنَنَّا دَاهِ الضَّرَائِرُ بِغَضَةٍ وَتَقَافِي
مَنْ تَنْتَقِنَ مِنْهُمْ أَبْدَأُ ، وَقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَاقِي
ذَهَبَتْ قُتَيْبَةُ فِي الْفَاءِ بِفَارِسٍ لَا طَائِشٍ رَعِشٍ وَلَا وَقَافٍ

اللغة : « باهلة » هي بنت صعب بن سعد العشيرة ، من مذحج ، تزوجت مالك بن أعصر . ثم تزوجت بعده ابنه معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان ، الضرائر ، جمع ضرة — بفتح الضاد — وضرة المرأة : امرأة زوجها ، وهذا الجمع لهذا المفرد نادر لا يكاد يوجد له نظير ، وداء الضرائر : التباغض والتضارب « بغضة » بكسر الباء — ومثله في المعنى البغضاء — شدة الكراهية والبغض « تقافي » مأخوذ من قنيتة : أي ضربت ففاه . « تنتقن » بنون المضارعة — أي تدركه ، ونظفر به ، ونأخذه ، ويروى « من ينتقن منهم » . ويجب على هذا بناء الفعل للجهول « آيب » راجع ، وروى :

* مَنْ يَنْتَقِفُوا مِنَّا فَلَيْسَ بِوَائِلٍ *

و « وائل » أي : ملتحج ، أو ناج ، طائش ، متحير « رعيش » مرتعش من الخوف « وقاف » هو الذي لا يبارز العدو جبناً .

الإعراب : « من » اسم شرط مبتدأ « تنتقن » فعل مضارع فعل الشرط ، مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد في محل جزم ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن « منهم » جار ومجرور متعلق بـ « تنتقن » « فليس » الفاء واقعة في جواب الشرط ، ليس : فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من الموصولة « بآيب » الباء زائدة ، آيب : خبر ليس منصوب بغضه مقدرة ، والجملة في محل جزم =

وأشار للصنف بقوله : « وَآخِرَ التَّوَكُّدِ افْتَحَ » إلى أن الفعل التَّوَكُّدَ بالنون يُبْقَى على الفتح إن لم تَلِهْ أَلِفُ الضميرِ ، أو يَأْوُهُ ، أو وَاوُهُ ، نحو : « اضْرِبَنَّ زَيْدًا ، وَاقْتُلَنَّ عَمْرًا » .

وَأَشْكَلُهُ قَبْلَ مُضْمَرٍ كَيْنٍ بِمَا جَانَسَ مِنْ تَحْرُكٍ قَدْ عَلِمَا^(١)
وَالْمُضْمَرُ أَخَذَتْهُ إِلَّا الْأَلِفُ وَإِنْ يَكُنْ فِي آخِرِ الْفِعْلِ أَلِفٌ^(٢)

= جواب الشرط ، وجلة الشرط وحدها أو جملة الجواب وحدها أو الجملتان معاً في محل رفع خبر المبتدأ ، على خلاف في ذلك مشهور نهنا عليه وعلى اختيارنا مراراً .

الشاهد فيه : قوله « من تثقفن » ، حيث أكد الفعل المضارع الواقع بعد أداة الشرط من غير أن تتقدم على المضارع « ما » ، الزائدة المؤكدة لإن الشرطية ، وهذا التوكيد ضرورة من ضرورات الشعر عند سيويه .

(١) « وأشكله ، أشكل : فعل أمر . وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به « قبل ، ظرف متعلق بأشكله . وقبل مضاف و « مضمر ، مضاف إليه « أين ، نعت لمضمر « بما ، جار ومجرور متعلق بأشكله « جانس ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة « ما » المجرورة محلاً بالباء « من تحرك ، جار ومجرور متعلق بقوله جانس « قد ، حرف تحقيق « علما ، علم : فعل ماض هبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى تحرك ، والألف للاطلاق ، والجملة في محل جر صفة لتحرك .

(٢) « والمضمر ، مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده ، أي احذف المضمر احذفه ، احذف : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به ، والجملة لا محل لها مفسرة « إلا ، أداة استثناء « الألف ، منصوب على الاستثناء من المضمر « وإن ، شرطية « يكن ، فعل مضارع تام ، فعل الشرط « في آخر ، جار ومجرور متعلق بـ « يكن ، وآخر مضاف و « الفعل ، مضاف إليه « ألف ، فاعل يكن .

فَاجَعَهُ مِنْهُ - رَافِعًا ، غَيْرَ أَلِيَا
 وَالْوَاوِ - يَاءٌ ، كَاسَتَيْنِ سَفِيَا^(١)
 وَأَخَذَهُ مِنْ رَافِعِ هَاتَيْنِ ، وَفِي
 وَآوِ وَيَا -- شَكْلٌ مُجَانِسٌ قُفِي^(٢)
 نَحْوُ «أَخْشَيْنَ يَا هِنْدُ» بِالْكَسْرِ ، وَ«يَا
 قَوْمِ أَخْشَوْنِ» وَأَضْمَمُ ، وَقَيْنَ مُسَوِيَا^(٣)

(١) «فاجعه» الفاء واقعة في جواب الشرط ، واجمل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول أول ، والجملة في محل جزم جواب الشرط في البيت السابق «منه» جار ومجرور متعلق باجمل «رافعاً» حال من الهاء في «منه» وفي رافع ضمير مستتر فاعله «غير» مفعول به لرافع ، وغير مضاف و«اليا» مضاف إليه . والواو ، معطوف على أليا «ياء» مفعول ثان لاجمل «كاسعين» الكاف جارة لقول محذوف ، كما سبق غير مرة ، وجملة «اسعين سعيًا» مقول ذلك القول المحذوف .

(٢) «واخذه» الواو عاطفة ، اخذف : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به «من رافع» جار ومجرور متعلق باخذه ، ورافع مضاف و«هاتين» اسم إشارة : مضاف إليه «وفي واو» جار ومجرور متعلق بقفي الآتي «وياء» معطوف على واو «شكل» مبتدأ «مجانس» نعمت له «قفي» فعل ماض مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى شكل مجانس ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو قوله شكل .

(٣) «نحو» خبر لمبتدأ محذوف ، أي : وذلك نحو «أخشين» فعل أمر مبني على حذف النون ، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل ، مبني على السكون في محل رفع ، وتحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين ، والنون للتوكيد «يا هند» يا : حرف نداء ، هند : منادى مبني على الضم في محل نصب «بالكسر» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من أخشين «ويا» الواو حرف عطف : يا : حرف نداء «قوم» منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للاستغناء عنها بالكسرة «أخشون» فعل أمر ، وواو الجماعة فاعل ، والنون للتوكيد «واضم» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «وقس» فعل أمر ، وفيه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت فاعل «مسويا» حال من الضمير المستتر في «وقس» .

الفعل المؤكد بالنون : إن اتَّصَلَ به ألفُ اثنين ، أو واوُ جمع ، أو ياء مخاطبة —
حُرِّكَ ما قبل الألف بالفتح ، وما قبل الواو بالضم ، وما قبل الياء بالكسر .

ويُحذفُ الضمير إن كان واواً أو ياء ، ويبقى إن كان ألفاً ؛ فتقول : « يَا زَيْدَانِ
هَلْ تَضْرِبَانِ » ، ويا زيدون هل تَضْرِبُ ، ويا هِنْدُ هل تَضْرِبِينَ » ، والأصل :
هل تَضْرِبَانِ ، وهل تَضْرِبُونِ ، وهل تَضْرِبِينَ ، فَحُذِفَتِ النونُ لتوالي الأمثال ،
ثم حذفت الواو والياء لالتقاء الساكنين ؛ فصار « هل تَضْرِبُ » ، وهل تَضْرِبِينَ »
ولم تحذف الألف لخطتها ؛ فصار « هل تَضْرِبَانِ » ، وبقيت الضمة دالة على الواو ،
والكسرة دالة على الياء .

هذا كله إذا كان الفعل صحيحاً .

فإن كان معطلاً : فإما أن يكون آخره ألفاً ، أو واواً ، أو ياء .

فإن كان آخره واواً أو ياء حُذِفَت لأجل واو الضمير أو يائه ، وَضُمَّ ما بقي قبل
واو الضمير ، وكُسِر ما بقي قبل ياء الضمير ؛ فتقول : « يا زيدون هل تَفْزُون » ،
وهل تَرْمُونَ ، ويا هند هل تَفْزِينَ ، وهل تَرْمِينَ » .

فإذا ألحقته نون التوكيد فَعَلَّتْ به ما فَعَلَّتْ بالصحيح : فتحذف نون الرفع ، وواوُ
الضمير أو ياءه ؛ فتقول : « يا زيدون هل تَفْزُن » ، وهل تَرْمُن » ، ويا هند هل تَفْزِنُ ،
وهل تَرْمِن » هذا إن أسند إلى الواو والياء .

وإن أسند إلى الألف لم يحذف آخره ، وبقيت الألف ، وشُكِّلَ ما قبلها بحركة
تجانس الألف — وهي الفتحة — فتقول : « هل تَفْزُوَان » ، وهل تَرْمِيَان » .

وإن كان آخر الفعل ألفاً : فإن رَفَعَ الفعلُ غيرَ الواو والياء — كالألف والضمير
للمستتر — اجلبت الألفُ التي في آخر الفعل ياءً ، وَفُتِحَتْ ، نحو : « اسْمِعَان » ، وهل
تَسْمِعَان » ، واسْمِعِينَ يا زيد » .

وإن رفع واواً أو ياء حُذِفَت الألفُ ، وبقيت الفتحة التي كانت قبلها ، وَصُمِّتِ
الواو ، وكسرت الياء ؛ فتقول ، « يا زِيدُونَ أَخْشَوْنَ » ، ويا هِنْدَ أَخْشَيْنَ » .

هذا إن لحقته نون التوكيد ، وإن لم تلحقه لم تضم الواو ، ولم تكسر الياء
بل نكسهما ؛ فتقول : « يا زِيدُونَ هَلْ تَخْشَوْنَ » ، ويا هِنْدَ هَلْ تَخْشَيْنَ ، ويا زِيدُونَ
أَخْشَوْا ، ويا هِنْدَ أَخْشَيْنِ » .

وَلَمْ تَقَعْ خَفِيفَةٌ بَعْدَ الْأَلِفِ لَكِنْ شَدِيدَةٌ ، وَكُسِرُهَا أَلِفٌ^(١)
لا تقع نون التوكيد الخفيفة بعد الألف ؛ فلا تقول : اضْرِبْ بَانَ^(٢) »
بنون مخففة ، بل يجب التشديد ؛ فتقول : « اضْرِبْ بَانَ » بنون مشددة مكسورة

(١) « ولم ، نافية جازمة ، تقع ، فعل مضارع مجزوم بلم » خفيفة ، بالرفع : فاعل
تقع ، أو بالنصب حال من ضمير مستتر في تقع هو فاعله « بعد ، ظرف متعلق بتقع ، وبعد
مضاف و ، الألف ، مضاف إليه « لكن ، حرف عطف « شديدة ، معطوف على خفيفة
يرتفع إذا رفعته وينتصب إذا نصبته « وكسرهما ، الواو عاطفة أو للاستئناف ، كسر :
مبتدأ ، وكسر مضاف وها : مضاف إليه « ألف ، فعل ماض مبني للجهول ، ونائب الفاعل
ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى كسرهما ، والجملة من ألف ونائب فاعله في محل
رفع خبر المبتدأ الذي هو قوله كسرهما .

(٢) أنت تعلم أنه لا يجوز في العربية أن يتجاور حرفان ساكنان ، إلا إذا كان الأول
منهما حرف لين والثاني منهما مدغماً في مثله ، فلما وقعت نون التوكيد الخفيفة بعد الألف
تجاور ساكنان من غير استيفاء شرط جوازه ، فلماذا امتنعوا منه ، فإن كانت نون التوكيد
تخفيفاً فقد كل شرط جواز التقاء الساكنين فلماذا جاز .

خلاقاً ليونس ؛ فإنه أجاز وقوع النون الخفيفة بعد الألف ، ويجب عنده كسرها .

وَأَلْفًا زِدْ قَبْلَهَا مُؤَكِّدًا فِعْلًا إِلَى نُونِ الْإِنَاثِ أُسْنِدًا^(١)

إذا أكد الفعل المسند إلى نون الإناث بنون التوكيد وجب أن يفصل بين نون الإناث ونون التوكيد بألف ، كراهية توالي الأمثال ، فنقول : « أضربنَّان » بنون مشددة مكسورة قبلها ألف .

وَاحْذِفْ خَفِيفَةً لِسَاكِنٍ رَدِفٌ وَبَعْدَ غَيْرِ فَتْحَةٍ إِذَا تَقِفَ^(٢)

(١) « وألفاً ، مفعول تقدم على عامله ، وهو قوله : « زد ، الآتي « زد ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « قبلها ، قبل : ظرف متعلق بزد ، وقبل مضاف وها : مضاف إليه ، مؤكداً ، حال من الضمير المستتر في زد ، وفي مؤكد ضمير مستتر هو فاعله ، فعلاً ، مفعول به لمؤكد « إلى نون ، جار ومجرور متعلق بقوله : « أسند ، الآتي ، ونون مضاف ، و « الإناث ، مضاف إليه ، أسندا ، أسند : فعل ماض مبني للجهول ، وفيه ضمير مستتر جوازاً هو نائب فاعله ، والآف للإطلاق ، والجملة من أسند ونائب فاعله في محل نصب صفة لقوله ، فعلاً .

(٢) « واحذف ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « خفيفة ، مفعول به لاحذف « لساكين ، جار ومجرور متعلق باحذف « ردِف ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ساكن ، والجملة من ردِف وفاعله في محل جر صفة لساكين « وبعد ، ظرف متعلق باحذف ، وبعد مضاف و « غير ، مضاف إليه ، وغير مضاف و « فتحة ، مضاف إليه « إذا ، ظرف متعلق باحذف « تقف ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، وجملة الفعل المضارع وفاعله في محل جر بإضافة « إذا ، إليه .

وَارْدُدْ إِذَا حَذَفَتْهَا فِي الْوَقْفِ مَا مِنْ أَجْلِهَا فِي الْوَصْلِ كَانَ عُدْمًا^(١)
وَأَبْدَلْنَهَا بِنَفْسٍ فَتَجَّ أَلْفًا وَقَفًا ، كَمَا تَقُولُ فِي قِفْنٍ : قِفًا^(٢)
إذا ولى الفعل المؤكَّد بالنون الخفيفة ساكنٌ ، وجب حذف النون لالتقاء
الساكنين ، فتقول : « أَضْرِبَ الرَّجُلَ » بفتح الباء^(٣) ، والأصل « أَضْرَبَنَّ »

(١) « واردد » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « إذا » ظرف زمان متعلق بـ واردد « حذفها » فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة في محل جر بإضافة « إذا » إليها « في الوقف » جار ومجرور متعلق بـ واردد « ما » اسم موصول : مفعول به لاردد « من أجلها » في الوصل ، الجاران والمجروران متعلقان بقوله : « عدما » الآتي « كان » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة « عدما » : فعل ماض مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم كان ، والألف للاطلاق ، والجملة في محل نصب خبر كان ، والجملة من كان واسمه وخبره لا محل لها صلة « ما » الموصولة الواقعة مفعولا به لاردد .

(٢) « وأبدلناها » أ بدل : فعل أمر ، مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، وما : مفعول أول لأبدل ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بعد » ظرف متعلق بأبدل ، وبعد مضاف و « فتح » مضاف إليه « ألفاً » مفعول ثان لأبدل « وقفا » حال من فاعل أ بدل على التأويل بواقف ، أو منصوب بنزع الخافض : أى في الوقف « كما » الكاف جارة ، ما : مصدرية « تقول » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، و « ما » وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، أى : وذلك كأنك تقولك : « في قفن » جار ومجرور متعلق بتقول « قفا » قصد لفظه : مقول القول .

(٣) قد ورد حذف نون التوكيد الخفيفة من غير أن يكون تاليها ساكناً ، كقوله :
أَضْرِبْ عَنْكَ الْهُمُومَ طَارِقَهَا ضَرْبَكَ بِالسَّيْفِ قَوْنَسَ الْفَرَسِ =
وكقول الآخر ، وأنشده الجاحظ في البيان :

* كَمَا قِيلَ قَبْلَ الْيَوْمِ خَالَفَ تَذَكَّرَا *

حذفت نون التوكيد لللافة الساكن — وهو لام التعريف — ومنه قوله :

٣١٩ — لَا تَهِينُ الْفَقِيرَ عَلَيْكَ أَنْ تَرْكَعَ يَوْمًا وَالْدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ

٣١٩ — البيت من أبيات للأضبط بن قريع السعدى ، أوردما القالى فى أماليه عن ابن دريد عن ابن الأبارى عن ثعلب ، قال : قال ثعلب : بلغنى أنها قيلت قبل الإسلام بدهر طويل ، وأولها :

لِكُلِّ مَمٍّ مِنَ الْمُؤَمِّ سَعَةً وَالْمُسْنَى وَالصَّبِيحُ لَا فَلَاحَ مَعَهُ

اللفظة : «المسى» ضم الميم أو كسرهما ، وسكون السين — اسم من الإسماء ، وهو الدخول فى المساء «الصبح» اسم من الإصباح ، وهو الدخول فى الصباح ، قالهما الجوهري واستشهد بهذا البيت «لاتهين» من الإهانة ، وهى : الإيقاع فى الهون — بضم الهاء — والهوان — بفتحها — وهو بمعنى الذل والخقارة «تركع» تخضع ، وتذل ، وتنقاد .

الإغراب : «لا» ناهية «تهين» فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المحذوفة لوقوع الساكن بعدها — وهو لام التعريف فى الفقير — وأصل هذا الفعل قبل دخول الجازم عليه وقبل توكيده «تهين» فلما دخل الجازم حذفت الياء تخلصاً من التثنية الساكنين فصار «لاتهين» فلما أريد التأکید رجعت الياء ، لأن آخره سيكون متبياً على الفتح ؛ فصار «لاتهين» فلما وقع الساكن بعده حذفت نون التوكيد «الفقير» مفعول به «تهين» «عليك» عل : حرف ترج ونصب ، والكاف اسمه «أن» مصدرية «تركع» فعل مضارع منصوب بأن ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة خبر «عل» السابق «يوماً» ظرف زمان متعلق بتركع «والدهر» الواو واو الحال ، الدهر : مبتدأ «قد» حرف تحقيق «رفعه» رفع : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الدهر ، والهاء مفعول به ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ أخره فى محل نصب حال من الضمير المستتر فى «تركع» .

الشاهد فيه : قوله «لاتهين» حيث حذفت نون التوكيد الخفيفة للتخلص من =

وكذلك تُحذفُ نونُ التوكيدِ الخفيفةُ في الوقف ، إذا وقعت بعد غير فتحة — أى بعد ضمة أو كسرة — ويردُّ حينئذٍ ما كان حُذِفَ لأجل نون التوكيد ؛ فنقول فى : « اضْرِبْ يَازِيدُونَ » إذا وقعت على الفعل : اضْرِبُوا ، وفى : « اضْرِبْ يَاهُنْد » : اضْرِبِ ؛ فتحذف نون التوكيد الخفيفة للوقف ، وتردُّ الواو التى حذفت لأجل نون التوكيد ، وكذلك الياء .

فإن وقعت نونُ التوكيدِ الخفيفةُ بعد فتحةٍ أبدلت النونُ فى الوقف [أيضاً] ألفاً : فنقول فى « اضْرِبْ يَازِيد » : اضْرِبْ أ .

== التفاء الساكنين ، وقد أبى الفتحة على لام الكلمة دليلا على تلك النون المحذوفة ، وما يدل على أن المقصود التوكيد وجود الياء التى تحذف للجازم ، وهى لا تعود إلا عند التوكيد

وقد رواه الجاحظ فى البيان والتبيين : • لا تفتقرن الفقير . . . إلخ •
 ورواه غيره : • ولا تعاد الفقير • وعلى هاتين الروايتين لا شاهد فى البيت لما نحن فيه :

مَا لَا يَنْصَرِفُ

الْصَّرْفُ تَنْوِينٌ أَيْ مُبَيِّنٌ مَعْنَى بِهِ يَكُونُ الْأِسْمُ أَمْكَنًا^(١)
الاسم إن أشبه الحرف سمي مبنياً ، وغير متمكن ، وإن لم يُشَبَّهِ الحرف سمي
مُعَرَّباً ، ومتمكناً .

ثم المُعَرَّبُ على قسمين :

أحدهما : ما أشبه الفعل ، ويسمى غير منصرف ، ومتمكناً غير أَمْكَنَ .

والثاني : ما لم يُشَبَّهِ الفعل ، ويسمى منصرفاً ، ومتمكناً أَمْكَنَ .

وَعَلَامَةُ النَّصْرِفِ : أَنْ يَجْرُءَ بِالْكَسْرِ مَعَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَالْإِضَافَةِ ، وَبِدُونِهَا
وَأَنْ يَدْخُلَهُ الصَّرْفُ — وَهُوَ التَّنْوِينُ [الَّذِي] لَغَيْرِ مُقَابَلَةٍ أَوْ تَعْوِيضٍ ، الدَّالُّ عَلَى مَعْنَى
يَسْتَحِقُّ بِهِ الْأِسْمُ أَنْ يُسَمَّى أَمْكَنَ ، وَذَلِكَ الْمَعْنَى هُوَ عَدَمُ شَبْهِهِ الْفِعْلَ — نَحْوُ :
« مَرَرْتُ بِغُلَامٍ ، وَغُلَامٍ زَيْدٍ ، وَالْغُلَامِ » .

واحتراز بقوله « لَغَيْرِ مُقَابَلَةٍ » من تنوين « أَذْرِعَاتٍ » ونحوه ؛ فَإِنَّهُ تَنْوِينُ جَمْعِ
الْمَوْتِ السَّلَامِ ، وَهُوَ يَصْحَبُ غَيْرَ النَّصْرِفِ : كَأَذْرِعَاتٍ ، وَهِنْدَاتٍ — عَمَّ امْرَأَةٌ —
وَقَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ فِي تَسْمِيَةِ تَنْوِينِ الْمُقَابَلَةِ .

واحتراز بقوله « أَوْ تَعْوِيضٍ » من تنوين « جَوَارٍ ، وَغَوَاشٍ » ونحوها ؛ فَإِنَّهُ
عَوَاضٌ مِنَ الْيَاءِ ، وَالتَّقْدِيرُ : جَوَارِيٍّ ، وَغَوَاشِيٍّ ، وَهُوَ يَصْحَبُ غَيْرَ النَّصْرِفِ ،

(١) ، الصَّرْفُ ، مُبْتَدَأُ تَنْوِينٍ ، خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ « أَتَى » ، فَعْلٌ هَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٍ
فِيهِ جَوَازٌ هُوَ يَعُودُ إِلَى تَنْوِينٍ ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ صِفَةٍ لِتَنْوِينٍ مُبَيِّنًا ، حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ
الْمُسْتَرِّ فِي أَتَى . وَفِي مَبِينٍ ضَمِيرٌ مُسْتَرٍ جَوَازٌ هُوَ فَاعِلُهُ « مَعْنَى » ، مَفْعُولٌ بِهِ لِمَبِينَا « بِهِ » ،
جَارٌ وَجَرُّورٌ مُتَعَلِّقٌ بِيَكُونُ الْآتَى « يَكُونُ » ، فَعْلٌ مُضَارِعٌ نَاقِصٌ « الْأِسْمُ » ، اسْمٌ يَكُونُ « أَمْكَنًا » ،
خَبَرٌ يَكُونُ . وَالْجُمْلَةُ مِنْ يَكُونُ وَاسْمِهِ وَخَبَرُهُ فِي مَحَلِّ نَصْبِ صِفَةٍ لِمَعْنَى .

كهذين المثالين ، وأما المنصرف ^(١) فلا يدخل عليه هذا التنوين .

ويجرب بالفتحة : إن لم يُصَفْ ، أو لم تدخل عليه « أل » نحو : « مَرَرْتُ بِأَحْمَدَ » ؛
فإن أُضِيفَ ، أو دخلت عليه « أل » جُزَّ بالكسرة ، نحو : « مَرَرْتُ بِأَحْمَدِ كُمْ ،
وبالأَحمَدِ » .

وإنما يُمنَعُ الاسمُ من الصرف إذا وُجِدَ فيه عِلَّتَانِ من علل تسع ، أو واحدة منها
تقوم مقام العلتين ، والعلل يجمعها قوله ^(٢) :

عَدَلٌ ، وَوَصَفٌ ، وَتَأْنِيثٌ ، وَمَعْرِفَةٌ ، وَنَجْمَةٌ ، ثُمَّ جَمْعٌ ، ثُمَّ تَرْكِيبٌ
وَالْتُونُ زَائِدَةٌ مِنْ قَبْلِهَا أَلِفٌ ، وَوزنُ فِعْلٍ ، وَهَذَا الْقَوْلُ تَقْرِيبٌ
وما يقوم مقام علتين منها اثنان ؛ أحدهما : ألف التأنيث ؛ مقصورة كانت ،
كـ « حُبْلِي » أو ممدودة ، كـ « حَمْرَاءَ » . والثاني : الجمعُ المتناهي ، كـ « مَسَاجِدَ ،
وَمَصَابِيحَ » وسياقى الكلام عليها مُفَصَّلًا .

قَالَفُ التَّأْنِيثِ مُطْلَقًا مَنَعٌ صَرْفَ الَّذِي حَوَاهُ كَيْفَمَا وَقَعَ ^(٣)

(١) في عامة النسخ . وأما غير المنصرف فلا يدخل عليه هذا التنوين ، وذلك
ظاهر الخطأ . وإنما لم يلحق تنوين الموصوف بالاسم المنصرف لأن فيه تنوين التمكن ،
على أن في هذا الكلام مقالا ، فقد لحق تنوين الموصوف ، كلا ، وبعضاً ، عوضاً عما
يضافان إليه .

(٢) وقد جمعت في بيت واحد ، وهو قوله :

اجْمَعُ وَزْنَ عَادِلًا أَنْتَ بِمَعْرِفَةٍ رَكِبَ وَزْدٌ مُجْمَعٌ فَالْوَصْفُ قَدْ كَمَلَا
(٣) . قَالَفٌ ، مَبْتَدَأٌ ، وَأَلِفٌ مضاف و التَّأْنِيثِ ، مضاف إليه ، مُطْلَقًا ، حال
تقدم على صاحبه ، وهو الضمير المستتر في قوله : « منع ، الآتي » منع ، فعل ماضٍ ، وفاعله
ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على أَلِفِ التَّأْنِيثِ ، والجملة في محل رفع خبر =

قد سبق أن ألف التأنيث تقوم مقام علتين — وهو المراد هنا — فَيُمنَعُ ما فيه
ألفُ التأنيث من الصرف مطلقاً ، أى : سواء كانت الألف مقصورة ، كـ « حَبْلِي » أو
ممدودة ، كـ « حَمْرَاء » علماً كان ما هي فيه ، كـ « زكرياء » أو غير علم كما مثَّل .

* * *

وَزَائِدًا فَعْلَان — فِي وَصْفٍ سَلِمَ مِنْ أَنْ يُرَى بَقَاءُ تَأْنِيثِ خْتِمٍ^(١)
أى : يُمنَعُ الاسمُ من الصرف للصفة وزيادة الألف والنون ، بشرط أن

= المبتدأ «صرف» مفعول به لمنع ، وصرف مضاف و «الذى» اسم موصول : مضاف
إليه «حواه» حوى : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى
الذى ، والهاء مفعول به ، والجملة لاجل لها صلة الموصول «كيفما» اسم شرط «وقع»
فعل ماض فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ألف التأنيث ،
وجواب الشرط محذوف لدلالة ما تقدم من الكلام عليه ، والتقدير : كيفما وقع ألف
التأنيث منع الصرف .

(١) «وزائدا» معطوف على الضمير المستتر في «منع» الواقع في البيت السابق ،
وجاز العطف على الضمير المستتر المرفوع للفصل بين المتعاطفين ، وزائدا مرفوع بالالف
نيابة عن الضمة ، وزائدا مضاف و «فعلان» مضاف إليه ، وهو ممنوع من الصرف
للعلبية وزيادة الألف والنون «في وصف» جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لوائدى
فعلان ، أو حال منه «سلم» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو
يعود إلى وصف ، والجملة في محل جر نعت لوصف «من» حرف جر «أن» مصدرية
يرى ، فعل مضارع مبنى للجهول منصوب تقديره بأن ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً
تقديره هو يعود إلى وصف ، وهو مفعوله الأول ، و «أن» وما دخلت عليه في تأويل
مصدر مجرور بمن ، والجار والمجرور متعلق بـ «بناء» جار ومجرور متعلق بقوله :
«ختم» الآتى ، وتاء مضاف «تأنيث» مضاف إليه «ختم» فعل ماض مبنى للجهول ،
ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى نائب فاعل يرى ، والجملة في محل
نصب مفعول ثان ليرى .

لا يكون المؤنث في ذلك [مخنوماً] بناءً التانيث ، وذلك نحو : سَكَرَانَ ، وَعَطَشَانَ ،
وَعَضْبَانَ ؛ فتقول : « هذا سكرانٌ ، ورأيت سكراناً ، ومهرت بسكراناً » ؛ فتمنعه
من الصرف للصفة وزيادة الألف والنون ، والشرطُ موجودٌ فيه ؛ لأنك لا تقول
للمؤنثة : سكرانة ، وإنما تقول : سَكَرَى ، وكذلك عَطَشَانَ ، وَعَضْبَانَ ؛ فتقول :
امرأة عَطَشَى ، وَعَضْبَى ، ولا تقول : عَطَشَانَةٌ ، ولا غَضْبَانَةٌ .

فإن كان المذكر على فَعْلَانٍ ، والمؤنث على فَعْلَانَةٍ صَرَفْتَ ؛ فتقول : هذا رجلٌ
سَيِّفَانٌ ، أى : طويل ، ورأيت رجلاً سَيِّفَاتًا ، ومهرت برجل سَيِّفَانٍ ، فنصرفه ؛
لأنك تقول للمؤنثة : سَيِّفَانَةٌ ، أى : طويلة .

وَوَصَفٌ أَصْلِيٌّ ، وَوَزَنُ أَفْعَلٍ تَمْنُوعٌ تَأْنِيثٌ بَتَا : كَأَشْهَلًا^(١)
أى : وتمنع الصفة أيضاً ، بشرط كونها أصلية ، أى غير عارضةٍ ، إذا انضم إليها
كَوْنُهَا على وزن أَفْعَلٍ ، ولم تقبل التاء ، نحو : أَحْمَرٌ ، وَأَخْضَرٌ .
فإن قبلت التاء صرفت ، نحو : « مهرتُ برجلٍ أَرْمَلٍ » أى : فقير^(٢) ، فنصرفه ؛
لأنك تقول للمؤنثة : أرملة ، بخلاف أحر ، وأخضر ؛ فإنهما لا ينصرفان ؛ إذ يقال للمؤنثة :
أحراء ، وأخضراء ، ولا يقال : أحرّةٌ ، وأخضرّةٌ ؛ فَمِنَعًا للصفة ووزن الفعل .

(١) « ووصف ، معطوف على « زائداً فعلاً » ، في البيت السابق « أصل ، نعمت
لوصف « ووزن ، معطوف على وصف ، ووزن مضاف و « أفْعَلًا ، مضاف إليه ،
و « تمنوع ، حال من أفْعَلًا ، وتمنوع مضاف و « تأنيث ، مضاف إليه « بتا ، جار ومجرور
متعلق بتأنيث ، أو بمحذوف صفة له « كأشْهَلًا ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لبتداً
محذوف : أى وذلك كأن كاشهلاً .

(٢) من جمى « أرمَل ، وصفاً للذكر قول جرير بن عطية :
هَذِي الْأَرَامِلُ قَدْ قَضَيْتَ حَاجَتَهَا فَمَنْ لِحَاجَةٍ هَذَا الْأَرْمَلُ الذِّكْرُ
ومن جمى « أرملة — بالناء . — وصفاً للمؤنث قول الشاعر ، وأئنده ابن برى :
لَيْبِكَ عَلَى مِلْحَانَ ضَيْفٍ مُدَقِّعٍ وَأَرْمَلَةٍ تُزْجِي مَعَ اللَّيْلِ أَرْمَلًا

وإن كانت الصفة عارضة كـأربع — فإنه ليس صفة في الأصل ، بل اسمٌ عددي ،
ثم استعمل صفة في قولهم «مررتُ بنسوة أربع» — فلا يؤثرُ ذلك في منعه من الصرف ،
وله أشار بقوله :

وَأَلْفَيْنَ عَارِضَ الْوَصْفِيَّةِ كَأَرْبَعٍ ، وَعَارِضَ الْإِسْمِيَّةِ^(١)
فَالْأَدَمُ الْقَيْدُ لِكُونِهِ وَضَعٌ فِي الْأَصْلِ وَضَفًا انْصِرَافُهُ مُنْعٌ^(٢)
وَأَجْدَلٌ وَأَخِيلٌ وَأَفْعَى مَصْرُوفَةٌ ، وَقَدْ يَنْلَنُ الْمُنْعَا^(٣)

أى : إذا كان استعمالُ الاسمِ على وزن أَفْعَلٍ صفةً ليس بأصل ، وإنما هو
عارض كأربع فالفه : أى لا تقتدُّ به في منع الصرف ، كما لا تقتدُّ بِعَرُوضٍ

(١) «وَأَلْفَيْنَ» ألغ : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ، وفاعله
ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «عارض» مفعول به لالغ ، وعارض مضاف
و «الوصفية» مضاف إليه «كأربع» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ
محذوف «وعارض» معطوف على عارض السابق ، وعارض مضاف و «الإسمية»
مضاف إليه ، وقد قطع الهمزة في قوله «الإسمية» وأصلها همزة وصل ليتيسر له إقامة الوزن.
(٢) «فالأدم» مبتدأ أول «القيد» عطف بيان له «لكونه» الجار والمجرور متعلق
بقوله : «منع» الآتي آخر البيت ، وكون مضاف والهاء العائدة إلى الأدم مضاف إليه
من إضافة المصدر الناقص لاسمه «وضع» فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير
مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الأدم بمعنى القيد ، والجملة في محل نصب خبر
الكون الناقص «في الأصل» جار ومجرور متعلق بوضع «وصفاً» حال من الضمير
المستتر في وضع «انصرافه» انصراف : مبتدأ ثان ، وانصراف مضاف والهاء مضاف
إليه «منع» فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره
هو يعود إلى انصرافه ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في
محل رفع خبر المبتدأ الأول .

(٣) «وأجدل» مبتدأ «وأخيل» وأفعى «معطوفان عليه» «مصروفة» خبر المبتدأ
وما عطف عليه «وقد» حرف تقليل «ينلن» فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون
النسوة ، ونون النسوة فاعله «المنعا» مفعول به لينلن .

الاسمية فيما هو صفة في الأصل : كـ «أَدَمَ» للقيد ، فإنه صفة في الأصل [لشيء فيه سواد] ، ثم استعمل استعمالَ الأسماء ؛ فيطلقُ على كل قيد أدم ، ومع هذا تمنعه نظراً إلى الأصل .

وأشار بقوله : « وأَجْدَل -- إلى آخره » إلى أن هذه الألفاظ — أعنى : أَجْدَلًا لِلصَّغِيرِ ، وَأَخْيَلًا^(١) لَطَائِرٍ ، وَأَفْمَى لِلْحَيَةِ — ليست بصفات ؛ فكان حقها أن لا تمنع من الصرف ، ولكن مَنَعَهَا بعضهم لتخيل الوصف فيها ، فتخيل في « أَجْدَل » معنى القوة ، وفي « أَخْيَل » معنى للتخيل ، وفي « أَفْمَى » معنى الخبث ؛ فنعمها لوزن الفعل والصفة المتخيَّلة ، والكثير فيها الصرف ؛ إذ لا وصفية فيها مُحَقَّقة .

* * *

وَمَنْعُ عَدَلٍ مَعَ وَصْفٍ مُفْتَبَرٍ فِي لَفْظٍ مَثْنَى وَثَلَاثَ وَآخِرٍ^(٢)
وَوَزْنُ مَثْنَى وَثَلَاثَ كَهَمَا ، مِنْ وَاحِدٍ لِأَرْبَعٍ ، فَلْيُعْلَمَا^(٣)

(١) ورد في مثل من أمثالهم «بيض الفطاي يحضنه الاجدل» يضرب للوضيع يؤويه الشريف ، وورد في مثل آخر «أشأم من أخيل» ، والعرب تشامم بالطائر المسمى بالأخيل .
(٢) « ومنع ، مبتدأ ، ومنع مضاف و « عدل ، مضاف إليه » مع ، ظرف متعلق بمحذوف صفة لعدل ، ومع مضاف و « وصف ، مضاف إليه » معتبر ، خبر المبتدأ « في لفظ ، جار ومجرور متعلق بمعتبر ، ولفظ مضاف و « مثنى ، مضاف إليه » وثلاث ، وآخر ، معطوفان على مثنى .

(٣) « ووزن ، مبتدأ ، ووزن مضاف و « مثنى ، مضاف إليه » وثلاث ، معطوف على مثنى « كهما ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، ودخول الكاف على الضمير المنفصل تاذر كما تقدم شرحه في باب حروف الجر » من واحد لأربع ، جاران ومجروران متعلقان بمحذوف حال من الضمير المستكن في الخبر « فليعلما ، اللام لام الأمر ، ويعلما : فعل مضارع مبنى للجهول ، مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً لاجل الوقف في محل جزم بلام الأمر ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو .

فما يمنع صَرْفِ الاسم : العدلُ والصفةُ ، وذلك في أسماء العدد المبنية على فُعَالٍ وَمَفْعَلٍ ، كثُلَاثَ وَمَثْنَى ؛ فثُلَاثُ : معدولة عن ثلاثة ثلاثة ، وَمَثْنَى : معدولة عن اثنين اثنين ، فتقول : « جاء القومُ ثُلَاثَ » أى ثلاثة ثلاثة ، و « مَثْنَى » أى اثنين اثنين .

وُسَمِعَ استعمالُ هذين الوزنين — أعنى فُعَالٍ ، وَمَفْعَلٍ — من واحد واثنين وثلاثة وأربعة ، نحو : أَحَادَ وَمَوْحَدَ ، وَثَنَاءَ وَمَثْنَى ، وَثُلَاثَ وَمَثْلَثَ ، وَرُبَاعَ وَمَرْبَعَ ، وَسَمِعَ أيضاً في خمسة وعشرة ، نحو : خُمَاسَ وَخَمْسَ ، وَعَشَارَ وَمَعَشَرَ .

وزعم بعضهم ^(١) أنه سمع أيضاً في ستة وسبعة وثمانية وتسعة ، نحو : سُدَّاسَ وَمُسَدَّسَ ، وَسُبَاعَ وَمَسْبَعٍ ، وَثَمَانٍ وَمَثْمَنٍ ، وَتَسَاعٍ وَمَتَمَّعٍ .

ومما يمنع من الصَّرْفِ للعدل والصفة « آخِرُ » التي في قولك : « مررت بنسوة آخِرَ » وهو معدول عن الآخر .

وتلخص من كلام المصنف : أن الصفة تمنع مع الألف والنون الزائدتين ، ومع وَزْنِ الفعل ، ومع العدلِ .

* * *

وَكُنْ لَجْمٌ مُشَبِّهٌ مَفَاعِلًا أَوْ مَفَاعِيلٌ بَمَنْعٍ كَافِلًا ^(٢)

(١) ذكر أبو حيان أن هذا الزعم هو الصحيح ، ونقل عن جمع من علماء اللغة أن المنقول عن العرب استعمال هذين الوزنين من ألفاظ العدد من واحد إلى عشرة .

(٢) « وكن ، فعل أمر ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، لجمع ، جار ومجرور متعلق بقوله : « كافلا ، الآتي في آخر البيت » مشبه ، نعت لجمع ، وفي مشبه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى جمع هو فاعله ، مفاعلا ، مفعول به لمشبه « أو المفاعيل ، معطوف على قوله « مفاعلا ، السابق » بمنع ، جار ومجرور متعلق بقوله : « كافلا ، الآتي » كافلا ، خبر كن .

هذه هي العلة الثانية التي تستقل بالرفع ، وهي : الجمعُ التَّنَاضِي ، وضابطه : كلُّ جمعٍ بمد ألف تكسيده حَرَفَانِ أو ثلاثة أو سَطَها ساكنٌ ، نحو : مَسَاجِدَ وَمَصَابِيحَ .

ونبه بقوله : « مشبه مفاعلاً أو المفاعيل » على أنه إذا كان الجمع على هذا الوزن مَنَعٌ ، وإن لم يكن في أوله ميم ، فيدخل « صَوَارِبُ ، وَقَنَادِيلُ » في ذلك ، فإن تحرك الثاني صُرِفَ نحو : صَيَاقِلَةٍ^(١) .

وَذَا اغْتِلَالٍ مِنْهُ كَالْجَوَارِي رَفْعًا وَجَرًّا أَجْرُهُ كَسَارِي^(٢)

إذا كان هذا الجمعُ — أعني صيغةُ منتهى الجموع — معتلاً الآخر أَجْرِيتهُ في الجر والرفع مُجْرَى المَقْصُوصِ كـ « سَارِي » فتنونه ، وتقدر رفعه أو جرّه ، ويكون التنوين عوضاً عن الياء المحذوفة ، وأما في النصب فتثبت الياء ، وتحركها بالفتح ، بغير تنوين ، فتقول : « هؤلاءِ جَوَارٍ وَغَوَاشٍ ، ومررت بجَوَارٍ وَغَوَاشٍ ، ورأيت

(١) وكذا صيارفة وأشاعرة وأحامرة وعباقره وأشاعنة ومناذرة وغاسنة ومراقنة وأباطرة وبطالمة وبطالسة ، وقد قالوا للحاجج : أراملة ، وقالوا للصاليك : عمارطة ، ولجاعة الرجالة — أى الذين يسرون على أرجلهم — : عراجلة ، وأنشد ابن السكيت في الألفاظ (ص ٣٠) لحاتم الطائي :

عَرَّاجِلَةٌ شُعْتُ الرُّؤُوسِ ، كَانَهُمْ بَنُو الْجَنِّ لَمْ تُطْبِخْ بِقَدْرِ جَزُورِهَا

(٢) « وذا ، مفعول لفعل محذوف يدل عليه قوله « أجره » ، الآتي ، وذا مضاف و « اعتلال ، مضاف إليه « منه » ، كالجواري ، جاران ومجروران يتعلقان بمحذوف صلة لذا ، أو حال منه « رفعا ، منصوب بزرع الخافض « وجرا ، معطوف على قوله رفعا « أجره » ، أجر : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول « كساري ، جار ومجرور متعلق بأجر .

جَوَارِيَّ وَغَوَاشِيَّ ، والأصل في الجرّ والرفع « جوارى » و « غواشى » فحذفت الياء ، وغَوَّضَ منها التثوين .

وَلِسِرَاوِيلَ يَهَذَا الْجَنُوعِ شَبَهُهُ اقْتَضَى عُمُومَ الْمَنَعِ^(١)
يعنى أن « سِراويل » لما كانت صيغته كصيغة منتهى^(٢) الجموع امتنع من الصرف لشبهه به ، وزعم بعضهم أنه يجوز فيه الصرف وتركه ، واحتار المصنف أنه لا ينصرف ، ولهذا قال « شبه اقتضى عموم المنع » .

وَإِنْ بِهِ سُمِّيَ أَوْ بِمَا لَحِقَ بِهِ فَلَا نَصِرَافُ مَنَعُهُ يَحِقُّ^(٣)

(١) « لسراويل ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « هذا » جار ومجرور متعلق بقوله : « شبه » ، الآتى « الجمع » بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة « شبه » ، مبتدأ مؤخر « اقتضى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى شبه ، والجملة في محل رفع صفة لشبه « عموم » مفعول به لاقتضى ، وعموم مضاف و « المنع » مضاف إليه .

(٢) من النحاة من يقول : إن سراويل جمع حقيقة ، ومفرده سروالة ، ويستدل على هذا بقول الشاعر :

عَلَيْهِ مِنَ اللَّؤْمِ سِرْوَالَةٌ فَلَيْسَ يَرِقُّ لِسْتَقْطِيفِ

وهؤلاء يجعلون « سراويل » ممنوعاً من الصرف لزوماً كإخواته من الجموع ، ومنهم من يجعله مفرداً ، وهؤلاء فريقان : أحدهما يمنعه من الصرف نظراً إلى لفظه ، ويقول : هو مفرد جاء على صورة الجمع ، ومنهم من يصرفه نظراً إلى حقيقته ومعناه .

(٣) « وإن ، شرطية » ، جار ومجرور متعلق بقوله : « سمي » ، الآتى على أنه نائب فاعل ، وجاز تقديمه لما مر غير مرة من أن النائب إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً جاز تقديمه ، لكونه في صورة الفضلة ، ولعدم إيقاعه في اللبس المخوف « سمي » فعل ماض مبنى للجهول ، فعل الشرط « أو » عاطفة « بما » جار ومجرور معطوف على « به » ولحق ، =

أى : إذا سُمِّيَ بالجمع المتناهى ، أو بما ألحق به لكونه على زنته ، كـشَرَاحِيلَ ، فإنه يمنع من الصرف للعلمية وشبه العجمة ؛ لأن هذا ليس فى الآحاد العربية ما هو على زنته ؛ فتقول فىمن اسمه مساجد أو مصاييح أو سراويل : « هَذَا مَسَاجِدُ » ، ورأيت مَسَاجِدَ ، وصررت بِمَسَاجِدَ » وكذا البواق .

* * *

وَالْعَلَمَ أَمْنَعُ صَرْفُهُ مُرَكَّبًا تَرْكِيبَ مَزْجٍ نَحْوُ «مَعْدِيكَرَبًا»^(١)
 مما يمنع صرف الاسم : العلمية والتركيب ، نحو : «معديكرب» ، وبَعْلَبَكْ » فتقول : « هذا معد يكرب » ، ورأيت معديكرب ، وصررت بمعد يكرب » ؛ فتجعل إعرابه على الجزء الثانى ، وتمنعه من الصرف للعلمية والتركيب .
 وقد سبق الكلام فى الأعلام المركبة فى باب العلم .

* * *

= فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى « ما » ، الموصولة بالجرورة محلاً بالباء ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « به » ، جار ومجرور متعلق بلحق « فالانصراف » ، الفاء واقعة فى جواب الشرط ، الانصراف : مبتدأ أول « منعه » ، منع : مبتدأ ثان ، ومنع مضاف والهاء مضاف إليه « يحق » ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على منع ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ الثانى ، وجملة المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول ، وجملة المبتدأ الأول وخبره فى محل جزم جواب الشرط .

(١) « والعلم » ، مفعول به أقفل محذوف يدل عليه ما بعده « امنع » ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « صرفه » ، صرف : مفعول به لا منع ، وصرف مضاف والهاء مضاف إليه « مركباً » ، حال من العلم « تركيب » ، مفعول مطلق ، وتركيب مضاف و « مزج » ، مضاف إليه « نحو » ، خبر لمبتدأ محذوف : أى وذلك نحو ، ونحو مضاف و « معد يكرب » ، مضاف إليه ، والالف فيه للاطلاق .

كَذَاكَ حَاوِي زَائِدِي قَفْلَانَا كَغَطْفَانَ ، وَكَأَصْبَهَانَا^(١)
 أى : كذلك يُمنَعُ الاسمُ من الصرف إذا كان علماً ، وفيه ألف ونون
 زائدتان : كَغَطْفَانَ ، وَأَصْبَهَانَ — بفتح الميمزة وكسرها — فتقول : « هذا
 غطفانُ ، ورأيت غطفاناً ، ومهرت بغطفاناً » فتمنعه من الصرف للعلمية وزيادة
 الألف والنون^(٢).

* * *

كَذَا مُؤَنَّتْ بِهَاءٍ مُطْلَقًا وَشَرَطُ مَنَعِ الْعَارِ كَوْنُهُ أَرْتَقَى^(٣)
 فَوْقَ الثَّلَاثِ ، أَوْ كَجُورٍ ، أَوْ سَقَرٍ أَوْ زَيْدٍ : اسْمُ امْرَأَةٍ لَا اسْمَ ذَكَرٍ^(٤)

(١) « كذاك » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « حاوى » مبتدأ مؤخر
 و « حاوى مضاف و « زائدى » مضاف إليه ، و « زائدى مضاف و « قفلانا » مضاف إليه
 و « كغطفان » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كأن
 كغطفان ، وكأصبهانا ، معطوف على كغطفان .

(٢) سواء أكان مفتوح الأول مثل نجران وعفان وسلمان ، أم كان مضموم الأول
 مثل عثمان وجرجان وطهران ، أم كان مكسور الأول مثل عمران .

(٣) « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « مؤنت » مبتدأ مؤخر
 و « بهاء » جار ومجرور متعلق بمؤنت « مطلقاً » حال من الضمير المستكن في الخبر
 و « شرط » مبتدأ ، و « شرط مضاف ، و « منع » مضاف إليه ، و « منع مضاف و « العار »
 محذوف الياء استغناء عنها بكسر ما قبلها : مضاف إليه ، من إضافة المصدر للمفعول « كونه »
 كون : خبر المبتدأ ، وكون مضاف والهاء مضاف إليه ، من إضافة المصدر الناقص إلى
 اسمه ، وجملة « ارتقى » من الفعل وفاعله المستتر فيه جواراً تقديره هو في محل نصب
 خبر السكون الناقص .

(٤) « فوق » ظرف متعلق بارتقى في البيت السابق ، وفوق مضاف و « الثلاث »
 مضاف إليه « أو » عاطفة « كجور » جار ومجرور معطوف على محل « ارتقى » السابق
 « أو سقر » معطوف على جور « أو زيد » معطوف على جور أيضاً « واسم » حال من زيد ،
 واسم مضاف و « امرأة » مضاف إليه « لا » عاطفة « اسم ذكر » معطوف بلا على
 « اسم امرأة » ومضاف إليه .

وَجِهَانٍ فِي الْعَادِمِ تَذْكِيراً سَبَقَ
وَعُجْمَةً — كَهْنَدَ — وَالْمَنْعُ أَحَقُّ^(١)
و [مما] يمنع صَرْفَهُ أَيْضاً : الْعَلَمِيَّةُ وَالتَّائِيثُ .

فَإِنْ كَانَ الْعَلَمُ مُؤَنَّثًا بِالْهَاءِ امْتَنَعَ مِنَ الصَّرْفِ مِطَاقًا ، أَيْ : سِوَاءِ كَانَ عِلْمًا لِمَذْكَرٍ
كَطَلْحَةٍ أَوْ لِمَوْثٍ كِفَاطِمَةَ ، زَائِدًا عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ كَمَا مِثْلُ ، أَمْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ كَثْبَةً
وَقُلَّةً ، عَلَمَيْنِ .

وَإِنْ كَانَ مُؤَنَّثًا بِالتَّعْلِيقِ — أَيْ بِكَوْنِهِ عِلْمٌ أَنْثَى — فَإِذَا أَنْ يَكُونَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ،
أَوْ عَلَى أَزِيدَ مِنْ ذَلِكَ ؛ فَإِنْ كَانَ عَلَى أَزِيدَ مِنْ ذَلِكَ امْتَنَعَ مِنَ الصَّرْفِ كَزَيْنَبَ ،
وَسُمَادَ ، عَلَمَيْنِ ؛ فَتَقُولُ : « هَذِهِ زَيْنَبُ » وَرَأَيْتَ زَيْنَبَ ، وَمَرَرْتُ بِزَيْنَبَ » وَإِنْ كَانَ
عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ؛ فَإِنْ كَانَ مُحَرَّكَ الْوَسْطِ مَنَعَ أَيْضًا كَسَقَرَّ ، وَإِنْ كَانَ سَاكِنَ الْوَسْطِ ؛
فَإِنْ كَانَ أَعْجَمِيًّا كَجُبُورَ — اسْمُ بَلَدٍ — أَوْ مَنَقُولًا مِنْ مَذْكَرٍ إِلَى مُؤَنَّثٍ كَزَيْدَ
— اسْمُ امْرَأَةٍ — مَنَعَ أَيْضًا .

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ : بَانَ كَانَ سَاكِنَ الْوَسْطِ وَلَيْسَ أَعْجَمِيًّا وَلَا مَنَقُولًا مِنْ
مَذْكَرٍ ، فَفِيهِ وَجِهَانٌ : الْمَنْعُ^(٢) ، وَالصَّرْفُ ، وَالْمَنْعُ أَوَّلَى ؛ فَتَقُولُ : « هَذِهِ هِنْدُ » ،
وَرَأَيْتَ هِنْدَ ، وَمَرَرْتُ بِهِنْدَ » .

(١) « وَجِهَانٌ ، مَبْتَدَأٌ فِي الْعَادِمِ ، جَارٌ وَمَجْرُورٌ مَتَعَانٌ ، مَحْذُوفٌ خَبَرُ الْمَبْتَدَأِ ،
وَفِي الْعَادِمِ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ هُوَ فَاعِلُهُ تَذْكِيرًا ، مَفْعُولٌ بِهِ لِلْعَادِمِ « سَبَقَ » ، فَعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ
ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ جَوَازٌ تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ إِلَى تَذْكِيرٍ ، وَالْجُمْلَةُ فِي عَمَلٍ نَصْبٍ نَعْتٍ لِتَذْكِيرٍ
« وَعُجْمَةٌ ، مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ تَذْكِيرًا « كَهْنَدَ » ، جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفِ خَبَرِ الْمَبْتَدَأِ
مَحْذُوفٍ ، وَالتَّعْدِيرُ : وَذَلِكَ كَأَنَّ كَهْنَدَ وَالْمَنْعَ ، مَبْتَدَأٌ « أَحَقُّ » ، خَبَرُ الْمَبْتَدَأِ .

(٢) وَقَدْ وَدِدَ بِالْوَجْهِينِ قَوْلَ جَرِيرٍ ، وَيَنْسَبُ لِابْنِ قَيْسٍ الرِّقَايَاتُ :
لَمْ تَتَلَفَعْ بِفَضْلِ مِثْرَهَا دَعْدُ ، وَلَمْ تُنْقِ دَعْدُ فِي الْعَلَبِ
فَقَدْ صَرَفَ « دَعْدُ » فِي أَوَّلِ عَجْرِ الْيَتِّ ، ثُمَّ مَنَعَ صَرْفَهُ بَعْدَ ذَلِكَ .

وَالْعَجْمِيُّ الْوَضْعُ وَالْتَعْرِيفُ ، مَعَ زَيْدٍ عَلَى الثَّلَاثِ — صَرْفُهُ أُمْتَنَعُ ^(١) .
وَيَمْنَعُ صَرْفَ الْأَسْمِ أَيْضًا : الْعَجْمَةُ ^(٢) وَالتَّعْرِيفُ ، وَشَرْطُهُ : أَنْ يَكُونَ عِلْمًا فِي اللِّسَانِ
الْأَعْجَمِيِّ ، وَزَائِدًا عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، كِإِبْرَاهِيمَ ، وَإِسْمَاعِيلَ ؛ فَتَقُولُ : « هَذَا إِبْرَاهِيمُ » ،
وَرَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ ، وَمَرَرْتَ بِإِبْرَاهِيمَ » فَتَمْنَعُهُ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعَامِيَةِ وَالْعَجْمَةِ .

فَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْأَعْجَمِيُّ عِلْمًا فِي لِسَانِ الْعَجَمِ ، بَلْ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ، أَوْ كَانَ نَسْكَرَةً
فِيهِمَا ، كَلِجَامٍ — عَلَمٍ أَوْ غَيْرِ عَلَمٍ — صَرْفَتُهُ ؛ فَتَقُولُ : « هَذَا لِجَامٌ » ، وَرَأَيْتَ لِجَامًا ،
وَمَرَرْتَ بِلِجَامٍ » وَكَذَلِكَ تَصْرِفُ مَا كَانَ عِلْمًا أَعْجَمِيًّا عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، سِوَاءِ كَانَ
مَحْرُوكَ الْوَسْطِ كَشَتْرَ ، أَوْ سَاكِنَهُ كَنُوحٍ وَلُوطٍ .

* * *

كَذَلِكَ ذُو وَزْنٍ يَخْصُ الْفِعْلَ أَوْ غَالِبٍ : كَأَتَّخَذَ ، وَيَبْعَثُ ^(٣)

(١) د والعجمي ، مبتدأ أول ، والعجمي مضاف و د الوضع ، مضاف إليه
د والتعريف ، معطوف على الوضع د مع ، ظرف متعلق بمحذوف حال من الضمير
المستتر في العجمي ، لأنهم يؤولونه بالمشق ، أى المنسوب إلى العجم ومع مضاف و د زيد ،
مضاف إليه د على الثلاث ، جار ومجرور متعلق بزيد بمعنى زيادة د صرفه ، صرف :
مبتدأ ثان ، وصرف مضاف والهاء مضاف إليه د امتنع ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر
فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى صرفه ، والجملة من الفعل وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ
الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول .

(٢) تستطيع معرفة أن هذا العلم أعجمي بواحد من ثلاثة أشياء ، أولها أن ينص عالم
ثقة على ذلك ، وثانيها أن يكون خارجاً عن الأوزان العربية كإبراهيم ، وثالثها أن تجده على
غير المصباح العربي : كأن يكون خماسياً وليس فيه حرف من حروف الدلالة ، وكأن يجتمع
فيه جيم وقاف مثل صنمق وجرموق .

(٣) د كذا ، كذا : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، والكاف حرف
خطاب د ذو ، مبتدأ مؤخر ، وذو مضاف و د وزن ، مضاف إليه د يخص ، فعل
مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى وزن د الفعل ، مفعول به
ليخص ، والجملة في محل جر صفة لوزن د أو ، عاطفة د غالب ، عطف على محل د يخص ، =

أى : كذلك يُمنع صَرْفُ الاسمِ إذا كان علماً ، وهو على وزن يَخْصُ الفِعل ؛
أو يغلب فيه .

والمراد بالوزن الذى يخص الفعل : ما لا يوجدُ فى غيره إلا ندوراً ، وذلك كفَعَلَ
وفِعَلَ ؛ فلو سميت رجلاً بَضْرِبَ أو كَلَمَ منعه من الصرف ؛ فتقول : « هذا ضَرِبَ
أو كَلَمَ ، ورأيت ضَرِبَ أو كَلَمَ ، ومررت بَضْرِبَ أو كَلَمَ » .

والمراد بما يغلب فيه : أن يكون الوزنُ يوجدُ فى الفعل كثيراً ، أو يكون فيه
زيادة تدلُّ على معنى فى الفعل ولا تدلُّ على معنى فى الاسم ؛ فالأول كإِئْتَدَ وإِصْبَغَ ؛
فإن هاتين الصيغتين يكثران فى الفعل دون الاسم كأَضْرِبَ ، وأَتَمَعَ ، ونحوهما من
الأمر المأخوذ من فعلٍ ثلاثٍ ؛ فلو سميت [رجلاً] بإئْتَدَ وإِصْبَغَ منعه من الصرف
للعلمية ووزن الفعل ؛ فتقول : « هذا إئْتَدَ ، ورأيت إئْتَدَ ، ومررت بإئْتَدَ » والثانى
كأَحَدَ ، ويزيد ، فإن كلاً من الهمزة والياء يدلُّ على معنى فى الفعل — وهو التكلم
والغنية — ولا يدلُّ على معنى فى الاسم ؛ فهذا الوزن غالبٌ فى الفعل ، بمعنى أنه به
أولى [فتقول : « هذا أَحَدُ ويزيدُ ، ورأيت أَحَدَ ويزيدَ ، ومررت بأَحَدَ ويزيدَ »]
فيمنع للعلمية ووزن الفعل .

فإن كان الوزنُ غيرَ مختصٍّ بالفعل ، ولا غالبٍ فيه — لم يمنعه من الصَّرْفِ ، فتقول
فى رجل اسمه ضَرَبَ : « هذا ضَرَبَ ، ورأيت ضَرَبًا ، ومررت بَضْرِبَ » ، لأنه يوجد
فى الاسم كحَجَرٍ وفى الفعل كضَرَبَ .

* * *

== من باب عطف الاسم الذى يشبه الفعل على الفعل كإِئْتَدَ ، جارٍ ومجرور متعلق
بمحذوف خبرٍ لمبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كائن كأَحَدَ ، ويعلل ، معطوف
على أَحَدَ .

وَمَا بَصِيرُ عَلَمًا مِنْ ذِي أَلْفٍ زِيدَتْ لِإِلْحَاقِ فَلَيْسَ يَنْصَرِفُ^(١)
 أى : وَيُمْنَعُ صَرْفُ الاسم — أيضاً — للعلمية وألف الإلحاق المقصورة كَعَلَقَى ،
 وَأَرْطَى^(٢) ؛ فتقول فيها علمين : « هذا عَلَقَى ، ورأيت عَلَقَى ، ومررت بِعَلَقَى » فتمنعه
 من الصرف للعلمية وشبه ألف الإلحاق بألف التأنيث ، من جهة أن ما هى فيه والحالة
 هذه — أعنى حال كونه علماً — لا يقبل تاء التأنيث ؛ فلا تقول فيمن اسمه علقى « عِلْقَاءَ »
 كما لا تقول فى حُبْلَى « حُبْلَاءَ » .

فإن كان ما فيه [ألف] الإلحاق غير علم كَعَلَقَى وَأَرْطَى — قبل التسمية بهما —
 صَرَفْتَهُ ؛ لأنها والحالة هذه لا تشبه ألف التأنيث ، وكذا إن كانت ألف الإلحاق
 مدودة كَعَلْبَاءَ ، فإنك تصرف ما هى فيه : عَلَمًا كان ، أو نكرة .

* * *

وَالْعَلَمُ أُمْنَعُ صَرْفُهُ إِنْ عُدِلَا كَفَعَلِ التَّوَكُّيدِ أَوْ كَشُعْلَا^(٣)

(١) « وما ، اسم موصول مبتدأ « بصير ، فعل مضارع ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه
 جوازاً تقديره هو يعود إلى ما « علماً ، خبر بصير ، والجملة من بصير واسمه وخبره لا محل
 لها صلة الموصول « من ذى ، جار ومجرور متعلق بقوله بصير ، وذى مضاف و « ألف ،
 مضاف إليه « زيدت ، زيد : فعل ماض مبنى للجهول ، والتاء للتأنيث ، ونائب الفاعل
 ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى ألف ، والجملة فى محل جر صفة لألف
 « لإلحاق ، جار ومجرور متعلق بزيدت « فليس ، الفاء زائدة ، ليس : فعل ماض
 ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، وجملة
 « يتصرف ، مع فاعله المستتر فيه فى محل نصب خبر ليس ، وجملة ليس واسمها وخبرها
 فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو ما الموصولة ، وزيدت الفاء فى الجملة الواقعة خبراً ؛ لأن
 المبتدأ موصول فهو يشبه الشرط .

(٢) العلقى — بوزن سكرى — أصله اسم لنبات دقيق القضبان تصنع منه المساكن ،
 والارطى : اسم لشجر ، واختلف فى ألفه ف قيل : هى ألف الإلحاق كما ذكر الشارح ،
 وقيل : ألفه أصلية فوزن الارطى أفعَل ، فيمنع صرفه للعلمية ووزن الفعل كأحمد .

(٣) « والعلم ، مفعول لفعل محذوف يدل عليه ما بعده : أى وامنع العلم « امنع ، =

وَالْعَدْلُ وَالتَّعْرِيفُ مَا نَعَا سَحَرَ إِذَا بِهِ التَّعْيِينُ قَصْداً يُقْتَبَرُ (١)

يُمنع صرف الاسم العلمية — أو شبهها — وللعدل ، وذلك في ثلاثة مواضع :

الأول : ما كان على فعل من ألقاظ التوكيد ؛ فإنه يمنع من الصرف لشبه العلمية والعدل ، وذلك نحو : « جاء النساءُ جُمع ، ورأيت النساءَ جُمع ، ومررت بالنساء جُمع » والأصل جَمَعَاوَات ؛ لأن مفرده جمعاء ، فعُدِلَ عن جَمَعَاوَات إلى جُمع ، وهو مُعَرَّف بالإضافة المقدرة أي : جُمعهن ، فأشبهه تعريفه تعريف العلمية من جهة أنه معرفة ، وليس في اللفظ ما يعرفه .

الثاني : العلم المعدول إلى فعل : كَعُمَرَ ، وَزُفَرَ ، وَتَمَلَ ، والأصل عامر وزافر وتامل ؛ فمنعه من الصرف العلمية والعدل .

الثالث : « سَحَرُ » إذا أريدَ من يوم بعينه ، نحو : « جئتكَ يوم الجمعة سَحَرَ » فسحَرُ ممنوع من الصرف للعدل وشبه العلمية ، وذلك أنه معدول عن السحر ؛ لأنه

= فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، صرفه ، صرف : مفعول به لا منع ، وصرف مضاف والهاء مضاف إليه ، إن ، شرطية ، عدلا ، عدل : فعل مضارع مبنى للمجهول فعل الشرط ، والآلف للإطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى العلم ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام ، وكفعل ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، وفعل مضاف ، و التوكيد ، مضاف إليه ، أو ، عاطفة ، كنعلا ، جار ومجرور معطوف على كفعل التوكيد .

(١) والعدل ، مبتدأ ، والتعريف ، معطوف عليه ، مانعا ، خبر المبتدأ ، ومانعا مضاف و سحر ، مضاف إليه ، إذا ، ظرف زمان متعلق بمانعا ، به ، جار ومجرور متعلق بيعتبر الآتي ، التعيين ، نائب فاعل لفعل محذوف يدل عليه يعتبر الآتي ، قصدا ، حال من الضمير المستتر في يعتبر ، الآتي ، يعتبر ، فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى التعيين ، والجملة من الفعل الذي هو يعتبر المذكور ونائب فاعله لا محل لها من الإعراب مفسرة .

معرفة ، والأصل في التعريف أن يكون بأل ، فعدل به عن ذلك ، وصار تعريفه كتعريف العملية ، من جهة أنه لم يلفظ معه بمعرف .

وابن على الكسر فعال علماً مؤثناً ، وهو نظير جثماً^(١)
عند تميم ، وأصرفن ما نكراً من كل ما التعريف فيه أثراً^(٢)
أى : إذا كان علم المؤنث على وزن فعال - حذام ، ورقاش - فللعرب فيه مذهبان :

أحدهما - وهو مذهب أهل الحجاز - بناؤه على الكسر ؛ فتقول : « هذه حذام ، ورأيت حذام ، ومررت بحذام »^(٣) .

(١) « وابن ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « على الكسر ، جار ومجرور متعلق بابن « فعال ، مفعول به لابن « علماً ، حال من فعال « مؤثناً ، حال ثانية ، أو وصف للأولى « وهو ، مبتدأ « نظير ، خبر المبتدأ ، ونظير مضاف و « جثماً ، مضاف إليه .

(٢) « عند ، ظرف متعلق بنظير في البيت السابق ، وعند مضاف و « تميم ، مضاف إليه « وأصرفن ، اصرف : فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ما « اسم موصول : مفعول به لاصرف « نكراً ، فعل ماض مبنى للجهول ، والالاف للإطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لاخل لها صلة ما الموصولة « من كل ، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من « ما « الموصولة الواقعة مفعولاً ، وكل مضاف و « ما « اسم موصول : مضاف إليه « التعريف « مبتدأ « فيه « جار ومجرور متعلق بأثر الآتى « أثراً ، أثر : فعل ماض ، والالاف للإطلاق ، وفاعله ضمير مستتر فيه يعود إلى التعريف ، والجملة من أثر وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ والخبر لاخل لها صلة .
(٣) وعلى ذلك جاء قول الشاعر ، وهو الشاهد رقم ١٦ السابق :

والثاني — وهو مذهب بنى تميم — إعرابه كإعراب ما لا ينصرف للعلمية والمعدل ، والأصل حاذمة ورأقشة ، فعدل إلى حذام ورقاش ، كما عدل عمر وجشم عن عامر وجاشم ، وإلى هذا أشار بقوله : « وهو نظير جشما عند تميم » ^(١) .
وأشار بقوله « واضرفن ما نكرا » إلى أن ما كان منعه من الصرف للعلمية وعلقه أخرى إذا زالت عنه العلمية بتكثيره صرف لزال إحدى الملتصين ، وبقاؤه بعلّة واحدة لا يقتضى منع الصرف ، وذلك نحو معديكرب ، وعطقان ، وفاطمة ، وإبراهيم ، وأحمد ، وعلقي ، وعمر — أعلما ؛ فهذه ممنوعة من الصرف للعلمية وشيء آخر ، فإذا نكرتها صرفتها لزال أحد سببها — وهو العلمية — فتقول : « رب معديكرب رأيت » وكذا الباقي .

= إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام .
وقول النابغة الذبياني :

أتاركة تدللها قطام رضىنا بالتحية والسلام .
وقول جذيمة الأبرش :

خبريني رقاش لا تكذبيني أبحر زينت أم بهجيت .
وقول الجعدى ، وأئنه ابن السكيت (الألفاظ ١٨) :

أهان لها الطعام فلم تضعه غداة الرّوع إذ أزممت أزام .
أزام : علم على السنة المجذبة ، وقد سموها تحوط ، أيضاً ؛ وقالوا فى مثل من أمناهم ، بامت عرار بكحل ، وعرار وكحل : بفرتان انتطحتا فأتتا جميعاً ، والمثل يضرب لكل مستوين أحدهما بإزاء الآخر ، وقد بنوا عرار ، على الكسر ، وجروا كحل ، بالفتحة لأنه علم مؤنث ، وانظر المثل رقم ٤٣٨ فى مجمع الأمثال ٩١/١ بتحقيقنا .
(١) وعلى هذه اللغة ورد قول الفرزدق ، وهو تميمي :

ندمت ندامة الكسبي لما غدت مني مطلقه نوار
ولو أنى ملكت بدى ونفى كان إلى القدر الخبار

وَتَلَخَّصَ مِنْ كَلَامِهِ أَنَّ الْعِلْمِيَّةَ تَمْنَعُ الصَّرْفَ مَعَ التَّرَكِيبِ ، وَمَعَ زِيَادَةِ الْأَلْفِ
وَالنُّونِ ، وَمَعَ التَّائِيثِ ، وَمَعَ الْعِجْمَةِ ، وَمَعَ وَزْنِ الْفِعْلِ ، وَمَعَ أَلْفِ الْإِلْحَاقِ الْمَقْصُورَةِ ،
وَمَعَ الْعَدَلِ .

وَمَا يَكُونُ مِنْهُ مَنْقُوصًا فِي إِعْرَابِهِ نَهَجَ جَوَارٍ يَقْتَنِي^(١)
كلُّ منقوص كان نظيره من الصحيح الآخر ممنوعاً من الصرف يُعاملُ مُعَامَلَةَ
جَوَارٍ فِي أَنَّهُ يُنَوَّنُ فِي الرِّفْعِ وَالْجَرِّ تَنْوِينُ الْعِوَضِ ، وَيَنْصَبُ بَفَتْحَةٍ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ ،
وَذَلِكَ نَحْوَ قَاضٍ — عِلْمُ امْرَأَةٍ — فَإِنْ نَظِيرُهُ مِنَ الصَّحِيحِ ضَارِبٌ — عِلْمُ امْرَأَةٍ — وَهُوَ
مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعِلْمِيَّةِ وَالتَّائِيثِ ، فَقَاضٍ كَذَلِكَ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعِلْمِيَّةِ وَالتَّائِيثِ ،
وَهُوَ مُشَبَّهٌ بِجَوَارٍ مِنْ جِهَةِ أَنْ فِي آخِرِهِ يَاءٌ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ ، فَيُعَامَلُ مُعَامَلَتَهُ ؛ فَتَقُولُ :
« هَذِهِ قَاضٍ ، وَمررت بقَاضٍ ، وَرَأَيْتُ قَاضِيَّ » كَمَا تَقُولُ : « هَؤُلَاءِ جَوَارٍ ، وَمررت
بِجَوَارٍ ، وَرَأَيْتُ جَوَارِيَّ » .

وَلَا ضِطْرَّارَ ، أَوْ تَنَاسُبٍ صُرِفَ ذُو التَّنْعِ ، وَالْمَصْرُوفُ قَدْ لَا يَنْصَرِفُ^(٢)

(١) دوماً ، اسم موصول : مبتدأ ، يكون ، فعل مضارع ناقص ، واسمه ضمير مستتر
فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة الواقعة مبتدأً منه ، جار ومجرور متعلق بـ يكون
منقوصاً ، خبر يكون ، والجملة من يكون واسمه وخبره لا محل لها من الإعراب صلة
الموصول دُفِيَ إِعْرَابُهُ ، التَّاءُ زَائِدَةٌ ، وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ دِ يَقْتَنِي ، الْآتِي ،
وإِعْرَابُ مَضَافٍ وَالْهَاءُ مَضَافٌ إِلَيْهِ وَنَهَجٌ مَفْعُولٌ بِهِ مُقَدِّمٌ لِيَقْتَنِي ، وَنَهَجٌ مَضَافٌ وَجَوَارٍ ،
مَضَافٌ إِلَيْهِ دِ يَقْتَنِي ، فَعَلٌ مُضَارِعٌ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرَفٍ فِيهِ جَوَازٌ تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ إِلَى
مَا الْمَوْصُولَةُ الْوَاقِعَةُ مُبْتَدَأً فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ ، وَالْجُمْلَةُ مِنَ الْفِعْلِ الَّذِي هُوَ يَقْتَنِي وَفَاعِلُهُ الْمُسْتَرَفُ
فِيهِ وَمَفْعُولُهُ الْمَقْدَمُ عَلَيْهِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ .

(٢) د لا ضطرار ، جار ومجرور متعلق بقوله د صرف ، الْآتِي د أَوْ تَنَاسُبٌ ، مَعْطُوفٌ
عَلَى اضطرار د صرف ، فَعَلٌ مَاضٍ مُبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ د ذُو ، نَائِبٌ فَاعِلٌ صَرْفٌ ، وَذُو =

يجوز في الضرورة صرف ما لا ينصرف ، وذلك كقوله :

٣٢٠ — * تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَمَانٍ ؟ *

وهو كثير ، وأجمع عليه البصريون والكوفيون .

وَوَرَدَ أَيْضًا صَرْفُهُ ، للتناسب ، كقوله تعالى : (سَلَسِلًا وَأَغْلَالًا وَسِمِيرًا)

فصرف « سلاسل » لمناسبة ما بعده .

= مضاف و المنع ، مضاف إليه « والمصروف » ، مبتدأ « قد » ، حرف تقليل « لا » ، نافية « ينصرف » ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المصروف ، والجملة من ينصرف المنفى بلا وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ .

٢٣٠ — هذا صدر بيت يقع في قصيدة لامرئ القيس بن حجر السكندی ، وعجزه :

* سَوَّالِكْ نَهْبًا بَيْنَ حَزْمِي شَعْبَبِ *

اللمة : « تبصر » ، تأمل ، وتعرف « ظمان » ، جمع ظمينة ، والمراد بها هنا امرأة ، وقد مر إيضاح أصل معناها في شرح الشاهد رقم ٢٨٤ « سواك » ، جمع سالكه ، وهي السائرة « نقبا » ، هو الطريق في الجبل « حزمي » ، تثنية حزم « بفتح فسكون — وهو والحزن : ما غلظ من الأرض « شعبيب » ، بزة سفرجل — اسم موضع ، وقيل : اسم ماء .

الإعراب : « تبصر » ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « خليلي » ، خليل : منادى بحرف نداء محذوف : أي يا خليلي ، وخطيل مضاف و ياء التثنية مضاف إليه « هل » ، حرف استفهام « ترى » ، فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « من » ، حرف جر زائد « ظمان » ، مفعول به لتري ، منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

الشاهد فيه : قوله « ظمان » ، حيث صرفه لجره بالكسرة ونونه مع أنه على صيغة منتهى الجموع ، والذي دناه إلى ذلك احتياجه لإقامة وزن البيت ، وهذا هو الضرورة .

ونظيره قول الراعي وصدرة هو صدر بيت امرئ القيس :

تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَمَانٍ تَجَاوَزَنَ مَلْحُوبًا قَتْلَنَ مُتَالِمًا

وأما منع المنصرف من الصرف للضرورة ؛ فأجازه قوم ومنعه آخرون ، وهم أكثر البصريين ، واستشهدوا لمنعه بقوله :

— ٣٢١ — وَيَمْنٌ وَلَدُوا عَامِرُ ذُو الطُولِ وَذُو الْعَرْصِ

فمنع « عامر » من الصرف ، وليس فيه سوى العلية ، ولهذا أشار بقوله :
« والمصرف قد لا ينصرف » .

* * *

٣٢١ — البيت لذى الإصبع العدواني ، واسمه حراثن بن الحارث بن محرث .
اللغة : ذو الطول وذو العرض ، كناية عن عظم جسمه ، وعظم الجسم مما يتمدح
العرب به . وانظر إلى قول الشاعر ، وهو من شواهد النحاة في باب الإبدال :

تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقَمَاءَ ذِلَّةٌ وَأَنَّ أَعْزَاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهَا

الإعراب : « من ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « ولدوا » ، فعل ماض ،
وفاعله ، والجملة لأجل لها من الإعراب صلة « من » ، الموصولة المجرورة بحلا بمن ، والعاثد
ضمير منصوب بولد محذوف ، وتقدير الكلام : وعامر من ولدوه « عامر » مبتدأ مؤخر
« ذو » ، نعت لعامر ، وذو مضاف و « الطول » مضاف إليه « وذو » ، الواو عاطفة ، ذو :
معطوف على ذو السابق ، وذو مضاف و « العرض » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « عامر » ، بلا تنوين ، حيث منعه من الصرف مع أنه ليس فيه من
موانع الصرف سوى العلية ، وهي وحدها غير كافية في المنع من الصرف ، بل لابد من
انضمام علة أخرى إليها ؛ ليكون اجتماعهما سبباً في منع الاسم من الصرف .

ومثل هذا البيت قول العباس بن مرداس :

فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَاسٍ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي تَجَمُّعٍ

حيث منع صرف « مرداس » ، وليس فيه سوى العلية .

ومن ذلك أيضاً قول الأختل التغلبي التصرائفي من كلمة يمدح فيها سفيان بن الأبيرد :

طَلَبَ الْأَزَارِقَ بِالْكَتَائِبِ إِذْ هَوَتْ بِشَيْبِ غَائِلَةِ الثُّفُوسِ غَدُورُ

فإنه منع « شيب » ، من الصرف مع أنه ليس فيه إلا سبب واحد وهو العلية .

ومن ذلك قول دوسر القريعي :

وَقَائِلَةٌ : مَا بَالُ دَوْسَرَ بَعْدَنَا صَحَّ قَلْبُهُ عَنْ آلِ كَيْلٍ وَعَنْ هِنْدٍ ؟

تم - بتوفيق الله تعالى وتأييده - الجزء الثالث من شرح ابن عقيل على ألفية
إمام النجاة ابن مالك، مع حواشينا التي أسمىناها «منحة الجليل» ، بتحقيق شرح ابن عقيل،
وقه زدنا في هذه الطبعة الخامسة عشرة زيادات ذات بال رأينا أن طالب العلم لا يستغنى
عنها ، مع بذل أقصى المجهود في ضبطه وإتقان إخراجه ، ويليه - إن شاء الله تعالى -
الجزء الرابع ، مفتحا باب «إعراب الفعل» لسأله - سبحانه - أن يمن بإكمالها على
الوجه الذي رسمناه له ، إنه ولي ذلك ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

فهرس الموضوعات

الواردة في الجزء الثالث من كتاب

« شرح ابن عقيل ، على ألفية ابن مالك ، وحواشينا عليه المسماة « منحة الجليل ،
بتحقيق شرح ابن عقيل ،

فهرس الموضوعات

الواردة في الجزء الثالث من « شرح ابن عقيل » على ألفية ابن مالك
وحواشينا عليه المسماة « منحة الجليل » بتحقيق شرح ابن عقيل »

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٣٥	تحدف « رب » ويبقى عملها بعد ثلاثة أحرف	٣	عدة حروف الجر
٣٩	الجر بغير رب محذوف على نوعين : غير مطرد ، ومطرد	—	« كي » تكون حرف جر في موضعين
الاختارة		٤	« لعل » حرف جر عند عقيل
٤٣	ما يحدث لأجل الإضافة	٦	« متى » حرف جر عند هذيل
٤٣	تكون الإضافة بمعنى اللام ، أو من ، أو في	٧	« لولا » حرف جر عند سيويه
٤٤	الإضافة على ضربين : لفظية ، ومعنوية	١٠	من حروف الجر سبعة أحرف تختص بالظاهر
٤٦	متى يجوز اقتران المضاف بأل ؟	١٥	معاني « من » الجارة
٤٨	لا يضاف اسم إلى ما اتحد به معنى	١٨	تأتي « من » والباء بمعنى بدل
٤٩	يكتسب المضاف من المضاف إليه التأنيث أو التذكير بشروط	١٩	معاني اللام الجارة
٥١	من الأسماء ما يجب إضافته ، ومنها ما تجوز إضافته	٢١	معاني الباء الجارة
٥٢	ما يجب إضافته ما يلزم الإضافة للضمير	٢٢	معاني « على » و « عن » الجارتين
٥٥	ما يجب إضافته ما يلزم الإضافة للجمل ؛ ومنها ما تجوز إضافته إليها	٢٥	معاني الكاف الجارة
٥٨	ما تجوز إضافته إلى الجمل يجوز بناؤه	٢٧	استعملت الكاف وعن وعلى أسماء
٦٠	ما يجب إضافته إلى الجمل ما يلزم الإضافة إلى الجمل الفعلية	٣٠	« مذ » و « منذ » يكونان اسمين في موضعين ، ويكونان حرفي جر
		٢١	تزداد « ما » بعد من وعن والباء ، فلا تكفيها عن عمل الجر
		٣٢	تزداد « ما » بعد رب والكاف ، فتكفيهما ، ويقل إعمالهما معها

الموضوع	ص
اسم الفاعل المقترن بأل ، واختلاف النحاة فيه	١١٠
صنيع المبالغة تعمل عمل اسم الفاعل	١١١
المثنى والمجموع من أسماء الفاعلين يعملان عمل مفردهما	١١٦
تجوز إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله ونصبه لإياه	١١٨
حكم تابع ما أضيف اسم الفاعل إليه لإعمال اسم المفعول	١١٨
كل ما تقرر لاسم الفاعل يعطى اسم المفعول ، غير أنه يعمل عمل الفعل المنبئ للجهول	١٢١
قد يضاف اسم المفعول إلى مرفوعه بخلاف اسم الفاعل	١٢٢
أبنية المصادر	
مصدر الثلاثى المتمدى	١٢٣
مصدر اللازم من الثلاثى المكسور العين	—
مصدر الثلاثى المفتوح العين اللازم	١٢٤
مصدر الثلاثى المضموم العين	١٢٥
يأتى مصدر الثلاثى على غير ما ذكر سماه	١٢٦
مصدر غير الثلاثى مقيس ، وأوزانه	١٢٨
اسم المرة ، واسم الحياة	١٣٢
أبنية اسم الفاعل واسم المفعول	
اسم الفاعل من الثلاثى على وزن فاعل	١٣٤
قياس اسم الفاعل من فعل المضموم العين ومن فعل المكسور العين اللازم	١٣٥

الموضوع	ص
كلا وكلتا يلزمان الإضافة إلى معرفة متقى	٦١
«أى» تلزم الإضافة ، وتضاف إلى المفرد فى مواضع ، ومعانى «أى» ، «لدى» ، و «مع» ، وما يضافان إليه	٦٦
«غير» ، و «قبل» و «بعد» ، ونظائرهما	٧١
قد يحذف المضاف ، ويبقى المضاف إليه مجروراً	٧٦
قد يحذف المضاف إليه ، ويبقى المضاف بحاله غير منون	٧٨
الفصل بين المضاف والمضاف إليه	٨٢
المضاف إلى ياء المتكلم	
ما يفعل بآخر الاسم عند إضافته للياء	٨٩
هذيل تقلب ألف المقصور ياء عند إضافته للياء المتكلم ، وتدغمهما	٩٠
إعمال المصدر	
يعمل المصدر عمل فعله فى موضعين	٩٣
المصدر يعمل فى ثلاثة أحوال : مضافاً ومقترباً بأل ، ومجرداً منها	٩٤
اسم المصدر وعمله ، والشاهد لذلك	٩٨
يضاف المصدر إلى أحد معموليه ، ثم يأتى بالآخر	١٠١
إذا أتبع ما أضيف المصدر إليه جاز فى التابع مراعاة لفظ المتبوع أو محله	١٠٣
إعمال اسم الفاعل	
اسم الفاعل على ضربين : مقترن بأل ، ومجرد منها ، ومتى يعمل بلا شرط ؟ وشروط عمل ما يعمل بشرط	١٠٦

ص	الموضوع
	نعم وبئس ، وما جرى مجراها
١٦٠	نعم وبئس فعلا ن جامدان ، خلافاً للكوفيين
١٦١	فاعل نعم وبئس على ثلاثة أنواع
١٦٣	اختلاف النحاة في الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر في كلام واحد
١٦٦	إذا وقعت « ما » بعد « نعم » ، فإعراب « ما » ؟
١٦٦	المخصوص بالذم أو بالمدح وإعرابه
١٦٨	تستعمل « ساء » بمعنى « بئس » ، ويجوز أن تغير كل فعل ثلاثي إلى مثال كرم للذم أو للمدح
١٦٩	يقال في المدح « حبذا » وفي الذم « لا حبذا » واختلاف العلماء في إعرابها
	أفعل التفضيل
١٧٤	يشترط فيما يصاغ منه أفعل التفضيل نفس الشروط التي تشترط لصياغة فعل التعجب
١٧٥	يتوصل إلى التفضيل بما لم يستكمل الشروط بما يتوصل به إلى التعجب منه
١٧٦	أفعل التفضيل على ثلاثة أنواع : مضاف ، ومقترن بأل ، ومجرد منها وحكم كل نوع من هذه الأنواع
١٨٣	لا تتقدم « من » الجارة للفضول على أفعل التفضيل ، إلا أن يكون مجرورها اسم استفهام ، ونذر في غير ذلك

ص	الموضوع
١٣٦	اسم الفاعل من غير الثلاثي
١٣٧	اسم المفعول من غير الثلاثي
—	بناء اسم المفعول من الثلاثي
١٣٨	ينوب عن المفعول وزن فاعيل
	الصفة المشبهة
١٤٠	علامة الصفة المشبهة جر فاعليها بها
١٤١	تصاغ الصفة المشبهة من الفعل اللازم بشرط كونه للحال
١٤١	تعمل الصفة المشبهة عمل اسم الفاعل المتعدي
١٤٢	لا يتقدم معمول الصفة المشبهة عليها ، ولا تعمل في أجنبي
١٤٣	ما يجوز في معمول الصفة المشبهة من وجوه الإعراب وأحوال معمولها
	التعجب
١٤٧	للتعجب صيغتان وإعراب كل منهما
١٥٠	يجوز حذف المتعجب منه ، بشرط وضوح المعنى
١٥٣	شروط ما يصاغ منه فعل التعجب سبعة
١٥٤	ما يتوصل به إلى التعجب من فاقد شرط من الشروط
١٥٥	قد شذ مجيء فعل التعجب بما لم يستكمل الشروط
١٥٦	لا يتقدم معمول فعل التعجب عليه ، ولا يفصل بين « ما » وفعل التعجب إلا بالظرف وشبهه

ص	الموضوع	ص	الموضوع
١٨٧	لا يرفع أفعال التفضيل الظاهر إلا في مسألة الكحل	٢٠٩	وقد يؤكد بأجمع وفروعه دون كل
	النعته	٢١١	توكيد النكرة
١٩٠	تعريف التابع ، وأنواعه	٢١٢	هل يؤكد المثني بمثنى أجمع وجماء ؟
١٩١	تعريف النعت ، وما يجرى له	٢١٢	توكيد الضمير المتصل المرفوع
١٩٢	الأمور التي يتبع النعت متبوعه فيها	٢١٣	التوكيد اللفظي
١٩٤	لا يكون النعت إلا مشتقاً أو شبه	٢١٥	توكيد الضمير المتصل توكيداً لفظياً
١٩٥	قد يكون النعت جملة ، وشروط ذلك	—	توكيد الحروف توكيداً لفظياً
١٩٨	لا تكون جملة النعت طلبية ، والفرق بينها وبين جملة الخبر	٢١٦	يجوز أن يؤكد بضمير الرفع المنفصل كل ضمير العطف
٢٠٠	قد يكون النعت مصدراً منكراً ؛ فيجب فيه الإفراد والتذكير	٢١٨	العطف ضربان : عطف نسق ، وعطف بيان
٢٠١	تعدد النعت لمتعدد	—	تعريف عطف البيان ، والاستشهاد له
٢٠٢	نعت معمولي عاملين متحدين في المعنى والعمل يجب إنباعه	٢٢٠	يرافق عطف البيان ما قبله فيما يوافق النعت منعوتة فيه
٢٠٣	تعدد النعت لمنعوت واحد	٢٢١	كل ما صح جعله عطف بيان صح جعله بدلاً ، إلا في مسألتين
٢٠٤	النعت المقطوع يرفع أو ينصب بما مل محذوف وجوباً	عطف النسق	
٢٠٥	يجوز حذف ما علم من نعتاً ومنعوت	٢٢٤	تعريفه ، ومثاله
	التوكيد	٢٢٥	حرف العطف على ضربين : ما يشرك لفظاً وحكماً ، وما يشرك لفظاً فقط
٢٠٦	التوكيد لفظي ومعنوي ، والمعنوي على ضربين : أولها التوكيد بالنفس أو بالعين لرفع احتمال تقدير مضاف للتبوع	٢٢٦	الواو لمطلق الجمع
٢٠٧	ثانيهما التوكيد بكل وبكلا وكلتا	٢٢٧	الفاء للترتيب بلا مهلة
٢٠٨	قد يؤكد بعد كل بأجمع وفروعه	٢٢٧	وهم ، للترتيب مع التراخي
		٢٢٨	ما تختص به الفاء
		٢٢٨	« حتى »
		٢٢٩	« أم » ، وأنواعها

ص	الموضوع	ص	الموضوع
	الاستغاثة	٢٣١	«أو» ومعانيها
٢٨٠	يجز المستغاث بلام جر مفتوحة	٢٣٤	«تأتى» «لما» «لما تأتى له» «أو»
٢٨١	تكسر اللام مع المستغاث له، ومع المعطوف على المستغاث إذا لم تتكرر معه «يا»	٢٣٥	«لكن» و«لا» و«بل»
—	تحذف لام المستغاث ويؤتى بآلف بدلها	٢٣٦	العطف على الضمير المرفوع المتصل
	النذبة	٢٣٩	العطف على الضمير المحفوض
٢٨٢	تعريف المندوب، وما يجوز نذبه، وما لا يجوز	٢٤١	قد يحذف كل من الفاء والوار مع معطوفه
٢٨٣	يلحق بآخر المندوب ألف، وييان ما يحذف لأجل هذه الألف	٢٤٣	قد يحذف المعطوف عليه
—	يضبط ما قبل ألف النذبة بالفتح إلا إن أوم	٢٤٤	يعطف الفعل على الاسم المشبه للفعل، والعكس
٢٨٤	يجوز زيادة هاء بعد ألف النذبة عند الوقف، وزيدت الهاء في الوصل شذوذا		البذل
	الترخيم	٢٤٧	تعريف البذل، وأنواعه
٢٨٧	تعريف الترخيم	٢٥٠	متى يجوز إبدال الظاهر من الضمير؟
٢٨٨	بيان ما يجوز ترخيمه، وما لا يجوز	٢٥٢	حكم البذل من اسم الاستفهام
٢٩٠	يحذف مع الآخر للتخيم ما اتصل بالآخر بشروط	٢٥٣	يبدل الفعل من الفعل
٢٩١	ترخيم المركب، وترخيم الجملة		النداء
٢٩٢	يجوز في الاسم المرخم لغتان، وقد تتعين واحدة	٢٥٥	حروف النداء، ومواضع استعمالها
٢٩٤	ترخيم غير المنادى للضرورة	٢٥٦	متى يجوز حذف حرف النداء؟
	الاختصاص	٢٥٨	أنواع المنادى، وحكم كل نوع
٢٩٧	الاختصاص يشبه النداء لفظاً، وبخالفه من ثلاثة أوجه	٢٦١	حكم المنادى العلم الموصوف بابن
		٢٦٢	إذا اضطر الشاعر إلى تنوين المنادى المبني جاز له رفعه ونصبه
		٢٦٣	لا يجمع بين حرف النداء و«أل» إلا في موضعين
		٢٦٦	أحكام تابع المنادى
		٢٧٤	أحكام المنادى المضاف إلى ما ملكتكم
		٢٧٧	أسماء لازمت النداء

ص	الموضوع
٣١٦	تراد ألف فارقة بين نون النسوة ونون التوكيد
٣١٧	تحذف النون الخفيفة إذا أولها ساكن
٣١٩	تحذف النون الخفيفة في الوقف بعد الضمة والكسرة
	مالا ينصرف
٣٢٠	ينقسم الاسم إلى منصرف وغير منصرف . وعلامة المنصرف
٣٢١	سبب منع الاسم من الصرف
٣٢٢	ألف التانيث تمنع صرف الاسم
	الوصفية وزيادة الألف والنون
٣٢٣	الوصفية ووزن الفعل
٣٢٤	الوصفية العارضة لا تأثير لها ، وبعضهم يعتبرها
٣٢٥	الوصفية والعدل
٣٢٦	صيغة منتهى الجموع
٣٢٩	العلية والتركيب المزجي
٣٣٠	العلية وزيادة الألف والنون ،
	العلية والتانيث
٣٣٢	العلية والمعجمة
	العلية ووزن الفعل
٣٣٤	حكم العلية وألف الإلحاق المقصورة والمدردة
٣٣٦	علم المؤنث الموازن لقطام ، وحكمه ، واختلاف لغات العرب فيه
٣٣٨	يصرف الممنوع من الصرف ، ويمنع المصروف للضرورة

ص	الموضوع
٢٩٨	مثال الاختصاص
	إعراب المخصوص
	التحذير ، والإغراء
٣٠٠	تعريف التحذير
	أنواعه ، وحكم كل نوع
٣٠٠	تحذير المتكلم نفسه شاذ ، وتحذير الغائب شاذ
٣٠١	الإغراء : معناه ، وحكمه
	أسماء الأفعال والأصوات
٣٠٢	معنى كون اللفظ اسم فعل
٣٠٣	من أسماء الأفعال ما هو ظرف أو جار مجرور في الأصل ، ومنها ما يكون مصدرا
٣٠٤	يثبت لاسم الفعل ما ثبت للفعل الذي ناب هو عنه
٣٠٥	المتون من أسماء الأفعال نكرة ، ومالم ينون معرفة
	النوعان مبنيان
٣٠٦	أسماء الأصوات
	نون التوكيد
٣٠٨	النونان ، وما يؤكد بهما من الأفعال وما لا يؤكد ، وحكم الفعل الذي يؤكد بهما
٣١٢	أحكام اتصال الفعل المستند إلى الضمائر بالنونين ، صحيحاً كان أو معتلاً
٣١٥	لا تقع النون الخفيفة بعد الألف

تمت فهرس الجزء الثالث من شرح ابن عقيل

والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه

دار مصر للطباعة
سعيد جودة السخار وشركاه